السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

إعداد وتحقيق

مركز سيد الشهداء عليه السلام

للبحوث الإسلامية

بيروت , لبنان

لتحميل باقي الأبحاث

اتصل بنا

الفهرس

الفهرس 1

السيدة الزهراء عليها السلام في النورانية 8

ولادتها عليها السلام 40

فضائلها عليها السلام 62

* حديث الكساء 135

* بضعة مني 141

* سيدة نساء العالمين 143

* مصحف فاطمة عليها السلام 153

* حضورها عليها السلام عند موت المؤمن.....168

* بين السيدة الزهراء وزيارة الإمام الحسين عليهما السلام.....180

* توسل الأنبياء بالسيدة الزهراء عليهم السلام.....202

* زيارة السيدة الزهراء عليها السلام.....224

السيدة الزهراء عليها السلام في القرآن.....229

اسماؤها عليها السلام.....412

* فاطمة:.....413

* الصديقة:.....417

❊ المباركة: 419
❊ الطاهرة: 420
❊ محدثة: 421
❊ الزهراء: 423
❊ المنصورة: 432
❊ البتول: 434
❊ أم أبيها: 437
زواج أمير المؤمنين من السيدة الزهراء عليهما السلام ... 439
❊ مهرها عليها السلام 485

* خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما زوج أمير المؤمنين من السيدة الزهراء عليها السلام: 497

* ولادة الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام ... 500

هجرتها إلى المدينة 513

حضورها عليها السلام يوم القيامة 534

* بين السيدة الزهراء والإمام الحسين عليهما السلام يوم القيامة 556

كلماتها عليها السلام 573

* فضائل أهل البيت عليهم السلام..... 573

* حديث اللوح 585

❊ الخطبة الفدكية.....592

❊ احتجاجها عليها السلام على نساء المهاجرين والأنصار 614

❊ مواعظها عليها السلام 618

أدعيتها عليها السلام 634

❊ أدعيتها عليها السلام للحوائج 639

❊ إحرازها عليها السلام 648

❊ صلواتها عليها السلام 650

❊ أعمالها عليها السلام في أيام الاسبوع.....670

❊ تعقيبات الصلاة.....678

❊ عقيب صلاة الظهر.....678

❊ عقيب صلاة العصر.....687

❊ عقيب صلاة المغرب.....698

❊ عقيب صلاة العشاء 709

❊ تسبيحة السيدة الزهراء عليها السلام.....720

مظلوميتها عليها السلام.....729

❊ في معركة أحد 763

❊ عند شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم 769

❊ بكائها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.....803

❊ الهجوم على دارها عليها السلام: 823

❊ بمصادر العامة 864

❊ منع فدك:.....876

❊ بمصادر العامة 912

❊ وصيتها عليها السلام 916

❊ شهادة ودفن السيدة الزهراء عليها السلام: 930

❊ رسالة عمر إلى معاوية يصف هجوم الدار:

.....979

❊ علة عدم قيام أمير المؤمنين عليه السلام عند الهجوم

على الدار: 1008

السيدة الزهراء عليها السلام في النورانية

عن المفضل بن عمر قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نورا قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام، فهي أرواحنا، فقيل له: يا ابن رسول الله، ومن الأربعة عشر؟ فقال: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين، آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته، فيقتل الدجال ويطهر الأرض من كل جور وظلم.[1]

[1] كمال الدين ج 2 ص 335، إعلام الورى ص 408، منتخب الأنوار ص 196، بحار الأنوار ج 15 ص 23، العوالم ج 11 ص 30

عن أبي محمد العسكري، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول ﷺ: لما خلق الله آدم وحوا عليه السلام تبخترا في الجنة، فقال آدم لحوا: ما خلق الله خلقاً هو أحسن منا، فأوحى الله عز وجل إلى جبرئيل: أن ائتني بعبدتي التي في جنة الفردوس الأعلى، فلما دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك[1] من درانيك الجنة، على رأسها تاج من نور، وفي اذنيها قرطان من نور، قد أشرقت الجنان من حسن وجهها، قال آدم عليه السلام: حبيبي جبرئيل من هذه الجارية التي قد أشرقت الجنان من حسن وجهها؟! فقال: هذه فاطمة بنت محمد ﷺ نبي من ولدك يكون في آخر الزمان، قال

[1] الدرنوك: نوع من البسط أو الثياب له خمل كالزغب على وجه الطنفسة.

فما هذا التاج الذي على رأسها؟ قال: بعلها علي بن أبي طالب، قال: فما القرطان اللذان في اذنيها؟ قال: ولداها الحسن والحسين، قال حبيبي جبرئيل أخلقوا قبلي؟ قال: هم موجودون في غامض علم الله عز وجل قبل أن تُخلق بأربعة آلاف سنة.[1]

عن رسول الله ﷺ في حديث طويل انه قال لعمه العباس عليه السلام: يا عم لما أراد الله تعالى أن يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نوراً، ثم تكلم بكلمة فخلق منها روحاً، فمزج النور بالروح فخلقني، وأخي علياً،

[1] كشف الغمة ج 1 ص 456، حلية الأبرار ج 2 ص 9، المحتضر ص 332، بحار الأنوار ج 25 ص 5، رياض الأبرار ج 1 ص 26، العوالم ج 11 ص 41، الصراط المستقيم ج 1 ص 209 باختصار

وفاطمة، والحسن، والحسين، فكنا نسبحه حين لا تسبيح، ونقدسه حين لا تقديس، فلما أراد الله تعالى أن ينشئ الصنعة فتق نوري، فخلق منه العرش، فنور العرش من نوري، ونوري خير من نور العرش، ثم فتق نور أخي علي بن أبي طالب عليه السلام فخلق منه نور الملائكة، فنور الملائكة من نور علي، فنور علي أفضل من الملائكة. ثم فتق نور ابنتي فاطمة عليها السلام فخلق منه نور السماوات والارض ونور ابنتي فاطمة من نور الله فنور ابنتي فاطمة أفضل من نور السماوات والارض. ثم فتق نور ولدي الحسن عليه السلام، فخلق منه نور الشمس والقمر، فنور الشمس والقمر من نور ولدي الحسن، ونور الحسن من نور الله والحسن

أفضل من الشمس والقمر. ثم فتق نور ولدي الحسين عليه السلام، فخلق منه الجنة، والحور العين، فنور الجنة والحور العين من نور ولدي الحسين، ونور ولدي الحسين من نور الله وولدي الحسين أفضل من الجنة والحور العين. ثم أمر الله الظلمات أن تمر على السموات فأظلمت السماوات على الملائكة، فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس، وقالت: إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا، وعرفتنا هذه الاشباح لم نر بؤساً، فبحق هذه الاشباح إلا كشفت عنا هذه الظلمة، فأخرج الله من نور ابنتي فاطمة عليها السلام قناديل معلقة في بطنان العرش، فازهرت السماوات والارض، ثم أشرقت بنورها، فلأجل ذلك سميت الزهراء، فقالت الملائكة: إلهنا

وسيدنا لمن هذا النور الزاهر الذي قد أزهرت منه السماوات والارض؟ فأوحى الله إليهم: هذا نور اخترعته من نور جلالي لأمتي فاطمة ابنة حبيبي، وزوجة وليي، وأخي نبيي وأبو حججي على عبادي في بلادي أشهدكم ملائكتي أني قد جعلت ثواب تسبيحكم، وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها، ثم لمحبيها إلى يوم القيامة. [1]

عن سدير الصيرفي، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

[1] تأويل الآيات ص 144، البرهان ج 2 ص 126، حلية الأبرار ج 3 ص 99، مدينة المعاجز ج 3 ص 222، بحار الأنوار ج 37 ص 83، تفسير كنز الدقائق ج 3 ص 465، العوالم ج 11 ص 21

خلق نور فاطمة عليها السلام قبل أن تخلق الارض والسماء، فقال بعض الناس: يا نبي الله فليست هي إنسية؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: فاطمة حوراء إنسية، قال: يا نبي الله وكيف هي حوراء إنسية؟ قال: خلقها الله عز وجل من نوره قبل أن يخلق آدم إذ كانت الارواح، فلما خلق الله عز وجل آدم عرضت على آدم، قيل: يا نبي الله وأين كانت فاطمة؟ قال: كانت في حقة تحت ساق العرش، قالوا: يا نبي الله فما كان طعامها؟ قال: التسبيح، والتهليل، والتحميد، فلما خلق الله عز وجل آدم وأخرجني من صلبه أحب الله عز وجل أن يخرجها من صلبي جعلها تفاحة في الجنة وأتاني بها جبرئيل عليه السلام فقال لي: السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا

محمد، قلت: وعليك السلام ورحمة الله حبيبي جبرئيل، فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام، قلت: منه السلام وإليه يعود السلام، قال: يا محمد إن هذه تفاحة أهداها الله عز وجل إليك من الجنة، فأخذتها وضممتها إلى صدري، قال: يا محمد يقول الله جل جلاله: كلها، ففلقتها فرأيت نوراً ساطعاً ففزعت منه، فقال: يا محمد ما لك لا تأكل؟ كلها ولا تخف، فإن ذلك النور المنصورة في السماء وهي في الارض فاطمة، قلت: حبيبي جبرئيل، ولم سميت في السماء المنصورة وفي الارض فاطمة؟ قال: سميت في الارض فاطمة لأنها فطمت شيعتها من النار وفطم أعداءها عن حبها، وهي في السماء المنصورة وذلك

قول الله عز وجل: ﴿يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء﴾ يعني نصر فاطمة لمحبيها. [1]

عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: معاشر الناس، تدرون لما خلقت فاطمة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: خلقت فاطمة عليها السلام حوراء إنسية لا إنسية قال: خلقت من عرق جبرئيل ومن زغبه، قالوا: يا رسول الله أشكل علينا، تقول: حوراء إنسية لا إنسية، ثم تقول من عرق جبرئيل ومن زغبه؟ قال: إذاً أنبئكم، أهدى إلي ربي تفاحة من الجنة أتاني بها جبرئيل فضمها إلى صدره

[1] معاني الأخبار ص 396، البرهان ج 4 ص 337، بحار الأنوار ج 43 ص 4، العوالم ج 11 ص 39

فعرق جبرئيل ص عليه السلام وعرقت التفاحة فصار عرقهما شيئاً واحداً، ثم قال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، قلت: وعليك السلام يا جبرئيل، فقال: إن الله أهدى إليك تفاحة من الجنة فأخذتها فقبلتها ووضعتها على عيني وضممتها إلى صدري، ثم قال: يا محمد كلها، قلت: حبيبي جبرئيل هدية ربي تؤكل؟ قال: نعم قد أُمرت بأكلها. فأفلقتها فرأيت منها نوراً ساطعاً، ففزعت من ذلك النور، قال: كل فإن ذلك نور المنصورة فاطمة، قلت: يا جبرئيل ومن المنصورة؟ قال: جارية تخرج من صلبك اسمها في السماء المنصورة وفي الارض فاطمة، فقلت: يا جبرئيل، ولم سميت في السماء منصورة وفي الارض

فاطمة؟ قال: سميت فاطمة في الارض لأنه فطمت شيعتها من النار وفطمت اعداؤها عن حبها، وذلك قول الله في كتابه ﴿ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله﴾ بنصر فاطمة عليها السلام. [1]

عن ابن عباس قال: دخلت عائشة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقبل فاطمة فقالت له: أتحبها يا رسول الله؟ قال: أما والله لو علمت حبي لها لازددت لها حباً، إنه لما عرج بي إلى السماء الرابعة أذّن جبرئيل وأقام ميكائيل، ثم قيل لي: أذّن يا محمد، فقلت: أتقدم وانت بحضرتي يا جبرئيل؟ قال: نعم ان الله عز وجل فضل

[1] تفسير فرات ص 321، بحار الأنوار ج 43 ص 18، العوالم ج 11 ص 86

أنبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلك أنت خاصة، فدنوت فصليت بأهل السماء الرابعة، ثم إلتفت عن يميني فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفها جماعة من الملائكة، ثم أني صرت إلى السماء الخامسة ومنها إلى السادسة، فنوديت: يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي، فلما صرت إلى الحجب أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي فأدخلني الجنة، فإذا أنا بشجرة من نور أصلها ملكان يطويان الحلل والحلي، فقلت: حبيبي جبرئيل لمن هذه الشجرة؟ فقال: هذه لأخيك علي بن أبي طالب، وهذان الملكان يطويان له الحلي والحلل إلى يوم القيامة، ثم تقدمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من

الزبد وأطيب رائحة من المسك وأحلى من العسل، فأخذت رطبة فأكلتها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي، فلما أن هبطت إلى الارض واقعت خديجة بفاطمة عليها السلام، ففاطمة حوراء إنسية، فإذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحة فاطمة عليها السلام. [1]

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما خلق الله عز وجل الجنة خلقها من نور العرش، ثم أخذ من ذلك النور فقذفه

[1] علل الشرائع ج1 ص183، دلائل الإمامة ص146، كشف الغمة ج2 ص86، عيون المعجزات ص49، المحتضر ص135، مدينة المعاجز ج2 ص414، بحار الأنوار ج8 ص189، تفسير نور الثقلين ج3 ص118، العوالم ج 11 ص 34

فأصابني ثلث النور، وأصاب فاطمة عليها السلام ثلث النور، وأصاب علياً عليه السلام وأهل بيته ثلث النور. [1]

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عن الله تبارك وتعالى أنه قال: يا أحمد لولاك لما خلقتُ الأفلاك، ولولا علي لما خلقتُكَ، ولولا فاطمة لما خلقتكما. [2]

عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: لم سميت فاطمة الزهراء عليها السلام: زهراء؟ فقال: لأن الله عز

---

[1] الخصال ج 1 ص 187، مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 325، روضة الواعظين ج 1 ص 148، بحار الأنوار ج 8 ص 188، رياض الأبرار ج 1 ص 21، العوالم ج 11 ص 1165

[2] مسند فاطمة الزهراء عليها السلام ص 6 عن الجنة العاصمة، مجمع النورين ص14 عن بحر المعارف، العوالم ج 11 ص 43

وجل خلقها من نور عظمته، فلما أشرقت أضاءت السموات والارض بنورها وغشيت أبصار الملائكة، وخرت الملائكة ساجدين وقالوا: إلهنا وسيدنا ما لهذا النور؟ فأوحى الله إليهم: هذا نور من نوري أسكنته في سمائي، خلقته من عظمتي، أخرجه من صلب نبي من أنبيائي أفضله على جميع الأنبياء، وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمري يهدون إلى حقي وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي. [1]

[1] الإمامة والتبصرة ص 133، علل الشرائع ج 1 ص 179، نوادر المعجزات ص 193، كشف الغمة ج 1 ص 464، الدر النظيم ص 456، العدد القوية ص 226، المحتضر ص132، الجواهر السنية ص 474، بحار الأنوار ج 43 ص 12، رياض الأبرار ج 1 ص 15، العوالم ج 11 ص 76

عن سليمان الأنصاري قال: كنا جلوساً في مسجد النبي ﷺ إذا أقبل علي عليه السلام فتحفى له النبي ﷺ وضمه إلى صدره، وقبل ما بين عينيه، وكان له عشرة أيام منذ دخل بفاطمة عليها السلام فقال: ألا أخبرك عن عرسك شيئاً؟ قال: إن شئت فافعل صلى الله عليك، قال: هذا جبرئيل، قال: تشاجر آدم وحواء في الجنة، فقال آدم: يا حواء ما هذه المشاجرة؟ فقالت: يقع لنا ما خلق الله أحسن مني ومنك، فأوحى الله إليه: يا آدم طف الجنة فانظر ماذا ترى، قال: فبينما آدم يطوف في الجنة إذ نظر إلى قبة بلا عُلاقة من فوقها ولا دعامة من تحتها، داخل القبة شخص على رأسه تاج، في عنقه خناق، في أذنيه قرطان، فخر آدم ساجداً لله،

فأوحى الله إليه: يا آدم ما هذا السجود وليس موضعك موضع سجود ولا عبادة، فقال آدم عليه السلام: يا جبرئيل ما هذه القبة التي رأيتها، ما رأيت أحسن منها؟ فقال: إن الله عز وجل قال لها: كوني فكانت، قال: فمن هذا الشخص الذي داخلها؟ قال: شخص جارية حوراء إنسية تخرج من ظهر نبي يقال له: محمد، قال: فما هذا التاج الذي على رأسها؟ قال: هو أبوها محمد صلى الله عليه وآله وسلم، قال: فما هذا الخناق الذي في عنقها؟ قال: بعلها على بن أبي طالب عليه السلام، قال: ما هذان القرطان اللذان في أذنيها؟ قال: هما قرطا العرش وريحانتا الجنة، ولداها الحسن والحسين عليهما السلام. قال: فكيف ترد القيامة هذه الجارية؟ قال: إن الله يقول: ترد على ناقة ليست

من نوق دار الدنيا، رأسها من بهاء الله، وموخرها من عظمة الله، وخطامها من رحمة الله، وقوائمها من خشية الله، ولحمها وجلدها معجونان بماء الحيوان، قال الله: كُن فكانت، يقود زمام الناقة سبعون ألف صف من الملائكة، كلهم يقولون: غضوا أبصاركم يا أهل الموقف حتى تجوز الصديقة سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام. [1]

عن صالح بن سهل الهمداني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿الله نور السماوات والارض مثل نوره كمشكاة﴾ فاطمة ﴿فيها مصباح﴾ الحسن

[1] الدر النظيم ص 458، حلية الأبرار ج 2 ص 10

﴿المصباح في زجاجة﴾ الحسين ﴿الزجاجة كأنها كوكب دري﴾ فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا ﴿يوقد من شجرة مباركة﴾ إبراهيم ﴿زيتونة لا شرقية ولا غربية﴾ لا يهودية ولا نصرانية ﴿يكاد زيتها يضيء﴾ يكاد العلم ينفجر بها ﴿ولو لم تمسسه نار نور على نور﴾ إمام منها بعد إمام ﴿يهدي الله لنوره من يشاء﴾ يهدي الله للأئمة من يشاء ﴿ويضرب الله الامثال للناس﴾.[1]

[1] الكافي ج 1 ص 195، تفسير القمي ج 2 ص 102، مسائل علي بن جعفر عليه السلام ص 316، الوافي ج 3 ص 511، البرهان ج 4 ص 67، بحار الأنوار ج 4 ص 18، تفسير نور الثقلين ج 3 ص 602، تفسير كنز ادقائق ج 9 ص 308

عن سلمان قال: حدثني عمار وقال: أُخبرك عجباً؟ قلت: حدثني يا عمار، قال: نعم، شهدت علي بن أبي طالب وقد ولج على فاطمة، فلما بصرت به نادت: أُدن لأحدثك بما كان، وما هو كائن، وبما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة، قال: فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام يرجع القهقري، فرجعت برجوعه، إذ دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: أُدن يا أبا الحسن، فدنا فلما اطمأن به المجلس قال له: تحدثني أم أحدثك؟ فقال: الحديث منك أحسن يا رسول الله، فقال: كأني بك وقد دخلت على فاطمة وقالت لك كيت وكيت فرجعت، فقال علي عليه السلام: نور فاطمة من نورنا؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أَوَ لا تعلم؟ فسجد علي شكراً لله تعالى، قال

عمار فخرج أمير المؤمنين وخرجت بخروجه، فولج على فاطمة عليها السلام وولجت معه فقالت: كأنك رجعت إلى أبي فأخبرته بما قُلته لكَ؟ قال: كان كذلك يا فاطمة، فقالت: إعلم يا أبا الحسن أن الله تعالى خلق نوري وكان يسبح الله جل جلاله ثم أودعه شجرة من شجر الجنة فأضاءت، فلما دخل أبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الجنة أوحى الله تعالى إليه إلهاماً أن اقتطف الثمرة من تلك الشجرة وأدرها في لهواتك، ففعل فأودعني الله تعالى صلب أبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم أودعني خديجة بنت خويلد عليها السلام، فوضعتني وأنا من ذلك النور أعلم ما كان وما يكون

وما لم يكن، يا أبا الحسن المؤمن ينظر بنور الله تعالى.[1]

عن رسول الله ﷺ قال قال: يا عباد الله إن آدم لما رأى النور ساطعاً من صلبه، إذْ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره، رأى النور، ولم يتبين الاشباح، فقال: يا رب ما هذه الانوار؟! قال الله عز وجل: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك، إذ كنت وعاء لتلك الاشباح. فقال آدم: يا رب لو بينتها لي؟ فقال الله عز وجل: انظر يا آدم إلى ذروة العرش،

[1] عيون المعجزات ص 54، بحار الأنوار ج 43 ص 8، العوالم ج 11 ص 18

فنظر آدم، ووقع نور أشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش، فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فرأي أشباحنا، فقال: يا رب ما هذه الاشباح؟ قال الله تعالى: يا آدم هذه أشباح أفضل خلائقي وبرياتي: هذا محمد وأنا المحمود الحميد في أفعالي، شققت له اسماً من اسمي، وهذا علي، وأنا العلي العظيم، شققت له اسماً من اسمي، وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والارض، فاطم أعدائي عن رحمتي يوم فصل قضائي، وفاطم أوليائي عما يعتريهم ويسيئهم فشققت لها اسماً من اسمي، وهذان الحسن والحسين وأنا المحسن والمجمل شققت اسميهما من اسمي، هؤلاء خيار

خليقتي وكرام بريتي، بهم آخذ، وبهم أعطي، وبهم أعاقب، وبهم أثيب، فتوسل إلي بهم يا آدم، وإذا دهتك داهية، فاجعلهم إلي شفعاءك، فاني آليت على نفسي قسماً حقاً أن لا أخيب بهم آملاً، ولا أرد بهم سائلاً.

فذلك حين زلت منه الخطيئة، دعا الله عز وجل بهم، فتاب عليه وغفر له. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: يا محمد، إني خلقتك وعليا نورا، يعني روحا بلا بدن،

[1] تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 219، تأويل الآيات ص 51، تفسير الصافي ج 1 ص 115، المحتضر ص 275، غاية المرام ج 4 ص 178، البرهان ج 1 ص 196، بحار الأنوار ج 11 ص 150، تفسير كنز الدقائق ج 1 ص 376

قبل أن أخلق سماواتي وأرضي وعرشي وبحري، فلم تزل تهللني وتمجدني، ثم جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة، فكانت تمجدني وتقدسني وتهللني، ثم قسمتها ثنتين، وقسمت الثنتين ثنتين، فصارت أربعة: محمد واحد، وعلي واحد، والحسن والحسين ثنتان، ثم خلق الله فاطمة من نور ابتدأها روحا بلا بدن، ثم مسحنا بيمينه فأفضى نوره فينا. [1]

عن سلمان قال: قال لي رسول الله ﷺ: إن الله تبارك وتعالى لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له اثني عشر

[1] الكافي ج 1 ص 440، الوافي ج 3 ص 680، الجواهر السنية ص 422، بحار الأنوار ج 15 ص 18، العوالم ج 11 ص 29

نقيباً، فقلت: يا رسول الله، لقد عرفت هذا من أهل الكتابين، فقال: يا سلمان هل علمت مَن نقبائي ومَن الاثني عشر الذين اختارهم الله للأمة من بعدي؟ فقلت: الله ورسوله أعلم. فقال: يا سلمان، خلقني الله من صفوة نوره، ودعاني فأطعته، وخلق من نوري علياً، ودعاه فأطاعه، وخلق من نور علي فاطمة، ودعاها فأطاعته، وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسن، ودعاه فأطاعه، وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسين، فدعاه فأطاعه، ثم سمانا بخمسة أسماء من أسمائه، فالله المحمود وأنا محمد، والله العلي وهذا علي، والله الفاطر وهذه فاطمة، والله ذو الاحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين، ثم خلق منا

ومن نور الحسين، تسعة أئمة، فدعاهم فأطاعوه، قبل أن يخلق سماء مبنية، وأرضاً مدحية، ولا ملكاً ولا بشراً، وكنا نوراً نسبح الله، ونسمع له ونطيع. قال سلمان: فقلت يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، فما لمن عرف هؤلاء؟ فقال: يا سلمان، من عرفهم حق معرفتهم، واقتدى بهم، ووالى وليهم، وتبرأ من عدوهم، فهو والله منا، يرد حيث نرد، ويسكن حيث نسكن، فقلت: يا رسول الله، وهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم؟ فقال: لا يا سلمان، فقلت: يا رسول الله، فأنى لي بهم وقد عرفت إلى الحسين؟ قال: ثم سيد العابدين علي بن الحسين، ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الاولين والآخرين من

النبيين والمرسلين، ثم ابنه جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم ابنه موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله عز وجل، ثم ابنه علي بن موسى الرضي لأمر الله، ثم ابنه محمد بن علي المختار من خلق الله، ثم ابنه علي محمد الهادي إلى الله، ثم ابنه الحسن بن علي الصامت الأمين لسر الله، ثم ابنه محمد بن الحسن الهادي المهدي الناطق القائم بحق الله، ثم قال: يا سلمان، إنك مدركه، ومن كان مثلك، ومن تولاه بحقيقة المعرفة، قال سلمان: فشكرت الله كثيراً ثم قلت: يا رسول الله وإني مُؤجَّل إلى عهده؟ قال: يا سلمان إقرأ ﴿فإذا جاء وعد ألاهما بعثنا عل ضيكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان

وعداً مفعولاً ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً﴾. قال سلمان: فاشتد بكائي وشوقي، ثم قلت: يا رسول الله، أبعهد منك؟ فقال: إي والله، الذي أرسل محمداً بالحق، مني ومن علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة، وكل من هو منا ومعنا، ومضام فينا، إي والله يا سلمان، وليحضرن إبليس وجنوده، وكل من محض الايمان محضاً ومحض الكفر محضاً، حتى يؤخذ بالقصاص والأوتار، ولا يَظلم ربك أحداً، ويحقق تأويل هذه الآية: ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونُري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما

كانوا يحذرون﴾، قال سلمان: فقمت من بين يدي رسول الله ﷺ وما يبالي سلمان متى لقي الموت، أو الموت لقيه. [1]

عن أبي بصير يحيى بن أبي القاسم، قال: سأل جابر بن يزيد الجعفي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن تفسير هذه الآية: ﴿وإن من شيعته لإبراهيم﴾. فقال عليه السلام: إن الله سبحانه لما خلق إبراهيم عليه السلام كشف له عن بصره، فنظر، فرأى نورا إلى جنب العرش، فقال: إلهي، ما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور محمد صفوتي

[1] مقتضب الأثر ص 6، دلائل الإمامة ص 447، نوادر الأخبار ص 128، البرهان ج 3 ص 503، حلية الأبرار ج 5 ص 358، الإنصاف في النص ص 474، بحار الأنوار ج 53 ص 142

من خلقي. ورأى نورا إلى جنبه، فقال: إلهي، وما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور علي بن أبي طالب ناصر ديني. ورأى إلى جنبهما ثلاثة أنوار، فقال: إلهي، وما هذه الأنوار؟ فقيل له: هذا نور فاطمة، فطمت محبيها من النار، ونور ولديها: الحسن، والحسين. ورأى تسعة أنوار قد حفوا بهم؟ فقال: إلهي، وما هذه الأنوار التسعة؟ قيل: يا إبراهيم، هؤلاء الأئمة من ولد علي وفاطمة. فقال إبراهيم: إلهي، بحق هؤلاء الخمسة، إلا ما عرفتني من التسعة. فقيل: يا إبراهيم، أولهم علي بن الحسين، وابنه محمد، وابنه جعفر، وابنه موسى، وابنه علي، وابنه محمد، وابنه علي، وابنه الحسن، والحجة القائم ابنه. فقال إبراهيم: إلهي وسيدي، أرى أنوارا قد

أحدقوا بهم، لا يحصي عددهم إلا أنت؟ قيل: يا إبراهيم، هؤلاء شيعتهم، شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. فقال إبراهيم: وبم تعرف شيعته؟ فقال: بصلاة إحدى وخمسين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، والتختم في اليمين. فعند ذلك قال إبراهيم: اللهم، اجعلني من شيعة أمير المؤمنين. قال: فأخبر الله في كتابه، فقال: ﴿وإن من شيعته لإبراهيم﴾.[1]

[1] تأويل الآيات ص 485، البرهان ج 4 ص 600، مدينة المعاجز ج 4 ص 39، الإنصاف في النص ص 478، بحار الأنوار ج 82 ص 80، تفسير كنز الدقائق ج 11 ص 136

ولادتها عليها السلام

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ولدت فاطمة في جمادى الآخرة يوم العشرين منه، سنة خمس وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأقامت بمكة ثمان سنين، وبالمدينة عشر سنين.[1]

عن حبيب السجستاني قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ولدت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخمس سنين.[2]

[1] دلائل الإمامة ص 79، بحار الأنوار ج 43 ص 9

[2] الكافي ج 1 ص 457، الوافي ج 3 ص 750، بحار الأنوار ج 43 ص 9، العوالم ج 11 ص 46

عن علي بن الحسين عليه السلام: ولم يولد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خديجة عليها السلام على فطرة الإسلام إلا فاطمة عليها السلام. [1]

عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: كيف كان ولادة فاطمة عليها السلام؟ فقال: نعم، إن خديجة عليها السلام لما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هجرتها نسوة مكة، فكن لا يدخلن عليها، ولا يسلمن عليها، ولا يتركن امرأة تدخل عليها، فاستوحشت خديجة عليها السلام لذلك، وكان جزعها وغمها حذرا عليه صلى الله عليه وآله وسلم، فلما حملت بفاطمة كانت عليها السلام تحدثها من بطنها

[1] الكافي ج 8 ص 340، مختصر البصائر ص 345، الوافي ج 3 ص 729، البرهان ج 3 ص 566، حلية الأبرار ج 1 ص 160، بحار الأنوار ج 19 ص 117، العوالم ج 11 ص 46

وتصبرها، وكانت تكتم ذلك من رسول الله ﷺ، فدخل رسول الله ﷺ يوما فسمع خديجة تحدث فاطمة عليها السلام، فقال لها: يا خديجة، من تحدثين؟ قالت: الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني. قال: يا خديجة، هذا جبرئيل يخبرني أنها أنثى، وأنها النسلة الطاهرة الميمونة، وإن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها، وسيجعل من نسلها أئمة، ويجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه، فلم تزل خديجة عليها السلام على ذلك إلى أن حضرت ولادتها، فوجهت إلى نساء قريش وبني هاشم: أن تعالين لتلين مني ما تلي النساء من النساء، فأرسلن إليها: أنت عصيتنا، ولم تقبلي قولنا، وتزوجت محمدا يتيم أبي طالب فقيرا لا

مال له، فلسنا نجيء ولا نلي من أمرك شيئا، فاغتمت خديجة عليها السلام لذلك، فبينا هي كذلك، إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال، كأنهن من نساء بني هاشم، ففزعت منهن لما رأتهن، فقالت إحداهن: لا تحزني يا خديجة فإنا رسل ربك إليك، ونحن أخواتك، أنا سارة، وهذه آسية بنت مزاحم، وهي رفيقتك في الجنة، وهذه مريم بنت عمران، وهذه كلثوم اخت موسى بن عمران، بعثنا الله إليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء، فجلست واحدة عن يمينها، واخرى عن يسارها، والثالثة بين يديها، والرابعة من خلفها، فوضعت فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرة، فلما سقطت إلى الارض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة، ولم

يبق في شرق الارض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور. ودخل عشر من الحور العين كل واحدة منهن معها طست من الجنة، وإبريق من الجنة، وفي الابريق ماء من الكوثر، فتناولتها المرأة ألتي كانت بين يديها، فغسلتها بماء الكوثر، وأخرجت خرقتين بيضاوين أشد بياضا من اللبن وأطيب ريحا من المسك والعنبر، فلفتها بواحدة، وقنعتها بالثانية، ثم استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلام بالشهادتين، وقالت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن أبي رسول الله سيد الانبياء، وأن بعلي سيد الاوصياء، وولدي سادة الاسباط، ثم سلمت عليهن، وسمت كل واحدة منهن باسمها، وأقبلن يضحكن إليها، وتباشرت الحور العين،

وبشر أهل السماء بعضهم بعضا بولادة فاطمة عليها السلام، وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك، وقالت النسوة: خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة، بورك فيها وفي نسلها، فتناولتها فرحة مستبشرة، وألقمتها ثديها، فدر عليها، فكانت فاطمة عليها السلام تنمي في اليوم كما ينمي الصبي في الشهر، وتنمي في الشهر كما ينمي الصبي في السنة. [1]

عن يزيد بن عبد الملك، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله عز وجل إلى ملك،

[1] الأمالي الصدوق ص 593، روضة الواعظين ج 1 ص 143، دلائل الإمامة ص 76، الخرائج ج 2 ص 524، الدر النظيم ص 453، العدد القوية ص 222، غاية المرام ج 2 ص 210، بحار الأنوار ج 43 ص 2، العوالم ج 11 ص 55

فأنطق به لسان محمد ﷺ فسماها: فاطمة، ثم قال: إني فطمتك بالعلم، وفطمتك عن الطمث. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث بالميثاق. [1]

عن أبى الصلت الهروى، عن الرضا عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: لما عرج بي إلى السماء، أخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلته، فتحول ذلك نطفة في صلبي، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام، ففاطمة حوراء

[1] الكافي ج 1 ص 460، علل الشرائع ج 1 ص 179، كشف الغمة ج 1 ص 463، مختصر البصائر ص 504، الوافي ج 3 ص 746، بحار الأنوار ج 43 ص 13، العوالم ج 11 ص 70

إنسية، فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة. [1]

روي بينما النبي ﷺ جالس بالابطح ومعه عمار بن ياسر، والمنذر بن الضحضاح، وأبو بكر، وعمر، وعلي بن أبي طالب عليه السلام، والعباس بن عبد المطلب، وحمزة بن عبد المطلب، إذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام في صورته العظمى، قد نشر أجنحته حتى أخذت من المشرق إلى المغرب فناداه: يا محمد العلي الأعلى

[1] الأمالي للصدوق ص 461، التوحيد ص118، عيون اخبار الرضا ج1 ص116، روضة الواعظين ج1 ص149، مناقب آل أبي طالب ج3 ص335، الاحتجاج ج 2 ص 409، نوادر الأخبار ص 360، البرهان ج 5 ص 242، بحار الأنوار ج 43 ص 4، رياض الأبرار ج 1 ص 13، تفسير نور الثقلين ج 3 ص 120، تفسير كنز الدقائق ج 7 ص 334، العوالم ج 11 ص 41

يقرأ عليك السلام، وهو يأمرك أن تعتزل عن خديجة أربعين صباحاً، فشق ذلك على النبي ﷺ، وكان لها محباً وبها وامقاً، قال: فأقام النبي ﷺ أربعين يوماً، يصوم النهار ويقوم الليل، حتى إذا كان في آخر أيامه تلك، بعث إلى خديجة بعمار بن ياسر وقال قل لها: يا خديجة لا تظني أن انقطاعي عنك هجرة ولا قلي، ولكن ربي عز وجل أمرني بذلك لينفذ أمره، فلا تظني يا خديجة إلا خيراً، فإن الله عز وجل ليباهي بك كرام ملائكته كل يوم مراراً، فإذا جنك الليل فأجيفي الباب، وخذي مضجعك من فراشك، فإني في منزل فاطمة بنت أسد، فجعلت خديجة تحزن في كل يوم مراراً لفقد رسول الله ﷺ فلما كان في كمال الاربعين هبط

جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد العلي الاعلى يقرأك السلام، وهو يأمرك أن تتأهب لتحيته وتحفته، قال النبي : يا جبرئيل وما تحفة رب العالمين وما تحيته؟ قال: لا علم لي، قال: فبينا النبي كذلك إذ هبط ميكائيل ومعه طبق مغطى بمنديل سندس أو قال: استبرق، فوضعه بين يدي النبي ، وأقبل جبرئيل عليه السلام على النبي وقال: يا محمد يأمرك ربك أن تجعل الليلة إفطارك على هذا الطعام، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: كان النبي إذا أراد أن يفطر أمرني أن أفتح الباب لمن يرد إلى الافطار، فلما كان في تلك الليلة أقعدني النبي صلى الله عليه وآله وسلم على باب المنزل، وقال: يا ابن أبي طالب إنه طعام محرم الا عَلَيَّ، قال علي عليه السلام: فجلست على

الباب، وخلا النبي بالطعام، وكشف الطبق فإذا عذق من رطب وعنقود من عنب، فأكل النبي ﷺ منه شبعاً وشرب من الماء رياً، ومد يده للغسل فأفاض الماء عليه جبرئيل، وغسل يده ميكائيل، وتمندله اسرافيل، وارتفع فاضل الطعام مع الاناء إلى السماء، ثم قام النبي ﷺ ليصلي، فأقبل عليه جبرئيل وقال: الصلاة محرَّمة عليك في وقتك حتى تأتي إلى منزل خديجة فتواقعها، فإن الله عز وجل آلى على نفسه أن يخلق من صلبك في هذه الليلة ذرية طيبة، فوثب رسول الله إلى منزل خديجة. قالت خديجة رضوان الله عليها: وكنت قد ألفت الوحدة، فكان إذا جنتني الليل غطيت رأسي، وأسجفت ستري، وغلقت بابي،

وصليت وردي، وأطفأت مصباحي، وآويت إلى فراشي، فلما كان في تلك الليلة لم أكن بالنائمة ولا بالمنتبهة إذ جاء النبي فقرع الباب فناديت: من هذا الذي يقرع حلقة لا يقرعها الا محمد ؟ قالت خديجة: فنادى النبي بعذوبة كلامه وحلاوة منطقه: افتحي يا خديجة فإني محمد! قالت خديجة: فقمت فرحة مستبشرة بالنبي وفتحت الباب، ودخل النبي المنزل، وكان من أخلاقه إذا دخل المنزل دعا بالاناء فتطهر للصلاة ثم يقوم فيصلي ركعتين يوجز فيهما ثم يأوي إلى فراشه، فلما كان في تلك الليلة لم يدع بالاناء، ولم يتأهب بالصلاة، غير أنه أخذ بعضدي وأقعدني على فراشه وداعبني ومازحني، وكان بيني وبينه ما

يكون بين المرأة وبعلها، فلا والذي سمك السماء، وأنبع الماء، ما تباعد عني النبي حتى حسست بثقل فاطمة في بطني. [1]

عن سدير الصيرفي، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خلق نور فاطمة عليها السلام قبل أن يخلق الأرض والسماء، فقال بعض الناس: يا نبي الله فليست هي إنسية؟ فقال: فاطمة حوراء إنسية، قالوا: يا نبي الله وكيف هي حوراء إنسية؟ قال: خلقها الله عز وجل من نوره قبل أن يخلق آدم إذ كانت الأرواح، فلما خلق الله عز وجل آدم عرضت على آدم، قيل: يا

[1] الدر النظيم ص 452، العدد القوية ص 220، بحار الأنوار ج 16 ص 78، العوالم ج11 ص 53

نبي الله وأين كانت فاطمة؟ قال: كانت في حقة تحت ساق العرش، قالوا: يا نبي الله فما كان طعامها؟ قال: التسبيح والتقديس والتهليل والتحميد، فلما خلق الله عز وجل آدم وأخرجني من صلبه وأحب الله عز وجل أن يخرجها من صلبي، جعلها تفاحة في الجنة وأتاني بها جبرئيل عليه السلام، فقال لي: السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا محمد، قلت: وعليك السلام ورحمة الله حبيبي جبرئيل، فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام، قلت: منه السلام وإليه يعود السلام، قال: يا محمد إن هذه تفاحة أهداها الله عز وجل إليك من الجنة، فأخذتها وضممتها إلى صدري، قال: يا محمد، يقول الله جل جلاله: كلها، ففلقتها فرأيت

نورا ساطعا وفزعت منه، فقال: يا محمد، ما لك لا تأكل كلها؟ ولا تخف فإن ذلك النور للمنصورة في السماء وهي في الأرض فاطمة، قلت: حبيبي جبرئيل، ولم سميت في السماء المنصورة وفي الأرض فاطمة؟ قال: سميت في الأرض فاطمة لأنها فطمت شيعتها من النار وفطم أعداؤها عن حبها، وهي في السماء المنصورة، وذلك قول الله عز وجل ﴿ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء﴾ يعني نصر فاطمة لمحبيها. [1]

[1] معاني الأخبار ص 396، البرهان ج 4 ص 337، بحار الأنوار ج 43 ص 4، رياض الأبرار ج 1 ص 13، العوالم ج 11 ص 39

عن ابن عباس قال: دخلت عائشة على رسول الله ﷺ وهو يقبل فاطمة فقالت له: أتحبها يا رسول الله؟ قال أما والله لو علمت حبي لها لازددت لها حباً، إنه لما عرج بي إلى السماء الرابعة أذّن جبرئيل وأقام ميكائيل ثم قيل لي أذّن يا محمد،فقلت: أتقدم وانت بحضرتي يا جبرئيل؟ قال نعم ان الله عز وجل فضل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلك أنت خاصة، فدنوت فصليت بأهل السماء الرابعة، ثم إلتفت عن يميني فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام عليه في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفها جماعة من الملائكة ثم أني صرت إلى السماء الخامسة ومنها إلى السادسة فنوديت يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ

أخوك علي فلما صرت إلى الحجب أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي فأدخلني الجنة فإذا أنا بشجرة من نور أصلها ملكان يطويان الحلل والحلي،فقلت حبيبي جبرئيل لمن هذه الشجرة؟ فقال هذه لأخيك علي بن أبي طالب وهذان الملكان يطويان له الحلي والحلل إلى يوم القيامة، ثم تقدمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد وأطيب رائحة من المسك وأحلى من العسل فأخذت رطبة فأكلتها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما أن هبطت إلى الارض واقعت خديجة بفاطمة

ففاطمة حوراء إنسية فإذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحة فاطمة عليها السلام.[1]

عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: معاشر الناس، تدرون لما خلقت فاطمة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: خلقت فاطمة عليها السلام حوراء إنسية لا إنسية قال: خلقت من عرق جبرئيل ومن زغبه، قالوا: يا رسول الله أشكل علينا، تقول: حوراء إنسية لا إنسية، ثم تقول من عرق جبرئيل ومن زغبه؟ قال: إذاً أنبئكم، أهدى إلي ربي

[1] علل الشرائع ج 1 ص 183، دلائل الإمامة ص 146، كشف الغمة ج 2 ص 86، عيون المعجزات ص 49، المحتضر ص 135، مدينة المعاجز ج 2 ص 414، بحار الأنوار ج 8 ص 189، تفسير نور الثقلين ج 3 ص 118، العوالم ج 11 ص 34

تفاحة من الجنة أتاني بها جبرئيل فضمها إلى صدره فعرق جبرئيل ص عليه السلام وعرقت التفاحة فصار عرقهما شيئاً واحداً، ثم قال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، قلت: وعليك السلام يا جبرئيل، فقال: إن الله أهدى إليك تفاحة من الجنة فأخذتها فقبلتها ووضعتها على عيني وضممتها إلى صدري، ثم قال: يا محمد كلها، قلت: حبيبي جبرئيل هدية ربي تؤكل؟ قال: نعم قد أُمرت بأكلها. فأفلقتها فرأيت منها نوراً ساطعاً، ففزعت من ذلك النور، قال: كل فإن ذلك نور المنصورة فاطمة، قلت: يا جبرئيل ومن المنصورة؟ قال: جارية تخرج من صلبك اسمها في السماء المنصورة وفي الارض فاطمة، فقلت: يا

جبرئيل، ولم سميت في السماء منصورة وفي الارض فاطمة؟ قال: سميت فاطمة في الارض لأنه فطمت شيعتها من النار وفطمت اعداؤها عن حبها، وذلك قول الله في كتابه ﴿ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله﴾ بنصر فاطمة عليها السلام.[1]

عن أبي محمد العلوي الدينوري بإسناده رفع الحديث إلى الصادق عليه السلام قال: قلت له: لم صارت المغرب ثلاث ركعات وأربعا بعدها ليس فيها تقصير في حضر ولا سفر؟ فقال: إن الله عز وجل أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم لكل صلاة ركعتين في الحضر، فأضاف إليها رسول

[1] تفسير فرات ص 321، بحار الأنوار ج 43 ص 18، العوالم ج 11 ص 86

الله ﷺ لكل صلاة ركعتين في الحضر وقصر فيها في السفر إلا المغرب: فلما صلى المغرب بلغه مولد فاطمة عليها السلام فأضاف إليها ركعة شكرا لله عز وجل، فلما أن ولد الحسن عليه السلام أضاف إليها ركعتين شكرا لله عز وجل، فلما أن ولد الحسين عليه السلام أضاف إليها ركعتين شكرا لله عز وجل، فقال: ﴿للذكر مثل حظ الأنثيين﴾ فتركها على حالها في الحضر والسفر. [1]

عن البرقي رفعه قال: بشر النبي ﷺ بفاطمة عليها السلام، فنظر في وجوه أصحابه فرأى الكراهة فيهم، فقال

[1] علل الشرائع ج 2 ص 324، الفقيه ج 1 ص 454، التهذيب ج 2 ص 113، الوافي ج 7 ص 192، وسائل الشيعة ج 4 ص 88، مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 388، بحار الأنوار ج 37 ص 38، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 543، تفسير كنز الدقائق ج 2 ص 601، العوالم ج 11 ص 59

ﷺ: ما لكم ريحانة أشمها ورزقها على الله عز وجل.[1]

[1] الفقيه ج 3 ص 481، ثواب الأعمال ص 202، مكارم الأخلاق ص 219، الوافي ج 23 ص 1302، وسائل الشيعة ج 21 ص 365، بحار الأنوار ج 101 ص 104، تفسير كنز الدقائق ج 7 ص 223

فضائلها عليها السلام

قال الإمام الكاظم عليه السلام: إن فاطمة عليها السلام صديقة شهيدة، وإن بنات الأنبياء لا يطمثن.[1]

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في حق السيدة الزهراء عليها السلام: فو الله ما أغضبتها، ولا أكرهتها على أمر حتى قبضها الله عز وجل إليه، ولا أغضبتني ولا عصت لي أمرا، ولقد كنت أنظر إليها فتنكشف عني الهموم والأحزان.[2]

[1] الكافي ج 1 ص 488، مسائل علي بن جعفر عليه السلام ص 325، الوافي ج 3 ص 745، العوالم ج 11 ص 85

[2] كشف الغمة ج 1 ص 363، بحار الأنوار ج 43 ص 134، العوالم ج 11 ص 424

عن أبي الورد بن ثمامة، عن علي عليه السلام: أنه قال لرجل من بني سعد: ألا احدثك عني وعن فاطمة؟ أنها كانت عندي وكانت من أحب أهله إليه؛ وأنها استقت بالقربة حتى أثر في صدرها، وطحنت بالرحى حتى مجلت يداها، وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها، وأوقدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها، فأصابها من ذلك ضرر شديد. [1]

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

وبنت محمد سكني وعرسي ... منوط لحمها بدمي ولحمي

[1] علل الشرائع ج 2 ص 366، بحار الأنوار ج 43 ص 82، العوالم ج 11 ص 256

وسبطا أحمد ولداي منها ... فأيكم له سهم كسهمي[1]

عن موسى بن القاسم قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: قد أردت أن أطوف عنك وعن أبيك فقيل لي: إن الأوصياء لا يطاف عنهم، فقال عليه السلام لي: بل طف ما أمكنك فإنه جائز، ثم قلت له بعد ذلك بثلاث سنين: إني كنت استأذنتك في الطواف عنك وعن أبيك فأذنت لي في ذلك، فطفت عنكما ما شاء الله، ثم وقع في قلبي شيء فعملت به، قال: وما هو؟ قلت: طفت يوما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال ثلاث مرات: صلى الله

[1] شرح الأخبار ج 2 ص 393، الفصول المختارة ص 280، روضة الواعظين ج 1 ص 87، مناقب آل أبي طالب ج 2 ص 170، الاحتجاج ج 1 ص 180، الصراط المستقيم ج 1 ص 277، نوادر الأخبار ص ص 179، بحار الأنوار ج 33 ص 131، العوالم ج 11 ص 133

على رسول الله، ثم اليوم الثاني عن أمير المؤمنين عليه السلام، ثم طفت اليوم الثالث عن الحسن عليه السلام، والرابع عن الحسين عليه السلام، والخامس عن علي بن الحسين عليه السلام، والسادس عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، واليوم السابع عن جعفر بن محمد عليه السلام، واليوم الثامن عن أبيك موسى عليه السلام، واليوم التاسع عن أبيك علي عليه السلام، واليوم العاشر عنك يا سيدي، وهؤلاء الذين أدين الله بولايتهم، فقال: إذن والله تدين الله بالدين الذي لا يقبل من العباد غيره، قلت: وربما طفت عن

أمك فاطمة عليها السلام وربما لم أطف، فقال: استكثر من هذا، فإنه أفضل ما أنت عامله إن شاء الله. [1]

عن السيدة الزهراء عليها السلام: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمة من صلى عليك غفر الله له وألحقه بي حيث كنت من الجنة. [2]

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بينما أهل الجنة في الجنة يتنعمون، وأهل النار في النار يعذبون، إذا لأهل الجنة

---

[1] الكافي ج 4 ص 314، التهذيب ج 5 ص 450، الوافي ج 12 ص 327، وسائل الشيعة ج 11 ص 200، هداية الأمة ج 5 ص 49، بحار الأنوار ج 50 ص 101، العوالم ج 23 ص 428

[2] كشف الغمة ج 2 ص 100، بحار الأنوار ج 43 ص 55، العوالم ج 11 ص 893، مستدرك الوسائل ج 10 ص 211 عن مصباح الأنوار

نور ساطع، فيقول بعضهم لبعض: ما هذا النور لعل رب العزة أطلع فنظر إلينا؟! فيقول لهم رضوان: لا ولكن علي عليه السلام مازح فاطمة عليها السلام فتبسمت فأضاء ذلك النور من ثناياها. [1]

عن ابن عباس في قوله ﴿لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا﴾: فبينا أهل الجنة في الجنة إذ رأوا مثل الشمس قد أشرقت لها الجنان، فيقول أهل الجنة: يا رب إنك قلت في كتابك ﴿لا يرون فيها شمسا﴾ فيرسل الله جل اسمه إليهم جبرئيل عليه السلام فيقول: ليس

[1] بحار الأنوار ج 43 ص 75، رياض الأبرار ج 1 ص 37، العوالم ج 11 ص 1164

هذه بشمس ولكن عليا وفاطمة عليهما السلام ضحكا فأشرقت الجنان من نور ضحكهما.[1]

عن الرضا عليه السلام قال: كانت فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام إذا طلع هلال شهر رمضان يغلب نورها الهلال ويخفى، فإذا غابت عنه ظهر. [2]

عن إسحاق بن عمار وأبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أمهر فاطمة صلوات

[1] الأمالي للصدوق ص 261، روضة الواعزظين ج 1 ص 163، عمدة العيون ص 349، بناء المقالة ص 239، تأويل الآيات ص 727، تسلية المجالس ج 1 ص 565، البرهان ج 5 ص 552، بحار الانوار ج 35 ص 241، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 480، تفسير كنز الدقائق ج 14 ص 76، العوالم ج 11 ص 115، مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 329 نحوه، رياض الأبرار ج 1 ص 24 نحوه

[2] بحار الأنوار ج 43 ص 56، فضائل الأشهر الثلاثة ص 99، العوالم ج 11 ص 78

الله وسلامه عليها ربع الدنيا، فربعها لها، وأمهرها الجنة والنار، تدخل أعداءها النار، وتدخل أولياءها الجنة، وهي الصديقة الكبرى، وعلى معرفتها دارت القرون الاولى. [1]

عن رسول الله ﷺ: إن فاطمة خلقت حورية في صورة إنسية. [2]

[1] الأمالي للصدوق ص 668، بحار الأنوار ج 43 ص 105، رياض الأبرار ج 1 ص 49، العوالم ج 11 ص 458

[2] عيون المعجزات ص 58، دلائل الإمامة ص 145، المحتضر ص138، كشف الغمة ج 1 ص 463، الدر النظيم ص 457، بحار الأنوار ج 43 ص 7، العوالم ج 11 ص 38، مستدرك الوسائل ج 2 ص 37

عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: خُلقت الأرض لسبعة، بهم ترزقون وبهم تنصرون وبهم تمطرون منهم: سلمان الفارسي، والمقداد، وأبو ذر، وعمار، وحذيفة. وكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: وأنا إمامهم، وهم الذين صلوا على فاطمة عليها السلام. [1]

[1] الاختصاص ص 5، رجال الكشي ص 7، بحار الأنوار ج 22 ص 326. ونحوه: الخصال ص360، تفسير فرات ص 570، الوافي ج 2 ص 199، روضة الواعظين ج 2 ص 280، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 189، تفسير كنز الدقائق ج 12 ص 564، العوالم ج 11 ص 1095، خاتمة المستدرك ج 8 ص 174

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام إنه إذا وعك إستعان بالماء البارد، ثم ينادي حتى يسمع صوته على باب الدار: يا فاطمة بنت محمد! [1]

عن سلمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا سلمان من أحب فاطمة ابنتي فهو في الجنة معي، ومن أبغضها فهو في النار.يا سلمان حب فاطمة صلوات الله وسلامه عليها ينفع في مئة من المواطن، أيسرها: الموت والقبر والميزان والمحشر والصراط والعرض والحساب،فمن رضيت ابنتي عنه رضيت عنه، ومن

[1] بيت الأحزان ص 124، الكافي ج 8 ص 109، الوافي ج 26 ص 539، بحار الأنوار ج 59 ص 102، العوال ج 11 ص 1146

رضيت عنه رضي الله عنه، ومن غضبت عليه فاطمة صلوات الله وسلامه عليها غضبت عليه، ومن غضبت عليه غضب الله عليه، يا سلمان ويل لمن يظلمها ويظلم بعلها أمير المؤمنين علياً عليه السلام، وويل لمن يظلم شيعتها وذريتها. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر، إذ نزل فسجد خمس سجدات فلما ركب قال له بعض أصحابه: رأيناك يا رسول الله صنعت ما لم تكن تصنعه، قال صلى الله عليه وآله وسلم: نعم، أتاني جبرئيل عليه السلام فبشرني أن

[1] مئة منقبة ص 126، إرشاد القلوب ج 2 ص 294، بحار الأنوار ج 27 ص 116، العوالم ج 11 ص 171، غاية المرام ج1 ص71

عليا عليه السلام في الجنة، فسجدت شكرا لله تعالى فلما رفعت رأسي، قال: وفاطمة عليها السلام في الجنة، فسجدت شكرا لله تعالى فلما رفعت رأسي، قال: والحسن والحسين عليهما السلام سيدا شباب أهل الجنة، فسجدت شكرا لله تعالى فلما رفعت رأسي، قال: ومن يحبهم في الجنة، فسجدت لله تعالى شكرا فلما رفعت رأسي، قال: ومن يحب من يحبهم في الجنة، فسجدت شكرا لله تعالى. [1]

عن محمد بن مروان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتدري ما تفسير: حي على خير العمل؟ قلت: لا، قال: دعاك

[1] الأمالي للمفيد ص 21، بحار الأنوار ج 65 ص 111

إلى البر، أتدري بر من؟ قلت: لا، قال: دعاك إلى بر فاطمة وولدها عليها السلام. [1]

روي: سُئل الصادق عليه السلام عن معنى: حي على خير العمل، فقال: خير العمل بر فاطمة وولدها عليها السلام. [2]

عن عبد الله بن عجلان السكوني قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: بيت علي وفاطمة من حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسقف بيتهم عرش رب العالمين، وفي قعر

[1] معاني الأخبار ص 42، علل الشرائع ج 2 ص 368، فلاح السائل ص 149، بحار الأنوار ج 81 ص 141، العوالم ج 11 ص 172

[2] التوحيد ص 241، معاني الأخبار ص 41، مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 326، فلاح السائل ص 148، بحار الأنوار ج 43 ص 44، رياض الأبرار ج 1 ص 20، العوالم ج 11 ص 172، مستدرك الوسائل ج 4 ص 70

بيوتهم فرجة مكشوطة إلى العرش معراج الوحي، والملائكة تنزل عليهم بالوحي صباحا ومساء، وفي كل ساعة وطرفة عين، والملائكة لا ينقطع فوجهم، فوج ينزل وفوج يصعد. وإن الله تبارك وتعالى كشط لإبراهيم عليه السلام عن السماوات حتى أبصر العرش وزاد في قوة ناظر هو إن الله زاد في قوة ناظر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، وكانوا يبصرون العرش ولا يجدون لبيوتهم سقفا غير العرش فبيوتهم مسقفة بعرش الرحمن، ومعارج: معراج الملائكة، والروح فوج بعد فوج لا انقطاع لهم. وما

من بيت من بيوت الأئمة منا إلا وفيه معراج الملائكة. [1]

عن الإمام الحسين عليه السلام: أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استأذن عليها أعمى فحجبته، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لم حجبته وهو لا يراك؟ فقالت: يا رسول الله إن لم يراني فأنا أراه، وهو يشم الريح، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أشهد أنك بضعة مني. [2]

[1] تأويل الآيات ج 2 ص 818، البرهان ج 5 ص 714، مدينة المعاجز ج 2 ص 449، بحار الأنوار ج 25 ص 97

[2] الجعفريات ص 95، دعائم الإسلام ج 2 ص 214، نوادر الراوندي ص 13، الدر النظيم ص 457، العدد القوية ص 224، بحار الأنوار ج 43 ص 91، ياض الأبرار ج 1 ص 43، العوالم ج 11 ص 276، مستدرك الوسائل ج 14 ص 289

عن أبي ذر قال: سمعت فاطمة عليها السلام تقول: سألت أبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قول الله تبارك وتعالى ﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم﴾ قال: هم الأئمة بعدي علي عليه السلام وسبطاي وتسعة من صلب الحسين عليه السلام، هم رجال الأعراف، لا يدخل الجنة إلا من يعرفهم ويعرفونه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وينكرونه، لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتهم. [1]

عن أبي الصولي، قال عبد الله بن الحسن: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة، فقدمت إليه كسرة يابسة من

[1] كفاية الأثر ص 194، مناقب آل أبي طالب ج 1 ص 296، الصراط المستقيم ج 2 ص 122، الإنصاف في النص ص 100، بحار الأنوار ج 36 ص 351، العوالم ص 74

خبز شعير فأفطر عليها، ثم قال: يا بنية، هذا أول خبز أكل أبوك منذ ثلاثة أيام. فجعلت فاطمة تبكي، ورسول الله يمسح وجهها بيده. [1]

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حفر الخندق إذ جاءته فاطمة عليها السلام ومعها كسرة خبز، فدفعتها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما هذه الكسرة؟ قالت: قرصا خبزتها للحسن والحسين جئتك

[1] مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 333، بحار الأنوار ج 43 ص 40، رياض الأبرار ج 1 ص 20، العوالم ج 11 ص 245

منه بهذه الكسرة، فقال النبي ﷺ: أما إنه أول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاث. [1]

روى إن خديجة عليها السلام كانت تصلي يوما فقصدت أن تسلم في الثالثة، فنادتها فاطمة عليها السلام من بطنها: قومي يا أماه فإنك في الثالثة. [2]

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن فاطمة بنت محمد وجدت علة فجاءها رسول الله ﷺ عائدا، فجلس عندها وسألها عن حالها، فقالت: إني أشتهي طعاما

[1] عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 40، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام ص 71، بحار الأنوار ج 16 ص 225، العوالم ج 11 ص 245، وسائل الشيعة ج 25 ص 25 باختصار

[2] مسند فاطمة عليها السلام ح 30 عن مناقب الطاهرين، العوالم ج 11 ص 855

طيبا، فقام النبي ﷺ إلى طاق في البيت فجاء بطبق فيه زبيب وكعك وأقط وقطف عنب فوضعه بين يدي فاطمة عليها السلام، فوضع رسول الله ﷺ يده في الطبق وسمى الله وقال: كلوا بسم الله، فأكلت فاطمة ورسول الله وعلي والحسن والحسين عليهم السلام، فبينما هم يأكلون إذ وقف سائل على الباب فقال: السلام عليكم أطعمونا مما رزقكم الله، فقال النبي ﷺ: اخسأ، فقالت فاطمة: يا رسول الله، ما هكذا تقول للمسكين، فقال النبي ﷺ إنه الشيطان، وأن جبرئيل جاءكم بهذا الطعام من الجنة فأراد الشيطان أن يصيب منه وما كان ذلك ينبغي له. [1]

[1] بحار الأنوار ج 43 ص 77، مسند فاطمة عليها السلام ح 42 عن مصباح الأنوار، العوالم ج 11 ص 220

عن فاطمة ابنة رسول الله ﷺ أنها دخلت على رسول الله ﷺ فبسط ثوبا فقال: اجلسي عليه. ثم دخل الحسن عليه السلام فقال: اجلس معها. ثم دخل الحسين عليه السلام فقال: اجلس معهما. ثم دخل علي عليه السلام فقال: اجلس معهم. ثم أخذ بمجامع الثوب فضمه علينا، ثم قال: اللهم هم مني وأنا منهم، اللهم ارض عنهم كما إني عنهم راض. [1]

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قلت لرسول الله ﷺ: ما تقول في علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: ذاك

[1] دلائل الإمامة ص 68، مسند فاطمة عليها السلام ح 52، العوالم ج 11 ص 894

نفسي، قلت: فما تقول في الحسن والحسين عليهما السلام؟ قال: هما روحي وفاطمة عليها السلام أمهما ابنتي، يسوؤني ما ساءهما ويسرني ما سرها، أشهد الله أني حرب لمن حاربهم، سلم لمن سالمهم، يا جابر إذا أردت أن تدعو الله فيستجيب لك فادعه بأسمائهم فإنها أحب الأسماء إلى الله عز وجل. [1]

عن داود الرقي قال: إني كنت أسمع أبا عبد الله عليه السلام أكثر ما يلح به في الدعاء على الله بحق الخمسة، يعني

[1] الاختصاص ص 222، البرهان ج 2 ص 618، بحار الأنوار ج 22 ص 347، مستدرك الوسائل ج 5 ص 228

رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: اذا كانت لك حاجة الى الله تعالى وتضيق بها ذرعا، فصل ركعتين، فاذا سلمت كبر الله ثلاثا، وسبح تسبيح فاطمة عليها السلام، ثم اسجد وقل مائة مرة: "يا مولاتى فاطمة اغيثينى."[2] ثم ضع خدك الأيمن على الارض وقل مثل ذلك، ثم ضع خدك الأيسر على الأرض وقل مثل ذلك، ثم عد الى

[1] الكافي ج 2 ص 580، الوافي ج 9 ص 1659، وسائل الشيعة ج 7 ص 97، هداية الأمة ج 3 ص 117

[2] في البلد الأمين: يا مولاتي يا فاطمة أغيثيني

السجود وقل ذلك مائة مرة وعشر مرت، واذكر حاجتك، فان الله يقضيها.[1]

عن أبي جعفر عليه السلام قال أقبلت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعرف في وجهها الخمص قال: يعني الجوع، فقال لها: يا بنية هاهنا، فأجلسها على فخذه الأيمن فقالت: يا أبتاه إني جائعة، فرفع يديه إلى السماء فقال: اللهم رافع الوضعة، ومشبع الجاعة، أشبع فاطمة بنت نبيك، قال أبو جعفر عليه السلام فو الله ما جاعت بعد يومها حتى فارقت الدنيا.[2]

---

[1] بحار الأنوار ج 91 ص 30، العوالم ج 11 ص 1145، مستدرك الوسائل ج 6 ص 313، البلد الأمين ص 159

[2] بحار الأنوار ج 43 ص 77 عن مصباح الأنوار، العوالم ج 11 ص 189

عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: حدثتني فاطمة بنت رسول الله عليها السلام قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ألا أبشرك؟! إذا أراد الله أن يتحف زوجة وليه في الجنة بعث إليك، تبعثين إليها من حليك. [1]

عن الإمام العسكري عليه السلام: ألا أنبئكم ببعض أخبارنا؟ قالوا: بلى يا بن أمير المؤمنين، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما بنى مسجده بالمدينة وأشرع فيه بابه، وأشرع المهاجرون والأنصار أبوابهم أراد الله عز وجل إبانة محمد وآله الأفضلين بالفضيلة، فنزل جبرئيل عليه السلام عن

[1] دلائل الإمامة ص 67، بحار الأنوار ج 43 ص 80، رياض الأبرار ج 1 ص 38، العوالم ج 11 ص 926

الله تعالى بأن سدوا الأبواب عن مسجد رسول الله ﷺ قبل أن ينزل بكم العذاب، فأول من بعث إليه رسول الله ﷺ يأمره بسد الأبواب العباس بن عبد المطلب فقال: سمعا وطاعة لله ولرسوله، وكان الرسول معاذ بن جبل، ثم مر العباس بفاطمة عليها السلام فرآها قاعدة على بابها، وقد أقعدت الحسن والحسين عليهما السلام، فقال لها: ما بالك قاعدة؟ انظروا إليها كأنها لبوة بين يديها جرواها تظن أن رسول الله ﷺ يخرج عمه، ويدخل ابن عمه. فمر بهم رسول الله ﷺ فقال لها: ما بالك قاعدة؟ قالت: أنتظر أمر رسول الله ﷺ بسد الأبواب.

فقال لها: إن الله تعالى أمرهم بسد الأبواب، واستثنى منهم رسوله إنما أنتم نفس رسول الله. [1]

عن الثمالي، عن الباقر، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها. [2]

[1] تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 17، بحار الأنوار ج 39 ص 22، العوالم ج 11 ص 271

[2] الأمالي للمفيد ص94، بحار الانوار ج43 ص19، اعلام الورى ص149، كشف الغمة ج1 ص467، بشارة المصطفى ص 207، مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 325، طرف من الأنباء والمناقب ص 385، العوالم ج 11 ص 9

عن رسول الله ﷺ: الحسن والحسين عليهما السلام خير أهل الأرض بعدي وبعد أبيهما وأمهما أفضل نساء أهل الأرض.[1]

عن الحسين بن زيد، عن جعفر الصادق عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة عليها السلام: يا فاطمة إن الله عز وجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك، قال: فقال المحدثون بها، قال: فأتاه ابن جريح فقال: يا أبا عبد الله حدثنا اليوم حديثا استشهره الناس، قال: وما هو؟ قال: حدثت أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة عليها السلام: إن

[1] عيون اخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 62، إثبات الهداة ج 2 ص 57، بحار الانوار ج 43 ص 19، العوالم ج 11 ص 134

الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك، قال: فقال عليه السلام: نعم إن الله ليغضب فيما تروون لعبده المؤمن ويرضى لرضاه، فقال: نعم، فقال عليه السلام: فما تنكرون أن تكون ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مؤمنة يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها، قال صدقت ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾.[1]

[1] الاحتجاج ج 2 ص 354، شرح الأخبار ج 3 ص 29، بحار الانوار ج 43 ص 20، العوالم ج 11 ص 155، الأمالي للصدوق ص 383 نحوه، طرف من الأنباء ص 384 نحوه

عن يونس بن يعقوب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الصلاة في بيت فاطمة عليها السلام أفضل أو في الروضة؟ قال: في بيت فاطمة عليها السلام. [1]

عن جميل بن دراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الصلاة في بيت فاطمة عليها السلام مثل الصلاة في الروضة؟ قال: وأفضل.[2]

---

[1] الكافي ج 4 ص 556، التهذيب ج 6 ص 8، الوافي ج 14 ص 1365، وسائل الشيعة ج 5 ص 284، هداية الأمة ج 2 ص 203، بحار الأنوار ج 97 ص 193، العوالم ج 11 ص 478

[2] الكافي ج 4 ص 556، الوافي ج 14 ص 1365، وسائل الشيعة ج 5 ص 284، هداية الأمة ج 2 ص 203، بحار الأنوار ج 97 ص 193، العوالم ج 11 ص 479

عن رسول الله ﷺ أنه قال لأمير المؤمنين عليه السلام: يا علي إن الله عز وجل أشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين، ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين بعدي، ثم اطلع الثالثة فاختار الأئمة من ولدك على رجال العالمين بعدك، ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة عليها السلام على نساء العالمين. [1]

روي أن أم أيمن لما توفيت فاطمة عليها السلام حلفت أن لا تكون بالمدينة، إذ لا تطيق أن تنظر إلى مواضع كانت بها، فخرجت إلى مكة، فلما كانت في بعض الطريق

[1] الفقيه ج 4 ص 374، الخصال ج 1 ص 206، مكارم الاخلاق ص 444، الوافي ج 26 ص 182، بحار الانوار ج 43 ص 26، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 329، تفسير كنز الدقائق ج 3 ص 74، العوالم ج 11 ص 125

عطشت عطشا شديدا، فرفعت يديها قالت: "يا رب أنا خادمة فاطمة تقتلني عطشا" فأنزل الله عليها دلوا من السماء، فشربت فلم تحتج إلى الطعام والشراب سبع سنين، وكان الناس يبعثونها في اليوم الشديد الحر فما يصيبها عطش. [1]

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلمان إلى فاطمة عليها السلام، قال: فوقفت بالباب وقفة حتى سلمت، فسمعت فاطمة عليها السلام تقرأ القرآن من جوا، والرحى تدور من برا، وما عندها أنيس. وقال في آخر الخبر: فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يا سلمان، إن

[1] الخرائج ج 2 ص 530، بحار الانوار ج 43 ص 28، العوالم ج 11 ص 239

ابنتي فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها إيمانا إلى مشاشها، تفرغت لطاعة الله، فبعث الله ملكا اسمه زوقابيل، - وفي خبر آخر جبرئيل - فأدار لها الرحى، وكفاها الله مئونة الدنيا، مع مئونة الآخرة. [1]

روي أن أبا ذر قال: بعثني رسول الله ﷺ أدعو عليا عليه السلام، فأتيت بيته فناديته فلم يجبني أحد، والرحى تطحن وليس معها أحد، فناديته فخرج وأصغى إليه رسول الله ﷺ، فقال له شيئا لم أفهمه، فقلت: عجبا من رحى في بيت علي عليه السلام تدور وليس معها أحد،

[1] مناقب آل أبي طالب ج 3 ص117، بحار الأنوار ج43 ص46، تسلية المجالس ج 1 ص 525، العوالم ج 11 ص 194

قال ﷺ: إن ابنتي فاطمة عليها السلام ملأ الله قلبها وجوارحها إيمانا ويقينا، وإن الله علم ضعفها فأعانها على دهرها وكفاها، أما علمت أن لله ملائكة موكلين بمعونة آل محمد عليهم السلام. [1]

روي أن علياً عليه السلام استقرض شعيراً من يهودي، فاسترهنه شيئاً فدفع إليه ملاءة فاطمة رهناً وكانت من الصوف، فأدخلها اليهودي إلى داره ووضعها في بيت، فلما كانت الليلة دخلت زوجته البيت الذي فيه الملاءة لشغل فرأت نوراً ساطعاً أضاء به البيت، فانصرفت إلى زوجها وأخبرته بأنها رأت في ذلك

[1] الخرائج ج 2 ص 531، بحار الأنوار ج 43 ص 29، العوالم ج 11 ص 192

البيت ضوءاً عظيماً، فتعجب زوجها اليهودي من ذلك وقد نسي أن في بيتهم ملاءة فاطمة عليها السلام فنهض مسرعاً ودخل البيت فإذا ضياء الملاءة ينتشر شعاعها كأنه يشتعل من بدر منير يلمع من قريب، فتعجب من ذلك، فأنعم النظر في موضع الملاءة فعلم أن ذلك النور من ملاءة فاطمة، فخرج اليهودي يعدو إلى أقربائه، وزوجته تعدو إلى أقربائها واستحضرهم دارهما، فاستجمع نيف وثمانون نفراً من اليهود، فرأوا ذلك، وأسلموا كلهم. [1]

[1] الخرائج ج 2 ص 537، الثاقب في المناقب ص 301، بحار الأنوار ج 43 ص 30، العوالم ج 11 ص 228

روي أن اليهود كان لهم عرس فجاؤوا إلى رسول الله ﷺ وقالوا: لنا حق الجوار فنسألك أن تبعث فاطمة بنتك إلى دارنا حتى يزدان عرسنا بها وألحوا عليه، فقال ﷺ: إنها زوجة علي بن أبي طالب، وهي بحكمه، وسألوه أن يشفع إلى علي في ذلك، وقد جمع اليهود الطم والرم من الحلي والحلل، وظن اليهود أن فاطمة تدخل عليهم في بذلتها وأرادوا استهانة بها، فجاء جبرئيل بثياب من الجنة وحلي وحلل لم ير الراؤون مثلها، فلبستها فاطمة وتحلت بها، فتعجب الناس من زينتها وألوانها وطيبها، فلما دخلت فاطمة عليها السلام دار هؤلاء اليهود سجد لها نساؤهم

يُقبِّلن الارض بين يديها، وأسلم بسبب ما رأوا خلق كثير من اليهود. [1]

عن سلمان الفارسي المحمدي قال: خرجت من منزلي يوما بعد وفاة رسول الله ﷺ بعشرة أيام، فلقيني علي ابن أبي طالب عليه السلام ابن عم الرسول ﷺ، فقال لي: يا سلمان! جفوتنا بعد رسول الله ﷺ.

فقلت: حبيبي أبا الحسن! مثلكم لا يجفى، غير أن حزني على رسول الله ﷺ طال، فهو الذي منعني من زيارتكم. فقال عليه السلام لي: يا سلمان! ائت منزل فاطمة بنت رسول الله ﷺ فإنها إليك مشتاقة، تريد أن

[1] الخرائج ج 2 ص 538، بحار الأنوار ج 43 ص 30، العوالم ج 11 ص 229

تتحفك بتحفة قد اتحفت بها من الجنة؛ قلت لعلي عليه السلام: قد اتحفت فاطمة عليها السلام بشيء من الجنة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: نعم، بالأمس. قال سلمان الفارسي: فهرولت إلى منزل فاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم؛ فإذا هي جالسة... فلما نظرت إلي اعتجرت ثم قالت: يا سلمان! جفوتني بعد وفاة أبي. قلت: حبيبتي أأجفاكم؟! قالت: فمه، اجلس واعقل ما أقول لك. إني كنت جالسة بالأمس في هذا المجلس، وباب الدار مغلق، وأنا أتفكر في انقطاع الوحي عنا، وانصراف الملائكة عن منزلنا، فإذا انفتح الباب من غير أن يفتحه أحد، فدخل علي ثلاث جوار لم ير الراءون بحسنهن، ولا كهيئتهن ولا نضارة وجوههن، ولا أزكى من

ريحهن، فلما رأيتهن قمت إليهن متنكرة لهن. فقلت: أنتن من أهل مكة أم من أهل المدينة؟ فقلن: يا بنت محمد! لسنا من أهل مكة، ولا من أهل المدينة، ولا من أهل الأرض جميعا، غير أننا جوار من الحور العين من دار السلام، أرسلنا رب العزة إليك، يا بنت محمد! إنا إليك مشتاقات؛ فقلت للتي أظن أنها أكبر سنا: ما اسمك؟ قالت: اسمي مقدودة، قلت: ولم سميت مقدودة؟ قالت: خلقت للمقداد بن الأسود الكندي صاحب رسول الله ﷺ فقلت للثانية: ما اسمك؟ قالت: ذرة، قلت: ولم سميت ذرة وأنت في عيني نبيلة؟! قالت: خلقت لأبي ذر الغفاري صاحب رسول الله ﷺ. فقلت للثالثة: ما اسمك؟ قالت:

سلمى، قلت: ولم سميت سلمى؟ قالت: أنا لسلمان الفارسي مولى أبيك رسول الله ﷺ. قالت فاطمة: ثم أخرجن لي رطبا أزرق كأمثال الخشكنانج الكبار، أبيض من الثلج، وأزكى ريحا من المسك الأذفر؛ فقالت لي: يا سلمان! أفطر عليه عشيتك، فإذا كان غدا فجئني بنواه، أو قالت: عجمه قال سلمان: فأخذت الرطب، فما مررت بجمع من أصحاب رسول الله ﷺ إلا قالوا: يا سلمان أمعك مسك؟ قلت: نعم. فلما كان وقت الإفطار أفطرت عليه، فلم أجد له عجما ولا نوى. فمضيت إلى بنت رسول الله ﷺ في اليوم الثاني، فقلت لها عليها السلام: إني أفطرت على ما أتحفتني به، فما وجدت له عجما ولا نوى، قالت: يا

سلمان، ولن يكون له عجم ولا نوى، وإنما هو نخل غرسه الله في دار السلام، ألا اعلمك بكلام علمنيه أبي محمد ﷺ كنت أقوله غدوة وعشية؟ قال سلمان: قلت: علميني الكلام يا سيدتي، فقالت: إن سرك أن لا يمسك أذى الحمى ما عشت في دار الدنيا فواظب عليه؛ ثم قال سلمان: علمتني هذا الحرز، فقالت: بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله النور، بسم الله نور النور، بسم الله نور على نور، بسم الله الذي هو مدبر الامور، بسم الله الذي خلق النور من النور، الحمد لله الذي خلق النور من النور، وأنزل النور على الطور، في كتاب مسطور، في رق منشور، بقدر مقدور، على نبي محبور، الحمد لله الذي هو بالعز مذكور، وبالفخر

مشهور، وعلى السراء والضراء مشكور، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين الميامين المباركين الأطهار وسلم تسليما دائما كثيرا. قال سلمان:

فتعلمتهن، فو الله لقد علمتهن أكثر من ألف نفس من أهل المدينة ومكة ممن بهم الحمى، فكل برىء من مرضه بإذن الله تعالى. [1]

[1] مهج الدعوات ص 5، بحار الأنوار ج 43 ص 66. رياض الأبرار ج 1 ص 34، العوالم ج 11 ص 235، الخرائج ج 2 ص 533 نحوه باختصار

عن جابر بن عبد الله أنه قال: ما رأيت فاطمة تمشي إلا ذكرت رسول الله ﷺ؛ تميل على جانبها الأيمن مرة وعلى جانبها الأيسر مرة. [1]

عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاءت فاطمة عليها السلام تشكو إلى رسول الله ﷺ بعض أمرها، فأعطاها رسول الله ﷺ كربه، وقال تعلمي ما فيها. فإذا فيها: ﴿من كان يؤمن بالله واليوم الآخر﴾ فلا يؤذي جاره، و﴿من كان يؤمن بالله واليوم الآخر﴾ فليكرم ضيفه،

[1] مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 357، بحار الأنوار ج 43 ص 6، رياض الأبرار ج 1 ص 14، العوالم ج 11 ص 62

و﴿من كان يؤمن بالله واليوم الآخر﴾ فليقل خيرا أو ليسكت. [1]

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة: يا فاطمة قومي فاخرجي تلك الصحفة، فقامت فأخرجت صحفة فيها تريد وعراق يفور (العظم مع اللحم)، فأكل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام ثلاثة عشر يوما، ثم إن أم أيمن رأت الحسين معه شيء فقالت له: من أين لك هذا؟ قال: إنا لنأكله منذ أيام، فأتت أم أيمن فاطمة

[1] الكافي ج 2 ص 667، الوافي ج 5 ص 516، وسائل الشيعة ج 12 ص 126، بحار الأنوار ج 43 ص 61، العوالم ج 11 ص 909

عليها السلام فقالت: يا فاطمة إذا كان عند أم أيمن شيء فإنما هو لفاطمة ولولدها، وإذا كان عند فاطمة شيء فليس لأم أيمن منه شيء؟ فأخرجت لها منه فأكلت منه أم أيمن، ونفدت الصحفة، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أما لو لا أنك أطعمتها لأكلت منها أنت وذريتك إلى أن تقوم الساعة، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: والصحفة عندنا يخرج بها قائمنا عليه السلام في زمانه. [1]

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لكل نبي عصبة ينتمون إليه، وإن فاطمة عصبتي، إلي تنتمي. [2]

---

[1] الكافي ج 1 ص 460، الوافي ج 3 ص 746، إثبات الهداة ج 1 ص 245، بحار الانوار ج 43 ص 63، رياض الأبرار ج 1 ص 33، العوالم ج 11 ص 221

[2] دلائل الإمامة ص 76، بحار الأنوار ج 43 ص 230

عن رسول الله ﷺ قال: لما أسري بي ودخلت الجنة بلغت إلى قصر فاطمة عليها السلام، فرأيت سبعين قصرا من مرجانة حمراء مكللة باللؤلؤ، أبوابها وحيطانها وأسرتها من عرق واحد. [1]

عن بشير الدهان، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك، أي الفصوص أفضل أركبه على خاتمي؟ فقال عليه السلام: يا بشير، أين أنت عن العقيق الأحمر، والعقيق الأصفر، والعقيق الأبيض، فإنها ثلاثة جبال في الجنة: فأما الأحمر فمطل على دار رسول الله ﷺ، وأما

[1] بحار الأنوار ج 43 ص 76، العوالم ج 11 ص 875

الأصفر فمطل على دار فاطمة عليها السلام، وأما الأبيض فمطل على دار أمير المؤمنين عليه السلام، والدور كلها واحدة يخرج منها ثلاثة أنهار، من تحت كل جبل نهر أشد بردا من الثلج، وأحلى من العسل، وأشد بياضا من اللبن، لا يشرب منها إلا محمد وآله عليهم السلام وشيعتهم، ومصبها كلها واحد ومخرجها من الكوثر، وإن هذه الجبال تسبح الله وتقدسه وتمجده، وتستغفر لمحبي آل محمد عليهم السلام، فمن تختم بشيء منها من شيعة آل محمد عليهم السلام لم ير إلا الخير والحسنى والسعة في رزقه، والسلامة من جميع أنواع البلاء، وهو أمان

من السلطان الجائر، ومن كل ما يخافه الإنسان ويحذره. [1]

روي انه بينما النبي ﷺ والناس في المسجد ينتظرون بلال أن يأتي فيؤذن، إذ أتى بعد زمان، فقال له النبي ﷺ: ما حبسك يا بلال؟ فقال: إني اجتزت بفاطمة عليها السلام وهي تطحن، واضعة ابنها الحسن عليه السلام عند الرحى وهي تبكي، فقلت لها: أيما أحب إليك: إن شئت كفيتك ابنك، وإن شئت كفيتك الرحى؟ فقالت عليها السلام: أنا أرفق بابني، فأخذت الرحى فطحنت،

[1] الأمالي للطوسي ص 38، بشارة المصطفى ﷺ ص 63، الدر النظيم ص 714، بحار الأنوار ج 37 ص 42

فذاك الذي حبسني، فقال النبي ﷺ رحمتها رحمك الله. [1]

عن عكرمة قال: كان النبي ﷺ إذا قدم من مغازيه قبل فاطمة عليها السلام. [2]

عن الحسن البصري: ما كان في هذه الأمة أعبد من فاطمة عليها السلام كانت تقوم حتى تورم قدماها. [3]

[1] تنبيه الخواطر ج 2 ص 230، بحار الأنوار ج 43 ص 76، العوالم ج 11 ص 356

[2] مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 333، بحار الأنوار ج 43 ص 40، العوالم ج 11 ص 1052

[3] مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 341، بحار الأنوار ج 43 ص 84، العاولم ج 11 ص 279

عن جميع بن عمير قال: قالت عمتي لعائشة وأنا أسمع: أرأيت مسيرك إلى علي ما كان، قالت: دعينا منك، إنه ما كان من الرجال أحب إلى رسول الله ﷺ من علي عليه السلام، ولا من النساء أحب إليه من فاطمة عليها السلام. [1]

عن بريدة قال: سألت رسول الله ﷺ أي النساء أحب إليك؟ قال ﷺ: فاطمة، قلت: من الرجال؟ قال ﷺ: زوجها. [2]

[1] الأمالي للطوسي ص 332، بشارة المصطفى ص 240، بحار الأنوار ج 32 ص 268، العوالم ج 11 ص 161

[2] مناقب آل أبي طالب عليه السلام ج 3 ص 331، بحار الأنوار ج 43 ص 38

عن أم سلمة قالت: كانت فاطمة بنت رسول الله عليها السلام أشبه الناس وجها وشبها برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. [1]

عن عائشة قالت: ما رأيت من الناس أحدا أشبه كلاما وحديثا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فاطمة عليها السلام، كانت إذا دخلت عليه رحب بها وقبل يديها وأجلسها في مجلسه، فإذا دخل عليها قامت إليه فرحبت به وقبلت يديه، ودخلت عليه في مرضه فسارها فبكت، ثم سارها فضحكت، - الى ان قالت - بينما هي تبكي إذ ضحكت فسألتها فقالت: إذا إني لبذرة، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألتها فقالت: إنه أخبرني أنه يموت

[1] كشف الغمة ج 1 ص 471، بحار الأنوار ج 43 ص 55

فبكيت، ثم أخبرني أني أول أهله لحوقا به فضحكت. [1]

عن عائشة أنها قالت: ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما وحديثا من فاطمة برسول الله ﷺ، وكانت إذا دخلت عليه رحب بها وقام إليها، فأخذ بيدها وقبل يدها وأجلسها في مجلسه، وكان رسول الله ﷺ إذا دخل عليها رحبت به، وقامت إليه وأخذت بيده فقبلتها، فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه، فرحب بها وقبلها وأسر إليها فبكت، ثم أسر إليها فضحكت، فقلت في نفسي: كنت أحسب لهذه المرأة

[1] الأمالي للطوسي ص 400، حلية الأبرار ج 1 ص 187، بحار الأنوار ج 43 ص 25، العوالم ج 11 ص 179

فضلا فإذا هي منهن بينا هي تبكي إذ هي تضحك، فسألتها فقالت عليها السلام: إني إذا لبذرة، ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألتها فقالت عليها السلام: أسر إلي وأخبرني أنه ميت فبكيت، ثم أسر إلي وأخبرني أني أول أهله ألحق به فضحكت. [1]

عن عائشة: أن فاطمة كانت إذا دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام لها من مجلسه وقبل رأسها وأجلسها مجلسه، وإذا جاء إليها لقيته وقبل كل واحد منهما صاحبه وجلسا معا. [2]

[1] بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ص 253

[2] مناقب آل أبي طالب عليه السلام ج 3 ص 332، بحار الأنوار ج 43 ص 40، رياض الأبرار ج 1 ص 20

عن أبي أيوب الأنصاري قال: إن رسول الله ﷺ مرض مرضة، فأتته فاطمة عليها السلام تعوده، وهو ناقه من مرضه، فلما رأت ما برسول الله ﷺ من الجهد والضعف خنقتها العبرة، حتى جرت دمعتها على خدها، فقال النبي ﷺ لها: يا فاطمة، إن الله جل ذكره اطلع على الأرض اطلاعة فاختار منها أباك، واطلع ثانية فاختار منها بعلك، فأوحى إلي فأنكحتكه، أما علمت يا فاطمة أن لكرامة الله إياك زوجك أقدمهم سلما، وأعظمهم حلما، وأكثرهم علما، قال: فسرت بذلك فاطمة عليها السلام واستبشرت بما قال لها رسول الله ﷺ، فأراد رسول الله ﷺ أن يزيدها مزيد الخير كله

من الذي قسمه الله له ولمحمد ﷺ وآل محمد عليهم السلام فقال: يا فاطمة، لعلي عليه السلام ثمان خصال: إيمانه بالله وبرسوله، وعلمه وحكمته وزوجته وسبطاه حسن وحسين عليهما السلام، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضاؤه بكتاب الله، يا فاطمة، إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين قبلنا ولا يدركها أحد من الآخرين بعدنا: نبينا خير الأنبياء، وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة عليه السلام عم أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة وهو جعفر عليه السلام ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك عليهما السلام. [1]

[1] الخصال ج 2 ص 412، بحار الأنوار ج 37 ص 41

عن محمد الثقفي، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: إن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت سبحتها من خيط صوف مفتل معقود عليه عدد التكبيرات، وكانت عليها السلام تديرها بيدها تكبر وتسبح، حتى قتل حمزة بن عبد المطلب عليه السلام، فاستعملت تربته وعملت التسابيح فاستعملها الناس، فلما قتل الحسين عليه السلام وجدد على قاتله العذاب عدل بالأمر إليه؛ فاستعملوا تربته لما فيها من الفضل والمزية. [1]

[1] المزار الكبير ص 316، بحار الأنوار ج 98 ص 133، مستدرك الوسائل ج 4 ص 12، مكارم الأخلاق ص 281، وسائل الشيعة ج 6 ص 455، هداية الأمة ج 3 ص 189

عن السكوني قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا مغموم مكروب، فقال لي: يا سكوني مما غمك؟

قلت: ولدت لي ابنة، فقال: يا سكوني على الارض ثقلها وعلى الله رزقها، تعيش في غير أجلك وتأكل من غير رزقك، فسرى والله عني، فقال لي: ما سميتها؟

قلت: فاطمة، قال: آه! آه! ثم وضع يده على جبهته فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "حق الولد على والده إذا كان ذكراً أن يسْتفره أمه، ويستحسن اسمه، ويعلمه كتاب الله ويطهره، ويعلمه السباحة وإذا كانت أنثى أن يسْتفره أمها، ويستحسن إسمها، ويعلمها سورة النور، ولا يعملها سورة يوسف، ولا ينزلها الغرف، ويعجل

سراحها إلى بيت زوجها،" أما إذا سميتها فاطمة فلا تسبها ولا تلعنها ولا تضربها. [1]

عن بشار المكاري أنه قال: دخلت على أبي عبد الله الصادق عليه السلام بالكوفة وقد قدم له طبق رطب طبرزد وهو يأكل فقال لي: يا بشار أدن فكل، قلت: هنّأك الله وجعلني فداك قد أخذتني الغيرة من شيء رأيته في طريقي أوجع قلبي وبلغ مني، فقال لي: بحقي لما دنوت فأكلت، قال: فدنوت فأكلت فقال لي: حديثك؟ قلت: رأيت جلوازاً يضرب رأس امرأة يسوقها إلى

[1] الكافي ج 6 ص 48، التهذيب ج 8 ص 112، الوافي ج 23 ص 1382، وسائل الشيعة ج 21 ص 482، العوالم ج 11 ص 1038

الحبس وهي تنادي بأعلى صوتها المستغاث بالله ورسوله ولا يغيثها أحد! قال: ولم فعل بها ذاك؟ قال: سمعت الناس يقولون إنها عثرت فقالت: لعن الله ظالميك يا فاطمة! فارتكب منها ما ارتكب، قال: فقطع الأكل ولم يزل يبكي حتى ابتل منديله ولحيته وصدره بالدموع! ثم قال: يا بشار قم بنا إلى مسجد السهلة فندعو الله ونسأله خلاص هذه المرأة قال: ووجه بعض الشيعة إلى باب السلطان وتقدم إليه بأن لا يبرح إلى أن يأتيه رسوله فإن حدث بالمرأة حدث صار إلينا حيث كنا، قال: فصرنا إلى مسجد السهلة وصلى كل واحد منا ركعتين، ثم رفع الصادق عليه السلام يده إلى السماء وقال: أنت الله لا إله إلا أنت مبدئ الخلق

ومعيدهم، وأنت الله لا إله إلا أنت خالق الخلق ورازقهم، وأنت الله لا إله إلا أنت القابض الباسط، وأنت الله لا إله إلا أنت مدبر الامور، وباعث من في القبور، وأنت وارث الارض ومن عليها أسألك باسمك المخزون المكنون الحي القيوم، وأنت الله لا إله إلا أنت عالم السر وأخفى، أسألك باسمك الذي إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت واسألك بحق محمد وأهل بيته وبحقهم الذي أوجبته على نفسك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تقضي لي حاجتي الساعة الساعة، يا سامع الدعاء، يا سيداه يا مولاه يا غياثاه، أسئلك بكل اسم سميت به نفسك أو استاثرت به في علم الغيب عندك، أن تصلي على

محمد وآل محمد وأن تعجل خلاص هذه المرأة، يا مقلب القلوب والابصار يا سميع الدعاء قال: ثم خر ساجداً لا اسمع منه إلا النفس، ثم رفع رأسه فقال: قم فقد أطلقت المرأة، قال: فخرجنا جميعاً فبينما نحن في بعض الطريق إذ لحق بنا الرجل الذي وجهنا إلى باب السلطان، فقال له: ما الخبر؟ قال له: لقد أطلق عنها، قال: كيف كان إخراجها؟ قال: لا أدري ولكنني كنت واقفاً على باب السلطان إذ خرج حاجب فدعاها وقال لها: ما الذي تكلمت به؟ قالت: عثرت فقلت لعن الله ظالميك يا فاطمة ففعل بي ما فعل، قال: فأخرج مائتي درهم وقال: خذي هذه واجعلي الامير في حل فأبت أن تأخذها، فلما رأى ذلك منها دخل

وأعلم صاحبه بذلك، ثم خرج فقال: انصرفي إلى بيتك، فذهبت إلى منزلها، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أبت أن تأخذ مائتي درهم؟ قال: نعم وهي والله محتاجة إليها، فقال: فأخرج من جيبه صرة فيها سبعة دنانير وقال: اذهب أنت بهذه إلى منزلها فأقرئها مني السلام وادفع إليها هذه الدنانير، فقال: فذهبنا جميعاً فأقرأناها منه السلام فقالت: بالله أقرأني جعفر بن محمد السلام؟! فقلت لها: رحمك الله والله إن جعفر بن محمد أقرأك السلام، فشهقت ووقعت مغشية عليها! قال: فصبرنا حتى أفاقت، وقالت: أعِدها علي فأعدناها عليها، حتى فعلت ذلك ثلاثاً ثم قلنا لها خذي هذا ما أرسل به إليك وأبشري بذلك، فأخذته منا وقالت:

سلوه أن يستوهب أمته من الله فما أعرف أحداً أتوسل به إلى الله أكبر منه ومن آبائه وأجداده عليهم السلام، قال: فرجعنا إلى أبي عبد الله عليه السلام فجعلنا نحدثه بما كان منها، فجعل يبكي ويدعو لها.[1]

عن أنس بن مالك قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الفجر، فلما انفتل من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم على الله عز وجل ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: معاشر الناس، من افتقد الشمس فليستمسك بالقمر، ومن افتقد القمر فليستمسك بالزهرة، فمن افتقد الزهرة فليستمسك

[1] المزار الكبير ص 136، المزار للشهيد الأول ص 254، بحار الأنوار ج 47 ص 378، رياض الأبرار ج 2 ص 257، العوالم ج 20 ص 1141، مستدرك الوسائل ج 3 ص 418

بالفرقدين،[1] ثم قال رسول الله ﷺ: أنا الشمس وعلي القمر، وفاطمة الزهرة والحسن والحسين الفرقدان، وكتاب الله لا يفترقان حتى يردا علي الحوض.[2]

عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: اقتدوا بالشمس فإذا غابت الشمس فاقتدوا بالقمر، فإذا غاب القمر فاقتدوا بالزهرة، فإذا غابت الزهرة فاقتدوا بالفرقدين، فقالوا: يا رسول الله، فما الشمس وما القمر وما الزهرة وما الفرقدان؟ فقال ﷺ: أنا الشمس

[1] إلى هنا في مناقب آل أبي طالب عليهم السلام

[2] معاني الأخبار ص 114، إثبات الهداة ج 2 ص 63، مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ج 1 ص 281

وعلي عليه السلام القمر، والزهرة فاطمة عليها السلام والفرقدان الحسن والحسين عليهما السلام. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بقلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الهندباء، وبقلة أمير المؤمنين عليه السلام الباذروج، وبقلة فاطمة عليها السلام الفرفخ. [2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: ليس على وجه الأرض بقلة أشرف ولا أنفع من الفرفخ، وهو بقلة فاطمة عليها السلام؛ ثم

[1] معاني الأخبار ص 114، إثبات الهداة ج 2 ص 64، بحارالأنوار ج 24 ص 74

[2] الكافي ج 6 ص 363، الوافي ج 19 ص 439، وسائل الشيعة ج 25 ص 180، بحار الأنوار ج 43 ص 90، رياض الأبرار ج 1 ص 43

قال: لعن الله بني امية، هم سموها بقلة الحمقاء، بغضا لنا وعداوة لفاطمة عليها السلام. [1]

روي أنه لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ﴿وإن جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم﴾ بكى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكاء شديدا، وبكت صحابته لبكائه، ولم يدروا ما نزل به جبرئيل عليه السلام ولم يستطع أحد من صحابته أن يكلمه، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا رأى فاطمة عليها السلام فرح بها، فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها فوجد بين يديها شعيرا وهي تطحن فيه وتقول: وما عند الله خير وأبقى، فسلم

[1] الكافي ج 6 ص 367، المحاسن ج 2 ص 517، بحار الأنوار ج 63 ص 235، العوالم ج 11 ص 273

عليها وأخبرها بخبر النبي ﷺ وبكائه، فنهضت والتفت بشملة لها خلقة قد خيطت في اثني عشر مكانا بسعف النخل، فلما خرجت نظر سلمان الفارسي إلى الشملة وبكى وقال: واحزناه! إن بنات قيصر وكسرى لفي السندس والحرير، وابنة محمد ﷺ عليها شملة صوف خلقة قد خيطت في اثني عشر مكانا، فلما دخلت فاطمة على النبي ﷺ قالت: يا رسول الله، إن سلمان تعجب من لباسي، فو الذي بعثك بالحق ما لي ولعلي منذ خمس سنين إلا مسك كبش نعلف، عليها بالنهار بعيرنا، فإذا كان الليل

افترشناه، وإن مرفقتنا لمن أدم حشوها ليف، فقال النبي ﷺ: يا سلمان إن ابنتي لفي الخيل السوابق.[1]

عن سلمان انه قال: كانت فاطمة عليها السلام جالسة قدامها رحى تطحن بها الشعير وعلى عمود الرحى دم سائل، والحسين عليهما السلام في ناحية الدار يتضور من الجوع، فقلت: يا بنت رسول الله دبرت كفاك وهذه فضة؟ فقالت: أوصاني رسول الله ﷺ أن تكون الخدمة لها يوما فكان أمس يوم خدمتها، قال سلمان: قلت: إني مولى عتاقه، إما أنا أطحن الشعير أو أسكت الحسين

[1] بحار الأنوار ج 43 ص 87 عن الدروع الواقية، البرهان ج 3 ص 371، رياض الأبرار ج 1 ص 41، العوالم ج 11 ص 347، مستدرك الوسائل ج 3 ص 273 بعضه

ﷺ لك؟ فقالت: أنا بتسكينه أرفق وأنت تطحن الشعير، فطحنت شيئا من الشعير فإذا أنا بالإقامة فمضيت وصليت مع رسول الله ﷺ، فلما فرغت قلت لعلي ﷺ ما رأيت فبكى وخرج ثم عاد فتبسم فسأله عن ذلك رسول الله ﷺ قال: دخلت على فاطمة ﷺ وهي مستلقية لقفاها والحسين ﷺ نائم على صدرها وقدامها رحى تدور من غير يد، فتبسم رسول الله ﷺ وقال: يا علي أما علمت أن لله ملائكة سيارة في الأرض يخدمون محمدا وآل محمد إلى أن تقوم الساعة. [1]

[1] الخرائج ج 2 ص 530، دلائل الامامة ص 141، بحار الأنوار ج 43 ص 28، رياض الأبرار ج 1 ص 18، العوالم ج 11 ص 191

عن زيد بن علي: أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ تصدقت بمالها على بني هاشم وبني عبد المطلب، وأن عليا عليه السلام تصدق عليهم وأدخل معهم غيرهم. [1]

عن أم أيمن قالت: مضيت ذات يوم إلى منزل سيدتي ومولاتي فاطمة الزهراء عليها السلام لأزورها في منزلها، وكان يوما حاراً من أيام الصيف، فأتيت إلى باب دارها، وإذا أنا بالباب مغلق فنظرت من شقوق الباب وإذا بفاطمة الزهراء عليها السلام نائمة عند الرحى، ورأيت الرحى تدور وتطحن البر (الحنطة)، وهي تدور من غير يد

[1] دلائل الإمامة ص 130، بحار الأنوار ج 43 ص 218

تديرها، والمهد أيضاً إلى جانبها، والحسين عليهما السلام نائم فيه، والمهد يهتز ولم أر من يهزه ورأيت كفاً تسبح لله قريباً من كف فاطمة الزهراء عليها السلام، قالت أم أيمن:

فتعجبت من ذلك، فتركتها ومضيت إلى سيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسلمت عليه وقلت: يا رسول الله إني رأيت اليوم عجباً، ما رأيت مثله أبداً، فقال لي: ما رأيت يا ام أيمن؟ فقلت: إني قصدت منزل فاطمة الزهراء، فلقيت الباب مغلقاً، فإذا أنا بالرحى تطحن البر، وهي تدور من غير يد تديرها، ورأيت مهد الحسين بن فاطمة يهتز من غير يد تهزه، ورأيت كفاً يسبح لله قريباً من كف فاطمة الزهراء عليها السلام، ولم أر شخصه، فقال: يا أم أيمن اعلمي أن فاطمة الزهراء صائمة، وهي متعبة

جائعة، والزمان قيظ، فألقى الله عليها النعاس فنامت، فسبحان من لا ينام، فوكل الله ملكاً، يطحن عنها قوت عيالها، وأرسل الله ملكاً آخر، يهز مهد ولدها الحسين عليه السلام لئلا يزعجها عن نومها، ووكل الله تعالى ملكاً آخر يسبح الله عز وجل، قريباً من كف فاطمة يكون ثواب تسبيحه لها، لأن فاطمة عليها السلام لم تفتر عن ذكر الله عز وجل، فإذا نامت جعل الله ثواب تسبيح ذلك الملك لفاطمة عليها السلام، فقلت: يا رسول الله أخبرني من يكون الطحان؟ ومن الذي يهز مهد الحسين عليه السلام ويناغيه؟ ومن المسبح؟ فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضاحكاً وقال: أما الطحان فهو جبرائيل، وأما الذي يهز مهد

الحسين عليه السلام فهو ميكائيل، وأما الملك المسبح فهو إسرافيل. [1]

عن حماد بن سلمة، عن حميد الطويل، عن أنس قال: سألني الحجاج بن يوسف عن حديث عائشة، وحديث القدر التي رأت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي تحركها بيدها، قلت: نعم، أصلح الله الامير، دخلت عائشة على فاطمة عليها السلام وهي تعمل للحسن والحسين عليهما السلام حريرة بدقيق ولبن وشحم، في قدر، والقدر على النار يغلي وفاطمة عليها السلام تحرك ما في القدر بإصبعها، والقدر على النار يبقبق، فخرجت

[1] مدينة المعاجز ج 4 ص 46 عن الثاقب في المناقب، بحار الأنوار ج 37 ص 97، العوالم ج 11 ص 196

عائشة فزعة مذعورة! حتى دخلت على أبيها فقالت: يا أبه! إني رأيت من فاطمة الزهراء أمراً عجبياً، رأيتها وهي تعمل في القدر، والقدر على النار يغلي، وهي تحرك ما في القدر بيدها! فقال لها: يا بنية! اكتمي، فإن هذا أمر عظيم. فبلغ رسول الله ﷺ، فصعد المنبر، وحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن الناس يستعظمون ويستكثرون ما رأوا من القدر والنار، والذي بعثني بالرسالة واصطفاني بالنبوة، لقد حرَّم الله تعالى النار على لحم فاطمة ودمها وشعرها وعصبها، وفطم من النار ذريتها وشيعتها، إن من نسل فاطمة من تطيعه النار والشمس والقمر والنجوم والجبال، وتضرب الجن بين يديه بالسيف، وتوافي إليه الانبياء بعهودها،

وتسلم إليه الارض كنوزها، وتنزل عليه من السماء بركات ما فيها، الويل لمن شك في فضل فاطمة، لعن الله من يبغض بعلها ولم يرض بإمامة ولدها، إن لفاطمة يوم القيامة موقفاً، ولشيعتها موقفاً، وإن فاطمة تدعى فتلبي، وتشفع فتشفع على رغم كل راغم. [1]

* حديث الكساء

عن جابر، عن فاطمة الزهراء عليها السلام قالت : دخل علي أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض الأيام فقال يا فاطمة إنى لأجد في بدني ضعفا. فقالت له فاطمة: أعيذك

[1] الثاقب في المناقب ص 293، العوالم ج 11 ص 197

بالله يا أبتاه من الضعف، فقال: يا فاطمة إيتيني بالكساء اليماني فغطيني به. قالت فاطمة: فغطيته به، وصرت أنظر إليه وإذا وجهه يتلألأ نورا كأنه البدر ليلة تمامه. قالت فاطمة: فما كان إلا ساعة وإذا بولدي الحسن عليه السلام قد أقبل وقال: السلام عليك يا أماه، فقلت: وعليك السلام يا قرة عيني وثمرة فؤادي، فقال: يا أماه إني أشم عندك رائحة طيبة كأنها رائحة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت له: إن جدك نائم تحت الكساء، فدنا منه وقال: السلام عليك يا جداه السلام عليك يا رسول الله أتأذن لي أن أدخل معك تحت هذا الكساء؟ فقال: قد أذنت لك، فدخل معه. فما كان إلا ساعة وإذا بالحسين الشهيد عليه السلام قد أقبل وقال:

السلام عليك يا أماه، إني أشم عندك رائحة طيبة كأنها رائحة جدي رسول الله، قلت: نعم يا بني إن جدك وأخاك تحت الكساء، فدنا الحسين عليه السلام وقال: السلام عليك يا جداه السلام عليك يا من اختاره الله أتأذن لي أن أكون معك تحت الكساء؟ فقال:قد أذنت لك يا حسين، فدخل معه. قالت فاطمة عليها السلام: فأقبل عند ذلك أبو الحسن على بن أبي طالب عليه السلام فقال: السلام عليك يا ابنة رسول الله، فقلت: وعليك السلام، قال: إني أشم رائحة طيبة كأنها رائحة أخي وابن عمى رسول الله، فقلت: نعم هاهو مع ولديك تحت الكساء، فأقبل نحو الكساء وقال: السلام عليك يا رسول الله أتأذن لي أن أدخل معكم تحت هذا الكساء؟ قال: نعم

قد أذنت لك فدخل علي عليه السلام تحت الكساء. ثم أقبلت فاطمة عليها السلام فقالت: السلام عليك يا أبتاه السلام عليك يا رسول الله أتأذن لي أن أدخل معكم تحت الكساء ؟ فقال: نعم قد أذنت لك، فدخلت فاطمة معهم، فلما اكتملوا جميعا تحت الكساء. قال الله: يا ملائكتي وسكان سماواتي إني ما خلقت سماء مبنية ولا أرضا مدحية ولا قمرا ولا شمسا مضيئة ولا فلكا يدور، ولا بحرا يجري، ولا فلكا يسري إلا في محبة هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء. فقال الأمين جبرائيل: يا رب ومن تحت الكساء؟ فقال: أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة، وهم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها. فقال جبرائيل: يا رب أتأذن لي أن أهبط إلى

الأرض لأكون معهم سادسا؟ فقال الله: نعم قد أذنت لك. فهبط الأمين جبرائيل فقال: السلام عليك يا رسول الله، العلي الأعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول لك: وعزتي وجلالي ما خلقت سماء مبنية، ولا أرضا مدحية، ولا قمرا ولا شمسا مضيئة، ولا فلكا يدور ولا بحرا يجري ولا فلكا يسري إلا لأجلكم، وقد أذن لي أن أدخل تحت الكساء ، فهل تأذن لي أن أدخل معكم؟ فقال: قد أذنت لك، فدخل جبرائيل معهم تحت الكساء، وقال لهم إن الله قد أوحى إليكم يقول ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾. فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: يا رسول الله أخبرني ما

لجلوسنا تحت هذا الكساء من الفضل عند الله تعالى؟ فقال النبي ﷺ: والذي بعثني بالحق نبيا واصطفاني بالرسالة نجيا، ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا إلا ونزلت عليهم الرحمة وحفت بهم الملائكة، واستغفرت لهم إلى أن يتفرقوا. فقال علي عليه السلام: إذن والله فزنا وفازت شيعتنا ورب الكعبة. فقال رسول الله ﷺ والذي بعثني بالحق نبيا واصطفاني بالرسالة نجيا، ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا وفيهم مهموم إلا وفرج الله همه، ولا مغموم إلا وكشف الله غمه ولا طالب حاجة

إلا وقضى الله حاجته فقال على عليه السلام: إذن والله فزنا وسعدنا وشيعتنا فازوا وسعدوا في الدنيا والآخرة. [1]

* بضعة مني

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: فاطمة بضعة مني، من سرها فقد سرني، ومن ساءها فقد ساءني، فاطمة عليها السلام أعز الناس علي. [2]

---

[1] العوالم ج 11 ص 927، مسند فاطمة عليها السلام ح 32، منتخب الطريحي ص 253، صحيفة الأبرار الجزء الثاني2 من القسم الأول حديث 72 عن نهج المحجة

[2] الأمالي للمفيد ص 259، الأمالي للطوسي ص 24، بشارة المصطفى ص 70، مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 332، الدر النظيم ص 458، ببحار الانوار ج 43 ص 23، العوالم ج 11 ص 144

عن رسول الله ﷺ: إن فاطمة شجنة مني، يؤذيني ما آذاها ويسرني ما سرها، وإن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها. [1]

عن مجاهد قال: خرج النبي ﷺ وهو آخذ بيد فاطمة عليها السلام فقال: من عرف هذه فقد عرفها، ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد، وهي بضعة مني، وهي قلبي وروحي التي بين جنبي، فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله. [2]

[1] معاني الأخبار ص 303، بحار الأنوار ج 43 ص 26، العوالم ج 11 ص 148

[2] كشف الغمة ج 1 ص 466، المحتضر ص235، مرآة العقول ج 5 شرح ص 317، بحار الأنوار ج 43 ص 54، العوالم ج 11 ص 148

عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: إن فاطمة شعرة مني، فمن آذى شعرة مني فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله لعنه الله ملء السماوات والأرض. [1]

* سيدة نساء العالمين

عن الحسن بن زياد العطار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول رسول الله ﷺ: "فاطمة عليها السلام سيدة نساء أهل الجنة،" أسيدة نساء عالمها؟ قال: تاك مريم، وفاطمة عليها السلام سيدة نساء أهل الجنة من الأولين

[1] كشف الغمة ج 1 ص 467، بحار الأنوار ج43 ص55، العوالم ج 11 ص 149

والآخرين، فقلت: فقول رسول الله ﷺ: "الحسن والحسين سيدا شباب الجنة؟" قال: هما والله سيدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين. [1]

عن عائشة قالت: أقبلت فاطمة عليها السلام تمشي، لا والله الذي لا إله إلا هو ما مشيتها تخرم من مشية رسول الله ﷺ، فلما رآها قال: مرحبا بابنتي، مرتين، قالت فاطمة عليها السلام: فقال لي: أما ترضين أن تأتي يوم القيامة سيدة نساء المؤمنين – أو سيدة نساء هذه الأمة –[2]

[1] الأمالي للصدوق ص 125، روضة الواعظين ج 1 ص 157، بحار الانوار ج 43 ص 21، العوالم ج 11 ص 140، المناقب ج 3 ص 323 باختصار

[2] الأمالي للطوسي ص 333، بحار الأنوار ج 43 ص 23، العوالم ج 11 ص 1054

عن جابر بن عبد الله قال: ما رأيت فاطمة عليها السلام تمشي إلا ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، تميل على جانبها الأيمن مرة وعلى جانبها الأيسر مرة. [1]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله تعالى اختار من النساء أربعا: مريم وآسية وخديجة وفاطمة عليها السلام. [2]

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ابنتي فاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين. [3]

---

[1] مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 357، كشف الغمة ج 1 ص 463، بحار الأنوار ج 43 ص 6

[2] بحار الأنوار ج 14 ص 201، الخصال ج 1 ص 225، روضة الواعظين ج 2 ص 405، رياض الأبرار ج 1 ص 17، العوالم ج 11 ص 118

[3] الأمالي للصدوق ص 26، كمال الدين ج 1 ص 257، روضة الواعظين ج 1 ص 100، الدر النظيم ص 797، العدد القوية ص 90، إثبات الهداة ج 2 ص 75، البرهان ج 1 ص 39، بحار الأنوار ج 36 ص 226

عن أمير المؤمنين عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرأ ﴿إن الله اصطفاك وطهرك﴾ الآية فقال لي: يا علي خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد عليها السلام، وآسية بنت مزاحم. 1

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اشتاقت الجنة إلى أربع من النساء: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون، وهي زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة، وخديجة

[1] مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 322، شرح الأخبار ج 3 ص 525، بحار الأنوار ج 43 ص 36، العوالم ج 11 ص 124

بنت خويلد زوجة النبي ﷺ في الدنيا، والآخرة، وفاطمة بنت محمد ﷺ. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما كانت الليلة التي أصيب حمزة عليه السلام في يومها، دعا به رسول الله ﷺ فقال: يا حمزة، يا عم رسول الله، يوشك أن تغيب غيبة بعيدة، فما تقول لو وردت على الله تبارك وتعالى وسألك عن شرائع الإسلام وشروط الإيمان؟ فبكى حمزة عليه السلام وقال: بأبي أنت وأمي، أرشدني وفهمني، فقال: يا حمزة، تشهد أن لا إله إلا الله مخلصا، وأني رسول الله

[1] كشف الغمة ج 1 ص 466، بحار الانوار ج 43 ص 53 عن كتاب مولد فاطمة عليها السلام للصدوق، العوالم ج 11 ص 118

تعالى بالحق، قال حمزة (عليه السلام): شهدت، قال: وأن الجنة حق، وأن النار حق، ﴿وأن الساعة آتية لا ريب فيها﴾ وأن الصراط حق، والميزان حق، ومن ﴿يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾ ﴿وفريق في الجنة وفريق في السعير﴾ وأن عليا (عليه السلام) أمير المؤمنين، قال حمزة (عليه السلام): شهدت وأقررت وآمنت وصدقت، وقال: الأئمة من ذريته الحسن والحسين والإمامة في ذريته، قال حمزة: آمنت وصدقت، وقال: فاطمة (عليها السلام) سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، قال: نعم صدقت.[1]

[1] طرف من الأنباء والمناقب ص 125، بحار الأنوار ج 22 ص 279، مستدرك الوسائل ج 1 ص 75

عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه)، قال: دخلت على رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه، فجلست بين يديه وسألته عما يجد، وقمت لأخرج، فقال ﷺ لي: اجلس يا سلمان، فسيشهدك الله (عز وجل) أمرا إنه لمن خير الأمور، فجلست فبينا أنا كذلك إذ دخل رجال من أهل بيته ورجال من أصحابه، ودخلت فاطمة عليها السلام ابنته فيمن دخل، فلما رأت ما برسول الله ﷺ من الضعف خنقتها العبرة حتى فاض دمعها على خدها، فأبصر ذلك رسول الله ﷺ فقال: ما يبكيك يا بنية، أقر الله عينك، ولا أبكاها؟ قالت عليها السلام: وكيف لا أبكي، وأنا أرى ما بك من الضعف، قال ﷺ لها: يا فاطمة، توكلي على الله، واصبري كما صبر آباؤك من

الأنبياء، وأمهاتك من أزواجهم، ألا أبشرك يا فاطمة؟ قالت عليها السلام: بلى يا نبي الله، أو قالت عليها السلام: يا أبت، قال صلى الله عليه وآله وسلم: أما علمت أن الله (تعالى) اختار أباك فجعله نبيا، وبعثه إلى كافة الخلق رسولا، ثم اختار عليا عليه السلام فأمرني فزوجتك إياه واتخذته بأمر ربي وزيرا ووصيا، يا فاطمة، إن عليا عليه السلام أعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقا، وأقدمهم سلما، وأعلمهم علما، وأحلمهم حلما، وأثبتهم في الميزان قدرا، فاستبشرت فاطمة عليها السلام، فأقبل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: هل سررتك يا فاطمة؟ قالت: نعم يا أبت، قال صلى الله عليه وآله وسلم: أفلا أزيدك في بعلك وابن عمك من مزيد الخير وفواضله؟ قالت عليها السلام: بلى يا نبي الله، قال: إن عليا

عليه السلام أول من آمن بالله (عز وجل) ورسوله من هذه الأمة، هو وخديجة أمك، وأول من وازرني على ما جئت، يا فاطمة، إن عليا عليه السلام أخي وصفيي وأبو ولدي، إن عليا أعطي خصالا من الخير لم يعطها أحد قبله ولا يعطاها أحد بعده، فأحسني عزاك، واعلمي أن أباك لاحق بالله (عز وجل)، قالت عليها السلام: يا أبتاه فرحتني وأحزنتني، قال صلى الله عليه وآله وسلم: كذلك يا بنية أمور الدنيا، يشوب سرورها حزنها، وصفوها كدرها، أفلا أزيدك يا بنية؟ قالت عليها السلام: بلى يا رسول الله، قال صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله (تعالى) خلق الخلق فجعلهم قسمين، فجعلني وعليا في خيرهما قسما، وذلك قوله (عز وجل): ﴿وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين﴾ ثم

جعل القسمين قبائل، فجعلنا في خيرها قبيلة، وذلك قوله (عز وجل): ﴿وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ ثم جعل القبائل بيوتا، فجعلنا في خيرها بيتا في قوله (سبحانه): ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾، ثم إن الله (تعالى) اختارني من أهل بيتي، واختار عليا والحسن والحسين واختارك، فأنا سيد ولد آدم، وعلي عليه السلام سيد العرب، وأنت سيدة النساء، والحسن والحسين عليهما السلام سيدا شباب أهل الجنة، ومن ذريتكما المهدي عليه السلام، يملأ الله (عز وجل) به الأرض عدلا كما ملئت من قبله جورا. [1]

[1] الأمالي للطوسي ص 606، البرهان ج 5 ص 115، بحار الأنوار ج 22 ص 502

* مصحف فاطمة عليها السلام

عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليه السلام: وخلفت فاطمة عليها السلام مصحفا، ما هو قرآن، ولكنه كلام من كلام الله انزل عليها، إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخط علي عليه السلام.[1]

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسة وسبعين يوما، وكان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها

[1] بصائر الدرجات ص 156، بحار الأنوار ج 26 ص 41

ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه في الجنة ويخبرها ما يكون بعدها في ذريتها وكان علي عليه السلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة عليها السلام. [1]

عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام الذي أملاه جبرئيل على علي عليه السلام أقرآن هو؟ قال: لا. [2]

عن الإمام الكاظم عليه السلام قال: عندي مصحف فاطمة عليها السلام، ليس فيه شيء من القرآن. [3]

---

[1] الكافي ج 1 ص 458، بصائر الدرجات ص 154، الخرائج ج 2 ص 526، دلائل الإمامة ج 2 ص 526، الوافي ج 3 ص 745، إثبات الهداة ج 3 ص 436، بحار الأنوار ج 22 ص 545، رياض الأبرار ج 1 ص 38

[2] بصائر الدرجات ص 157، بحار الأنوار ج 26 ص 43

[3] بصائر الدرجات ص 154، بحار الأنوار ج 26 ص 45

عن حماد بن عثمان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تظهر زنادقة سنة ثمانية وعشرين ومائة؛ وذلك لأني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام، قال: فقلت: وما مصحف فاطمة عليها السلام؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل، فأرسل إليها ملكا يسلي عنها غمها ويحدثها. فشكت (المراد بالشكاية مطلق الإخبار) ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام؛ فقال لها: إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي، فأعلمته؛ فجعل يكتب كل ما سمع حتى أثبت من

ذلك مصحفا؛ قال: ثم قال: أما إنه ليس فيه شيء من الحلال والحرام، ولكن فيه علم ما يكون. [1]

عن عنبسة بن مصعب، قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فأثنى عليه بعض القوم حتى كان من قوله: وأخزى الله عدوا له من الجن والإنس. فقال أبو عبد الله عليه السلام: لقد كنا وعدونا كثير، ولقد أمسينا وما أحد أعدى لنا من ذوي قراباتنا ومن ينتحل حبنا، إنهم ليكذبون علينا في الجفر؛ قال: قلت: أصلحك الله، وما الجفر؟ قال: وهو والله مسك ما عز، ومسك ضأن مطبق أحدهما

[1] الكافي ج 1 ص 240، بصائر الدرجات ص 157، الوافي ج 3 ص 580، مدينة المعاجز ج 5 ص 329، بحار الأنوار ج 22 ص 545

بصاحبه؛ فيه سلاح رسول الله ﷺ والكتب، ومصحف فاطمة عليها السلام؛ أما والله ما أزعم أنه قرآن. [1]

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام، وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: قلت: وما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات؛ والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد،[2] إنما هو شيء أملاها الله وأوحى إليها.[3]

---

[1] بصائر الدرجات ص 154، بحار الأنوار ج 26 ص 45

[2] إلى هنا في الكافي وتأويل الآيات والوافي وتفسير كنز الدقائق

[3] بصائر الدرجات ص 152، بحار الأنوار ج 26 ص 39، الكافي ج 1 ص 239، تأويل الآيات ص 109، الوافي ج 3 ص 580، تفسير كنز الدقائق ج 3 ص 39

عن الحسين بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: إن عندي الجفر الأبيض؛ قال: قلت: فأي شيء فيه؟ قال: زبور داود، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، وصحف إبراهيم عليه السلام والحلال والحرام، ومصحف فاطمة عليها السلام ما أزعم أن فيه قرآنا، وفيه ما يحتاج الناس إلينا، ولا نحتاج إلى أحد، حتى فيه الجلدة ونصف الجلدة وربع الجلدة، وأرش الخدش. [1]

[1] الكافي ج 1 ص 240، بصائر الدرجات ص 150، الوافي ج 3 ص 582، بحار الأنوار ج 26 ص 37

عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن في الجفر الذي يذكرونه لما يسوؤهم، لأنهم لا يقولون الحق والحق فيه؛ فليخرجوا قضايا علي وفرائضه إن كانوا صادقين، وسلوهم عن الخالات والعمات، وليخرجوا مصحف فاطمة عليها السلام؛ فإن فيه وصية فاطمة عليها السلام ومعه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إن الله عز وجل يقول: ﴿ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين﴾.[1]

[1] الكافي ج 1 ص 241، بصائر الدرجات ص 157، الوافي ج 3 ص 583، بحار الأنوار ج 26 ص 43، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 9، تفسير كنز الدقائق ج 12 ص 171

عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل عن الجفر: فإنما هو جلد ثور مذبوح كالجراب، فيه كتب وعلم ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة من حلال وحرام، أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخطه علي عليه السلام بيده. وفيه مصحف فاطمة عليها السلام، ما فيه آية من القرآن. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: وعندنا مصحف فاطمة عليها السلام، أما والله ما فيه حرف من القرآن، ولكنه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخط علي عليه السلام. [2]

[1] بصائر الدرجات ص 156، بحار الأنوار ج 26 ص 42، خاتمة المستدرك ج 5 ص 315

[2] بصائر الدرجات ص 157، بحار الأنوار ج 21 ص 46

عن أبي عبد الله عليه السلام: ما مات أبو جعفر عليه السلام حتى قبض مصحف فاطمة عليها السلام. [1]

عن أبي عبيدة الحذاء قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا با عبيدة، من كان عنده سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودرعه ورايته المغلبة ومصحف فاطمة عليها السلام قرت عينه. [2]

عن الوليد بن صبيح قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا وليد، إني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام، فاسئل فلم أجد لبني فلان فيها إلا كغبار النعل. [3]

---

[1] بصائر الدرجات ص 158، بحار الأنوار ج 26 ص 47

[2] بصائر الدرجات ص 186، بحار الأنوار ج 211

[3] بصائر الدرجات ص 161، بحار الأنوار ج 26 ص 48

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مصحف فاطمة عليها السلام ما فيه شيء من كتاب الله؛ وإنما هو شيء ألقي عليها بعد موت أبيها صلى الله عليه وآله وسلم. [1]

عن فضيل بن سكرة، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا فضيل، أتدري في أي شيء كنت أنظر؟ فقلت: لا، قال: كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام فليس ملك يملك إلا وهو مكتوب باسمه، واسم أبيه، فما وجدت لولد الحسن عليه السلام فيه شيئا. [2]

---

[1] بصائر الدرجات ص 159، بحار الأنوار ج 26 ص 48

[2] بصائر الدرجات ص 169، الإمامة والتبصرة ص 50، علل الشرائع ج 1 ص 207، مدينة المعاجز ج 5 ص 332، بحار الأنوار ج 25 ص 259

عن أبي عبد الله عليه السلام: وأما مصحف فاطمة عليها السلام: ففيه ما يكون من حادث وأسماء من يملك إلى أن تقوم.[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: يا وليد، إني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام قبيل فلم أجد لبني فلان فيها إلا كغبار النعل. [2]

عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن مصحف فاطمة عليها السلام فقال: أنزل عليها بعد

[1] الإرشاد ج 2 ص 186، روضة الواعظين ج 1 ص 211، إعلام الورى ج 1 ص 536، الخرائج ج 2 ص 894، الاحتجاج ج 2 ص 372، كشف الغمة ج 2 ص 170، بحار الأنوار ج 26 ص 18

[2] بصائر الدرجات ص 161، بحار الأنوار ج 26 ص 48

موت أبيها، فقلت: ففيه شيء من القرآن؟ قال: ما فيه شيء من القرآن، قال: قلت: فصفه لي، قال: له دفتان من زبرجدتين على طول الورق وعرضه حمراوين، قلت له: جعلت فداك صف لي ورقه، قال: ورقه من در أبيض قيل له: "كن" فكان، قلت: جعلت فداك، فما فيه؟ قال: فيه خبر ما كان، وخبر ما يكون إلى يوم القيامة، وفيه خبر سماء سماء، وعدد ما في السموات من الملائكة، وغير ذلك، وعدد كل من خلق الله مرسلا وغير مرسل، وأسماؤهم، وأسماء الذين أرسلوا إليهم، وأسماء من كذب ومن أجاب منهم، وفيه أسماء جميع من خلق الله من المؤمنين والكافرين، من الأولين والآخرين، وأسماء البلدان، وصفة كل بلد

في شرق الأرض وغربها، وعدد ما فيها من المؤمنين، وعدد ما فيها من الكافرين، وصفة كل من كذب، وصفة القرون الأولى وقصصهم، ومن ولي من الطواغيت ومدة ملكهم وعددهم، وفيه أسماء الأئمة وصفتهم، وما يملك واحدا واحدا، وفيه صفة كراتهم، وفيه صفة جميع من تردد في الأدوار من الأولين والآخرين. قال: قلت: جعلت فداك وكم الأدوار؟ قال: خمسون ألف عام، وهي سبعة أدوار؛ وفيه أسماء جميع من خلق الله من الأولين والآخرين وآجالهم، وصفة أهل الجنة، وعدد من يدخلها، وعدد من يدخل النار، وأسماء هؤلاء وأسماء هؤلاء، وفيه علم القرآن كما أنزل، وعلم التوراة كما أنزلت، وعلم الإنجيل،

والزبور، وعدد كل شجرة ومدرة في جميع البلاد، قال أبو جعفر عليه السلام: فلما أراد الله عز وجل أن ينزله عليها، أمر جبرئيل وميكائيل وإسرافيل أن يحملوا المصحف فينزلوا به عليها، وذلك في ليلة الجمعة من الثلث الثاني من الليل، هبطوا به عليها وهي قائمة تصلي، فما زالوا قياما حتى قعدت، فلما فرغت من صلاتها سلموا عليها، وقالوا لها: السلام يقرئك السلام. ووضعوا المصحف في حجرها، فقالت لهم: الله السلام، ومنه السلام، وإليه السلام، وعليكم يا رسل الله السلام، ثم عرجوا إلى السماء، فما زالت من بعد صلاة الفجر إلى زوال الشمس تقرأه، حتى أتت على آخره، ولقد كانت عليها السلام طاعتها مفروضة على جميع من خلق الله من

الجن، والإنس، والطير، والبهائم، والأنبياء، والملائكة، فقلت: جعلت فداك فلما مضت إلى من صار ذلك المصحف؟ فقال: دفعته إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فلما مضى صار إلى الحسن، ثم إلى الحسين، ثم عند أهله حتى يدفعوه إلى صاحب هذا الأمر. فقلت: إن هذا العلم كثير، فقال: يا أبا محمد، إن هذا الذي وصفته لك لفي ورقتين من أوله، وما وصفت لك بعد ما في الورقة الثالثة، ولا تكلمت بحرف منه. [1]

[1] دلائل الإمامة ص 104، العوالم ج 11 ص 823

* حضورها عليها السلام عند موت المؤمن

عن عبد الحميد بن عواض قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا بلغت نفس أحدكم هذه، قيل له: أما ما كنت تحزن من هم الدنيا وحزنها فقد أمنت منه، ويقال له: أمامك رسول الله وعلي وفاطمة عليها السلام. [1]

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: والذي نفسي بيده، لا تفارق روح جسد صاحبها حتى تأكل من ثمار الجنة أو من شجرة الزقوم. وحين ترى ملك الموت تراني، وترى عليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام، فإن كان يحبنا قلت: يا

[1] الكفي ج 3 ص 134، المحاسن ج 1 ص 175، الوافي ج 24 ص 255، الفصول المهمة ج 1 ص 308، الإيقاظ من الهجعة ص 224، مدينة المعاجز ج 3 ص 112، بحار الأنوار ج 6 ص 200، تفسير نور الثقلين ج 2 ص 312، تفسير كنز الدقائق ج 6 ص 77

ملك الموت، ارفق به إنه كان يحبني ويحب أهل بيتي، وإن كان يبغضنا قلت: يا ملك الموت، شدد عليه إنه كان يبغضني ويبغض أهل بيتي. [1]

عن سدير الصيرفي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يا ابن رسول الله، هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال: لا والله، إنه إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه، جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت: يا ولي الله، لا تجزع، فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم، لأنا أبر بك وأشفق عليك من والد رحيم لو حضرك، افتح عينك فانظر، قال: ويمثل له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

[1] بشارة المصطفى ص 6، الدر النظيم ص 766، الفصول المهمة ج 1 ص 322، بحار الأنوار ج 6 ص 194

وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم ﷺ فيقال له: هذا رسول الله، وأمير المؤمنين، وفاطمة والحسن والحسين، والأئمة ﷺ رفقاؤك، قال: فيفتح عينه فينظر، فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول ﴿يا أيتها النفس المطمئنة﴾ إلى محمد وأهل بيته ﴿ارجعي إلى ربك راضية﴾ بالولاية ﴿مرضية﴾ بالثواب ﴿فادخلي في عبادي﴾ يعني محمدا وأهل بيته ﴿وادخلي جنتي﴾ فما شيء أحب إليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي. [1]

[1] الكافي ج 3 ص 127، فضائل الشيعة ص 30، الوافي ج 24 ص 243، تفسير الصافي ج 5 ص 328، البرهان ج 5 ص 657، مدينة المعاجز ج 3 ص 113، بحار الأنوار ج 6 ص 196، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 577، تفسير كنز الدقائق ج 14 ص 278

عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يستكره المؤمن على خروج نفسه؟ قال: فقال: لا والله، قال قلت: وكيف ذاك؟ قال: إن المؤمن إذا حضرته الوفاة حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وجميع الأئمة عليهم الصلاة والسلام، - ولكن أكنوا عن اسم فاطمة - ويحضره جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل عليهم السلام، قال: فيقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: يا رسول الله إنه كان ممن يحبنا ويتولانا فأحبه، قال: فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا جبرئيل إنه ممن كان يحب عليا وذريته فأحبه، وقال جبرئيل لميكائيل وإسرافيل عليهم السلام مثل

ذلك، ثم يقولون جميعا لملك الموت: إنه ممن كان يحب محمدا وآله يتولى عليا وذريته فارفق به، قال: فيقول ملك الموت: والذي اختاركم وكرمكم واصطفى محمدا ﷺ بالنبوة وخصه بالرسالة لأنا أرفق به من والد رفيق، وأشفق عليه من أخ شفيق، ثم قام إليه ملك الموت فيقول: يا عبد الله أخذت فكاك رقبتك؟ أخذت رهان أمانك؟ فيقول: نعم، فيقول الملك: فبماذا؟ فيقول: بحبي محمدا وآله وبولايتي علي بن أبي طالب وذريته، فيقول: أما ما كنت تحذر فقد آمنك الله منه، وأما ما كنت ترجو فقد أتاك الله به، افتح عينيك فانظر إلى ما عندك، قال: فيفتح عينيه فينظر إليهم واحدا واحدا، ويفتح له باب إلى الجنة

فينظر إليها فيقول له: هذا ما أعد الله لك، وهؤلاء رفقاؤك، أفتحب اللحاق بهم أو الرجوع إلى الدنيا؟ قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما رأيت شخوصه ورفع حاجبيه إلى فوق من قوله: لا حاجة لي إلى الدنيا ولا الرجوع إليها، ويناديه مناد من بطنان العرش يسمعه ويسمع من بحضرته ﴿يا أيتها النفس المطمئنة﴾ إلى محمد ووصيه والأئمة من بعده ﴿ارجعي إلى ربك راضية﴾ بالولاية ﴿مرضية﴾ بالثواب ﴿فادخلي في عبادي﴾ مع محمد وأهل بيته ﴿وادخلي جنتي﴾ غير مشوبة.[1]

[1] تفسير فرات ص 553، بحار الأنوار ج 6 ص 162

عن ابن ظبيان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: ما يقول الناس في أرواح المؤمنين بعد موتهم؟ قلت: يقولون في حواصل طيور خضر، فقال: سبحان الله، المؤمن أكرم على الله من ذلك، إذا كان ذلك أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ومعهم ملائكة الله عز وجل المقربون، فإن أنطق الله لسانه بالشهادة له بالتوحيد، وللنبي صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة، والولاية لأهل البيت شهد على ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والملائكة المقربون معهم، وإن اعتقل لسانه خص الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بعلم ما في قلبه من ذلك، فشهد به وشهد على شهادة النبي علي وفاطمة والحسن والحسين على جماعتهم

من الله أفضل السلام ومن حضر معهم من الملائكة، فإذا قبضه الله إليه صير تلك الروح إلى الجنة في صورة كصورته، فيأكلون ويشربون، فإذا قدم عليهم القادم عرفهم بتلك الصورة التي كانت في الدنيا. [1]

عن عمار بن مروان قال حدثني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: منكم والله يقبل ولكم والله يغفر إنه ليس بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى السرور وقرة العين إلا أن تبلغ نفسه هاهنا وأومأ بيده إلى حلقه ثم قال: إنه إذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

[1] الأمالي للطوسي ص 418، بحار الأنوار ج 6 ص 229، المحتضر ص 6. باختصار: الكافي ج 3 ص 245، التهذيب ج 1 ص 466، جامع الأخبار ص 171، الوافي ج 25 ص 634، تفسير الصافي ج 1 ص 203، البرهان ج 1 ص 579، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 142، تفسير كنز الدقاق ج 2 ص 196

وعلي وجبرئيل وملك الموت عليه السلام فيدنو منه علي عليه السلام فيقول: يا رسول الله إن هذا كان يحبنا أهل البيت فأحبه ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا جبرئيل إن هذا كان يحب الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبه ويقول جبرئيل: لملك الموت إن هذا كان يحب الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبه وارفق به فيدنو منه ملك الموت فيقول: يا عبد الله أخذت فكاك رقبتك أخذت أمان براءتك تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا قال: فيوفقه الله عز وجل فيقول: نعم فيقول: وما ذاك فيقول: ولاية علي بن أبي طالب فيقول صدقت أما الذي كنت تحذره فقد آمنك الله عنه وأما الذي كنت ترجوه فقد أدركته أبشر بالسلف الصالح مرافقة

رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة عليها السلام ثم يسل نفسه سلا رفيقا ثم ينزل بكفنه من الجنة وحنوطه من الجنة بمسك أذفر فيكفن بذلك الكفن ويحنط بذلك الحنوط ثم يكسى حلة صفراء من حلل الجنة فإذا وضع في قبره فتح الله له بابا من أبواب الجنة يدخل عليه من روحها وريحانها ثم يفسح له عن أمامه مسيرة شهر وعن يمينه وعن يساره ثم يقال له: نم نومة العروس على فراشها أبشر بروح وريحان وجنة نعيم ورب غير غضبان ثم يزور آل محمد في جنان رضوى فيأكل معهم من طعامهم ويشرب معهم من شرابهم ويتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا أهل البيت فإذا قام قائمنا بعثهم الله فأقبلوا معه يلبون

زمرا زمرا فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المحلون وقليل ما يكونون هلكت المحاضير ونجا المقربون من أجل ذلك قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام أنت أخي وميعاد ما بيني وبينك وادي السلام قال وإذا احتضر الكافر حضره رسول الله ﷺ وعلي وجبرئيل وملك الموت عليه السلام فيدنو منه علي عليه السلام فيقول يا رسول الله إن هذا كان يبغضنا أهل البيت فأبغضه ويقول رسول الله ﷺ يا جبرئيل إن هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأبغضه ويقول جبرئيل يا ملك الموت إن هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأبغضه وأعنف عليه فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله أخذت فكاك

رهانك أخذت أمان براءتك من النار تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا فيقول لا فيقول أبشر يا عدو الله بسخط الله عز وجل وعذابه والنار أما الذي كنت تحذره فقد نزل بك ثم يسل نفسه سلا عنيفا ثم يوكل بروحه ثلاثمائة شيطان كلهم يبزق في وجهه ويتأذى بروحه فإذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب النار فيدخل عليه من قيحها ولهبها. [1]

[1] الكافي ج 3 ص 131، بحار الأنوار ج 6 ص 197، كتاب الزهد ص 81

* بين السيدة الزهراء وزيارة الإمام الحسين عليهما السلام

عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من زار فاطمة عليها السلام فكأنما زارني، ومن زار علي بن أبي طالب عليه السلام فكأنما زار فاطمة عليها السلام، ومن زار الحسن والحسين عليهما السلام فكأنما زار عليا عليه السلام، ومن زار ذريتهما فكأنما زارهما عليهما السلام. [1]

عن داود بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم تحضر لزوار قبر ابنها الحسين عليه السلام فتستغفر لهم ذنوبهم. [2]

---

[1] بشارة المصطفى ص 220، مستدرك الوسائل ج 10 ص 182، بحار الأنوار ج 43 ص 58، العوالم ج 11 ص 249

[2] كامل الزيارات ص 231، بحار الأنوار ج 98 ص 55، مستدرك الوسائل ج 10 ص 241

عن عبد الملك بن مقرن، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ولو يعلموا ما في زيارته (زيارة الإمام الحسين ع) من الخير ويعلم ذلك الناس لاقتتلوا على زيارته بالسيوف، ولباعوا أموالهم في إتيانه، وإن فاطمة عليها السلام إذا نظرت إليهم ومعها ألف نبي وألف صديق وألف شهيد ومن الكروبيين ألف ألف يسعدونها على البكاء، وانها لتشهق شهقة، فلا يبقى في السماوات ملك إلا بكى رحمة لصوتها، وما تسكن حتى يأتيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيقول: يا بنية قد أبكيت أهل السماوات وشغلتهم عن التسبيح والتقديس فكفي حتى يقدسوا، فإن الله بالغ أمره، وإنها لتنظر إلى من حضر منكم، فتسأل الله لهم

من كل خير، ولا تزهدوا في إتيانه، فإن الخير في إتيانه أكثر من أن يحصى. [1]

عن أم سلمة قالت: أخبر رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام بقتل الحسين عليه السلام، فبكت، فقال: يا فاطمة، اصبري وسلمي، قالت: صبرت وسلمت يا رسول الله، فأين يكون قتله؟ قال: يقتل بأرض يقال لها كربلاء، في غربة من الأهل والعشيرة، يزوره يا فاطمه قوم. [2]

[1] كامل الزيارات ص 87، مدينة المعاجز ج 4 ص 161، بحار الأنوار ج 45 ص 224، رياض الأبرار ج 1 ص 271، العوالم ج 17 ص 504

[2] فضل زيارة الحسين عليه السلام ص 34

روي أنه دخل النبي ﷺ يوماً إلى فاطمة عليها السلام فهيأت له طعاماً من تمر وقرص وسمن فاجتمعوا على الأكل هو وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فلما أكلوا سجد رسول الله ﷺ وأطال سجوده ثم بكى ثم ضحك ثم جلس وكان أجرأهم في الكلام علي عليه السلام فقال: يا رسول الله رأينا منك اليوم ما لم نره قبل ذلك؟ فقال ﷺ: إني لما أكلت معكم فرحت وسررت بسلامتكم واجتماعكم فسجدت لله تعالى شكراً، فهبط جبرئيل عليه السلام يقول: سجدت شكراً لفرحك بأهلك؟ فقلت: نعم فقال: ألا أخبرك بما يجري عليهم بعدك؟ فقلت: بلى يا أخي يا جبرئيل فقال: أما ابنتك فهي أول أهلك لحاقاً بك بعد أن

تظلم ويؤخذ حقها وتمنع إرثها ويظلم بعلها ويكسر ضلعها وأما ابن عمك فيظلم ويمنع حقه ويقتل، وأما الحسن فإنه يظلم ويمنع حقه ويقتل بالسم، وأما الحسين فانه يظلم ويمنع حقه وتقتل عترته وتطؤه الخيول وينهب رحله وتسبى نساؤه وذراريه ويدفن مرملاً بدمه ويدفنه الغرباء، فبكيت وقلت وهل يزوره أحد؟ قال يزوره الغرباء قلت: فما لمن زاره من الثواب؟ قال: يكتب له ثواب ألف حجة وألف عمرة كلها معك، فضحك. [1]

[1] بحار الأنوار ج 98 ص 44، مستدرك الوسائل ج 10 ص 275

عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان الحسين عليه السلام مع أمه تحمله، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: لعن الله قاتليك، ولعن الله سالبيك، وأهلك الله المتوازرين عليك، وحكم الله بيني وبين من أعان عليك، فقالت فاطمة عليها السلام: يا أبه اي شئ تقول؟ قال: يا بنتاه ذكرت ما يصيبه بعدي وبعدك من الأذى والظلم والغدر والبغي، وهو يومئذ في عصبة كأنهم نجوم السماء يتهادون إلى القتل، وكأني انظر إلى معسكرهم والى موضع رحالهم وتربتهم. فقالت: يا أبه وأين هذا الموضع الذي تصف؟ قال: موضع يقال له كربلاء، وهي ذات كرب وبلاء علينا وعلى الأمة، يخرج عليهم شرار أمتي، ولو أن أحدهم شفع

له من في السماوات والأرضين ما شفعوا فيهم وهم المخلدون في النار. قالت: يا أبه فيقتل؟ قال: نعم يا بنتاه، وما قتل قتلته أحد كان قبله، وتبكيه السماوات والأرضون والملائكة والوحش والحيتان في البحار والجبال، لو يؤذن لها ما بقي على الأرض متنفس، وتأتيه قوم من محبينا ليس في الأرض اعلم بالله ولا أقوم بحقنا منهم، وليس على ظهر الأرض أحد يلتفت إليه غيرهم. أولئك مصابيح في ظلمات الجور، وهم الشفعاء، وهم واردون حوضي غدا، أعرفهم إذا وردوا علي بسيماهم، وأهل كل دين يطلبون أئمتهم وهم

يطلبوننا ولا يطلبون غيرنا، وهم قوام الأرض، بهم ينزل الغيث. [1]

كان النبي ﷺ ذات يوم جالسا وحوله علي وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام فقال لهم: كيف بكم إذا كنتم صرعى وقبوركم شتى؟ فقال له الحسين عليه السلام: أنموت موتا أو نقتل؟ فقال: بل تقتل يا بني ظلما، ويقتل أخوك ظلما، وتشرد ذراريكم في الأرض، فقال الحسين عليه السلام: ومن يقتلنا يا رسول الله؟ قال: شرار الناس، قال: فهل يزورنا بعد قتلنا أحد؟ قال: نعم، طائفة من أمتي يريدون بزيارتكم بري وصلتي، فإذا

[1] كامل الزيارات ص 144، تفسير فرات ص 171، بحار الأنوار ج 44 ص 264، العوالم ج 17 ص 139

كان يوم القيامة جئتهم إلى الموقف حتى آخذ بأعضادهم فأخلصهم من أهواله وشدائده. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين زوار الحسين بن علي، فيقوم عنق من الناس لا يحصيهم الا الله تعالى، فيقول لهم: ما أردتم بزيارة قبر الحسين عليه السلام؟ فيقولون: يا رب أتيناه حبا لرسول الله وحبا لعلي وفاطمة ورحمة له مما ارتكب منه، فيقال لهم: هذا محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فالحقوا بهم، فأنتم معهم في درجتهم الحقوا بلواء رسول الله فينطلقون إلى لواء رسول الله،

[1] الإرشاد ج 2 ص 131، كشف الغمة ج 2 ص 8، بحار الأنوار ج 18 ص 120، الخرائج ج 2 ص 491 نحوه

فيكونون في ظله واللواء في يد علي عليه السلام حتى يدخلون الجنة جميعا، فيكونون أمام اللواء، وعن يمينه وعن يساره ومن خلفه. [1]

عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام أو أبا جعفر عليه السلام يقول: من أحب أن يكون مسكنه الجنة ومأواه الجنة فلا يدع زيارة المظلوم، قلت: من هو؟ قال: الحسين بن علي عليه السلام صاحب كربلاء، من أتاه شوقا إليه وحبا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحبا لفاطمة عليها السلام،

[1] كامل الزيارات ص 141، بحار الأنوار ج 98 ص 21، وسائل الشيعة ج 14 ص 495 بعضه

وحبا لأمير المؤمنين عليه السلام، أقعده الله على موائد الجنة، يأكل معهم والناس في الحساب. [1]

عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا معاوية لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام لخوف، فإن من ترك زيارته رأى من الحسرة ما يتمنى أن قبره كان عنده، أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والأئمة عليهم السلام؟ [2]

[1] كامل الزيارات ص 137، وسائل الشيعة ج 14 ص 496. بحار الأنوار ج 98 ص 66، هداية الأمة ج 5 ص 497 باختصار

[2] كامل الزيارات ص 116، التهذيب ج 6 ص 47، الوافي ج 14 ص 1471، بحار الأنوار ج 98 ص 9، مستدرك الوسائل ج 10 ص 278، المزار الكبير ص 335، وسائل الشيعة ج 14 ص 413، العوالم ج 20 ص 144

عن الإمام الباقر أو الصادق عليه السلام قال: يا زرارة، ما في الأرض مؤمنة إلا وقد وجب عليها أن تسعد فاطمة عليها السلام في زيارة الحسين عليه السلام. ثم قال: يا زرارة، إنه إذا كان يوم القيامة جلس الحسين عليه السلام في ظل العرش، وجمع الله زواره وشيعته ليصيروا من الكرامة والنضرة والبهجة والسرور إلى أمر لا يعلم صفته إلا الله، فيأتيهم رسل أزواجهم من الحور العين من الجنة، فيقولون: إنا رسل أزواجكم إليكم يقلن: إنا قد اشتقناكم وأبطأتم عنا، فيحملهم ما فيه من السرور

والكرامة على أن يقولوا لرسلهم: سوف نجيؤكم إن شاء الله. [1]

عن منصور بن حازم قال: سمعناه عليه السلام يقول: من أتى عليه حول[2] لم يأت قبر الحسين عليه السلام أنقص الله من عمره حولا، ولو قلت أن أحدكم ليموت قبل أجله بثلاثين سنة لكنت صادقا، وذلك أنكم تتركون زيارته، فلا تدعوها يمد الله في أعماركم ويزد في أرزاقكم، وإذا تركتم زيارته نقص الله من أعماركم وأرزاقكم، فتنافسوا في زيارته، فلا تدعوا ذلك، فإن الحسين بن

[1] الأصول الستة عشر ص 340، بحار الأنوار ج 98 ص 75، مستدرك الوسائل ج 10 ص 228

[2] الحول: أي سنة كاملة.

علي عليه السلام شاهد لكم في ذلك عند الله وعند رسوله وعند علي وفاطمة عليهم السلام.[1]

عن صفوان الجمال قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام ونحن في طريق المدينة نريد مكة، فقلت له: يابن رسول الله مالي أراك كئيبا حزينا منكسرا؟ فقال لي: لو تسمع ما أسمع لشغلك عن مسألتي، قلت: وما الذي تسمع؟ قال: ابتهال الملائكة إلى الله على قتلة أمير المؤمنين عليه السلام وعلى قتلة الحسين عليه السلام ونوح الجن عليهما،

[1] المزار للشيخ المفيد ص 32، كامل الزيارات ص 151، التهذيب ج 6 ص 43، المزار الكبير ص 343، الوافي ج 14 ص 1467، وسائل الشيعة ج 14 ص 430، البرهان ج 4 ص 542، تسلية المجالس ج 2 ص 535، بحار الأنوار ج 98 ص 47. بعضه: هداية الأمة ج 5 ص 478، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 356، تفسير كنز الدقائق ج 10 ص 550

وبكاء الملائكة الذين حولهم وشدة حزنهم، فمن يتهنأ مع هذا بطعام أو شراب أو نوم؟ قلت له: فمن يأتيه زائرا ثم ينصرف فمتى يعود إليه؟ وفي كم يؤتى؟ وفي كم يسع الناس تركه؟ قال: أما القريب فلا أقل من شهر، وأما بعيد الدار ففي كل ثلاث سنين، فما جاز الثلاث سنين فقد عق رسول الله ﷺ وقطع رحمه إلا من علة، ولو يعلم زائر الحسين عليه السلام ما يدخل على رسول الله ﷺ وما يصل إليه من الفرح وإلى أمير المؤمنين وإلى فاطمة والائمة عليهم السلام والشهداء منا أهل البيت وما ينقلب به من دعائهم له وما له في ذلك من الثواب في العاجل والآجل والمذخور له عند الله، لأحب أن يكون ما ثم داره ما

بقي، وإن زائره ليخرج من رحله فما يقع فيؤه على شي الا دعا له، فإذا وقعت الشمس عليه أكلت ذنوبه كما تأكل النار الحطب، وما تبقي الشمس عليه من ذنوبه شيئا فينصرف وما عليه ذنب وقد رفع له من الدرجات ما لا يناله المتشحط بدمه في سبيل الله، ويوكل به ملك يقوم مقامه ويستغفر له حتى يرجع الى الزيارة أو يمضي ثلاث سنين أو يموت. [1]

عن عبد الملك بن مقرن، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا زرتم أبا عبد الله عليه السلام فالزموا الصمت إلا من خير، وان ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضر الملائكة

[1] كامل الزيارات ص 297، الدروع الواقية ص 74، بحار الأنوار ج 98 ص 14، مستدرك الوسائل ج 10 ص 343

الذين بالحائر فتصافحهم فلا يجيبونها من شدة البكاء فينتظرونهم حتى تزول الشمس وحتى ينور الفجر، ثم يكلمونهم ويسألونهم عن أشياء من أمر السماء، فأما ما بين هذين الوقتين فإنهم لا ينطقون ولا يفترون عن البكاء والدعاء، ولا يشغلونهم في هذين الوقتين عن أصحابهم، فإنما شغلهم بكم إذا نطقتم، قلت: جعلت فداك وما الذي يسألونهم عنه وأيهم يسأل صاحبه الحفظة أو أهل الحائر؟ قال: أهل الحائر يسألون الحفظة، لأن أهل الحائر من الملائكة لا يبرحون والحفظة تنزل وتصعد، قلت: فما ترى يسألونهم عنه؟ قال: إنهم يمرون إذا عرجوا باسماعيل صاحب الهواء، فربما وافقوا النبي ﷺ وعنده فاطمة والحسن

والحسين والائمة، من مضى منهم، فيسألونهم عن أشياء وعمن حضر منكم الحائر ويقولون: بشروهم بدعائكم، فتقول الحفظة: كيف نبشرهم وهم لا يسمعون كلامنا؟ فيقولون لهم: باركوا عليهم وادعوا لهم عنا، فهي البشارة منا، فإذا انصرفوا فحفوهم بأجنحتكم، حتى يحسوا مكانكم، وإنا نستودعهم الذي لا تضيع ودائعه. [1]

عن سليمان الاعمش أنه قال: كنت نازلا بالكوفة وكان لي جار وكنت آتي إليه وأجلس عنده فأتيت ليلة

[1] كامل الزيارات ص 176، بحار الأنوار ج 45 ص 224، مدينة المعاجز ج 4 ص 160، رياض الأبرار ج 1 ص 271، العوالم ج 17 ص 503

الجمعة إليه، فقلت له: يا هذا ما تقول في زيارة الحسين عليه السلام؟ فقال لي: هي بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ذي ضلالة في النار، قال سليمان: فقمت من عنده وأنا ممتلئ عليه غيظا فقلت في نفسي: إذا كان وقت السحر أتيته وأحدثه شيئا من فضائل الحسين عليه السلام فإن أصر على العناد قتلته، قال سليمان: فلما كان وقت السحر أتيته وقرعت عليه الباب ودعوته باسمه، فإذا بزوجته تقول لي: إنه قصد إلى زيارة الحسين عليه السلام من أول الليل، قال سليمان: فسرت في أثره إلى زيارة الحسين عليه السلام فلما دخلت إلى القبر فإذا أنا بالشيخ ساجد لله عز وجل وهو يدعو ويبكي في سجوده ويسأله التوبة والمغفرة، ثم رفع رأسه بعد

زمان طويل فرآني قريبا منه، فقلت له: يا شيخ بالامس كنت تقول زيارة الحسين عليه السلام بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ذي ضلالة في النار، واليوم أتيت تزوره؟! فقال: يا سليمان لا تلمني فإني ما كنت أثبت لاهل البيت إمامة حتى كانت ليلتي تلك، فرأيت رؤيا هالتني وروعتني، فقلت له: ما رأيت أيها الشيخ؟ قال: رأيت رجلا جليل القدر لا بالطويل الشاهق، ولا بالقصير اللاصق لا أقدر أصفه من عظم جلاله وجماله، وبهائه وكماله، وهو مع أقوام يحفون به حفيفا ويزفونه زفيفا وبين يديه فارس وعلى رأسه تاج وللتاج أربعة أركان، وفي كل ركن جوهرة تضيء من مسيرة ثلاثة أيام، فقلت لبعض خدامه: من هذا؟

فقال: هذا محمد المصطفى ﷺ قلت: ومن هذا الآخر؟ فقال: علي المرتضى وصي رسول الله ﷺ ثم مددت نظري فإذا أنا بناقة من نور، وعليها هودج من نور، وفيه امرأتان والناقة تطير بين السماء والارض، فقلت: لمن هذه الناقة؟ فقال: لخديجة الكبرى وفاطمة الزهراء عليها السلام، فقلت: ومن هذا الغلام؟ فقال: هذا الحسن بن علي عليه السلام، فقلت: وإلى أين يريدون بأجمعهم؟ فقالوا: لزيارة المقتول ظلما شهيد كربلاء الحسين بن علي المرتضى، ثم إني قصدت نحو الهودج الذي فاطمة الزهراء عليها السلام فيه فإذا أنا برقاع مكتوبة تتساقط من السماء فسألت ما هذه الرقاع؟ فقال: هذه رقاع فيها أمان من النار لزوار الحسين عليه السلام

في ليلة الجمعة فطلبت منه رقعة فقال لي: إنك تقول زيارته بدعة؟ فإنك لا تنالها حتى تزور الحسين عليه السلام وتعتقد فضله وشرفه، فانتبهت من نومي فزعا مرعوبا وقصدت من وقتي وساعتي إلى زيارة سيدي الحسين عليه السلام وأنا تائب إلى الله تعالى، فو الله يا سليمان لا أفارق قبر الحسين عليه السلام حتى يفارق روحي جسدي. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وما من عين أحب الى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه – الإمام الحسين

[1] البحار ج45 ص401، المزار الكبير ص330 نحوه، مستدرك الوسائل ج10 ص295 نحوه

ع –، وما من باك يبكيه الا وقد وصل فاطمة عليها السلام وأسعدها عليه، ووصل رسول الله وأدى حقنا. [1]

* توسل الأنبياء بالسيدة الزهراء عليهم السلام

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال آدم عليه السلام: يا رب بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، إلا تبت علي، فأوحى الله إليه: يا آدم، وما علمك بمحمد؟ فقال: حين خلقتني رفعت رأسي،

[1] كامل الزيارات ص 167، بحار الأنوار ج 45 ص 206، مستدرك الوسائل ج 10 ص 313، مدينة المعاجز ج 4 ص 167، العوالم ج 17 ص462، رياض الأبرار ج 1 ص 266

فرأيت في العرش مكتوبا: محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين. [1]

عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، قال سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات﴾ ما هذه الكلمات؟ قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، وهو أنه قال: يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت عليّ، فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم، فقلت له: يا ابن رسول الله فما

[1] القصص للراوندي ص 55، مستدرك الوسائل ج 5 ص 237، كشف اليقين ص 190، بحار الأنوار ج 11 ص 181، إثبات الهداة ج 1 ص 227

يعني عز وجل بقوله: ﴿أتمهن﴾؟ قال يعني أتمهن إلى القائم عليه السلام إثنا عشر إماماً تسعة من ولد الحسين عليه السلام. قال المفضل: فقلت له: يا ابن رسول الله فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾؟ قال يعني بذلك الامامة جعلها الله في عقب الحسين إلى يوم القيامة، قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فكيف صارت الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعاً ولدا رسول الله وسبطاه وسيدا شباب أهل الجنة؟ فقال عليه السلام: إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين أخوين فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى ولم يكن لأحد أن يقول لم فعل الله ذلك؟ فإن الامامة خلافة الله عز

وجل ليس لاحد أن يقول لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لأن الله تبارك وتعالى هو الحكيم في أفعاله ﴿لا يسأل عما يفعل وهم يسألون﴾.[1]

عن عبد الرحمان بن يزيد: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى كان ولا شئ فخلق خمسة من نور جلاله، وجعل لكل واحد منهم اسما من أسمائه المنزلة، فهو الحميد وسمى النبي محمدا صلى الله عليه وآله وسلم، وهو الأعلى وسمي أمير المؤمنين عليا عليه السلام، وله الأسماء

[1] الخصال ج 1 ص 304، كمال الدين ج 2 ص 358، معاني الأخبار ص 126، إرشاد القلوب ج 2 ص 421، غاية المرام ج 1 ص 262، البرهان ج 1 ص 317، بحار الأنوار ج 24 ص 176

الحسني فاشتق منها حسنا وحسينا ﷺ، وهو فاطر فاشتق لفاطمة ﷺ من أسمائه اسما، فلما خلقهم جعلهم في الميثاق فإنهم عن يمين العرش. وخلق الملائكة من نور فلما أن نظروا إليهم عظموا أمرهم وشأنهم ولقنوا التسبيح فذلك قوله: ﴿وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون﴾ فلما خلق الله تعالى آدم ﷺ نظر إليهم عن يمين العرش فقال: يا رب من هؤلاء؟ قال: يا آدم هؤلاء صفوتي وخاصتي خلقتهم من نور جلالي وشققت لهم اسما من أسمائي، قال: يا رب فبحقك عليهم علمني أسماءهم، قال: يا آدم فهم عندك أمانة، سر من سري، لا يطلع عليه غيرك إلا باذني، قال: نعم يا رب، قال: يا آدم أعطني على ذلك

العهد، فأخذ عليه العهد ثم علمه أسماءهم ثم عرضهم على الملائكة ولم يكن علمهم بأسمائهم ﴿فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم﴾[1] علمت الملائكة أنه مستودع وأنه مفضل بالعلم، وأمروا بالسجود إذ كانت سجدتهم لآدم تفضيلا له وعبادة لله إذ كان ذلك بحق له، وأبى إبليس الفاسق عن أمر ربه فقال: ﴿ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه﴾ قال: فقد فضلته عليك حيث أمرت بالفضل للخمسة الذين لم أجعل لك عليهم سلطانا ولا من

[1] الى هنا في بحار الأنوار

شيعتهم فذلك استثناء اللعين ﴿إلا عبادك منهم المخلصين﴾ قال: ﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان﴾ وهم الشيعة. [1]

عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم فعرضها على السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم، فقال الله تبارك وتعالى للسماوات والأرض والجبال: هؤلاء أحبائي، وأوليائي، وحججي على خلقي، وأئمة بريتي،

[1] تفسير فرات ص 56، بحار الأنوار ج 37 ص 63، تفسير كنز الدقائق ج 1 ص 358، غرر الأخبار ص 205 نحوه

ما خلقت خلقا هو أحب إلي منهم، ولمن تولاهم خلقت جنتي، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري، فمن ادعى منزلتهم مني ومحلهم من عظمتي عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين وجعلته مع المشركين في أسفل درك من ناري، ومن أقر بولايتهم ولم يدع منزلتهم مني ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جناتي، وكان لهم فيها ما يشاؤون عندي، وأبحتهم كرامتي، وأحللتهم جواري، وشفعتهم في المذنبين من عبادي وإمائي، فولايتهم أمانة عند خلقي فأيكم يحملها بأثقالها ويدعيها لنفسه دون خيرتي؟ فأبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها وأشفقن من ادعاء منزلتها وتمني محلها من

عظمة ربها، فلما أسكن الله عز وجل آدم وزوجته الجنة قال لهما: ﴿كلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة﴾ يعني شجرة الحنطة ﴿فتكونا من الظالمين﴾ فنظرا إلى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنة، فقالا: يا ربنا لمن هذه المنزلة؟ فقال الله جل جلاله: ارفعا رؤوسكما إلى ساق عرشي فرفعا رؤوسهما فوجدا اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله، فقالا: يا ربنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك، وما أحبهم إليك، وما أشرفهم لديك! فقال الله جل جلاله:

لولا هم ما خلقتكما، هؤلاء خزنة علمي، وأمنائي على سري، إياكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد وتتمنيا منزلتهم عندي ومحلهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين! قالا: ربنا ومن الظالمون؟ قال: المدعون لمنزلتهم بغير حق. قالا: ربنا فأرنا منازل ظالميهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك. فأمر الله تبارك وتعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب وقال عز وجل: مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في أسفل درك منها كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وكلما نضجت جلودهم بدلوا سواها ليذوقوا العذاب، يا آدم ويا حواء لا تنظرا إلى أنواري

وحججي بعين الحسد فأهبطكما عن جواري وأحل بكما هواني،[1] فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال: ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور وحملهما على تمنى منزلتهم فنظرا إليهم بعين الحسد فخذلا حتى أكلا من شجرة الحنطة فعاد مكان ما أكلاه شعيرا فأصل الحنطة كلها مما لم يأكلاه وأصل الشعير كله مما عاد مكان ما أكلاه، فلما أكلا من الشجرة طار الحلي والحلل عن أجسادهما وبقيا عريانين وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة

[1] الى هنا في الجواهر السنية

وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما: إن الشيطان لكما عدو مبين؟ فقالا: ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين، قال: اهبطا من جواري فلا يجاورني في جنتي من يعصيني فهبطا موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش، فلما أراد الله عز وجل أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل فقال لهما: إنكما إنما ظلمتما أنفسكما بتمني منزلة من فضل عليكما فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عز وجل إلى أرضه فسلا ربكما بحق الأسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما، فقالا، اللهم إنا نسألك بحق الأكرمين عليك محمد وعلي وفاطمة

والحسن والحسين والأئمة إلا تبت علينا ورحمتنا فتاب الله عليهما ﴿إنه هو التواب الرحيم﴾ فلم يزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة ويخبرون بها أوصياءهم والمخلصين من أممهم فيأبون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الانسان الذي قد عرف، فأصل كل ظلم منه إلى يوم القيامة، وذلك قول الله عز وجل: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا﴾.[1]

[1] معاني الأخبار ص 108، بحار الأنوار ج 11 ص 172، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 310، القصص للجزائري ص 48، غاية المرام ج 4 ص 187، البرهان ج 1 ص 183، تفسير كنز الدقائق ج 10 ص 450، الجواهر السنية ص 254

عن ابن عباس، قال: سألت النبي ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، قال: سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب الله عليه. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى عرض على آدم في الميثاق ذريته، فمر به النبي ﷺ وهو متكئ على علي عليه السلام، وفاطمة عليها السلام تتلوهما، والحسن والحسين عليهما السلام يتلوان فاطمة عليها السلام، فقال الله:

[1] معاني الأخبار ص 125، الأمالي للصدوق ص 134، الخصال ص 270، وسائل الشيعة ج 7 ص 99، مستدرك الوسائل ج 5 ص 232، العمدة ص 379، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ص 112، كتاب الأربعين للشيرازي ص 451، بحار الأنوار ج 11 ص 176، كتاب الأربعين للماحوزي ص 95، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 68، تفسير كنز الدقائق ج 1 ص 382، كشف الغمة ج 2 ص 93، غاية المرام ج 4 ص 174، الروضة في الفضائل ص 81، البرهان ج 1 ص 193

يا آدم إياك أن تنظر إليه بحسد اهبطك من جواري، فلما أسكنه الله الجنة مثل له النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين فنظر إليهم بحسد ثم عرضت عليه الولاية فأنكرها فرمته الجنة بأوراقها، فلما تاب إلى الله من حسده وأقر بالولاية ودعا بحق الخمسة: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين غفر الله له، وذلك قوله : ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات﴾ الآية. [1]

روى صاحب الدر الثمين في تفسير قوله تعالى: ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات﴾ أنه رأى ساق العرش

[1] تفسير العياشي ج 1 ص 41، بحار الأنوار ج 11 ص 187، غاية المرام ج 4 ص 176، العوالم ج 11 ص 29، البرهان ج 1 ص 194

وأسماء النبي والأئمة، فلقنه جبرئيل قال: يا حميد بحق محمد، يا عالي بحق علي، يا فاطر بحق فاطمة، يا محسن بحق الحسن والحسين ومنك الاحسان، فلما ذكر الحسين عليه السلام سالت دموعه وانخشع قلبه، وقال: يا أخي جبرئيل في ذكر الخامس ينكسر قلبي وتسيل عبرتي؟! قال جبرئيل: ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عنده المصائب، فقال: يا أخي وما هي؟ قال: يقتل عطشانا غريبا وحيدا فريدا ليس له ناصر ولا معين، ولو تراه يا آدم وهو يقول واعطشاه واقلة ناصراه، حتى يحول العطش بينه وبين السماء كالدخان، فلم يجبه أحدا إلا بالسيوف وشرب الحتوف، فيذبح ذبح الشاة من قفاه، وينهب رحله

أعداؤه وتشهر رؤوسهم هو وأنصاره في البلدان، ومعهم النسوان، كذلك سبق في علم الواحد المنان، فبكى آدم وجبرئيل عليهما السلام بكاء الثكلى. [1]

عن أبي بصير يحيى بن أبي القاسم، قال: سأل جابر بن يزيد الجعفي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن تفسير هذه الآية: ﴿وإن من شيعته لإبراهيم﴾. فقال عليه السلام: إن الله سبحانه لما خلق إبراهيم عليه السلام كشف له عن بصره، فنظر، فرأى نورا إلى جنب العرش، فقال: إلهي، ما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور محمد صفوتي من خلقي. ورأى نورا إلى جنبه، فقال: إلهي، وما هذا

[1] بحار الأنوار ج44 ص245 عن صاحب الدر الثمين، العوالم ج 17 ص 104، رياض الأبرار ج 1 ص 174

النور؟ فقيل له: هذا نور علي بن أبي طالب ناصر ديني. ورأى إلى جنبهما ثلاثة أنوار، فقال: إلهي، وما هذه الأنوار؟ فقيل له: هذا نور فاطمة، فطمت محبيها من النار، ونور ولديها: الحسن، والحسين. ورأى تسعة أنوار قد حفوا بهم؟ فقال: إلهي، وما هذه الأنوار التسعة؟ قيل: يا إبراهيم، هؤلاء الأئمة من ولد علي وفاطمة. فقال إبراهيم: إلهي، بحق هؤلاء الخمسة، إلا ما عرفتني من التسعة. فقيل: يا إبراهيم، أولهم علي بن الحسين، وابنه محمد، وابنه جعفر، وابنه موسى، وابنه علي، وابنه محمد، وابنه علي، وابنه الحسن، والحجة القائم ابنه. فقال إبراهيم: إلهي وسيدي، أرى أنوارا قد أحدقوا بهم، لا يحصي عددهم إلا أنت؟ قيل: يا

إبراهيم، هؤلاء شيعتهم، شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. فقال إبراهيم: وبم تعرف شيعته؟ فقال: بصلاة إحدى وخمسين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، والتختم في اليمين. فعند ذلك قال إبراهيم: اللهم، اجعلني من شيعة أمير المؤمنين. قال: فأخبر الله في كتابه، فقال: ﴿وإن من شيعته لإبراهيم﴾.[1]

عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، قال سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وإذ ابتلى

[1] تأويل الآيات ص 485، البرهان ج 4 ص 600، مدينة المعاجز ج 4 ص 39، الإنصاف في النص ص 478، بحار الأنوار ج 82 ص 80، تفسير كنز الدقائق ج 11 ص 136

إبراهيم ربه بكلمات﴾ ما هذه الكلمات؟ قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، وهو أنه قال: يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي، فتاب الله عليه ﴿إنه هو التواب الرحيم﴾،[1] فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله: ﴿أتمهن﴾؟ قال: يعني أتمهن إلى القائم عليه السلام إثنا عشر إماما تسعة من ولد الحسين عليه السلام.[2]

[1] الى هنا في تفسير نور الثقلين

[2] معاني الأخبار ص 126، كمال الدين ج 2 ص 358، الخصال ج 1 ص 304، مناقب آل أبي طالب ج 1 ص 283، إرشاد القلوب ج 2 ص 421، تأويل الآيات ص 82، تفسير الصافي ج 1 ص 186، إثبات لهداة ج 2 ص 65، غاية المرام ج1 ص262، البرهان ج 1 ص 317، بحار الأنوار ج 11 ص 177، القصص للجزائري ص 115، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 120، تفسير كنز الدقائق ج 2 ص 134

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: إن آدم عليه السلام لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد، لما غفرت لي، فغفرها الله له، وإن نوحاً عليه السلام لما ركب في السفينة وخاف الغرق، قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد، لما أنجيتني من الغرق، فنجاه الله منه، وإن إبراهيم عليه السلام: لما ألقي في النار قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد، لما أنجيتني منها: فجعلها الله عليه برداً وسلاماً، وإن موسى عليه السلام لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: اللهم إني

أسألك بحق محمد وآل محمد، لما أمنتني منها، فقال الله جل جلاله: ﴿لا تخف إنك أنت الاعلى﴾.[1]

عن الإمام الرضا عليه السلام قال: لما أشرف نوح صلوات الله عليه على الغرق دعا الله بحقنا، فدفع الله عنه الغرق، ولما رمى ابراهيم في النار دعا الله بحقنا، فجعل النار عليه برداً وسلاماً، وان موسى عليه السلام لما ضرب طريقاً في البحر دعا الله بحقنا فجعله يبساً، وان عيسى عليه السلام

[1] الأمالي الصدوق ص 218، روضة الواعظين ج 2 ص 272، جامع الأخبار ص 8، الاحتجاج ج 1 ص 47، تأويل الآيات ص 53، البرهان ج 1 ص 197، غاية المرام ج 4 ص 179، بحار الأنوار ج 26 ص 319، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 165، تفسير كنز الدقائق ج 1 ص 379

لما أراد اليهود قتله دعا الله بحقنا فنجي من القتل فرفعه إليه. [1]

* زيارة السيدة الزهراء عليها السلام

عن حمزة بن حمران، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من زار فاطمة عليها السلام فكأنما زارني، ومن زار علي بن أبي طالب عليه السلام فكأنما زار

[1] القصص للراوندي ص 106، وسائل الشيعة ج 7 ص 103، بحار الأنوار ج 11 ص 69

فاطمة عليها السلام، ومن زار الحسن والحسين عليهما السلام فكأنما زار عليا عليه السلام، ومن زار ذريتهما فكأنما زارهما عليه السلام.[1]

روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان ذات يوم جالسا وحوله علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال لهم: كيف بكم إذا كنتم صرعى وقبوركم شتى؟ فقال له الحسين عليه السلام: أنموت موتا أو نقتل؟ فقال: بل تقتل يا بني ظلما، ويقتل أخوك ظلما، وتشرد ذراريكم في الأرض، فقال الحسين عليه السلام: ومن يقتلنا يا رسول الله؟ قال: شرار الناس، قال: فهل يزورنا بعد قتلنا أحد؟ قال: نعم، طائفة من أمتي يريدون بزيارتكم بري

[1] بشارة المصطفى ص 220، مستدرك الوسائل ج 10 ص 182، بحار الأنوار ج 43 ص 58، العوالم ج 11 ص 249

وصلتي، فإذا كان يوم القيامة جئتهم إلى الموقف حتى آخذ بأعضادهم فأخلصهم من أهواله وشدائده.[1]

عن أبي جعفر عليه السلام في زيارة السيدة الزهراء عليها السلام: يَا مُمْتَحَنَةُ، امْتَحَنَكِ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكِ فَوَجَدَكِ لِمَا امْتَحَنَكِ صَابِرَةً، وَزَعَمْنَا أَنَّا لَكِ أَوْلِيَاءُ وَمُصَدِّقُونَ وَصَابِرُونَ لِكُلِّ مَا أَتَانَا بِهِ أَبُوكِ صلى الله عليه وآله وسلم وَأَتَانَا بِهِ وَصِيُّهُ عليه السلام، فَإِنَّا نَسْأَلُكِ إِنْ كُنَّا صَدَّقْنَاكِ إِلَّا أَلْحَقْتِنَا بِتَصْدِيقِنَا لَهُمَا بِالْبُشْرَى لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَدْ طَهُرْنَا بِوَلَايَتِكِ.[2]

[1] الإرشاد ج 2 ص 131، كشف الغمة ج 2 ص 8، بحار الأنوار ج 18 ص 120، الخرائج ج 2 ص 491 نحوه

[2] التهذيب ج 6 ص 9، المزار للمفيد ص 178، مصباح المتهجد ج 2 ص 711، المزار الكبير ص 79، المزار للشهيد لأول ص 21، الوافي ج 14 ص 1369، بحار الانوار ج 97 ص 194، العوالم ج 11 ص 1134

عن الإمام الهادي عليه السلام في الصلاة على السيدة الزهراء عليها السلام:

اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى الطَّاهِرَةِ الْبَتُول، الزَّهْرَاء ابْنَة الرَّسُول، أُمِّ الْأَئِمَّة الْهَادِين، وَسَيِّدَة نسَاء الْعَالَمين، وَارِثَة خَيْر الْأَنْبِيَاء، وَقَرِينَة خَيْر الْأَوْصِيَاء، الْقَادِمَة عَلَيْكَ مُتَأَلِّمَةً مِنْ مُصَابِهَا بِأَبِيهَا، مُتَظَلِّمَةً مِمَّا حَلَّ بِهَا مِنْ غَاصِبِيهَا، سَاخِطَةً عَلَى أُمَّة لَمْ تَرْعَ حَقَّكَ فِي نُصْرَتِهَا، بِدَلِيلِ دَفْنِهَا لَيْلًا فِي حُفْرَتِهَا، الْمُغْتَصَبَة حَقُّهَا، وَالْمُغَصَّصَة بريقها، صَلَاةً لَا غَايَةَ لأَمَدِهَا، وَلَا نِهَايَةَ لِمَدَدِهَا، وَلَا انْقِضَاءَ لِعَدَدِهَا.

اللَّهُمَّ فَتَكَفَّلْ لَهَا عَنْ مَكَانِ دَارِ الْفَنَاءِ فِي دَارِ الْبَقَاءِ بِأَنْفَسِ الْأَعْوَاضِ، وَأَنْلْهَا مِمَّنْ عَانَدَهَا نِهَايَةَ الْآمَالِ وَغَايَةَ الْأَغْرَاضِ، حَتَّى لَا يَبْقَى لَهَا وَلِيٌّ سَاخِطٌ لِسَخَطِهَا إِلَّا وَهُوَ رَاضٍ، إِنَّكَ أَعَزُّ مَنْ أَجَابَ الْمَظْلُومِينَ وَأَعْدَلُ قَاضٍ. اللَّهُمَّ أَلْحِقْهَا فِي الْإِكْرَامِ بِبَعْلِهَا وَأَبِيهَا، وَخُذْ لَهَا الْحَقَّ مِنْ ظَالِمِيهَا.[1]

[1] مصباح الزائر ص 478، بحار الأنوار ج 99 ص 180، المزار الكبير ص 560 ولم ينقلها عن إمام

السيدة الزهراء عليها السلام في القرآن

عن الإمام العسكري عليه السلام: ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾ أسماء أنبياء الله، وأسماء محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين، والطيبين من آلهما وأسماء خيار شيعتهم وعتاة أعدائهم ﴿ثم عرضهم﴾ عرض محمدا وعليا والأئمة ﴿على الملائكة﴾ أي عرض أشباحهم وهم أنوار في الأظلة. ﴿فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين﴾ أن جميعكم تسبحون وتقدسون وأن تركككم ههنا أصلح من إيراد من بعدكم أي فكما لم تعرفوا غيب من في خلالكم فالحري أن لا تعرفوا الغيب الذي لم يكن، كما لا تعرفون أسماء أشخاص

ترونها. قالت الملائكة: ﴿سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم﴾ العليم بكل شئ، الحكيم المصيب في كل فعل. قال الله عز وجل: ﴿يا آدم﴾ أنبئ هؤلاء الملائكة بأسمائهم: أسماء الأنبياء والأئمة فلما أنبأهم فعرفوها أخذ عليهم العهد، والميثاق بالايمان بهم، والتفضيل لهم. قال الله تعالى عند ذلك: ﴿ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض﴾ سرهما ﴿وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون﴾ وما كان يعتقده إبليس من الاباء على آدم إن أمر بطاعته، وإهلاكه إن سلط عليه. ومن اعتقادكم أنه لا أحد يأتي بعدكم إلا وأنتم أفضل منه. بل محمد

وآله الطيبون أفضل منكم، الذين أنبأكم آدم بأسمائهم.[1]

عن الإمام العسكري (عليه السلام): قال (الحسين (عليه السلام)): إن الله تعالى لما خلق آدم، وسواه، وعلمه أسماء كل شئ وعرضهم على الملائكة، جعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين أشباحا خمسة في ظهر آدم، وكانت أنوارهم تضئ في الآفاق من السماوات والحجب والجنان والكرسي والعرش، فأمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم، تعظيما له أنه قد فضله بأن جعله وعاء لتلك الأشباح التي قد عم أنوارها الآفاق.

[1] تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) ص 216، البرهان ج 1 ص 164، بحار الأنوار ج 11 ص 117

فسجدوا لادم إلا إبليس أبى أن يتواضع لجلال عظمة الله، وأن يتواضع لأنوارنا أهل البيت، وقد تواضعت لها الملائكة[1] كلها واستكبر، وترفع، وكان بابائه ذلك وتكبره من الكافرين.[2]

عن عبد الرحمان بن يزيد: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى كان ولا شئ فخلق خمسة من نور جلاله، وجعل لكل واحد منهم اسما من أسمائه المنزلة، فهو الحميد وسمى النبي محمدا صلى الله عليه وآله وسلم، وهو الأعلى وسمي أمير المؤمنين عليا عليه السلام، وله الأسماء

[1] الى هنا في القصص للجزائري

[2] تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 219، بحار الأنوار ج 11 ص 150، تأويل الآيات ج 1 ص 44، تفسير كنز الدقائق ج 1 ص 357، القصص للجزائري ص 43

الحسني فاشتق منها حسنا وحسينا عليه السلام، وهو فاطر فاشتق لفاطمة عليها السلام من أسمائه اسما، فلما خلقهم جعلهم في الميثاق فإنهم عن يمين العرش. وخلق الملائكة من نور فلما أن نظروا إليهم عظموا أمرهم وشأنهم ولقنوا التسبيح فذلك قوله: ﴿وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون﴾ فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام نظر إليهم عن يمين العرش فقال: يا رب من هؤلاء؟ قال: يا آدم هؤلاء صفوتي وخاصتي خلقتهم من نور جلالي وشققت لهم اسما من أسمائي، قال: يا رب فبحقك عليهم علمني أسماءهم، قال: يا آدم فهم عندك أمانة، سر من سري، لا يطلع عليه غيرك إلا باذني، قال: نعم يا رب، قال: يا آدم أعطني على ذلك

العهد، فأخذ عليه العهد ثم علمه أسماءهم ثم عرضهم على الملائكة ولم يكن علمهم بأسمائهم ﴿فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم﴾[1] علمت الملائكة أنه مستودع وأنه مفضل بالعلم، وأمروا بالسجود إذ كانت سجدتهم لآدم تفضيلا له وعبادة لله إذ كان ذلك بحق له، وأبى إبليس الفاسق عن أمر ربه فقال: ﴿ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه﴾ قال: فقد فضلته عليك حيث أمرت بالفضل للخمسة الذين لم أجعل لك عليهم سلطانا ولا من

[1] الى هنا في بحار الأنوار

شيعتهم فذلك استثناء اللعين ﴿إلا عبادك منهم المخلصين﴾ قال: ﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان﴾ وهم الشيعة.[1]

عن الإمام العسكري عليه السلام: إن الله عز وجل لما لعن إبليس بآبائه وأكرم الملائكة بسجودها لآدم وطاعتهم لله عز وجل أمر بآدم وحواء إلى الجنة، وقال ﴿يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا﴾ واسعا ﴿حيث شئتما﴾ بلا تعب ﴿ولا تقربا هذه الشجرة﴾ شجرة العلم، علم محمد وآل محمد ، الذي آثرهم الله به دون سائر خلقه، فإنها لمحمد وآل محمد خاصة

[1] تفسير فرات ص 56، بحار الأنوار ج 37 ص 63، تفسير كنز الدقائق ج 1 ص 358، غرر الأخبار ص 205 نحوه

دون غيرهم لا يتناول منها بأمر الله إلا هم، ومنها كان يتناول النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين بعد إطعامهم المسكين واليتيم والأسير حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب. [1]

عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم فعرضها على السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم، فقال الله تبارك وتعالى للسماوات والأرض والجبال: هؤلاء

[1] تأويل الآيات ج 1 ص 45، بحار الأنوار ج 11 ص 189، تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 221، القصص للجزائري ص 53، تفسير كنز الدقائق ج 1 ص 362، البرهان ج 1 ص 178

أحبائي، وأوليائي، وحججي على خلقي، وأئمة بريتي، ما خلقت خلقا هو أحب إلي منهم، ولمن تولاهم خلقت جنتي، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري، فمن ادعى منزلتهم مني ومحلهم من عظمتي عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين وجعلته مع المشركين في أسفل درك من ناري، ومن أقر بولايتهم ولم يدع منزلتهم مني ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جناتي، وكان لهم فيها ما يشاؤون عندي، وأبحتهم كرامتي، وأحللتهم جواري، وشفعتهم في المذنبين من عبادي وإمائي، فولايتهم أمانة عند خلقي فأيكم يحملها بأثقالها ويدعيها لنفسه دون خيرتي؟ فأبت السماوات والأرض والجبال أن

يحملنها وأشفقن من ادعاء منزلتها وتمني محلها من عظمة ربها، فلما أسكن الله عز وجل آدم وزوجته الجنة قال لهما: ﴿كلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة﴾ يعني شجرة الحنطة ﴿فتكونا من الظالمين﴾ فنظرا إلى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنة، فقالا: يا ربنا لمن هذه المنزلة؟ فقال الله جل جلاله: ارفعا رؤوسكما إلى ساق عرشي فرفعا رؤوسهما فوجدا اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله، فقالا: يا ربنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك، وما

أحبهم إليك، وما أشرفهم لديك! فقال الله جل جلاله: لولا هم ما خلقتكما، هؤلاء خزنة علمي، وأمنائي على سري، إياكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد وتتمنيا منزلتهم عندي ومحلهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين! قالا: ربنا ومن الظالمون؟ قال: المدعون لمنزلتهم بغير حق. قالا: ربنا فأرنا منازل ظالميهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك. فأمر الله تبارك وتعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب وقال عز وجل: مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في أسفل درك منها كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وكلما نضجت جلودهم بدلوا سواها ليذوقوا

العذاب، يا آدم ويا حواء لا تنظرا إلى أنواري وحججي بعين الحسد فأهبطكما عن جواري وأحل بكما هواني،[1] فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال: ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور وحملهما على تمنى منزلتهم فنظرا إليهم بعين الحسد فخذلا حتى أكلا من شجرة الحنطة فعاد مكان ما أكلاه شعيرا فأصل الحنطة كلها مما لم يأكلاه وأصل الشعير كله مما عاد مكان ما أكلاه، فلما أكلا من الشجرة طار الحلي والحلل عن أجسادهما وبقيا

[1] الى هنا في الجواهر السنية

عريانين وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما: إن الشيطان لكما عدو مبين؟ فقالا: ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين، قال: اهبطا من جواري فلا يجاورني في جنتي من يعصيني فهبطا موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش، فلما أراد الله عز وجل أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل فقال لهما: إنكما إنما ظلمتما أنفسكما بتمني منزلة من فضل عليكما فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عز وجل إلى أرضه فسلا ربكما بحق الأسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما، فقالا، اللهم إنا

نسألك بحق الأكرمين عليك محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة إلا تبت علينا ورحمتنا فتاب الله عليهما ﴿إنه هو التواب الرحيم﴾ فلم يزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة ويخبرون بها أوصياءهم والمخلصين من أممهم فيأبون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الانسان الذي قد عرف، فأصل كل ظلم منه إلى يوم القيامة، وذلك قول الله عز وجل: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا﴾.[1]

[1] معاني الأخبار ص 108، بحار الأنوار ج 11 ص 172، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 310، القصص للجزائري ص 48، غاية المرام ج 4 ص 187، البرهان ج 1 ص 183، تفسير كنز الدقائق ج 10 ص 450، الجواهر السنية ص 254

عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله، أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء، ما كانت، فقد اختلف الناس فيها؛ فمنهم من يروي أنها الحنطة، ومنهم من يروي أنها العنب، ومنهم من يروي أنها شجرة الحسد؟ فقال عليه السلام: كل ذلك حق. قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟ فقال: يا أبا الصلت، إن شجرة الجنة تحمل أنواعا؛ وكان شجرة الحنطة وفيها عنب، وليست كشجر الدنيا، وإن آدم عليه السلام لما أكرمه الله تعالى ذكره، بإسجاد ملائكته له، وبإدخاله الجنة، قال في نفسه: هل خلق الله بشرا أفضل مني؟ فعلم الله عز وجل ما وقع

في نفسه فناداه: ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي؛ فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش، فوجد عليه مكتوبا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. فقال آدم عليه السلام: يا رب، من هؤلاء؟ فقال عز وجل: يا آدم، هؤلاء من ذريتك، وهم خير منك ومن جميع خلقي، ولولاهم ما خلقتك، ولا خلقت الجنة ولا النار، ولا السماء، ولا الأرض، فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جواري. فنظر إليهم بعين الحسد، وتمنى منزلتهم، فتسلط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التي نهي عنها، وتسلط على حواء

لنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم عليه السلام، فأخرجهما الله تعالى من جنته، وأهبطهما من جواره إلى الأرض. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى عرض على آدم في الميثاق ذريته، فمر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو متكئ على علي عليه السلام، وفاطمة عليها السلام تتلوهما، والحسن والحسين عليهما السلام يتلوان فاطمة عليها السلام، فقال الله: يا آدم إياك أن تنظر إليه بحسد اهبطك من جواري، فلما أسكنه الله الجنة مثل له النبي وعلي وفاطمة

[1] معاني الأخبار ص 124، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 274، المحتضر ص 269، بحار الأنوار ج 26 ص 273، تفسير الصافي ج 1 ص 117، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 60، تفسير كنز الدقائق ج 1 ص 360، القصص للجزائري ص 46، البرهان ج 1 ص 186

والحسن والحسين فنظر إليهم بحسد ثم عرضت عليه الولاية فأنكرها فرمته الجنة بأوراقها، فلما تاب إلى الله من حسده وأقر بالولاية ودعا بحق الخمسة: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين غفر الله له، وذلك قوله : ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات﴾ الآية. [1]

عن الإمام العسكري عليه السلام: قال علي بن الحسين عليه السلام: حدثني أبي، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: يا عباد الله، إن آدم لما رأى النور ساطعا من صلبه، إذ كان تعالى قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره، رأى النور ولم يتبين الأشباح، فقال: يا رب، ما هذه

[1] تفسير العياشي ج 1 ص 41، بحار الأنوار ج 11 ص 187، غاية المرام ج 4 ص 176، العوالم ج 11 ص 29، البرهان ج 1 ص 194

الأنوار؟ قال الله عز وجل: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك، ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك، إذ كنت وعاء لتلك الأشباح. فقال آدم: يا رب، لو بينتها لي؟ فقال الله عز وجل: انظر ـ يا آدم ـ إلى ذروة العرش. فنظر آدم عليه السلام ووقع نور أشباحنا من ظهر آدم عليه السلام على ذروة العرش، فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره ـ كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية ـ فرأى أشباحنا. فقال: ما هذه الأشباح، يا رب؟ قال الله تعالى: يا آدم، هذه أشباح أفضل خلائقي وبرياتي، هذا محمد، وأنا المحمود الحميد في أفعالي، شققت له اسما من اسمي، وهذا علي، وأنا العلي العظيم، شققت

له اسما من اسمي، وهذه فاطمة، وأنا فاطر السماوات والأرض، فاطم أعدائي من رحمتي يوم فصل القضاء، وفاطم أوليائي مما يعتريهم ويشينهم، فشققت لها اسما من اسمي، وهذان الحسن والحسين، وأنا المحسن المجمل، شققت اسمهما من اسمي. هؤلاء خيار خليقتي، وكرام بريتي، بهم آخذ وبهم أعطي، وبهم أعاقب وبهم أثيب، فتوسل بهم إلي ـ يا آدم ـ وإذا دهتك داهية فاجعلهم إلي شفعاءك، فإني آليت على نفسي قسما حقا أن لا أخيب لهم آملا، ولا أرد لهم سائلا. فلذلك حين زلت منه الخطيئة دعا الله عز وجل بهم، فتاب عليه وغفر له. [1]

[1] تفسير الإمام لعسكري عليه السلام ص 219، تفسير الصافي ج 1 ص 115، المحتضر ص 275، بحار الأنوار ج 11 ص 150، غاية المرام ج 4 ص 178، البرهان ج 1 ص 196، تفسير كنز الدقائق ج 1 ص 376

عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، قال سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات﴾ ما هذه الكلمات؟ قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، وهو أنه قال: يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي، فتاب الله عليه ﴿إنه هو التواب الرحيم﴾،[1] فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله: ﴿أتمهن﴾؟ قال: يعني أتمهن

[1] الى هنا في تفسير نور الثقلين

إلى القائم عليه السلام إثنا عشر إماما تسعة من ولد الحسين عليه السلام.[1]

عن محمد بن النعمان عن سلام، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قولوا آمنا بالله وما انزل إلينا﴾ قال: إنما عنى بذلك عليا وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الأئمة، ثم يرجع القول من الله في الناس فقال: ﴿فإن آمنوا﴾ يعني الناس ﴿بمثل ما آمنتم

[1] معاني الأخبار ص 126، كمال الدين ج 2 ص 358، الخصال ج 1 ص 304، مناقب آل أبي طالب ج 1 ص 283، إرشاد القلوب ج 2 ص 421، تأويل الآيات ص 82، تفسير الصافي ج 1 ص 186، إثبات لهداة ج 2 ص 65، غاية المرام ج1 ص262، البرهان ج 1 ص 317، بحار الأنوار ج 11 ص 177، القصص للجزائري ص 115، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 120، تفسير كنز الدقائق ج 2 ص 134

به﴾ يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة ﴿فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق﴾.[1]

عن الصادق عليه السلام في حديث يقول في آخره: تسبيح فاطمة عليها السلام من ذكر الله الكثير الذي قال الله عز وجل: ﴿فاذكروني أذكركم﴾.[2]

عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى

[1] الكافي ج 1 ص 415، تفسير العياشي ج 1 ص 62، إثبات الهداة ج 2 ص 19، البرهان ج 1 ص 337، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 131، تأويل الآيات ج 1 ص 80، تفسير الصافي ج 1 ص 192 باختصار

[2] بحار الأنوار ج 90 ص 155، معاني الأخبار ص 194، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 140، تفسير كنز الدقائق ج 1 ص 375، وسائل الشيعة ج 6 ص 442. وعن أبي جعفر عليه السلام: مستدرك الوسائل ج 5 ص 36، تفسير العياشي ج 1 ص 67، تأويل الآيات ص 446، البرهان ج 1 ص 356

وقوموا لله قانتين﴾ قال: الصلاة: رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والوسطى أمير المؤمنين عليهم السلام ﴿وقوموا لله قانتين﴾ طائعين للأئمة. [1]

عن حذيفة بن اليمان قال: دخلت عائشة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقبل فاطمة عليها السلام، فقالت: يا رسول الله أتقبلها وهي ذات بعل؟ فقال لها: أما والله لو علمت ودي لها إذا لازددت لها ودا، وأنه لما عرج بي إلى السماء فصرت إلى السماء الرابعة أذن جبرئيل وأقام ميكائيل، ثم قال لي: ادن، فقلت: أدنو وأنت بحضرتي؟ فقال لي: نعم إن الله فضل أنبياءه المرسلين على

[1] تفسير العياشي ج 1 ص 128، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 237، تفسير كنز الدقائق ج 1 ص 571، البرهان ج 1 ص 498

ملائكته المقربين، وفضلك أنت خاصة، فدنوت فصليت بأهل السماء الرابعة، فلما صليت وصرت إلى السماء السادسة إذا أنا بملك من نور على سرير من نور، عن يمينه صف من الملائكة وعن يساره صف من الملائكة، فسلمت فرد علي السلام وهو متكئ، فأوحى الله عز وجل إليه: أيها الملك سلم عليك حبيبي وخيرتي من خلقي فرددت السلام عليه وأنت متكئ؟ وعزتي وجلالي لتقومن ولتسلمن عليه ولا تقعد إلى يوم القيامة، فوثب الملك وهو يعانقني ويقول: ما أكرمك على رب العالمين يا محمد! فلما صرت إلى الحجب نوديت ﴿آمن الرسول بما انزل إليه﴾ فالهمت فقلت: ﴿والمؤمنون كل آمن بالله وكتبه

ورسله﴾ ثم أخذ جبرئيل ﷺ بيدي وأدخلني الجنة وأنا مسرور، فإذا أنا بشجرة من نور مكللة بالنور، وفي أصلها ملكان يطويان الحلي والحلل إلى يوم القيامة، ثم تقدمت أمامي فإذا أنا بقصر من لؤلؤة بيضاء لا صدع فيها ولا وصل، فقلت: حبيبي لمن هذا القصر؟ قال: لابنك الحسن ﷺ، ثم تقدمت أمامي فإذا أنا بتفاح لم أر تفاحا أعظم منه، فأخذت تفاحة ففلقتها، فإذا أنا بحوراء كأن أجفانها مقاديم أجنحة النسور، فقلت لها: لمن أنت؟ فبكت ثم قالت: أنا لابنك المقتول ظلما الحسين بن علي ﷺ، ثم تقدمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد الزلال وأحلى من العسل، فأكلت رطبة منها وأنا أشتهيها، فتحولت الرطبة نطفة

في صلبي، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام، ففاطمة حوراء إنسية، فإذا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام. [1]

عن زينب بنت علي عليها السلام، قالت: صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الفجر، ثم أقبل بوجهه الكريم على علي عليه السلام، فقال: هل عندكم طعام؟ فقال: لم آكل منذ ثلاثة أيام طعاما، وما تركت في منزلي طعاما . قال: امض بنا إلى فاطمة عليها السلام فدخلا عليها وهي تتلوى من الجوع، وابناها معها، فقال: يا فاطمة، فداك أبوك، هل عندك

[1] كشف الغمة ج 2 ص 86، بحار الأنوار ج 37 ص 81، تفسير فرات ص بعضه75، العوالم ج 17ص 121 بعضه

طعام؟ فاستحيت فقالت: نعم فقامت وصلت، ثم سمعت حسا فالتفتت فإذا بصحفة ملاى ثريدا ولحما، فاحتملتها فجاءت بها ووضعتها بين يدي رسول الله ﷺ، فجمع عليا وفاطمة والحسن والحسين ، وجعل علي يطيل النظر إلى فاطمة عليها السلام، ويتعجب، ويقول: خرجت من عندها وليس عندها طعام، فمن أين هذا؟ ثم أقبل عليها فقال: يا بنت رسول الله، ﴿أنى لك هذا﴾ قالت: ﴿هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾ فضحك النبي ﷺ وقال: الحمد لله الذي جعل في أهلي نظير زكريا ومريم إذ قال لها: ﴿أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يزرق من يشاء بغير حساب﴾. فبينما هم يأكلون إذ جاء سائل

بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل البيت، أطعموني مما تأكلون. فقال ﷺ: إخسا إخسا ففعل ذلك ثلاثا، وقال علي عليه السلام: أمرتنا أن لا نرد سائلا، من هذا الذي أنت تخساه؟ فقال: يا علي، إن هذا إبليس، علم أن هذا طعام الجنة، فتشبه بسائل لنطعمه منه. فأكل النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين حتى شبعوا، ثم رفعت الصحفة، فأكلوا من طعام الجنة في الدنيا. [1]

عن نجم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان فاطمة عليها السلام ضمنت لعلى عليه السلام عمل البيت والعجين والخبز وقم البيت، وضمن لها علي عليه السلام ما كان خلف الباب من

[1] الثاقب في المناقب ص 295، مدينة المعاجز ج 1 ص 333، الدر النظيم ص 139

نقل الحطب وأن يجئ بالطعام، فقال لها يوما: يا فاطمة هل عندك شئ؟ قالت: لا والذي عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلاثة أيام شئ نقريك به، قال: أفلا أخبرتني؟ قالت: كان رسول الله ﷺ نهاني ان أسئلك شيئا، فقال ﷺ: لا تسألي ابن عمك شيئا، ان جاءك بشئ عفو والا فلا تسئليه. قال: فخرج الإمام عليه السلام فلقي رجلا فاستقرض منه دينارا، ثم أقبل به وقد أمسى فلقي مقداد بن الأسود، فقال للمقداد: ما أخرجك في هذه الساعة؟ قال: الجوع والذي عظم حقك يا أمير المؤمنين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ورسول الله ﷺ حي؟ قال: ورسول الله ﷺ حي قال: فهو أخرجني وقد استقرضت دينارا وسأوثرك

به، فدفعه إليه فاقبل فوجد رسول الله ﷺ جالسا وفاطمة عليها السلام تصلى وبينهما شئ مغطى، فلما فرغت أحضرت ذلك الشئ فإذا جفنة من خبز ولحم، قال: يا فاطمة انى لك هذا؟ قالت: ﴿هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾، فقال رسول الله ﷺ ألا أحدثك بمثلك ومثلها؟ قال: بلى قال: مثل زكريا إذا دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقا، قال: ﴿يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾، فأكلوا منها شهرا، وهي الجفنة التي يأكل منها القائم عليه السلام وهي عندنا. [1]

[1] تفسير العياشي ج 1 ص 171، تفسير الصافي ج 1 ص 332، بحار الأنوار ج 43 ص 31، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 333، تفسير كنز الدقائق ج 2 ص 73

عن جابر بن عبد الله قال: إن رسول الله ﷺ أقام أياما ولم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه، فطاف في ديار أزواجه فلم يصب عند إحداهن شيئا، فأتى فاطمة عليها السلام فقال: يا بنية هل عندك شيء آكله فإني جائع؟ قالت: لا والله بنفسي وأخي، فلما خرج عنها بعثت جارية لها رغيفين وبضعة لحم، فأخذته ووضعته تحت جفنة وغطت عليها وقالت: والله لأوثرن بها رسول الله ﷺ على نفسي وغيري، وكانوا محتاجين إلى شبعة طعام، فبعثت حسنا أو حسينا عليه السلام إلى رسول الله ﷺ، فرجع إليها فقالت: قد أتانا الله بشيء فخبأته لك، فقال: هلمي علي يا بنية، فكشفت الجفنة فإذا هي مملوءة خبزا ولحما، فلما

نظرت إليه بهتت وعرفت أنه من عند الله، فحمدت الله وصلت على نبيه أبيها وقدمته إليه، فلما رآه حمد الله وقال: من أين لك هذا؟ ﴿قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾ فبعث رسول الله ﷺ إلى علي عليه السلام فدعاه وأحضره، وأكل رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام وجميع أزواج النبي حتى شبعوا، قالت فاطمة عليها السلام: وبقيت الجفنة كما هي فأوسعت منها على جميع جيراني جعل الله فيها بركة وخيرا كثيرا. [1]

[1] الخرائج ج 2 ص 528، الثاقب في المناقب ص 296، بحار الأنوار ج 43 ص 27، الدر النظيم ص 461، العوالم ج 11 ص 202

عن حذيفة بن اليمان، قال: لما خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبي ﷺ أرسل معه النجاشي بقدح من غالية وقطيفة منسوجة بالذهب هدية إلى النبي ﷺ. فقدم جعفر عليه السلام والنبي بأرض خيبر، فأتاه بالقدح من الغالية والقطيفة، فقال النبي ﷺ: لأدفعن هذه القطيفة إلى رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله. فمد أصحاب النبي ﷺ أعناقهم إليها، فقال النبي ﷺ: أين علي؟ فلما جاءه قال له النبي: يا علي، خذ هذه القطيفة إليك. فأخذها علي عليه السلام وأمهل، حتى قدم إلى المدينة، فانطلق إلى البقيع - وهو سوق المدينة - فأمر صائغا ففصل القطيفة سلكا سلكا، فباع الذهب، وكان ألف مثقال،

ففرقه علي عليه السلام في فقراء المهاجرين والأنصار، ثم رجع إلى منزله ولم يبق له من الذهب قليل ولا كثير، فلقيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من غد في نفر من أصحابه فيهم حذيفة وعمار، فقال: يا علي، إنك أفدت بالأمس ألف مثقال، فاجعل غداي اليوم وأصحابي هؤلاء عندك.

ولم يكن علي عليه السلام يرجع يومئذ إلى شئ من العروض ذهب أو فضة، فقال حياء منهم وتكرما: نعم يا رسول الله، ادخل يا نبي الله وفي الرحب والسعة أنت ومن معك. قال: فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال لنا: ادخلوا. قال حذيفة: وكنا خمسة نفر: أنا، وعمار، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد فدخلنا ودخل علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام يبتغي عندها شيئا من زاد، فوجد في

وسط البيت جفنة من ثريد تفور، وعليها عراق كثير، وكأن رائحتها المسك. فحملها علي عليه السلام حتى وضعها بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن حضر، فأكلنا منها حتى تملأنا ولم ينقص منها قليل ولا كثير. فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخل على فاطمة عليها السلام، فقال: أنى لك هذا الطعام يا فاطمة؟ فردت عليه، ونحن نسمع قولها، فقالت: ﴿هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾. فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلينا مستبشرا، وهو يقول: الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيت لابنتي ما رأى زكريا لمريم، كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقا فيقول لها: يا مريم، أنى لك هذا؟ فتقول:

﴿هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾.[1]

عن إسحاق بن جعفر بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنما سميت فاطمة عليها السلام محدثه لان الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة ﴿الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين﴾ يا فاطمة ﴿إقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين﴾، فتحدثهم ويحدثونها، فقالت لهم ذات ليلة: أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت

[1] الأمالي للطوسي ص 614، جلائل الإمامة ص 143، حلية الأبرار ج 2 ص 267، مدينة المعاجز ج 1 ص 326، بحار الأنوار ج 21 ص 19، الدر النظيم ص 464

عمران؟ فقالوا: إن مريم كانت سيدة نساء عالمها، وان الله عز وجل جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الأولين والآخرين.[1]

عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ في حديث طويل: فأيما امرأة صلت في اليوم والليلة خمس صلوات، وصامت شهر رمضان، وحجت بيت الله الحرام، وزكت مالها، وأطاعت زوجها، ووالت عليا عليه السلام بعدي، دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة عليها السلام، وإنها لسيدة نساء العالمين. فقيل له: يا رسول الله، أهي سيدة نساء عالمها؟ فقال النبي ﷺ: ذاك لمريم بنت

[1] علل الشرائع ج 1 ص 182، دلائل الإمامة ص 80، الدر النظيم ص 456، تفسير الصافي ج 1 ص 336، بحار الأنوار ج 43 ص 78، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 337، تفسير كنز الدقائق ج 3 ص 94، العوالم ج 11 ص 88

عمران، فأما ابنتي فاطمة عليها السلام[1] فهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وإنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين، وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون: يا فاطمة ﴿إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين﴾.[2]

عن أمير المؤمنين عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرأ ﴿إن الله اصطفاك وطهرك﴾ الآية فقال لي: يا علي خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وخديجة بنت

[1] من هنا في مناقب آل أبي طالب وروضة الواعظين

[2] الأمالي للصدوق ص 575، بحار الأنوار ج 37 ص 85، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 337، تفسير كنز الدقائق ج 2 ص 85، بشارة المصطفى ص 274، غاية المرام ج 1 ص 182، روضة الواعظين ص 149، مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 135

خويلد، وفاطمة بنت محمد عليها السلام، وآسية بنت مزاحم. 1

عن ابن عباس، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان جالساً ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال: اللهم إنك تعلم أن هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس علي فأحبب من أحبهم، وأبغض من أبغضهم، ووال من والاهم، وعاد من عاداهم، وأعن من أعانهم، واجعلهم مطهرين من كل رجس، معصومين من كل ذنب، وأيدهم بروح القدس. ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي، أنت إمام أمتي، وخليفتي عليها بعدي، وأنت قائد

[1] مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 322، شرح الأخبار ج 3 ص 525، بحار الأنوار ج 43 ص 36، العوالم ج 11 ص 124

المؤمنين إلى الجنة، وكأني أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور، عن يمينها سبعون ألف ملك، وعن يسارها سبعون ألف ملك، وبين يديها سبعون ألف ملك، وخلفها سبعون ألف ملك، تقود مؤمنات أمتي إلى الجنة، فأيما امرأة صلَّت في اليوم والليلة خمس صلوات، وصامت شهر رمضان، وحجت بيت الله الحرام، وزكت مالها، وأطاعت زوجها، ووالت علياً بعدي، دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة، وإنها لسيدة نساء العالمين، فقيل له: يا رسول الله، أهي سيدة نساء عالمها؟ فقال النبي ﷺ: ذاك لمريم بنت عمران، فأما ابنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وإنها لتقوم

في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين، وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون: يا فاطمة ﴿إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين﴾. ثم التفت إلى علي عليه السلام، فقال: يا علي، إن فاطمة بضعة مني، وهي نور عيني، وثمرة فؤادي، يسوؤني ما ساءها، ويسرني ما سرها، وإنها أول من يلحقني من أهل بيتي فأحسن إليها بعدي، وأما الحسن والحسين فهما ابناي وريحانتاي، وهما سيدا شباب أهل الجنة، فليكرما عليك كسمعك وبصرك، ثم رفع صلى الله عليه وآله وسلم يده إلى السماء، فقال: اللهم إني أشهدك أني محب لمن أحبهم، ومبغض لمن أبغضهم، وسلم لمن سالمهم،

وحرب لمن حاربهم، وعدو لمن عاداهم، وولي لمن والاهم. [1]

عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام: ان نصارى نجران لما وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان سيدهم الاهتم والعاقب والسيد، وحضرت صلاتهم فاقبلوا يضربون بالناقوس وصلوا، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هذا في مسجدك، فقال: دعوهم، فلما فرغوا دتوا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: إلى ما تدعون؟ فقال إلى شهادة ان لا إله إلا الله، واني رسول الله، وان عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب ويحدث، قالوا:

[1] الأمالي الصدوق ص 486، بشارة المصطفى ص 177، غاية المرام ج 1 ص 182، بحار الأنوار ج 37 ص 84، العوالم ج 11 ص 128

فمن أبوه؟ فنزل الوحي على رسول الله ﷺ فقال: قل لهم ما تقولون في آدم عليه السلام؟ أكان عبدا مخلوقا يأكل ويشرب وينكح؟ فسألهم النبي ﷺ فقالوا: نعم، فقال: فمن أبوه؟ فبهتوا فبقوا ساكتين، فأنزل الله ﴿ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون﴾ الآية الى قوله ﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم إلى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ فقال رسول الله ﷺ: فباهلوني، فان كنت صادقا أنزلت اللعنة عليكم، وان كنت كاذبا نزلت علي، فقالوا: أنصفت فتواعدوا للمباهلة، فلما رجعوا إلى منازلهم قال رؤساؤهم السيد والعاقب والاهتم: ان باهلنا بقومه باهلناه، فإنه ليس بنبي، وان باهلنا باهل

بيته خاصة فلا نباهله فإنه لا يقدم على أهل بيته إلا وهو صادق، فلما أصبحوا جاؤوا إلى رسول الله ﷺ ومعه أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ، فقال النصارى: من هؤلاء؟ فقيل لهم: هذا ابن عمه ووصيه وختنه علي بن أبي طالب وهذه بنته فاطمة وهذان ابناه الحسن والحسين ، فعرفوا وقالوا لرسول الله ﷺ: نعطيك الرضى فاعفنا من المباهلة، فصالحهم رسول الله ﷺ على الجزية وانصرفوا. [1]

[1] تفسير القمي ج 1 ص 104، البرهان ج 1 ص 629، بحار الأنوار ج 21 ص 340، غاية المرام ج 3 ص 222، تفسير الصافي ج 1 ص 344، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 347، تفسير كنز الدقائق ج 2 ص 107 بعضه وبعضه ص 108

عن محمد بن المنكدر، عن أبيه قال: لما قدم السيد والعاقب أسقفا نجران في سبعين راكبا وفدا على النبي ﷺ كنت معهم وكرز يسير - وكرز صاحب نفقاتهم - فعثرت بغلته فقال: تعس من نأتيه، يريد بذلك النبي ﷺ فقال له صاحبه وهو العاقب: بل تعست وانتكست، فقال: ولم ذاك؟ فقال: لأنك أتعست النبي الأمي أحمد، قال: وما علمك بذلك؟ قال: أما تقرأ المصباح الرابع من الوحي إلى المسيح: أن قل لبني إسرائيل ما أجهلكم تتطيبون بالطيب لتطيبوا به في الدنيا عند أهلها وأهلكم وأجوافكم عندي جيف الميتة، يا بني إسرائيل آمنوا برسولي النبي الأمي الذي يكون في آخر الزمان صاحب الوجه الأقمر، والجمل

الأحمر المشرب بالنور، ذي الجناب الحسن، والثياب الخشن، سيد الماضين عندي، وأكرم الباقين علي، المستن بسنتي والصابر في ذات نفسي، والمجاهد بيده المشركين من أجلي، فبشر به بني إسرائيل، ومر بني إسرائيل أن يعزروه وينصروه، قال عيسى: قدوس، من هذا العبد الصالح الذي قد أحبه قلبي ولم تره عيني؟ قال: هو منك وأنت منه، وهو صهرك على أمك، قليل الأولاد، كثير الأزواج، يسكن مكة من موضع أساس وطئ إبراهيم عليه السلام نسله من مباركة وهي ضرة أمك في الجنة، له شأن من الشأن، تنام عيناه ولا ينام قلبه، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، له حوض من شفير زمزم إلى معرب الشمس حيث

يعرف، فيه شرابان من الرحيق والتسنيم، فيه أكاويب عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لا يظمأ بعده أبدا وذلك بتفضيلي إياه على سائر المرسلين، يوافق قوله فعله وسريرته علانيته، فطوباه وطوبى أمته، الذين على ملته يحيون، وعلى سنته يموتون، ومع أهل بيته يميلون آمنين مؤمنين مطمئنين مباركين، يكون في زمن قحط وجدب فيدعوني فيرخي السماء عزاليها حتى يرى أثر بركاتها في أكنافها، وأبارك فيما يصنع يده فيه، قال: إلهي سمه، قال: نعم هو أحمد، وهو محمد رسولي إلى الخلق كافة أقربهم مني منزلة، وأخصهم مني شفاعة، لا يأمر إلا بما أحب، ولا ينهى إلا عما أكره. قال له صاحبه: فأني تقدم بنا على من

هذه صفته قال: نشهد أقواله وننظر آياته، فإن يكن هو هو ساعدناه بالمسالمة ونكفه بأموالنا عن أهل ديننا من حيث لا يشعر بنا، وإن يكن كذابا كفيناه بكذبه على الله، قال له صاحبه: ولم إذا رأيت العلامة لا تتبعه؟ قال: أما رأيت ما فعل بنا هؤلاء القوم؟ كرمونا ومولونا ونصبوا لنا كنايسنا، وأعلوا فيها ذكرنا، فكيف تطيب النفس بدين يستوي فيه الشريف والوضيع؟ فلما قدموا المدينة قال من يراهم من أصحاب رسول الله ﷺ: ما رأينا وفدا من وفود العرب كانوا أجمل من هؤلاء، لهم شعور وعليهم ثياب الحبر، وكان رسول الله ﷺ متناء عن المسجد فحضرت صلاتهم فقاموا يصلون في مسجد رسول الله ﷺ تلقاء

المشرق، فهم رجال من أصحاب رسول الله ﷺ بمنعهم، فأقبل رسول الله ﷺ فقال: دعوهم، فلما قضوا صلاتهم جلسوا إليه وناظروه فقالوا: يا أبا القاسم حاجنا في عيسى، فقال: عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، فقال أحدهم بل هو ولده وثاني اثنين، وقال آخر بل ثالث ثلاثة: أب، وابن، وروح قدس، وقد سمعنا في قرآن نزل عليك يقول: فعلنا، وجعلنا، وخلقنا، ولو كان واحدا لقال: خلقت وجعلت، وفعلت، فتغشى النبي ﷺ الوحي ونزل على صدره سورة آل عمران إلى قوله رأس الستين منها: ﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم

وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ الآية، فقص عليهم رسول الله ﷺ القصة وتلا عليهم القرآن، فقال بعضهم لبعض: قد والله أتاكم بالفصل من خبر صاحبكم. وقال لهم رسول الله ﷺ: إن الله قد أمرني بمباهلتكم، إذا كان غدا باهلناك، فقال القوم بعضهم لبعض: حتى ننظر بمن يباهلنا غدا؟ بكثرة أتباعه من أوباش الناس، أم بأهله من أهل الصفوة والطهارة؟ فإنهم وشيج الأنبياء وموضع بهلهم فلما كان من غد، غدا رسول الله ﷺ بيمينه علي، وبيساره الحسن والحسين، ومن ورائهم فاطمة عليها السلام عليهم الحلل النجرانية، وعلى كتف رسول الله ﷺ كساء قطواني رقيق خشن ليس بكثيف ولا لين، فأمر

بشجرتين فكسح ما بينهما ونشر الكساء عليهما وأدخلهم تحت الكساء وأدخل منكبه الأيسر معهم تحت الكساء معتمدا على قوسه النبع، ورفع يده اليمنى إلى السماء للمباهلة وأشرف الناس ينظرون، واصفر لون السيد والعاقب وزلزلا حتى كاد أن يطيش عقولهما فقال أحدهما لصاحبه: أنباهله؟ قال: أو ما علمت أنه ما باهل قوم قط نبيا فنشأ صغيرهم وبقي كبيرهم، ولكن أره أنك غير مكترث، وأعطه من المال والسلاح ما أراد، فإن الرجل محارب، وقل له، أبهؤلاء تباهلنا لئلا يرى أنه قد تقدمت معرفتنا بفضله وفضل أهل بيته، فلما رفع النبي ﷺ يده إلى السماء للمباهلة قال أحدهما لصاحبه: أي رهبانية ؟ دارك

الرجل، فإنه إن فاه ببهلة لم نرجع إلى أهل ولا مال، فقالا: يا أبا القاسم أبهؤلاء تباهلنا؟ قال: نعم، هؤلاء أوجه من على وجه الأرض بعدي إلى الله وجهة، وأقربهم إليه وسيلة، قال: فبصبصا يعني ارتعدا وكرا، وقالا له: يا أبا القاسم نعطيك ألف سيف، وألف درع، وألف حجفة وألف دينار كل عام، على أن الدرع والسيف والحجف عندك إعارة حتى نأتي من وراءنا من قومنا فنعلمهم بالذي رأينا وشاهدنا، فيكون الامر على ملاء منهم فإما الاسلام وإما الجزية وإما المقاطعة في كل عام فقال النبي ﷺ: قد قبلت منكما، أما والذي بعثني بالكرامة لو باهلتموني بمن تحت الكساء لأضرم الله عليكم الوادي نارا تأجج ثم ساقها إلى من

وراءكم في أسرع من طرف العين فحرقتهم تأججا فهبط عليه جبرئيل الروح الأمين فقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك: وعزتي وجلالي لو باهلت بمن تحت الكساء أهل السماء وأهل الأرض لتساقطت عليهم السماء كسفا متهافتة: ولتقطعت الأرضون زبرا سايحة فلم يستقر عليها بعد ذلك، فرفع النبي ﷺ يديه حتى رئي بياض إبطيه ثم قال: على من ظلمكم حقكم وبخسني الاجر الذي افترضه الله عليهم فيكم بهلة الله تتابع إلى يوم القيامة.[1]

[1] سعد السعود ص 91، بحار الأنوار ج 21 ص 350

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لما قدم وفد نجران على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قدم فيهم ثلاثة من النصارى من كبارهم: العاقب ومحسن والأسقف فجاؤوا إلى اليهود وهم في بيت المدارس فصاحوا بهم يا إخوة القردة والخنازير، هذا الرجل بين ظهرانيكم قد غلبكم أنزلوا إلينا، فنزل إليهم منصور اليهودي وكعب بن الأشرف اليهودي، فقالوا لهم: احضروا غدا نمتحنه، قال: وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا صلى الصبح قال: ههنا من الممتحنة أحد؟ فان وجد أحدا أجابه وإن لم يجد أحدا قرأ على أصحابه ما نزل عليه في تلك الليلة، فلما صلى الصبح جلسوا بين يديه فقال له الأسقف: يا أبا القاسم، فذاك موسى من أبوه؟ قال: عمران، قال: فيوسف من أبوه؟ قال:

يعقوب، قال: فأنت فداك أبي وأمي، من أبوك؟ قال: عبد الله بن عبد المطلب، قال: فعيسى من أبوه؟ قال: فسكت النبي ﷺ، وكان رسول الله ﷺ وما احتاج إلى شئ من المنطق فينقض عليه جبرئيل عليه السلام من السماء السابعة فيصل له منطقه في أسرع من طرفة العين، فذاك قول الله تعالى: ﴿وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر﴾ قال: فجاء جبرئيل عليه السلام فقال: هو روح الله وكلمته، فقال له الأسقف: يكون روح بلا جسد؟ قال: فسكت النبي ﷺ، قال: فأوحي إليه: ﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون﴾ قال: فنزا الأسقف نزوة إعظاما لعيسى أن يقال له "من تراب". ثم قال: ما نجد هذا يا محمد في

التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور، ولا تجد هذا عندك، قال: فأوحى الله إليه: ﴿قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم﴾ فقالوا: أنصفتنا يا أبا القاسم، فمتى موعدك؟ قال: بالغداة إنشاء الله، قال: فانصرف وهم يقولون: لا إله إلا الله ما نبالي أيهما أهلك الله: النصرانية والحنيفية إذا هلكوا غدا، قال علي بن أبي طالب عليه السلام: فلما صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصبح أخذ بيدي فجعلني بين يديه، وأخذ فاطمة عليها السلام فجعلها خلف ظهره، وأخذ الحسن والحسين عليهما السلام عن يمينه وعن شماله، ثم برك لهم باركا، فلما رأوه قد فعل ذلك ندموا وتؤامروا فيما بينهم وقالوا: والله إنه لنبي، ولئن باهلنا ليستجيبن الله

له علينا فيهلكنا ولا ينجينا شئ منه إلا أن نستقيله، قال: فأقبلوا حتى جلسوا بين يديه، ثم قالوا: يا أبا القاسم أقلنا، قال: نعم قد أقلتكم، أما والذي بعثني بالحق لو باهلتكم ما ترك الله على ظهر الأرض نصرانية إلا أهلكه. [1]

عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان أمير المؤمنين عليه السلام سئل عن فضائله فذكر بعضها، ثم قالوا له: زدنا فقال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاه حبران من أحبار النصارى من أهل نجران، فتكلما في أمر عيسى، فأنزل الله هذه الآية ﴿ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم﴾ إلى

[1] تفسير فرات ص 87، بحار الأنوار ج 21 ص 347

آخر الآية، فدخل رسول الله ﷺ فأخذ بيد على والحسن والحسين وفاطمة، ثم خرج ورفع كفه إلى السماء وفرج بين أصابعه ودعاهم إلى المباهلة. قال: وقال أبو جعفر عليه السلام وكذلك المباهلة يشبك يده في يده يرفعها إلى السماء، فلما رآه الحبران قال أحدهما لصاحبه: والله لئن كان نبيا لنهلكن وإن كان غير نبي كفانا قومه فكفا وانصرفا. [1]

عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل يعدد به مناقبه: واما الرابعة والثلاثون، فان النصارى ادعوا أمرا فأنزل عز وجل فيه: ﴿فمن حاجك فيه من بعدما

[1] تفسير العياشي ج 1 ص 175، دعائم الإسلام ج 1 ص 17، البرهان ج 1 ص 636، بحار الأنوار ج 21 ص 341، غاية المرام ج 3 ص 228، تفسير كنز الدقائق ج 3 ص 117

جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم﴾ فكانت نفسي نفس رسول الله ﷺ، والنساء فاطمة، والأبناء الحسن والحسين، ثم ندم القوم فسألوا رسول الله ﷺ الاعفاء فعفا عنهم، وقال: والذي انزل التوراة على موسى والفرقان على محمد لو باهلونا لمسخهم الله قردة وخنازير. [1]

عن الإمام العسكري عليه السلام: قال رسول الله ﷺ فألحق الله فاطمة بمحمد وعلي في الشهادة، وألحق الحسن والحسين بهم عليهم السلام، قال الله عز وجل: ﴿فمن حاجك

[1] الخصال ص 576، بحار الأنوار ج 31 ص 439، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 349، تفسير كنز الدقائق ج 2 ص 110

فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾. فكان الأبناء الحسن والحسين عليهما السلام جاء بهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأقعدهما بين يديه كجروي الأسد وأما النساء فكانت فاطمة عليها السلام جاء بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأقعدها خلفه كلبوة الأسد وأما الأنفس فكان علي بن أبي طالب عليه السلام جاء به رسول الله، فأقعده عن يمينه كالأسد، وربض هو صلى الله عليه وآله وسلم كالأسد، وقال لأهل نجران: هلموا الآن نبتهل، فنجعل لعنة الله على الكاذبين. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم هذا نفسي وهو عندي عدل نفسي، اللهم هذه نسائي أفضل نساء العالمين، وقال: اللهم هذان ولداي

وسبطاي، فأنا حرب لمن حاربوا، وسلم لمن سالموا، ميز الله بذلك الصادقين من الكاذبين. فجعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين أصدق الصادقين وأفضل المؤمنين، فأما محمد فأفضل رجال العالمين، وأما علي فهو نفس محمد أفضل رجال العالمين بعده، وأما فاطمة فأفضل نساء العالمين. وأما الحسن والحسين فسيدا شباب أهل الجنة. [1]

عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الجارود ما يقولون لكم في الحسن والحسين عليهما السلام؟ قلت: ينكرون علينا أنهما ابنا رسول

[1] تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 660، بحار الأنوار ج 37 ص 49

الله ﷺ. قال: فأي شئ احتججتم عليهم؟ قلت: احتججنا عليهم بقول الله عز وجل في عيسى ابن مريم عليه السلام: ﴿ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى﴾ فجعل عيسى ابن مريم من ذرية نوح عليه السلام. قال: فأي شئ قالوا لكم؟ قلت: قالوا: قد يكون ولد الابنة من الولد ولا يكون من الصلب. قال: فأي شئ احتججتم عليهم؟ قلت: احتججنا عليهم بقول الله تعالى لرسوله ﷺ: ﴿قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم﴾ قال: فأي شئ قالوا؟ قلت: قالوا: قد يكون في كلام العرب أبناء رجل وآخر يقول: أبناؤنا. قال: فقال أبو جعفر

عليه السلام: يا أبا الجارود لأعطينكها من كتاب الله جل وتعالى أنهما من صلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يردها إلا الكافر. قلت: وأين ذلك جعلت فداك؟ قال: من حيث قال الله تعالى: ﴿حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم﴾ الآية إلى أن انتهى إلى قوله تبارك تعالى: ﴿وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم﴾ فسلهم يا أبا الجارود هل كان يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نكاح حليلتيهما؟ فإن قالوا: نعم كذبوا وفجروا وإن قالوا: لا فهما ابناه لصلبه. [1]

[1] الكافي ج 8 ص 317، تفسير القمي ج 1 ص 209، الوافي ج 3 ص 944، البرهان ج 2 ص 52، بحار الأنوار ج 93 ص 239، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 742، تفسير كنز الدقائق ج 1 ص 742، العدد القوية ص 40، العوالم ج 11 ص 1024

عن الريان بن الصلت، عن الإمام الرضا في احتجاج طويل له مع علماء أهل العراق وخراسان، قال عليه السلام: فحين ميز الله الطاهرين من خلقه، فأمر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بالمباهلة في آية الابتهال، فقال عز وجل: قل يا محمد ﴿تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين﴾ فأبرز النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا والحسن والحسين وفاطمة وقرن أنفسهم بنفسه، فهل تدرون ما معنى قوله عز وجل: ﴿وأنفسنا وأنفسكم﴾؟ قالت العلماء: عنى به نفسهم. فقال أبو الحسن عليه السلام: غلطتم، إنما عنى بها علي بن أبي طالب عليه السلام، ومما يدل على ذلك، قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين قال: لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم

رجلا كنفسي، يعني علي بن أبي طالب عليه السلام، فهذه خصوصية لا يتقدمه فيها أحد، وفضل لا يلحقه فيه بشر، وشرف لا يسبقه إليه خلق أن جعل نفس علي كنفسه... [1]

عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام ثلاثا، فلان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم. سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام، وخلفه في بعض مغازيه، فقال: يا رسول الله، تخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال

[1] الأمالي للصدوق ص 618، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 209، غاية المرام ج 2 ص 328، البرهان ج 1 ص 635، بحار الأنوار ج 25 ص 223، بشارة المصطفى ص 352، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 349، تفسير كنز الدقائق ج 3 ص 121

رسول الله ﷺ: أما ترض أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ وسمعته ﷺ يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله. قال: فتطاولنا لها، قال: ادعوا لي عليا، فاتى علي عليه السلام أرمد العينين، فبصق في عينيه، ودفع إليه الراية ففتح عليه، ولما نزلت هذه الآية ﴿ندع أبناءنا وأبناءكم﴾ دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقال: اللهم هؤلاء أهلي. [1]

عن عمار بن ياسر وأبي رافع مولى النبي ﷺ، في حديث طويل يحكيان فيه ذهاب علي عليه السلام بالفواطم

[1] الأمالي للطوسي ص 306، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ج 2 ص 502، بحار الأنوار ج 21 ص 10، بشارة المصطفى ص 313، غاية المرام ج 2 ص 40

من مكة إلى المدينة ملتحقا بالنبي ﷺ حين هاجر، ومقارعته عليه السلام الفرسان من قريش، وفيه: ثم سار ظاهرا قاهرا حتى نزل ضجنان فلزم فيها قدر يومه وليلته، ولحق به نفر من المستضعفين من المؤمنين، وفيهم أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ فصلى ليلته تلك الليلة، والفواطم أمه بنت أسد، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ، وفاطمة بنت الزبير، يصلون ليلتهم ويذكرونه قياما وقعودا وعلى جنوبهم، فلن يزالوا كذلك حتى طلع الفجر، فصلى عليه السلام صلاة الفجر ثم سار لوجهه فجعل وهم يصنعون ذلك منزلا بعد منزل، يعبدون الله عز وجل ويرغبون إليه كذلك حتى قدم المدينة، وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم: ﴿الذين

يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم﴾ إلى قوله ﴿فاستجاب لهم ربهم انى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى﴾ الذكر علي عليه السلام، والأنثى فاطمة عليها السلام، ﴿بعضكم من بعض﴾ يقول: على عليه السلام من فاطمة عليها السلام، الفواطم وهم من علي عليه السلام، ﴿فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب﴾.[1]

[1] الأمالي للطوسي ص 471، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 423، البرهان ج 2 ص 677، حلية الأبرار ج 1 ص 151، بحار الأنوار ج 19 ص 66، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 423، تفسير كنز الدقائق ج 3 ص 296

عن عمار بن ياسر في قوله تعالى ﴿فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى﴾ قال: فالذكر علي عليه السلام والأنثى فاطمة عليها السلام وقت الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الليلة. [1]

عن أبي محمد العلوي الدينوري بإسناده رفع الحديث إلى الصادق عليه السلام قال: قلت له: لم صارت المغرب ثلاث ركعات وأربعا بعدها ليس فيها تقصير في حضر ولا سفر؟ فقال: إن الله عز وجل أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم لكل صلاة ركعتين في الحضر، فأضاف إليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل صلاة ركعتين في الحضر وقصر فيها في

[1] مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 319، بحار الأنوار ج 43 ص 32، العوالم ج 11 ص 97

السفر إلا المغرب: فلما صلى المغرب بلغه مولد فاطمة عليها السلام فأضاف إليها ركعة شكرا لله عز وجل، فلما أن ولد الحسن عليه السلام أضاف إليها ركعتين شكرا لله عز وجل، فلما أن ولد الحسين عليه السلام أضاف إليها ركعتين شكرا لله عز وجل، فقال: ﴿للذكر مثل حظ الأنثيين﴾ فتركها على حالها في الحضر والسفر. [1]

عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال علي عليه السلام لفاطمة عليها السلام: انطلقي فاطلبي ميراثك من أبيك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فجاءت إلى أبي بكر فقالت: أعطني ميراثي من أبي

[1] علل الشرائع ج 2 ص 324، الفقيه ج 1 ص 454، التهذيب ج 2 ص 113، الوافي ج 7 ص 192، وسائل الشيعة ج 4 ص 88، مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 388، بحار الأنوار ج 37 ص 38، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 543، تفسير كنز الدقائق ج 2 ص 601، العوالم ج 11 ص 59

رسول الله ﷺ. قال : النبي ﷺ لا يورث، فقالت: ألم يرث سليمان داود؟! فغضب وقال: النبي لا يورث، فقالت عليها السلام: ألم يقل زكريا ﴿فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب﴾؟ فقال: النبي لا يورث. فقالت عليها السلام: ألم يقل: ﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين﴾؟ فقال: النبي لا يورث. [1]

عن أحدهما عليه السلام قال: ان فاطمة عليها السلام انطلقت إلى أبى بكر فطلبت ميراثها من نبي الله ﷺ فقال: ان نبي الله

[1] كشف الغمة ج 2 ص 106، بحار الأنوار ج 29 ص 207

لا يورث، فقالت: أكفرت بالله وكذبت بكتابه؟ قال الله ﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين﴾.[1]

عن عبد الله بن الحسن باسناده عن آبائه عليهم السلام، انه لما أجمع أبو بكر على منع فاطمة عليها السلام فدك وبلغها ذلك جاءت إليه وقالت له: ...يا بن أبى قحافة، أفي كتاب الله ان ترث أباك ولا أرث أبي؟ ﴿لقد جئت شيئا فريا﴾ نكرا وافتراء على الله ورسوله، افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم، إذ يقول ﴿وورث سليمان داود﴾ وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا عليه السلام إذ قال رب ﴿فهب لي من

[1] تفسير العياشي ج 1 ص 225، بحار الأنوار ج 29 ص 118، وسائل الشيعة ج 26 ص 96، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 450، تفسير كنز الدقائق ج 2 ص 378

لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب﴾ وقال ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ وقال ﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين﴾...[1]

عن أبي الصامت، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أكبر الكبائر سبع: الشرك بالله العظيم، وقتل النفس التي حرم الله عز وجل إلا بالحق، واكل أموال اليتامى، وعقوق الوالدين وقذف المحصنات، والفرار من الزحف، وانكار ما انزل الله عز وجل، فاما الشرك بالله العظيم: فقد بلغكم ما أنزل الله فينا وما قال رسول الله

[1] الاحتجاج ج 1 ص 138، شرح الأخبار ج 3 ص 36، الطرائف ص 265، بحار الأنوار ج 29 ص 226، مناقب أهل البيت للشيرواني ص 420، كشف الغمة ج 2 ص 112

ﷺ فردوه على الله وعلى رسوله، واما قتل النفس الحرام فقتل الحسين عليه السلام وأصحابه، واما اكل أموال اليتامى فقد ظلمنا فيئنا وذهبوا به، واما عقوق الوالدين: فان الله عز وجل قال في كتابه: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم﴾ وهو أب لهم، فعقوه في ذريته وفي قرابته، واما قذف المحصنات: فقد قذفوا فاطمة عليها السلام على منابرهم، واما الفرار من الزحف: فقد أعطوا أمير المؤمنين عليه السلام البيعة طائعين غير مكرهين ثم فروا عنه وخذلوه، واما انكار ما أنزل الله عز وجل: فقد أنكروا حقنا وجحدوا له وهذا مما لا يتعاجم فيه أحد والله يقول: ﴿ان تجتنبوا كبائر ما

تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما﴾.[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الكبائر سبع، فينا نزلت، ومنا استحلت، فأولها الشرك بالله العظيم وقتل النفس التي حرم الله، وأكل مال اليتيم، وعقوق الوالدين، وقذف المحصنة والفرار من الزحف، وإنكار حقنا.

فأما الشرك بالله فقد أنزل الله فينا ما أنزل، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينا ما قال، فكذبوا الله وكذبوا رسوله وأشركوا بالله عز وجل وأما قتل النفس التي حرم الله فقد قتلوا الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه. وأما أكل

[1] التهذيب ج 4 ص 149، تفسير فرات ص 102، تفسير كنز الدقائق ج 2 ص 434

مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا الذي جعله الله لنا، فأعطوه غيرنا وأما عقوق الوالدين فقد أنزل الله عز وجل في كتابه ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم﴾ فعقوا رسول الله ﷺ في ذريته، وعقوا أمهم خديجة في ذريتها. وأما قذف المحصنة فقد قذفوا فاطمة عليها السلام على منابرهم، وأما الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين عليه السلام بيعتهم طائعين غير مكرهين، ففروا عنه وخذلوه، وأما إنكار حقنا فهذا ما لا يتنازعون فيه. [1]

[1] علل الشرائع ج 2 ص 474، الخصال ص 363، الفقيه ج 3 ص 561، مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 375، بحار الأنوار ج 76 ص 5، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 163، تفسير العياشي ج 1 ص 237 نحوه

عن سمي بن أبي صالح في قوله: ﴿ومن يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء﴾ قال: الشهداء يعني عليا، وجعفرا، وحمزة، والحسن، والحسين، هؤلاء سادات الشهداء، ﴿والصالحين﴾ يعني سلمان وأبا ذر، والمقداد، وعمار، وبلال، وخبابا، ﴿وحسن أولئك رفيقا﴾ يعني في الجنة، ﴿ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما﴾، ان منزل علي، وفاطمة، والحسن والحسين ومنزل رسول الله ﷺ واحد.[1]

[1] مناقب آل أبي طالب ج 2 ص 283، بحار الأنوار ج 35 ص 389

عن أنس بن مالك، قال: صلى بنا رسول الله ﷺ في بعض الايام صلاة الفجر، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم، فقلت: يا رسول الله إن رأيت ان تفسر لنا قول الله عز وجل: ﴿أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا﴾ فقال ﷺ: أما النبيون فأنا، وأما الصديقون فأخي علي بن أبي طالب عليه السلام، وأما الشهداء فعمي حمزة، وأما الصالحون فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين. قال: وكان العباس حاضرا، فوثب وجلس بين يدي رسول الله ﷺ وقال: ألسنا أنا وأنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة؟ قال: وكيف ذلك يا عم؟ قال العباس: لأنك تُعرّف بعلي

وفاطمة والحسن والحسين دوننا، فتبسم النبي ﷺ وقال: أما قولك يا عم ألسنا من نبعة واحدة فصدقت، ولكن يا عم إن الله تعالى خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الله تعالى آدم، حيث لا سماء مبنية، ولا أرض مدحية، ولا ظلمة ولا نور، ولا جنة ولا نار، ولا شمس ولا قمر. قال العباس: وكيف كان بدو خلقكم يا رسول الله؟ قال: يا عم لما أراد الله تعالى أن يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا، ثم تكلم بكلمة فخلق منها روحا، فمزج النور بالروح فخلقني، وأخي عليا، وفاطمة، والحسن، والحسين، فكنا نسبحه حين لا تسبيح، ونقدسه حين لا تقديس، فلما أراد الله تعالى أن يُنشئ الصنعة فتق نوري، فخلق

منه العرش، فنور العرش من نوري، ونوري خير من نور العرش. ثم فتق نور أخي علي بن أبي طالب عليه السلام فخلق منه نور الملائكة، فنور الملائكة من نور علي، فنور علي أفضل من الملائكة. ثم فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه نور السماوات والارض ونور ابنتي فاطمة من نور الله فنور ابنتي فاطمة أفضل من نور السماوات والارض، ثم فتق نور ولدي الحسن، فخلق منه نور الشمس والقمر، فنور الشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور الحسن من نور الله والحسن أفضل من الشمس والقمر، ثم فتق نور ولدي الحسين، فخلق منه الجنة، والحور العين، فنور الجنة والحور العين من نور ولدي الحسين، ونور ولدي الحسين من نور الله

وولدي الحسين أفضل من الجنة والحور العين. ثم أمر الله الظلمات أن تمر على السموات فأظلمت السماوات على الملائكة، فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس، وقالت: إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا، وعرفتنا هذه الاشباح لم نر بؤسا، فبحق هذه الاشباح إلا كشفت عنا هذه الظلمة، فأخرج الله من نور ابنتي فاطمة عليها السلام قناديل معلقة في بطنان العرش، فازهرت السماوات والارض، ثم أشرقت بنورها، فلأجل ذلك سميت الزهراء، فقالت الملائكة: إلهنا وسيدنا لمن هذا النور الزاهر الذي قد أزهرت منه السماوات والارض؟ فأوحى الله إليهم: هذا نور اخترعته من نور جلالي لأمتي فاطمة ابنة حبيبي، وزوجة وليي، وأخي نبيي

وأبو حججي على عبادي في بلادي أشهدكم ملائكتي أني قد جعلت ثواب تسبيحكم، وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها، ثم لمحبيها إلى يوم القيامة. فلما سمع العباس من رسول الله ﷺ ذلك وثب قائما، وقبل بين عيني علي عليه السلام، وقال: والله يا علي أنت الحجة البالغة لمن آمن بالله تعالى. [1]

عن ابن عباس في قوله ﴿ولو لا فضل الله عليكم ورحمته﴾ فضل الله محمد ﷺ، ورحمته علي عليه السلام. وقال فضل الله علي عليه السلام ورحمته فاطمة عليها السلام. [2]

[1] مدينة المعاجز ج 3 ص 419، تفسير كنز الدقائق ج 2 ص 424، بحار الأنوار ج 25 ص 16 عن رياض الجنان، تأويل الآيات ج 1 ص 137، إرشاد القلوب ج 2 ص403 باختلاف

[2] مناقب آل أبي طالب ج 2 ص 294، بحار الأنوار ج 35 ص 424

عن ابن عباس في حديث طويل أن النبي ﷺ دخل على فاطمة عليها السلام فنظر إلى صفار وجهها وتغير حدقتيها فقال لها: يا بنية ما الذي أراه من صفار وجهك وتغير حدقتيك؟ فقالت: يا أبه إن لنا ثلاثا ما طعمنا طعاما، - إلى أن قال - ثم وثبت عليها السلام حتى دخلت إلى مخدع لها، فصفت قدميها فصلت ركعتين، ثم رفعت باطن كفيها إلى السماء وقالت: إلهي وسيدي هذا محمد نبيك، وهذا علي ابن عم نبيك، وهذان الحسن والحسين سبطا نبيك، إلهي ﴿أنزل علينا مائدة من السماء﴾ كما أنزلتها على بني إسرائيل، أكلوا منها وكفروا بها، اللهم أنزلها علينا فإنا بها

مؤمنون، قال ابن عباس: والله ما استتمت الدعوة فإذا هي بصحفة من ورائها، يفور قتارها، وإذا قتارها أزكى من المسك الأذفر، فاحتضنتها ثم أتت بها إلى النبي ﷺ وعلي والحسن والحسين، فلما أن نظر إليها علي بن أبي طالب عليه السلام قال لها: يا فاطمة من أين لك هذا؟ ولم يكن عهد عندها شيئا، فقال له النبي ﷺ كل يا أبا الحسن ولا تسأل، الحمد لله الذي لم يمتني حتى رزقني ولدا مثلها مثل مريم بنت عمران عليها السلام ﴿كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله

يرزق من يشاء بغير حساب﴾ قال فأكل النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. [1]

عن ابن عباس قال: خرج أعرابي من بني سليم يتبدى في البرية، فإذا هو بضب قد نفر من بين يديه، فسعى وراءه حتى اصطاده، ثم جعله في كمه وأقبل يزدلف نحو النبي ﷺ فلما أن وقف بإزائه ناداه: يا محمد يا محمد، وكان من أخلاق رسول الله ﷺ إذا قيل له: يا محمد قال: يا محمد، وإذا قيل له: يا أحمد قال: يا أحمد، وإذا قيل له: يا أبا القاسم، قال: يا أبا القاسم، وإذا قيل له: يا رسول الله، قال: لبيك وسعديك وتهلل

[1] بحار الأنوار ج 43 ص 69، مستدرك الوسائل ج 6 ص 311 بعضه

وجهه فلما أن ناداه الأعرابي يا محمد يا محمد قال له النبي: يا محمد يا محمد، قال له: أنت الساحر الكذاب الذي ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة هو أكذب منك، أنت الذي تزعم أن لك في هذه الخضراء إلها بعث بك إلى الأسود والأبيض واللات والعزى، لولا أني أخاف أن قومي يسمونني العجول لضربتك بسيفي هذا ضربة أقتلك بها، فأسود بك الأولين والآخرين. فوثب إليه عمر بن الخطاب ليبطش به فقال النبي ﷺ: أجلس يا با حفص فقد كاد الحليم أن يكون نبيا. ثم التفت النبي ﷺ إلى الأعرابي فقال له: يا أخا بني سليم هكذا تفعل العرب؟ يتهجمون علينا في مجالسنا يجبهوننا بالكلام الغليظ؟

يا أعرابي والذي بعثني بالحق نبيا إن من ضربي في دار الدنيا هو غدا في النار يتلظى، يا أعرابي والذي بعثني بالحق نبيا إن أهل السماء السابعة يسموننني أحمد الصادق، يا أعرابي أسلم تسلم من النار يكون لك ما لنا وعليك ما علينا وتكون أخانا في الاسلام. قال. فغضب الأعرابي وقال: واللات والعزى لا أؤمن بك يا محمد أو يؤمن هذا الضب، ثم رمى بالضب عن كمه، فلما أن وقع الضب على الأرض ولى هاربا، فناداه النبي ﷺ: أيها الضب أقبل إلي، فأقبل الضب ينظر إلى النبي ﷺ، قال: فقال له النبي ﷺ: أيها الضب من أنا؟ فإذا هو ينطق بلسان فصيح ذرب غير قطع فقال: أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن

هاشم بن عبد مناف، فقال له النبي ﷺ: من تعبد؟ قال: أعبد الله عز وجل الذي فلق الحبة وبرأ النسمة واتخذ إبراهيم خليلا واصطفاك يا محمد حبيبا ثم أنشأ يقول:

ألا يا رسول الله إنك صادق ... فبوركت مهديا

وبوركت هاديا

شرعت لنا دين الحنيفة بعد ما ... عبدنا كأمثال الحمير الطواغيا

فيا خير مدعو ويا خير مرسل ... إلى الجن بعد الانس لبيك داعيا

ونحن أناس من سليم وإننا ... أتيناك نرجو أن ننال العواليا

أتيت ببرهان من الله واضح ... فأصبحت فينا صادق القول زاكيا

فبوركت في الأحوال حيا وميتا ... وبوركت مولودا وبوركت ناشيا

قال: ثم أطبق على فم الضب فلم يحر جوابا، فلما أن نظر الأعرابي إلى ذلك قال: واعجبا ضب اصطدته من البرية ثم أتيت به في كمي لا يفقه ولا ينقه ولا يعقل يكلم محمدا ﷺ بهذا الكلام ويشهد له بهذه الشهادة أنا لا أطلب أثرا بعد عين، مد يمينك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، فأسلم الأعرابي وحسن إسلامه. ثم التفت النبي ﷺ إلى أصحابه فقال لهم: علموا الأعرابي سورا من القرآن

قال: فلما أن علم الأعرابي سورا من القرآن قال له النبي ﷺ: هل لك شئ من المال؟ قال: والذي بعثك بالحق نبيا إنا أربعة آلاف رجل من بني سليم ما فيهم أفقر مني ولا أقل مالا. ثم التفت النبي ﷺ إلى أصحابه فقال لهم: من يحمل الأعرابي على ناقة أضمن له على الله ناقة من نوق الجنة قال: فوثب إليه سعد بن عبادة قال: فداك أبي وأمي عندي ناقة حمراء عشراء وهي للأعرابي. فقال له النبي ﷺ: يا سعد تفخر علينا بناقتك؟ ألا أصف لك الناقة التي نعطيكها بدلا من ناقة الأعرابي، فقال: بلى فداك أبي وأمي. فقال: يا سعد ناقة من ذهب أحمر وقوائمها من العنبر، ووبرها من الزعفران وعيناها من ياقوتة حمراء،

وعنقها من الزبرجد الأخضر، وسنامها من الكافور الأشهب، وذقنها من الدر، وخطامها من اللؤلؤ الرطب، عليها قبة من درة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها تطير بك في الجنة. ثم التفت النبي ﷺ إلى أصحابه فقال لهم: من يتوج الأعرابي أضمن له على الله تاج التقى، قال: فوثب إليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: فداك أبي وأمي وما تاج التقى فذكر من صفته، قال: فنزع علي عليه السلام عمامته فعمم بها الأعرابي. ثم التفت النبي ﷺ فقال: من يزود الأعرابي وأضمن له على الله عز وجل زاد التقوى، قال: فوثب إليه سلمان الفارسي فقال: فداك أبي وأمي وما زاد التقوى؟ قال: يا سلمان إذا

كان آخر يوم من الدنيا لقنك الله عز وجل قول شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإن أنت قلتها لقيتني ولقيتك، وإن أنت لم تقلها لم تلقني ولم ألقك أبدا. قال: فمضى سلمان حتى طاف تسعة أبيات من بيوت رسول الله ﷺ فلم يجد عندهن شيئا، فلما أن ولى راجعا نظر إلى حجرة فاطمة عليها السلام فقال: إن يكن خير فمن منزل فاطمة بنت محمد ﷺ، فقرع الباب فأجابته من وراء الباب: من بالباب؟ فقال لها: أنا سلمان الفارسي فقالت له: يا سلمان وما تشاء؟ فشرح قصة الأعرابي والضب مع النبي ﷺ. قالت له: يا سلمان والذي بعث محمدا ﷺ بالحق نبيا إن لنا ثلاثا ما طعمنا، وإن الحسن والحسين قد اضطربا علي من

شدة الجوع، ثم رقدا كأنهما فرخان منتوفان، ولكن لا أرد الخير إذا نزل الخير ببابي. يا سلمان خذ درعي هذا ثم امض به إلى شمعون اليهودي وقل له: تقول لك فاطمة بنت محمد: أقرضني عليه صاعا من تمر وصاعا من شعير أرده عليك إنشاء الله تعالى. قال: فأخذ سلمان الدرع ثم أتى به إلى شمعون اليهودي فقال له: يا شمعون هذا درع فاطمة بنت محمد ﷺ تقول لك: أقرضني عليه صاعا من تمر وصاعا من شعير أرده عليك إنشاء الله. قال: فأخذ شمعون الدرع ثم جعل يقلبه في كفه وعيناه تذرفان بالدموع وهو يقول: يا سلمان هذا هو الزهد في الدنيا هذا الذي أخبرنا به موسى بن عمران في التوراة أنا أشهد أن لا

إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، فأسلم وحسن إسلامه. ثم دفع إلى سلمان صاعا من تمر وصاعا من شعير فأتى به سلمان إلى فاطمة عليها السلام فطحنته بيدها واختبزته خبزا ثم أتت به إلى سلمان فقالت له: خذه وامض به إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: فقال لها سلمان: يا فاطمة خذي منه قرصا تعللين به الحسن والحسين، فقالت: يا سلمان هذا شئ أمضيناه لله عز وجل لسنا نأخذ منه شيئا. قال: فأخذه سلمان فأتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى سلمان قال له: يا سلمان من أين لك هذا؟ قال: من منزل بنتك فاطمة عليها السلام، قال: وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يطعم طعاما منذ ثلاث. قال: فوثب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى ورد إلى

حجرة فاطمة عليها السلام، فقرع الباب وكان إذا قرع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الباب لا يفتح له الباب إلا فاطمة عليها السلام فلما أن فتحت له الباب نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى صفار وجهها وتغير حدقتيها، فقال لها: يا بنية ما الذي أراه من صفار وجهك وتغير حدقتيك؟ فقالت: يا أبه إن لنا ثلاثا ما طعمنا طعاما وإن الحسن والحسين قد اضطربا علي من شدة الجوع ثم رقدا كأنهما فرخان منتوفان. قال: فأنبههما النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ واحدا على فخذه الأيمن والاخر على فخذه الأيسر وأجلس فاطمة عليها السلام بين يديها وأعتنقها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودخل علي بن أبي طالب عليه السلام فاعتنق النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ورائه، ثم رفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم طرفه نحو السماء فقال: إلهي وسيدي ومولاي هؤلاء

أهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. قال: ثم وثبت فاطمة بنت محمد ﷺ حتى دخلت إلى مخدع لها فصفت قدميها فصلت ركعتين ثم رفعت باطن كفيها إلى السماء وقالت: إلهي وسيدي هذا محمد نبيك، وهذا علي ابن عم نبيك، وهذان الحسن والحسين سبطا نبيك إلهي أنزل علينا مائدة من السماء كما أنزلتها على بني إسرائيل أكلوا منها وكفروا بها، اللهم أنزلها عليها فإنا بها مؤمنون. قال ابن عباس: والله ما استتمت الدعوة فإذا هي بصحفة من ورائها يفور قتارها وإذا قتارها أزكى من المسك الأذفر، فاحتضنتها ثم أتت بها إلى النبي ﷺ وعلي والحسن والحسين، فلما أن نظر إليها علي بن أبي

طالب عليه السلام قال لها: يا فاطمة من أين لك هذا؟ ولم يكن عهد عندها شيئا فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: كل يا أبا الحسن ولا تسأل الحمد لله الذي لم يمتني حتى رزقني ولدا مثلها مثل مريم بنت عمران ﴿كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾. قال: فأكل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين وخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وتزود الأعرابي واستوى على راحلته وأتى بني سليم وهم يومئذ أربعة آلاف رجل فلما أن وقف في وسطهم ناداهم بعلو صوته: قولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله. قال: فلما سمعوا منه هذه المقالة أسرعوا إلى

سيوفهم فجردوها، ثم قالوا له: لقد صبوت إلى دين محمد الساحر الكذاب، فقال لهم: ما هو بساحر ولا كذاب. ثم قال: يا معشر بني سليم إن إله محمد ﷺ خير إله، وإن محمدا ﷺ خير نبي: أتيته جائعا فأطعمني، وعاريا فكساني، وراجلا فحملني، ثم شرح لهم قصة الضب مع النبي ﷺ وأنشدهم الشعر الذي أنشد في النبي ﷺ. ثم قال: يا معاشر بني سليم أسلموا تسلموا من النار، فأسلم في ذلك اليوم أربعة آلاف رجل وهم أصحاب الرايات الخضر وهم حول رسول الله ﷺ. [1]

[1] بحار الأنوار ج 43 ص 69، رياض الأبرار ج 1 ص 35، مسند فاطمة عليها السلام ح 40، العوالم ج 11 ص 204، الثاقب في المناقب ص 73 بعضه

عن المفضل بن عمر قال: دخلت على الصادق عليه السلام ذات يوم فقال لي: يا مفضل هل عرفت محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كنه معرفتهم؟ قلت: يا سيدي وما كنه معرفتهم؟ قال: يا مفضل تعلم أنهم في طرف عن الخلائق بجنب الروضة الخضرة، فمن عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمنا في السنام الأعلى، قال: قلت: عرفني ذلك يا سيدي، قال: يا مفضل تعلم أنهم علموا ما خلق الله عز وجل وذرأه وبرأه، وأنهم كلمة التقوى وخزناء السماوات والأرضين والجبال والرمال والبحار، وعرفوا كم في السماء نجم وملك ووزن الجبال وكيل ماء البحار وأنهارها وعيونها، ﴿وما تسقط من ورقة﴾ إلا علموها

﴿ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين﴾ وهو في علمهم، وقد علموا ذلك، فقلت: يا سيدي قد علمت ذلك وأقررت به وآمنت، قال: نعم يا مفضل، نعم يا مكرم، نعم يا محبور، نعم يا طيب طبت وطابت لك الجنة ولكل مؤمن بها. [1]

عن محمد بن الزبرقان الدامغاني الشيخ قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: لما أمرهم هارون الرشيد بحملي دخلت عليه، فسلمت فلم يرد السلام، ورأيته مغضبا فرمى إلي بطومار فقال – الى أن قال – لم لا تنهون شيعتكم عن قولهم لكم: يا ابن رسول الله،

[1] تأويل الآيات ص 478، مدينة المعاجز ج 2 ص 129، بحار الأنوار ج 26 ص 116، تفسير كنز الدقائق ج 11 ص 62، غاية المرام ج 5 ص 213، البرهان ج 4 ص 569

وأنتم ولد علي عليه السلام، وفاطمة عليها السلام إنما هي وعاء، والولد ينسب إلى الأب لا إلى الأم، فقلت: إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني من هذه المسألة فعل، فقال: لست أفعل أو أجبت، فقلت: فأنا في أمانك ألا تصيبني من آفة السلطان شيئا، فقال: لك الأمان، قلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى﴾ فمن أبو عيسى؟ فقال: ليس له أب إنما خلق من كلام الله عز وجل وروح القدس، فقلت: إنما ألحق عيسى بذراري

الأنبياء من قبل مريم عليها السلام، وألحقنا بذراري الأنبياء من قبل فاطمة عليها السلام لا من قبل علي عليه السلام، فقال أحسنت يا موسى.[1]

عن يحيى بن يعمر العامري قال: بعث إلي الحجاج فقال: يا يحيى أنت الذي تزعم أن ولد علي من فاطمة ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قلت له: إن أمنتني تكلمت، قال: فأنت آمن، قلت له: نعم أقرأ عليك كتاب الله، إن الله يقول ﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا﴾ إلى أن قال ﴿وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين﴾ وعيسى عليه السلام كلمة الله وروحه ألقاها إلى

[1] الاختصاص ص 56، البرهان ج 2 ص 714، رياض الأبرار ج 2 ص 299، العوالم ج 21 ص 257، كشف الغمة ج 2 ص 251 باختصار

العذراء البتول وقد نسبه الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام، قال: ما دعاك إلى نشر هذا وذكره؟ قلت: ما استوجب الله عز وجل على أهل العلم في علمهم ﴿لتبيننه للناس ولا تكتمونه﴾ الآية، قال صدقت ولا تعودن لذكر هذا ولا نشره. [1]

عن بشر بن حبيب، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه سئل عن قول الله عز وجل ﴿وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال﴾ قال: سور بين الجنة والنار، قائم عليه محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة وخديجة عليهم السلام فينادون: أين محبونا؟ أين شيعتنا؟

[1] بحار الأنوار ج 43 ص 229، العوالم ج 11 ص 1021

فيقبلون إليهم فيعرفونهم بأسمائهم وأسماء آبائهم، وذلك قوله تعالى ﴿يعرفون كلا بسيماهم﴾ فيأخذون بأيديهم فيجوزون بهم الصراط ويدخلونهم الجنة. [1]

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سمعت فاطمة عليها السلام تقول: سألت أبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قول الله تبارك وتعالى ﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم﴾ قال: هم الأئمة بعدي: علي وسبطاي وتسعة من صلب الحسين عليه السلام،[2] هم رجال الأعراف لا يدخل

[1] مختصر البصائر ص 174، تأويل الآيات ص 182، البرهان ج 2 ص 549، بحار الأنوار ج 24 ص 255، تفسير كنز الدقائق ج 5 ص 95، غاية المرام ج 4 ص 48

[2] الى هنا في إثبات الهداة

الجنة إلا من يعرفهم ويعرفونه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وينكرونه،[1] لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتهم.[2]

عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل: قال: قال علي لفاطمة عليها السلام: صيري إلى أبي بكر وذكريه فدكا، فصارت فاطمة عليها السلام إليه وذكرت له فدكا مع الخمس والفيء، فقال: هاتي بينة يا بنت رسول الله، فقالت: أما فدك، فإن الله عز وجل أنزل على نبيه قرآنا يأمر فيه بأن يؤتيني وولدي حقي، قال الله تعالى: ﴿فآت ذا القربى حقه﴾ فكنت أنا

[1] الى هنا في الصراط المستقيم

[2] كفاية الأثر ص 194، مناقب آل أبي طالب ج 1 ص 296، الإنصاف ص 100، بحار الأنوار ج 36 ص 351، العوالم ج 11 ص 901، غاية المرام ج 3 ص 73، إثبات الهداة ج 2 ص 176، الصراط المستقيم ج 2 ص 122

وولدي أقرب الخلائق إلى رسول الله ﷺ فنحلني وولدي فدكا، فلما تلا عليه جبرئيل عليه السلام: ﴿والمسكين وابن السبيل﴾، قال رسول الله ﷺ: ما حق المسكين وابن السبيل؟ فأنزل الله تعالى: ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾، فقسم الخمس على خمسة أقسام، فقال: ﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء﴾ فما لله فهو لرسوله، وما لرسول الله فهو لذي القربى، ونحن ذو القربى. قال الله تعالى: ﴿قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى﴾. فنظر أبو

بكر بن أبي قحافة إلى عمر بن الخطاب وقال: ما تقول؟ فقال عمر: ومن اليتامى والمساكين وأبناء السبيل؟ فقالت فاطمة عليها السلام: اليتامى الذين يؤمنون بالله وبرسوله وبذي القربى، والمساكين الذين أسكنوا معهم في الدنيا والآخرة، وابن السبيل الذي يسلك مسلكهم. قال عمر: فإذا الخمس والفيء كله لكم ولمواليكم وأشياعكم؟ فقالت فاطمة عليها السلام: أما فدك فأوجبها الله لي ولولدي دون موالينا وشيعتنا، وأما الخمس فقسمه الله لنا ولموالينا وأشياعنا كما يقرأ في كتاب الله. [1]

[1] بحار الأنوار ج 26 ص 195، العوالم ج 11 ص 633، مستدرك الوسائل ج 7 ص 290

عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ فكان علي والحسن والحسين وفاطمة، فأدخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت الكساء في بيت أم سلمة، ثم قال: اللهم إن لكل نبي أهلا وثقلا وهؤلاء أهل بيتي وثقلي، فقالت أم سلمة: ألست من أهلك؟ فقال: إنك إلى خير، ولكن هؤلاء أهلي وثقلي، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان علي عليه السلام أولى الناس بالناس لكثرة ما بلغ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإقامته للناس وأخذه بيده، فلما مضى علي لم يكن يستطيع علي ولم يكن ليفعل أن يدخل محمد بن علي ولا العباس بن علي ولا واحدا من ولده إذا لقال الحسن والحسين

عليهما السلام: إن الله تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك، فأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، وبلغ فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما بلغ فيك، وأذهب عنا الرجس كما أذهبه عنك، فلما مضى علي[1] كان الحسن عليه السلام أولى بها لكبره، فلما توفي لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك، والله عز وجل يقول ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ فيجعلها في ولده إذا لقال الحسين عليه السلام: أمر الله بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك، وبلغ في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما بلغ فيك وفي أبيك، وأذهب الله عني الرجس كما أذهب عنك وعن أبيك، فلما صارت إلى الحسين

[1] من هنا في تفسير نور الثقلين وتفسير كنز الدقائق

عليه السلام لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعي عليه كما كان هو يدعي على أخيه وعلى أبيه لو أرادا أن يصرفا الأمر عنه، ولم يكونا ليفعلا، ثم صارت حين أفضت إلى الحسين عليه السلام فجرى تأويل هذه الآية ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين عليه السلام، ثم صارت من بعد علي بن الحسين إلى محمد بن علي عليه السلام، وقال: الرجس هو الشك، والله لا نشك في ربنا أبدا.[1]

[1] الكافي ج 1 ص 287، تفسير العياشي ج 1 ص 250، البرهان ج 2 ص 106، بحار الأنوار ج 35 ص 210، تفسير نور الثقلين ج 2 ص 171، تفسير كنز الدقائق ج 5 ص 378، غاية المرام ج 2 ص 352

عن عبد الرحمن بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما عنى الله عز وجل بقوله ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ قال: نزلت في النبي وأمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة، فلما قبض الله عز وجل نبيه كان أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم، ثم الحسن ثم الحسين عليه السلام، ثم وقع تأويل هذه الآية ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ وكان علي بن الحسين عليه السلام إماما، ثم جرت في الأئمة من ولده الأوصياء، فطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله عز وجل. [1]

[1] علل الشرائع ج 1 ص 205، الإمامة والتبصرة ص 47، إثبات الهداة ج 2 ص 116، تفسير الصافي ج 4 ص 189، بحار الأنوار ج 25 ص 255، تفسير نور الثقلين ج 2 ص 172، تفسير كنز الدقائق ج 5 ص 379، غاية المرام ج 3 ص 195، البرهان ج 4 ص 445

عن سلام بن المستنير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها﴾، فقال: الشجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، نسبة ثابت في بني هاشم، وفرع الشجرة علي عليه السلام، وعنصر الشجرة فاطمة عليها السلام وأغصانها الأئمة، وورقها الشيعة، وان الرجل منهم ليموت فتسقط منها ورقة، وان المولود منهم ليولد فتورق ورقة. [1]

[1] بصائر الدرجات ص 59، البرهان ج 3 ص 297، بحار الأنوار ج 24 ص 139

عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله: ﴿مثلا كلمة طيبة﴾ الآية. قال: الشجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصلها نسبه ثابت في بني هاشم، وفرع الشجرة علي بن أبي طالب عليه السلام، وغصن الشجرة فاطمة عليها السلام، وثمرها الأئمة من ولد علي وفاطمة عليهما السلام، وشيعتهم ورقها، وان المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقه، وان المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقة. قلت: أرأيت قوله تعالى: ﴿تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها﴾؟ قال: يعني بذلك ما يفتي به الأئمة شيعتهم في كل حج وعمرة من الحلال والحرام. [1]

[1] تفسير القمي ج 1 ص 369، تأويل الآيات ص 246، البرهان ج 3 ص 298، بحار الأنوار ج 9 ص 217، تفسير نور الثقلين ج 2 ص 537، تفسير كنز الدقائق ج 7 ص 55

عن جابر الجعفي، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها﴾. قال: اما الشجرة فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وفرعها علي عليه السلام، وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله عليها السلام، وثمرها أولادها عليهم السلام، وورقها شيعتنا، ثم قال عليه السلام: ان المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة، وان المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة. [1]

[1] معاني الأخبار ص 400، البرهان ج 3 ص 297، بحار الأنوار ج 16 ص 363، تفسير نور الثقلين ج 2 ص 536، تفسير كنز الدقائق ج 7 ص 52

عن عمر بن سالم صاحب السابري قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية ﴿أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾ قال: أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وفرعها امير المؤمنين عليه السلام، والحسن والحسين ثمرها، وتسعة من ولد الحسين أغصانها، والشيعة ورقها، والله ان الرجل منهم ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة. قلت: قوله تعالى: ﴿تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها﴾؟ قال: ما يخرج من علم الإمام إليكم في كل سنة من حج وعمرة. [1]

[1] كمال الدين ج 2 ص 345، إثبات الهداة ج 2 ص 92، البرهان ج 3 ص 298، بحار الأنوار ج 24 ص 141، تفسير نور الثقلين ج 2 ص 535، تفسير كنز الدقائق ج 7 ص 52، خاتمة المستدرك ج 3 ص 264

عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج في غزاة فلما انصرف راجعا نزل في بعض الطريق، فبينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يطعم والناس معه إذ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد قم فاركب. فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فركب، وجبرئيل معه فطويت له الأرض كطي الثوب حتى انتهى إلى فدك، فلما سمع أهل فدك وقع الخيل ظنوا أن عدوهم قد جاءهم، فغلقوا أبواب المدينة، ودفعوا المفاتيح إلى عجوز لهم في بيت لهم خارج المدينة، ولحقوا برؤوس الجبال، فأتى جبرئيل العجوز حتى أخذ المفاتيح، ثم فتح أبواب المدينة ودار النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيوتها وقراها، فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمد هذا ما خصك الله به وأعطاك دون الناس،

وهو قوله: ﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى﴾ وذلك في قوله ﴿فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط على من يشاء﴾. ولم يغزوا المسلمون ولم يطؤوها ولكن الله أفاءها على رسوله، وطوف به جبرئيل في دورها وحيطانها وغلق الباب ودفع المفاتيح إليه، فجعلها رسول الله ﷺ في غلاف سيفه وهو معلق بالرحل، ثم ركب وطويت له الأرض كطي الثوب، فأتاهم رسول الله ﷺ وهم على مجالسهم لم يتفرقوا ولم يبرحوا، فقال رسول الله ﷺ للناس: قد انتهيت إلى فدك، وإني قد أفاءها الله علي، فغمز المنافقون بعضهم بعضا، فقال رسول الله ﷺ: هذه مفاتيح

فدك، ثم أخرجها من غلاف سيفه، ثم ركب رسول الله ﷺ وركب معه الناس،[1] فلما دخل على فاطمة عليها السلام فقال: يا بنية إن الله قد أفاء على أبيك بفدك واختصه بها فهي لي خاصة دون المسلمين أفعل بها ما أشاء، وإنه قد كان لامك خديجة على أبيك مهر، وإن أباك قد جعلها لك بذلك، ونحلتكها تكون لك ولولدك بعدك، قال: فدعا بأديم عكاظي ودعا علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أكتب لفاطمة بفدك نحلة من رسول الله ﷺ، وشهد على ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام، ومولى لرسول الله، وأم أيمن، فقال رسول الله ﷺ: إن أم أيمن امرأة من أهل الجنة، وجاء أهل

[1] الى هنا في تفسير نور الثقلين وتفسير كنز الدقائق

فدك إلى النبي ﷺ فقاطعهم على أربعة وعشرين ألف دينار في كل سنة، وفي رواية أخرى سبعين ألف دينار.[1]

عن الرضا عليه السلام في حديث له مع المأمون: والآية الخامسة: قول الله عز وجل: ﴿وآت ذا القربى حقه﴾ خصوصية خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الأمة، فلما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ قال: ادعو إلي فاطمة، فدعيت له فقال: يا فاطمة، قالت عليها السلام: لبيك يا رسول الله، فقال ﷺ: هذه فدك هي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، وهي لي خاصة

[1] الخرائج ج 1 ص 112، بحار الأنوار ج 17 ص 378، العوالم ج 11 ص 617، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 277، تفسير كنز الدقائق ج 13 ص 163، إثبات الهداة ج 1 ص 396 بعضه

دون المسلمين، وقد جعلتها لك لما أمرني الله به فخذيها لك ولولدك.[1]

عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما بويع أبو بكر واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار، بعث إلى فدك من أخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها، فجائت فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر فقالت: يا أبا بكر، لم تمنعني ميراثي من أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأخرجت وكيلي من فدك، وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأمر الله تعالى؟ فقال: هاتي على ذلك

[1] عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 231، الأمالي للصدوق ص 619، بشارة المصطفى ص 353، تفسير الصافي ج 3 ص 186، البرهان ج 3 ص 521، غاية المرام ج 2 ص 328، بحار الأنوار ج 29 ص 105، تفسير نور الثقلين ج 3 ص 153، تفسير كنز الدقائق ج 7 ص 388، العوالم ج 11 ص 619

بشهود، فجائت بأم أيمن، فقالت: لا أشهد يا أبا بكر حتى احتج عليك بما قال رسول الله ﷺ، فقالت: انشدك بالله ألست تعلم أن رسول الله ﷺ قال: إن أم أيمن إمرأة من أهل الجنة؟ فقال: بلى، قالت: فأشهد أن الله عز وجل أوحى الى رسول الله ﷺ ﴿وآت ذا القربى حقه﴾ فجعل فدك لفاطمة عليها السلام بأمر الله، وجاء علي عليه السلام فشهد بمثل ذلك، فكتب لها كتابا ودفعه إليها، فدخل عمر، فقال: ما هذا الكتاب؟ فقال (أبو بكر): إن فاطمة عليها السلام ادعت في فدك وشهدت لها أم أيمن وعلي فكتبته، فأخذ عمر الكتاب من فاطمة عليها السلام فمزقه وقال: هذا فيئ المسلمين، وقال: أوس بن الحدثنان وعائشة وحفصة يشهدون على رسول الله

ﷺ بأنه قال: إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة، فإن عليا عليه السلام زوجها يجر إلى نفسه، وأم أيمن فهي إمرأة صالحة، لو كان معها غيرها لنظرنا فيه، فخرجت فاطمة عليها السلام من عندهما باكية حزينة. [1]

عن أبان بن تغلب، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان رسول الله ﷺ أعطى فاطمة عليها السلام فدك؟ قال: كان وقفها، فأنزل الله ﴿وآت ذا القربى حقه﴾ فأعطاها رسول الله ﷺ حقها. قلت: رسول الله ﷺ أعطاها؟ قال: بل الله أعطاها. [2]

---

[1] تفسير القمي ج 2 ص 155، البرهان ج 4 ص 346، تفسير كنز الدقائق ج 10 ص 204، العوالم ج 11 ص 764، الاحتجاج ج 1 ص 90 نحوه

[2] تفسير العياشي ج 2 ص 287، البرهان ج 3 ص 522، بحار الأنوار ج 29 ص 119، تفسير نور الثقلين ج 3 ص 156، تفسير كنز الدقائق ج 7 ص 391

عن عطية العوفي قال: لما فتح رسول الله ﷺ خيبر، وأفاء الله عليه فدك، وأنزل عليه ﴿وآت ذا القربى حقه﴾ قال: يا فاطمة، لك فدك. [1]

عن الإمام الرضا عليه السلام في حديث طويل: فقوله عز وجل: ﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾ فخصصنا الله تعالى بهذه الخصوصية، إذ أمرنا مع الامة بإقامة الصلاة ثم خصصنا من دون الأمة، فكان رسول الله ﷺ يجيء إلى باب علي وفاطمة عليهما السلام، بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر، كل يوم عند حضور كل صلاة،

[1] تفسير العياشي ج 2 ص 287، البرهان ج 3 ص 522، بحار الأنوار ج 29 ص 121، العوالم ج 11 ص 612

خمس مرات، فيقول: الصلاة رحمكم الله، وما أكرم الله أحدا من ذراري الأنبياء عليهم السلام بمثل هذه الكرامة التي أكرمنا بها وخصصنا من دون جميع أهل بيتهم. [1]

عن علي بن الحسين عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾ قال: نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتي باب فاطمة عليها السلام كل سحرة، فيقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة

[1] عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 240، تحف العقول ص 436، بشارة المصطفى ص 235، البرهان ج 3 ص 790، بحار الأنوار ج 25 ص 233، تفسير نور الثقلين ج 3 ص 409، تفسير كنز الدقائق ج 8 ص 376

يرحمكم الله ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾.[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق﴾، قال: نزلت فينا خاصة، في أمير المؤمنين وذريته عليهم السلام، وما ارتكب من أمر فاطمة عليها السلام.[2]

عن أبي عبد الله عليه السلام فيقول الله عز وجل: ﴿وبئر معطلة وقصر مشيد﴾: أمير المؤمنين عليه السلام: القصر

[1] تأويل الآيات ص 316، البرهان ج 3 ص 790، بحار الأنوار ج 25 ص 219

[2] تأويل الآيات ص 335، البرهان ج 3 ص 888، بحار الأنوار ج 24 ص 226، تفسير كنز الدقائق ج 9 ص 104

المشيد، والبئر المعطلة: فاطمة عليها السلام وولدها، معطلون من الملك. [1]

عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، في قول الله عز وجل: ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ إلى قوله ﴿الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون﴾ قال: نزلت في رسول الله، وفي أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام. [2]

[1] تأويل الآيات ص 329، مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 88، البرهان ج 3 ص 895، بحار الأنوار ج 36 ص 104، تفسير كنز الدقائق ج 9 ص 114

[2] تأويل الآيات ص 349، البرهان ج 4 ص 11، بحار الأنوار ج 23 ص 382، تفسير كنز الدقائق ج 9 ص 166

عن صالح بن سهل الهمداني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿الله نور السماوات والارض مثل نوره كمشكاة﴾ فاطمة ﴿فيها مصباح﴾ الحسن ﴿المصباح في زجاجة﴾ الحسين ﴿الزجاجة كأنها كوكب دري﴾ فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا ﴿يوقد من شجرة مباركة﴾ إبراهيم ﴿زيتونة لا شرقية ولا غربية﴾ لا يهودية ولا نصرانية ﴿يكاد زيتها يضيء﴾ يكاد العلم ينفجر بها ﴿ولو لم تمسسه نار نور على نور﴾ إمام منها بعد إمام ﴿يهدي الله لنوره من يشاء﴾ يهدي الله للأئمة من يشاء ﴿ويضرب الله الامثال للناس﴾. قلت: ﴿أو كظلمات﴾؟ قال: الأول وصاحبه ﴿يغشاه موج﴾ الثالث، ﴿من فوقه موج من

فوقه سحاب ظلمات﴾ الثاني ﴿بعضها فوق بعض﴾ معاوية (لعنه الله)، وفتن بني امية ﴿إذا أخرج يده﴾ المؤمن في ظلمة فتنهم ﴿لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا﴾ إماما من ولد فاطمة عليها السلام ﴿فما له من نور﴾ إمام يوم القيامة. [1]

عن عيسى بن داود قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام، في قول الله عز وجل: ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو

[1] الكافي ج 1 ص 195، تفسير القمي ج 2 ص 102، مسائل علي بن جعفر عليه السلام ص 316، الوافي ج 3 ص 511، البرهان ج 4 ص 67، بحار الأنوار ج 4 ص 18، تفسير نور الثقلين ج 3 ص 602، تفسير كنز ادقائق ج 9 ص 308

والآصال﴾ قال: بيوت آل محمد، بيت علي وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر عليهم السلام. [1]

عن ابن عباس أنه قال: كنت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد قرأ القارئ: ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال﴾، فقلت: يا رسول الله، ما البيوت؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بيوت الأنبياء عليهم السلام وأومأ بيده إلى بيت فاطمة الزهراء عليها السلام ابنته. [2]

[1] تأويل الآيات ص 359، البرهان ج 4 ص 76، بحار الأنوار ج 23 ص 326، تفسير كنز الدقائق ج 9 ص 318

[2] البرهان ج 4 ص 76، الفضائل لابن شاذان ص 103

عن أنس وبريدة، قالا: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه﴾ إلى قوله ﴿القلوب والأبصار﴾ فقام رجل، فقال: أي بيوت هذه، يا رسول الله؟ قال: بيوت الأنبياء، فقال أبو بكر: يا رسول الله، هذا البيت منها؟ - يعني بيت علي وفاطمة عليهما السلام - قال: نعم، من أفاضلها. [1]

عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما﴾: إن دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة، فنزل عند أحجار الزيت، ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه،

[1] تأويل الآيات ص 358، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة ص 199، كشف الغمة ج 1 ص 319، كشف اليقين ص 377، البرهان ج 4 ص 76، بحار الأنوار ج 23 ص 325

فمضى الناس إليه، إلا علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام وسلمان وأبو ذر والمقداد وصهيب، وتركوا النبي عليه السلام قائما يخطب على المنبر، فقال النبي عليه السلام: لقد نظر الله يوم الجمعة إلى مسجدي، فلولا هؤلاء الثمانية الذين جلسوا في مسجدي لأضرمت المدينة على أهلها نارا، وحصبوا بالحجارة، كقوم لوط ونزل فيهم: ﴿رجال لا تلهيهم تجارة﴾.[1]

عن الصادق عليه السلام: قالت فاطمة عليها السلام: لما نزلت ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا﴾ هبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أقول له: يا أبة، فجعلت أقول

[1] مناقب آل أبي طالب ج 2 ص 146، البرهان ج 4 ص 77، بحار الأنوار ج 86 ص 195، العوالم ج 11 ص 11

له: يا رسول الله، فأعرض عني مرة أو اثنين أو ثلاثا، ثم أقبل علي فقال: يا فاطمة، انها لم تنزل فيك ولا في أهلك، ولا في نسلك، أنت مني وأنا منك، إنما نزلت في أهل الجفاء والغلظة من قريش أصحاب البذخ والكبر، قولي: يا أبة، فإنه أحب للقلب وأرضى للرب. [1]

عن أبي جعفر عليه السلام، قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فأغلق عليهم الباب، فقال: يا أهلي

[1] مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 320، الدر النظيم ص 462، كشف اليقين ص 354، تفسير الصافي ج 3 ص 451، البرهان ج 4 ص 104، حلية الأبرار ج 1 ص 190، بحار الأنوار ج 43 ص 32، تفسير الأصفى ج 2 ص 859، تفسير نور الثقلين ج 3 ص 628، تفسير كنز الدقائق ج 9 ص 356، العوالم ج 11 ص 98

وأهل الله، إن الله عز وجل يقرأ عليكم السلام، وهذا جبرئيل معكم في البيت، ويقول: إن الله عز وجل يقول: إني قد جعلت عدوكم لكم فتنة، فما تقولون؟ قالوا: نصبر يا رسول الله لأمر الله، وما نزل من قضائه، حتى نقدم على الله عز وجل، ونستكمل جزيل ثوابه، وقد سمعناه يعد الصابرين الخير كله؛ فبكى رسول الله ﷺ حتى سمع نحيبه من خارج البيت، فنزلت هذه الآية: ﴿وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا﴾ أنهم سيصبرون، أي سيصبرون كما قالوا عليهم السلام. [1]

[1] تأويل الآيات ص 368، البرهان ج 4 ص 117، بحار الأنوار ج 24 ص 219، تفسير كنز الدقائق ج 9 ص 378

عن ابن عباس، وابن مسعود، وجابر، والبراء، وأنس، وأم سلمة، والسدي، وابن سيرين والباقر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا﴾، قالوا: هو محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهما السلام.[1]

عن أبي سعيد الخدري، في قول الله عز وجل: ﴿ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما﴾، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجبرئيل عليه السلام: من أزواجنا؟ قال: خديجة. قال: وذرياتنا؟ قال: فاطمة.

[1] مناقب آل أبي طالب ج 2 ص 181، تسلية المجالس ج 1 ص 270، البرهان ج 4 ص 143، بحار الأنوار ج 43 ص 106

قال: قرة أعين؟ قال: الحسن والحسين. قال: واجعلنا للمتقين إماما. قال: علي بن أبي طالب عليه السلام. [1]

عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عز وجل: ﴿وتقلبك في الساجدين﴾، قال: في علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وأهل بيته عليهم السلام. [2]

عن سدير الصيرفي، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خلق نور فاطمة عليها السلام قبل أن تخلق الارض والسماء،

[1] تأويل الآيات ص 381، تفسير فرات ص 294، البرهان ج 4 ص 156، بحار الأنوار ج 24 ص 135

[2] تأويل الآيات ص 392، البرهان ج 4 ص 191، بحار الأنوار ج 24 ص 372، تفسير كنز الدقائق ج 9 ص 516

فقال بعض الناس: يا نبي الله فليست هي إنسية؟ فقال ﷺ: فاطمة حوراء إنسية، قال: يا نبي الله وكيف هي حوراء إنسية؟ قال: خلقها الله عز وجل من نوره قبل أن يخلق آدم إذ كانت الارواح، فلما خلق الله عز وجل آدم عرضت على آدم، قيل: يا نبي الله وأين كانت فاطمة؟ قال: كانت في حقة تحت ساق العرش، قالوا: يا نبي الله فما كان طعامها؟ قال: التسبيح، والتهليل، والتحميد، فلما خلق الله عز وجل آدم وأخرجني من صلبه أحب الله عز وجل أن يخرجها من صلبي جعلها تفاحة في الجنة وأتاني بها جبرئيل عليه السلام فقال لي: السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا محمد، قلت: وعليك السلام ورحمة الله حبيبي

جبرئيل، فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام، قلت: منه السلام وإليه يعود السلام، قال: يا محمد إن هذه تفاحة أهداها الله عز وجل إليك من الجنة، فأخذتها وضممتها إلى صدري، قال: يا محمد يقول الله جل جلاله: كلها، ففلقتها فرأيت نوراً ساطعاً ففزعت منه، فقال: يا محمد ما لك لا تأكل؟ كلها ولا تخف، فإن ذلك النور المنصورة في السماء وهي في الارض فاطمة، قلت: حبيبي جبرئيل، ولم سميت في السماء المنصورة وفي الارض فاطمة؟ قال: سميت في الارض فاطمة لأنها فطمت شيعتها من النار وفطم أعداءها عن حبها، وهي في السماء المنصورة وذلك

قول الله عز وجل: ﴿يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء﴾ يعني نصر فاطمة لمحبيها. [1]

عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾. قال: نزلت في علي بن أبي طالب، والحسن والحسين عليهما السلام. فقلت له: إن الناس يقولون: فما له لم يسم عليا وأهل بيته عليهم السلام في كتاب الله عز وجل؟ قال: فقال: قولوا لهم: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزلت عليه الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثا، ولا أربعا، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي فسر ذلك لهم، ونزلت

[1] معاني الأخبار ص 396، البرهان ج 4 ص 337، بحار الأنوار ج 43 ص 4، العوالم ج 11 ص 39

عليه الزكاة ولم يسم لهم من كل أربعين درهما درهما، حتى كان رسول الله ﷺ هو الذي فسر ذلك لهم، ونزل الحج ولم يقل لهم طوفوا سبعا، حتى كان رسول الله ﷺ هو الذي فسر ذلك لهم. ونزلت ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ ونزلت في علي، والحسن والحسين عليهما السلام، فقال رسول الله ﷺ في علي: من كنت مولاه فعلي مولاه. وقال ﷺ: أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي، فإني سألت الله عز وجل أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض، فأعطاني ذلك. وقال: لا تعلموهم، فهم أعلم منكم. وقال: إنهم لن يخرجوكم من باب هدى، ولن يدخلوكم في باب ضلالة. فلو سكت رسول الله ﷺ

فلم يبين من أهل بيته لادعاها آل فلان، وآل فلان، ولكن الله عز وجل نزل في كتابه تصديقا لنبيه ﷺ: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾، فكان علي، والحسن، والحسين، وفاطمة عليهم السلام، فأدخلهم رسول الله ﷺ تحت الكساء، في بيت أم سلمة، ثم قال: اللهم، إن لكل نبي أهلا وثقلا، وهؤلاء أهل بيتي وثقلي. فقالت ام سلمة: ألست من أهلك؟ فقال: إنك إلى خير، ولكن هؤلاء أهلي وثقلي. فلما قبض رسول الله ﷺ كان علي أولى الناس بالناس، لكثرة ما بلغ فيه رسول الله ﷺ، وأقامه للناس، وأخذ بيده، فلما مضى علي لم يكن يستطيع علي- ولم يكن ليفعل- أن يدخل محمد بن

علي، ولا العباس بن علي، ولا واحدا من ولده، إذا لقال الحسن والحسين: إن الله تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك، وأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، وبلغ فينا رسول الله ﷺ كما بلغ فيك، وأذهب عنا الرجس كما أذهبه عنك. فلما مضى علي عليه السلام كان الحسن عليه السلام أولى بها لكبره، فلما توفي لم يستطع أن يدخل ولده، ولم يكن ليفعل ذلك، والله عز وجل يقول: ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ فيجعلها في ولده، إذن لقال الحسين عليه السلام: أمر الله تبارك وتعالى بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك، وبلغ في رسول الله ﷺ كما بلغ فيك وفي أبيك، وأذهب الله عني الرجس كما أذهب عنك وعن

أبيك. فلما صارت إلى الحسين ﷺ لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعي عليه كما كان هو يدعي على أخيه، وعلى أبيه، لو أرادا أن يصرفا الأمر عنه، ولم يكونا ليفعلا، ثم صارت حين أفضت إلى الحسين ﷺ، فجرى تأويل هذه الآية: ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾، ثم صارت من بعد الحسين لعلي ابن الحسين ﷺ، ثم صارت من بعد علي بن الحسين ﷺ إلى محمد بن علي (ع. وقال: الرجس: هو الشك، والله لا نشك في ربنا أبدا. 1

[1] الكافي ج 1 ص 286، الوافي ج 2 ص 269، البرهان ج 4 ص 443، تفسير كنز الدقائق ج 3 ص 441. نحوه: تفسير العياشي ج 1 ص 250، بحار الأنوار ج 35 ص 210

عن أمير المؤمنين عليه السلام في إحتجاجه يوم الشورى، قال: أنشدكم الله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كساء خيبريا، فضمني فيه، وفاطمة، والحسن، والحسين، ثم قال: يا رب إن هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيرا؟. قالوا: اللهم لا. [1]

---

[1] الخصال ج 2 ص 561، البرهان ج 4 ص 446، بحار الأنوار ج 31 ص 326، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 272، تفسير كنز الدقائق ج 10 ص 375، إرشاد القلوب ج 2 ص 261 نحوه

عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾. قال: نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتي باب فاطمة عليها السلام كل سحرة، فيقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾.[1]

قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس، أتعلمون أن الله أنزل في كتابه ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس

[1] تأويل الآيات ص 316، البرهان ج 3 ص 790، بحار الأنوار ج 25 ص 219

أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا ثم ألقى علينا كساء وقال: هؤلاء أهل بيتي ولحمتي، يولمني ما يولمهم، ويؤذيني ما يؤذيهم، ويحرجني ما يحرجهم، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله؟ فقال: أنت إلى خير، إنما نزلت في وفي أخي وفي ابنتي فاطمة وفي ابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة، ليس معنا فيها أحد غيرهم. فقالوا كلهم: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك، فسألنا رسول الله ﷺ فحدثنا كما حدثتنا به أم سلمة. [1]

[1] كتاب سليم بن قيس ج 2 ص 646، كمال الدين ج 1 ص 278، الاحتجاج ج 1 ص 148، التحصين ص 634، تفسير الصافي ج 4 ص 189، بحار الأنوار ج 31 ص 413. نحوه: الغيبة للنعماني ص 72، حلية الأبرار ج 3 ص 86، الإنصاف في النص ص 255، بهجة النظر ص 39

عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده عليه السلام، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت ام سلمة، فأتي بحريرة، فدعا عليا، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهما السلام فأكلوا منها، ثم جلل عليهم كساء خيبريا، ثم قال: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾. فقالت ام سلمة: وأنا منهم، يا رسول الله؟ قال: أنت إلى خير. [1]

عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾. قال:

[1] فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة ص 210، تأويل الآيات ص 449، إثبات الهداة ج 2 ص 228، البرهان ج 4 ص 449، بحار الأنوار ج 25 ص 213، تفسير كنز الدقائق ج 10 ص 384

نزلت هذه الآية في رسول الله ﷺ، وعلي بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام، وذلك في بيت أم سلمة زوج النبي ﷺ، فدعا رسول الله ﷺ أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام، وألبسهم كساء له خيبريا، ودخل معهم فيه، ثم قال: اللهم، هؤلاء أهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني، اللهم أذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيرا. فقالت ام سلمة: وأنا معهم، يا رسول الله؟ فقال: أبشري- يا ام سلمة- إنك إلى خير. [1]

[1] تفسير القمي ج 2 ص 193، تفسير الصافي ج 4 ص 187، البرهان ج 4 ص 460، بحار الأنوار ج 35 ص 206، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 270، تفسير كنز الدقائق ج 10 ص 374

عن عبد الرحمن بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما عنى الله عز وجل بقوله ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ قال: نزلت في النبي وأمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة، فلما قبض الله عز وجل نبيه كان أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم، ثم الحسن ثم الحسين عليه السلام، ثم وقع تأويل هذه الآية ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ وكان علي بن الحسين عليه السلام إماما، ثم جرت في الأئمة من ولده الأوصياء، فطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله عز وجل. [1]

[1] علل الشرائع ج 1 ص 205، الإمامة والتبصرة ص 47، إثبات الهداة ج 2 ص 116، تفسير الصافي ج 4 ص 189، بحار الأنوار ج 25 ص 255، تفسير نور الثقلين ج 2 ص 172، تفسير كنز الدقائق ج 5 ص 379، غاية المرام ج 3 ص 195، البرهان ج 4 ص 445

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنت عند النبي ﷺ في بيت أم سلمة، فأنزل الله هذه الآية ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ فدعا النبي ﷺ بالحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام وأجلسهم بين يديه، فدعا عليا عليه السلام فأجلسه خلف ظهره، وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ فقال لها: إنك إلى خير. فقلت (جابر): يا رسول الله، لقد أكرم الله هذه العترة الطاهرة، والذرية المباركة بذهاب الرجس عنهم، قال: يا جابر، لأنهم عترتي من لحمي ودمي، فأخي سيد الأوصياء،

وابناي خير الأسباط، وابنتي سيدة النسوان، ومنا المهدي، قلت: يا رسول الله، ومن المهدي؟ قال: تسعة من صلب الحسين عليه السلام أئمة أبرار، والتاسع قائمهم، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا، يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل. [1]

عن أبي بصير يحيى بن أبي القاسم، قال: سأل جابر بن يزيد الجعفي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن تفسير هذه الآية: ﴿وإن من شيعته لإبراهيم﴾. فقال عليه السلام: إن الله سبحانه لما خلق إبراهيم عليه السلام كشف له عن بصره، فنظر، فرأى نورا إلى جنب العرش، فقال:

[1] كفاية الأثر ص 65، الإنصاف في النص ص 225، بحار الأنوار ج 36 ص 308

إلهي، ما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور محمد صفوتي من خلقي. ورأى نورا إلى جنبه، فقال: إلهي، وما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور علي بن أبي طالب ناصر ديني. ورأى إلى جنبهما ثلاثة أنوار، فقال: إلهي، وما هذه الأنوار؟ فقيل له: هذا نور فاطمة، فطمت محبيها من النار، ونور ولديها: الحسن، والحسين. ورأى تسعة أنوار قد حفوا بهم؟ فقال: إلهي، وما هذه الأنوار التسعة؟ قيل: يا إبراهيم، هؤلاء الأئمة من ولد علي وفاطمة. فقال إبراهيم: إلهي، بحق هؤلاء الخمسة، إلا ما عرفتني من التسعة. فقيل: يا إبراهيم، أولهم علي بن الحسين، وابنه محمد، وابنه جعفر، وابنه موسى، وابنه علي، وابنه محمد، وابنه علي، وابنه الحسن، والحجة

القائم ابنه. فقال إبراهيم: إلهي وسيدي، أرى أنوارا قد أحدقوا بهم، لا يحصي عددهم إلا أنت؟ قيل: يا إبراهيم، هؤلاء شيعتهم، شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. فقال إبراهيم: وبم تعرف شيعته؟ فقال: بصلاة إحدى وخمسين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، والتختم في اليمين. فعند ذلك قال إبراهيم: اللهم، اجعلني من شيعة أمير المؤمنين. قال: فأخبر الله في كتابه، فقال: ﴿وإن من شيعته لإبراهيم﴾.[1]

[1] تأويل الآيات ص 485، البرهان ج 4 ص 600، مدينة المعاجز ج 4 ص 39، الإنصاف في النص ص 478، بحار الأنوار ج 82 ص 80، تفسير كنز الدقائق ج 11 ص 136،

عن أبي سعيد الخدري، قال: كنا جلوسا عند رسول الله ﷺ إذ أقبل إليه رجل، فقال: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله عز وجل لإبليس: ﴿أستكبرت أم كنت من العالين﴾ من هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكة المقربين؟ فقال رسول الله ﷺ: أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين، كنا في سرادق العرش نسبح الله، فسبحت الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام بألفي عام. فلما خلق الله عز وجل آدم عليه السلام، أمر الملائكة أن يسجدوا له، ولو يؤمروا بالسجود إلا لأجلنا، فسجدت الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس فإنه أبى أن يسجد. فقال الله تبارك وتعالى: يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي

أستكبرت أم كنت من العالين قال: من هؤلاء الخمسة المكتوبة أسماؤهم في سرادق العرش، فنحن باب الله الذي يؤتى منه، بنا يهتدي المهتدون، فمن أحبنا أحبه الله، وأسكنه جنته، ومن أبغضنا أبغضه الله، وأسكنه ناره، ولا يحبنا إلا من طاب مولده. [1]

عن إسماعيل ابن عبد الخالق، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول، وأنا أسمع: أتيت البصرة؟ فقال: نعم. قال: كيف رأيت مسارعة الناس إلى هذا الأمر، ودخولهم فيه؟ فقال: والله إنهم لقليل، وقد فعلوا، وإن ذلك لقليل. فقال: عليك بالأحداث،

[1] تأويل الآيات ص 497، البرهان ج 4 ص 683، بحار الأنوار ج 26 ص 346، تفسير كنز الدقائق ج 11 ص 266

فإنهم أسرع إلى كل خير. ثم قال: ما يقول أهل البصرة في هذه الآية ﴿قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى﴾؟ قلت: جعلت فداك، إنهم يقولون: إنها لأقارب رسول الله ﷺ. فقال: كذبوا، إنما نزلت فينا خاصة، في أهل البيت، في علي وفاطمة والحسن والحسين، أصحاب الكساء عليهم السلام. [1]

عن حجاج الخشاب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول: ما يقول من عندكم في قول الله تبارك وتعالى ﴿قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى﴾ فقال: كان الحسن البصري يقول:

[1] الكافي ج 8 ص 93، البرهان ج 4 ص 815، قرب الإسناد ص 128، الوافي ج 3 ص 903، بحار الأنوار ج 23 ص 236

في أقربائي من العرب، فقال أبو عبد الله عليه السلام: لكني أقول لقريش الذين عندنا هاهنا: خاصة، فيقولون: هي لنا ولكم عامة، فأقول: خبروني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا نزلت به شديدة، من خص بها؟ أليس إيانا خص بها حين أراد أن يلاعن أهل نجران، أخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين صلى الله عليه وآله وسلم، ويوم بدر قال لعلي عليه السلام وحمزة وعبيدة بن الحارث؟ قال: فأبوا يقرون لي، أفلكم الحلو ولنا المر؟[1]

عن ابن عباس قال: لما نزلت الآية ﴿قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى﴾ قلت: يا رسول الله،

[1] المحاسن ج 1 ص 144، بحار الأنوار ج 23 ص 239، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 571، تفسير كنز الدقائق ج 11 ص 501

من قرابتك الذين افترض الله علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وولدهما عليهم السلام – ثلاث مرات يقولها –[1]

عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام في حديث طويل مع نصراني، فقال النصراني: إني أسألك أصلحك الله؟ قال: سل، قال: أخبرني عن الكتاب الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ونطق به ثم وصفه بما وصفه، فقال: ﴿حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم﴾ ما تفسيرها في الباطن؟ فقال: أما ﴿حم﴾ فهو محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وهو في كتاب هود الذي انزل عليه، وهو منقوص الحروف،

[1] تفسير فرات ص 388، بحار الأنوار ج 23 ص 241، تفسير كنز الدقائق ج 11 ص 509، شرح الأخبار ج 1 ص 172

وأما ﴿الكتاب المبين﴾ فهو أمير المؤمنين علي عليه السلام، وأما الليلة ففاطمة عليها السلام، وأما قوله تعالى: ﴿فيها يفرق كل أمر حكيم﴾ يقول: يخرج منها خير كثير، فرجل حكيم، ورجل حكيم، ورجل حكيم. [1]

عن يحيى بن سعيد القطان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى ﴿مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان﴾ قال: علي وفاطمة عليها السلام بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه، ﴿يخرج

[1] الكافي ج 1 ص 479، تأويل الآيات ص 555، الوافي ج 3 ص 801، البرهان ج 5 ص 9، حلية الأبرار ج 4 ص 219، مدينة المعاجز ج 6 ص 300، بحار الأنوار ج 48 ص 87، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 623، تفسير كنز الدقائق ج 12 ص 117، العوالم ج 21 ص 299

منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام.
1

عن جابر الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عز وجل: ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾، قال: علي وفاطمة عليهما السلام ﴿بينهما برزخ لا يبغيان﴾ قال: لا يبغي علي على فاطمة، ولا تبغي فاطمة على علي. ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾، قال: الحسن والحسين عليهما السلام. 2

[1] تفسير القمي ج 2 ص 344، مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 318، تفسير الصافي ج 5 ص 109، البرهان ج 5 ص 233، بحار الأنوار ج 37 ص 95، رياض الأبرار ج 1 ص 19، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 191، تفسير كنز الدقائق ج 12 ص 569، العوالم ج 11 ص 98

[2] تأويل الآيات ص 614، البرهان ج 5 ص 233، بحار الأنوار ج 24 ص 97، تفسير كنز الدقائق ج 12 ص 569

عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أنه قال: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة عليها السلام: إن زوجك يلاقي بعدي كذا، ويلاقي بعدي كذا. فخبرها بما يلقى بعده فقالت عليها السلام: يا رسول الله ألا تدعوا الله أن يصرف ذلك عنه؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: قد سألت الله ذلك له، فقال: إنه مبتلى ومبتلى به. فهبط جبرئيل عليه السلام فقال ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير﴾ وشكواها له، لا منه ولا عليه. [1]

[1] تأويل الآيات ص 645، البرهان ج 5 ص 311، بحار الأنوار ج 36 ص 164، تفسير كنز الدقائق ج 13 ص 120

روي انه جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فشكا إليه الجوع فبعث رسول الله ﷺ إلى أزواجه فقلن: ما عندنا إلا الماء، فقال ﷺ: من لهذا الرجل الليلة؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا له يا رسول الله، وأتى فاطمة عليها السلام فقال: ما عندك يا ابنة رسول الله؟ فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبية لكنا نؤثر ضيفنا، فقال علي عليه السلام: يا بنت محمد نومي الصبية واطفي المصباح، فلما أصبح علي عليه السلام غدا على رسول الله ﷺ فأخبره الخبر، فلم يبرح حتى أنزل الله (عز وجل): ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾.[1]

[1] الأمالي للطوسي ص 185، مناقب آل أبي طالب ج 2 ص 74تأويل الآيات ص 653، تفسير الصافي ج 5 ص 157، وسائل الشيعة ج 9 ص 462، البرهان ج 5 ص 341، حلية الأبرار ج 1 ص 213، بحار الأنوار ج 41 ص

عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾، قال: بينا علي عليه السلام عند فاطمة عليها السلام إذ قالت له: يا علي، اذهب إلى أبي فابغنا منه شيئا. فقال: نعم. فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعطاه دينارا، وقال: يا علي اذهب فابتع لأهلك طعاما. فخرج من عنده فلقيه المقداد بن الأسود وقاما ما شاء الله أن يقوما وذكر له حاجته، فأعطاه الدينار وانطلق إلى المسجد، فوضع رأسه فنام، فانتظره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يأت، ثم انتظره فلم يأت، فخرج يدور في

34، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 285، تفسير كنز الدقائق ج 13 ص 175، العوالم ج 11 ص 211، مستدرك الوسائل ج 7 ص 214

المسجد، فإذا هو بعلي عليه السلام نائما في المسجد فحركه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقعد. فقال له: يا علي، ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله، خرجت من عندك فلقيني المقداد بن الأسود، فذكر لي ما شاء الله أن يذكر فأعطيته الدينار. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أما إن جبرئيل عليه السلام قد أنبأني بذلك، وقد أنزل الله فيك كتابا ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾.[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ﴿ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها﴾ مثل ضربة الله لفاطمة عليها السلام،

[1] تأويل الآيات ص 654، البرهان ج 5 ص 341، حلية الأبرار ج 2 ص 264، بحار الأنوار ج 36 ص 59، تفسير كنز الدقائق ج 13 ص 183، العوالم ج 11 ص 226

وقال: إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار. [1]

عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿إنها لإحدى الكبر نذيرا للبشر﴾، قال: يعني فاطمة عليها السلام. [2]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عند فاطمة عليها السلام شعير، فجعلوه عصيدة، فلما أنضجوها ووضعوها بين أيديهم جاء مسكين، فقال المسكين: رحمكم الله، أطعمونا مما رزقكم الله، فقام علي عليه السلام وأعطاه ثلثاه، فلم يلبث

[1] تأويل الآيات ص 677، البرهان ج 5 ص 431، تفسير كنز الدقائق ج 13 ص 346

[2] تفسير القمي ج 2 ص 396، البرهان ج 5 ص 528، بحار الأنوار ج 24 ص 331، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 458، تفسير كنز الدقائق ج 14 ص 27، العوالم ج 11 ص 98

أن جاء يتيم، فقال اليتيم: رحمكم الله، أطعمونا مما رزقكم الله، فقام علي عليه السلام وأعطاه الثلث الثاني، ثم جاء أسير، فقال الأسير: رحمكم الله، أطعمونا مما رزقكم الله، فقام علي عليه السلام وأعطاه الثلث الباقي، وما ذاقوها، فأنزل الله فيهم هذه الآية ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا﴾ إلى قوله تعالى ﴿وكان سعيكم مشكورا﴾ في أمير المؤمنين عليه السلام، وهي جارية في كل مؤمن فعل مثل ذلك لله عز وجل. [1]

[1] تفسير القمي ج 2 ص 398، البرهان ج 5 ص 546، بحار الأنوار ج 35 ص 243، مستدرك الوسائل ح 7 ص 269. نحوه: تفسير الصافي ج 5 ص 261، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 470، تفسير كنز الدقائق ج 14 ص 69

عن سلمة بن خالد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام، في قوله عز وجل: ﴿يوفون بالنذر﴾، قال: مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيان صغيران، فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه رجلان، فقال أحدهما: يا أبا الحسن، لو نذرت في ابنيك نذرا إن الله عافاهما. فقال: أصوم ثلاثة أيام شكرا لله عز وجل، وكذلك قالت فاطمة عليها السلام، وقال الصبيان: ونحن أيضا نصوم ثلاثة أيام، وكذلك قالت جاريتهم فضة، فألبسهما الله عافية، فأصبحوا صياما وليس عندهم طعام. فانطلق علي عليه السلام إلى جار له من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف، فقال: هل لك أن تعطيني جزة من صوف تغزلها لك ابنة محمد بثلاثة أصوع من شعير؟

قال: نعم. فأعطاه فجاء بالصوف والشعير، وأخبر فاطمة عليها السلام فقبلت وأطاعت، ثم عمدت فغزلت ثلث الصوف، ثم أخذت صاعا من الشعير، فطحنته وعجنته، وخبزت منه خمسة أقراص، لكل واحد قرص، وصلى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم المغرب، ثم أتى منزله، فوضع الخوان وجلسوا خمستهم، فأول لقمة كسرها علي عليه السلام إذا مسكين قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، أنا مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني مما تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنة. فوضع اللقمة من يده، ثم قال: فاطم ذات المجد واليقين... يا بنت خير الناس أجمعين

أما ترين البائس المسكين... جاء إلى الباب له حنين

يشكو إلى الله ويستكين... يشكو إلينا جائعا حزين

كل امرئ بكسبه رهين... من يفعل الخير يقف سمين

موعده في جنة رحيم... حرمها الله على الضنين

وصاحب البخل يقف حزين... تهوي به النار إلى

سجين

شرابه الحميم والغسلين

فأقبلت فاطمة عليها السلام تقول:

أمرك سمع يا بن عم وطاعة... ما بي من لؤم ولا

وضاعة

غذيت باللب وبالبراعة ... أرجو إذا أشبعت من مجاعة

أن ألحق الأخيار والجماعة... وأدخل الجنة في شفاعة

وعمدت إلى ما كان على الخوان فدفعته إلى المسكين، وباتوا جياعا، وأصبحوا صياما لم يذوقوا إلا الماء القراح. ثم عمدت إلى الثلث الثاني من الصوف فغزلته، ثم أخذت صاعا من الشعير فطحنته وعجنته، وخبزت منه خمسة أقراص، لكل واحد قرص، وصلى علي عليه السلام المغرب مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم أتى منزله، فلما وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم، فأول لقمة كسرها علي عليه السلام إذا يتيم من يتامى المسلمين، قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعموني مما تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنة. فوضع علي عليه السلام اللقمة من يده، ثم قال:

فاطم بنت السيد الكريم... بنت نبي ليس بالزنيم

قد جاءنا الله بذا اليتيم... من يرحم اليوم فهو رحيم

موعده في جنة النعيم... حرمها الله على اللئيم

وصاحب البخل يقف ذميم... تهوي به النار إلى الجحيم

شرابها الصديد والحميم

فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول:

فسوف أعطيه ولا أبالي... وأؤثر الله على عيالي

أمسوا جياعا وهم أشبالي... أصغرهما يقتل في القتال

بكربلاء يقتل باغتيال... لقاتليه الويل مع وبال

يهوي في النار إلى سفال... كبوله زادت على الأكبال

ثم عمدت فأعطته جميع ما على الخوان، وباتوا جياعا لم يذوقوا إلا الماء القراح، وأصبحوا صياما، وعمدت فاطمة عليها السلام فغزلت الثلث الباقي من الصوف، وطحنت الصاع الباقي وعجنته، وخبزت منه خمسة أقراص، لكل واحد قرص، وصلى علي عليه السلام المغرب مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم أتى منزله، فقرب إليه الخوان، وجلسوا خمستهم، فأول لقمة كسرها علي عليه السلام إذا أسير من أسراء المشركين قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، تأسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا!

فوضع علي عليه السلام اللقمة من يده، ثم قال:

فاطم يا بنت النبي أحمد... بنت النبي سيد مسود

قد جاءك الأسير ليس يهتد... مكبلا في غله مقيد

يشكو إلينا الجوع قد تقدد... من يطعم اليوم يجده في غد

عند العلي الواحد الموحد... ما يزرع الزارع سوف يحصد

فأعطني لا تجعليه ينكد

فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول:

لم يبق مما كان غير صاع... قد دبرت كفي معه الذراع

شبلاي والله هما جياع... يا رب لا تتركهما ضياع

أبوهما للخير ذو اصطناع عبل الذراعين طويل الباع

وما على رأسي من قناع... إلا عبا نسجتها بصاع

وعمدوا إلى ما كان على الخوان فأعطوه، وباتوا جياعا، وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شئ. قال

شعيب في حديثه: وأقبل علي بالحسن والحسين عليهما السلام نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع، فلما بصر بهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا أبا الحسن، شد ما يسوءني ما أرى بكم، انطلق إلى ابنتي فاطمة. فانطلقوا إليها وهي في محرابها، قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضمها إليه وقال: وا غوثاه بالله، أنتم منذ ثلاث فيما أرى! فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد، خذ ما هيأ الله لك في أهل بيتك. قال: وما آخذ يا جبرئيل؟ قال: ﴿هل أتى على الانسان حين من الدهر﴾ حتى إذا بلغ ﴿إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا﴾. وقال الحسن بن مهران في حديثه:

فوثب النبي ﷺ حتى دخل منزل فاطمة عليها السلام فرأى ما بهم فجمعهم، ثم انكب عليهم يبكي ويقول: أنتم منذ ثلاث فيما أرى، وأنا غافل عنكم! فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآيات ﴿إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا﴾، قال: هي عين في دار النبي ﷺ تفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين ﴿يوفون بالنذر﴾ يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجاريتهم ﴿ويخافون يوما كان شره مستطيرا﴾، يقول: عابسا كلوحا ﴿ويطعمون الطعام على حبه﴾ يقول: على شهوتهم للطعام وإيثارهم له ﴿مسكينا﴾ من مساكين المسلمين ﴿ويتيما﴾ من يتامى المسلمين ﴿وأسيرا﴾ من أسارى

المشركين ويقولون إذا أطعموهم: ﴿إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا﴾، قال: والله ما قالوا هذا لهم، ولكنهم أضمروه في أنفسهم فأخبر الله بإضمارهم، يقولون: لا نريد منكم جزاء تكافؤننا به ولا شكورا تثنون علينا به، ولكنا إنما أطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه. قال الله تعالى ذكره: ﴿فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة﴾ في الوجوه ﴿وسرورا﴾ في القلوب ﴿وجزاهم بما صبروا جنة﴾ يسكنونها ﴿وحريرا﴾ يفترشونه ويلبسونه ﴿متكئين فيها على

الأرائك﴾ والأريكة السرير عليه الحجلة ﴿لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا﴾.[1]

عن رسول الله ﷺ قال: قوله تعالى: ﴿ومزاجه من تسنيم﴾، قال: هو أشرف شراب في الجنة، يشربه محمد وآل محمد وهم المقربون السابقون، رسول الله ﷺ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام، والأئمة، وفاطمة، وخديجة صلوات الله عليهم وعلى ذريتهم الذين اتبعوهم بإيمان تسنم عليهم من أعالي دورهم. [2]

---

[1] الأمالي للصدوق ص 329، روضة الواعظين ج 1 ص 160، تسلية المجالس ج 1 ص 558، البرهان ج 5 ص 548، بحار الأنوار ج 35 ص 237، غاية المرام ج 4 ص 100، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 474 بعضه، تفسير كنز الدقائق ج 14 ص 70

[2] تأويل الآيات ص 753، البرهان ج 5 ص 609، بحار الأنوار ج 8 ص 150، تفسير كنز الدقائق ج 14 ص 191

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿عينا يشرب بها المقربون﴾ وهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قوله عز وجل: ﴿والفجر﴾ الفجر هو القائم عليه السلام، ﴿وليال عشر﴾ الأئمة من الحسن إلى الحسن عليهم السلام، ﴿والشفع﴾ أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام، ﴿والوتر﴾ هو الله وحده لا شريك له،

[1] تفسير القمي ج 2 ص 411، البرهان ج 5 ص 606، بحار الأنوار ج 24 ص 5، تفسير فرات ص 543 نحوه

﴿والليل إذا يسر﴾ هي دولة حبتر، فهي تسري إلى قيام القائم عليه السلام. [1]

عن الصادق عليه السلام قال: دخل رسول اله صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة عليها السلام وعليها كساء من أجلة الإبل وهي تطحن بيديها وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة، فقالت: يا رسول الله، الحمد الله على نعمائه والشكر

[1] تأويل الآيات ص 766، البرهان ج 5 ص 650، بحار الأنوار ج 24 ص 78، تفسير كنز الدقائق ج 14 ص 267

لله على آلائه، فأنزل الله: ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾.[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ الليلة فاطمة، والقدر الله، فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر، وإنما سميت فاطمة لأن الخلق فطموا عن معرفتها.[2]

عن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يفرق في ليلة القدر، هل هو ما يقدر الله فيها؟ قال: لا توصف

[1] مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 120، تفسير مجمع البيان ج 10 ص 382، مكارم الأخلاق ص 117، تفسير الصافي ج 5 ص 340، البرهان ج 5 ص 683، بحار الأنوار ج 16 ص 143، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 595، تفسير كنز الدقائق ج 14 ص 318، العوالم ج 11 ص 352

[2] تفسير فرات ص 581، بحار الأنوار ج 43 ص 65، رياض الأبرار ج 1 ص 34، العوالم ج 11 ص 99

قدرة الله إلا أنها قال: ﴿فيها يـفرق كل أمر حكيم﴾، فكيف يكون حكيما إلا ما فرق، ولا توصف قدرة الله سبحانه لأنه يحدث ما يشاء، وأما قوله: ﴿ليلة القدر خـير من ألف شهر﴾، يعني فاطمة عليها السلام، وقوله: ﴿تـنزل الملائكة والروح فـيها﴾ والملائكة في هذا الموضع المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد عليهم السلام، والروح روح القدس وهو في فاطمة عليها السلام ﴿من كل أمر سلام﴾ يقول من كل أمر مسلمة ﴿حـتى مطـلع الفجر﴾ يعني حتى يقوم القائم عليه السلام.[1]

[1] تأويل الآيات ص 791، البرهان ج 5 ص 713، بحار الأنوار ج 25 ص 97، تفسير كنز الدقائق ج 14 ص 372

عن الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وما خلق الذكر والأنثى﴾ قال: فالذكر أمير المؤمنين عليه السلام، والأنثى فاطمة عليها السلام ﴿إن سعيكم لشتى﴾ لمختلف ﴿فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى﴾ بقوته، وصام حتى وفى بنذره، وتصدق بخاتمه وهو راكع، وآثر المقداد بالدينار على نفسه، قال ﴿وصدق بالحسنى﴾ وهي الجنة والثواب من الله، ﴿فسنيسره﴾ لك، فجعله إماما في الخير، وقدوة، وأبا للأئمة، يسره الله لليسرى. [1]

عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعال ﴿ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة﴾ فالصلاة والزكاة: أمير المؤمنين علي بن

[1] مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 320، بحار الأنوار ج 43 ص 32، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 589، تفسير كنز الدقائق ج 14 ص 305، العوالم ج 11 ص 98

أبي طالب عليه السلام ﴿وذلك دين القيمة﴾ قال: هي فاطمة عليها السلام. [1]

[1] تأول الآيات ص 800، بحار الأنوار ج 23 ص 369، تفسير كنز الدقائق ج 14 ص 82، البرهان ج 5 ص 718 نحوه

اسماؤها عليها السلام

عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله عز وجل: فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والراضية والمرضية والمحدثة والزهراء. ثم قال: أتدري أي شيء تفسير فاطمة عليها السلام؟ قلت إخبرني يا سيدي قال: فُطمت من الشر، قال ثم قال: لولا أن أمير المؤمنين عليه السلام تزوجها ما كان لها كفواً إلى يوم القيامة على وجه الارض، آدم فمن دونه.[1]

[1] الأمالي للصدوق ص 592، الخصال ج 2 ص 414، علل الشرائع ج 1 ص 178، روضة الواعظين ج 1 ص 148، دلائل الإمامة ص 79، الدر النظيم ص 455، بحار الأنوار ج 43 ص 10، العوالم ج 11 ص 66، المحتضر ص138، كشف الغمة ج 1 ص 463 نحوه

* فاطمة:

قال رسول الله ﷺ: يا فاطمة، أتدرين لم سميت فاطمة؟ فقال علي عليه السلام: يا رسول الله لم سميت؟ قال: لأنها فطمت هي وشيعتها من النار. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ الليلة فاطمة، والقدر الله، فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر، وإنما سميت فاطمة لأن الخلق فطموا عن معرفتها. [2]

---

[1] علل الشرائع ج 1 ص 179، مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 329، كشف الغمة ج 1 ص 463، بحار الأنوار ج 43 ص 14، العوالم ج 11 ص 70

[2] تفسير فرات ص 581، بحار الأنوار ج 43 ص 65، رياض الأبرار ج 1 ص 34، العوالم ج 11 ص 99

قال ابن عباس لمعاوية: أتدري لم سميت فاطمة عليها السلام: فاطمة؟ قال: لا، قال: لأنها فطمت هي وشيعتها من النار، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوله. [1]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إني سميت ابنتي فاطمة لأن الله عز وجل فطمها وفطم من أحبها من النار. [2]

[1] عيون اخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 72، بحار الانوار ج 43 ص 12، العوالم ج 11 ص 73

[2] صحيفة الإمام الرضا عليه السلام ص 45، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 46، الأمالي للطوسي ص 294، إعلام الورى ص 148، بشارة المصطفى ص 131، كشف اليقين ص 352، إرشاد القلوب ج 2 ص 232، بحار الأنوار ج 43 ص 12، العوالم ج 11 ص 73

عن عبد الله بن الحسن بن حسن قال: قال أبو الحسن عليه السلام: لم سميت فاطمة عليها السلام: فاطمة؟ قلت: فرقا بينه وبين الأسماء، قال: إن ذلك لمن الأسماء، ولكن الاسم الذي سميت به إن الله تبارك وتعالى علم ما كان قبل كونه، فعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتزوج في الأحياء وأنهم يطمعون في وراثة هذا الأمر من قبله، فلما ولدت فاطمة عليها السلام سماها الله تبارك وتعالى: فاطمة، لما أخرج منها وجعل في ولدها ففطمهم عما طمعوا، فبهذا سميت فاطمة عليها السلام: فاطمة، لأنها فطمت طمعهم، ومعنى فطمت قطعت. [1]

[1] علل الشرائع ج 1 ص 178، بحار الانوار ج 43 ص 13، العوالم ج 11 ص 72

عن يزيد بن عبد الملك، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله عز وجل إلى ملك، فأنطق به لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم فسماها: فاطمة، ثم قال: إني فطمتك بالعلم، وفطمتك عن الطمث. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث بالميثاق. [1]

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: سميت فاطمة لأن الله فطمها وذريتها من النار، من لقي الله منهم بالتوحيد والإيمان بما جئت به. [2]

---

[1] الكافي ج 1 ص 460، علل الشرائع ج 1 ص 179، كشف الغمة ج 1 ص 463، مختصر البصائر ص 504، الوافي ج 3 ص 746، بحار الأنوار ج 43 ص 13، العوالم ج 11 ص 70

[2] الأمالي للطوسي ص 570، البرهان ج 5 ص 246، بحار الانوار ج 43 ص 18، العوالم ج 11 ص 73

* الصديقة:

عن مفضل بن عمر قال: قلت لأبي‌عبد الله عليه السلام: من غسل فاطمة عليها السلام؟ قال: ذاك أميرالمؤمنين، فكأنما إستفظعت ذلك من قوله، فقال لي: كأنك ضقت مما أخبرتك؟ فقلت: قد كان ذلك جعلت فداك، فقال: لاتضيقن فإنها "صديقة" لم يكن يغسلها إلا صديق، أما علمت أن مريم لم يغسلها إلا عيسى. [1]

[1] الكافي ج 1 ص 459، التهذيب ج 1 ص 440، الإستبصار ج 1 ص 199، علل الشرائع ج 1 ص 184، دعوات الراوندي ص 254، الوافي ج 3 ص 745، وسائل الشيعة ج 2 ص 530، بحار الأنوار ج 14 ص 197، العوالم ج 11 ص 91، رياض الأبرار ج 1 ص 64 باختصار

عن إسحاق بن عمار وأبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أمهر فاطمة صلوات الله وسلامه عليها ربع الدنيا، فربعها لها، وأمهرها الجنة والنار، تدخل أعداءها النار، وتدخل أولياءها الجنة، وهي الصديقة الكبرى، وعلى معرفتها دارت القرون الاولى. [1]

عن الإمام الكاظم عليه السلام قال: إن فاطمة عليها السلام صديقة شهيدة، وان بنات الأنبياء لا يطمثن. [2]

[1] الأمالي للصدوق ص 668، بحار الأنوار ج 43 ص 105، رياض الأبرار ج 1 ص 49، العوالم ج 11 ص 458

[2] الكافي ج 1 ص 458، مسائل علي بن جعفر عليه السلام ص 325، الوافي ج 3 ص 745، العوالم ج 11 ص 85

عن رسول الله ﷺ في حديث طويل: يا علي، إني قد أوصيت فاطمة ابنتي بأشياء وأمرتها أن تلقيها إليك، فأنفذها، فهي الصادقة الصدوقة، ثم ضمها إليه وقبل رأسها، وقال: فداك أبوك يا فاطمة. [1]

* المباركة:

عن عبد الله بن سليمان قال: قرأت في الإنجيل في وصف النبي ﷺ: - الى ان قال - نكاح النساء، ذو النسل القليل، إنما نسله من "مباركة"، لها بيت في

[1] طرف من الأنباء والمناقب ص 18، بحار الأنوار ج 22 ص 491، العوالم ج 11 ص 91

الجنة، لاصخب فيه ولا نصب، يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا اُمك، لها فرخان مستشهدان... [1]

* الطاهرة:

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حرم الله عز وجل على علي عليه السلام النساء ما دامت فاطمة عليها السلام حية. قلت: وكيف؟ قال: لأنها "طاهرة" لا تحيض. [2]

---

[1] الأمالي للصدوق ص 346، كمال الدين ص 160، إعلام الورى ج 1 ص 59، القصص للراوندر ص 281، الخرائج ج 3 ص 1064، الجواهر السنية ص 112، إثبات الهداة ج 1 ص 201، البرهان ج 3 ص 259، حلية الأبرار ج 1 ص 168، بحار الأنوار ج 14 ص 285، العوالم ج 11 ص 92

[2] تهذيب الأحكام ج 7 ص 475، الأمالي للطوسي ص 43، بشارة المصطفى ص 248، مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 330، المحتضر ص 240، تسلية المجالس ج 1 ص 521، الوافي ج 21 ص 316، بحار الأنوار ج 43 ص 153، العوالم ج 11 ص 83، مستدرك الوسائل ج 2 ص 42

عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: إنما سميت فاطمة عليها السلام بنت محمد "الطاهرة" لطهارتها من كل دنس، وطهارتها من كل رفث، وما رأت قط يوما حمرة ولا نفاسا. [1]

* محدثة:

عن إسحاق بن جعفر بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنما سميت فاطمة عليها السلام محدثه لان الملائكة كانت تهبط من

[1] بحار الأنوار ج 43 ص 19، العوالم ج 11 ص 82 جميعا عن مصباح الأنوار

السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة ﴿الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين﴾ يا فاطمة ﴿إقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين﴾، فتحدثهم ويحدثونها، فقالت لهم ذات ليلة: أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا: إن مريم كانت سيدة نساء عالمها، وان الله عز وجل جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الأولين والآخرين.[1]

[1] علل الشرائع ج 1 ص 182، دلائل الإمامة ص 80، الدر النظيم ص 456، تفسير الصافي ج 1 ص 336، بحار الأنوار ج 43 ص 78، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 337، تفسير كنز الدقائق ج 3 ص 94، العوالم ج 11 ص 88

* الزهراء:

سُئل أبا عبد الله عليه السلام: لم سميت فاطمة عليها السلام: الزهراء؟ قال عليه السلام: لأن لها في الجنة قبة من ياقوتة حمراء، ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة، معلقة بقدرة الجبار لا علاقة لها من فوقها فتمسكها، ولا دعامة لها من تحتها فتلزمها، لها مائة ألف باب، وعلى كل باب ألف من الملائكة، يراها أهل الجنة كما يرى أحدكم الكوكب الدري الزهر في أفق السماء فيقولون: هذه الزهراء لفاطمة عليها السلام. [1]

[1] مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 330، بحار الأنوار ج 43 ص 16، رياض الأبرار ج 1 ص 16، العوالم ج 11 ص 78

عن رسول الله ﷺ في حديث طويل انه قال لعمه العباس عليه السلام: يا عم لما أراد الله تعالى أن يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نوراً، ثم تكلم بكلمة فخلق منها روحاً، فمزج النور بالروح فخلقني، وأخي علياً، وفاطمة، والحسن، والحسين، فكنا نسبحه حين لا تسبيح، ونقدسه حين لا تقديس، فلما أراد الله تعالى أن ينشئ الصنعة فتق نوري، فخلق منه العرش، فنور العرش من نوري، ونوري خير من نور العرش، ثم فتق نور أخي علي بن أبي طالب عليه السلام فخلق منه نور الملائكة، فنور الملائكة من نور علي، فنور علي أفضل من الملائكة. ثم فتق نور ابنتي فاطمة عليها السلام فخلق منه نور السماوات والارض ونور ابنتي فاطمة

من نور الله فنور ابنتي فاطمة أفضل من نور السماوات والارض. ثم فتق نور ولدي الحسن عليه السلام، فخلق منه نور الشمس والقمر، فنور الشمس والقمر من نور ولدي الحسن، ونور الحسن من نور الله والحسن أفضل من الشمس والقمر. ثم فتق نور ولدي الحسين عليه السلام، فخلق منه الجنة، والحور العين، فنور الجنة والحور العين من نور ولدي الحسين، ونور ولدي الحسين من نور الله وولدي الحسين أفضل من الجنة والحور العين. ثم أمر الله الظلمات أن تمر على السموات فأظلمت السماوات على الملائكة، فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس، وقالت: إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا، وعرفتنا هذه الاشباح لم نر بؤساً، فبحق هذه

الاشباح إلا كشفت عنا هذه الظلمة، فأخرج الله من نور ابنتي فاطمة عليها السلام قناديل معلقة في بطنان العرش، فازهرت السماوات والارض، ثم أشرقت بنورها، فلأجل ذلك سميت الزهراء، فقالت الملائكة: إلهنا وسيدنا لمن هذا النور الزاهر الذي قد أزهرت منه السماوات والارض؟ فأوحى الله إليهم: هذا نور اخترعته من نور جلالي لأمتي فاطمة ابنة حبيبي، وزوجة وليي، وأخي نبيي وأبو حججي على عبادي في بلادي أشهدكم ملائكتي أني قد جعلت ثواب

تسبيحكم، وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها، ثم لمحبيها إلى يوم القيامة. [1]

عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن فاطمة عليها السلام: لم سميت الزهراء؟ فقال: لأنها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما تزهر نور الكواكب لأهل الارض. [2]

[1] تأويل الآيات ص 144، البرهان ج 2 ص 126، حلية الأبرار ج 3 ص 99، مدينة المعاجز ج 3 ص 222، بحار الأنوار ج 37 ص 83، تفسير كنز الدقائق ج 3 ص 465، العوالم ج 11 ص 21

[2] معاني الأخبار ص 64، علل الشرائع ج 1 ص 181، دلائل الإمامة ص 149، بحار الأنوار ج 43 ص 12، العوالم ج 11 ص 78

عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: لم سميت فاطمة الزهراء عليها السلام: زهراء؟ فقال: لأن الله عز وجل خلقها من نور عظمته، فلما أشرقت أضاءت السموات والارض بنورها وغشيت أبصار الملائكة، وخرت الملائكة ساجدين وقالوا: إلهنا وسيدنا ما لهذا النور؟ فأوحى الله إليهم: هذا نور من نوري أسكنته في سمائي، خلقته من عظمتي، أخرجه من صلب نبي من أنبيائي أفضله على جميع الأنبياء، وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمري يهدون إلى حقي وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي. [1]

[1] الإمامة والتبصرة ص 133، علل الشرائع ج 1 ص 179، نوادر المعجزات ص 193، كشف الغمة ج 1 ص 464، الدر النظيم ص 456، العدد القوية ص 226، المحتضر ص132، الجواهر السنية ص 474، بحار الأنوار ج 43 ص 12، رياض الأبرار ج 1 ص 15، العوالم ج 11 ص 76

عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يابن رسول الله لم سميت الزهراء عليها السلام: زهراء؟ فقال: لأنها تزهر لأمير المؤمنين عليه السلام في النهار ثلاث مرات بالنور، كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة والناس في فرشهم، فيدخل بياض ذلك النور إلى حجراتهم بالمدينة فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك، فيأتون النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيسألونه عما رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام، فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من محرابها من وجهها، فيعلمون أن الذي رأوه كان من نور فاطمة عليها السلام. فإذا نصف النهار وترتبت للصلاة زهر وجهها عليها السلام بالصفرة،

فتدخل الصفرة حجرات الناس فتصفر ثيابهم وألوانهم، فيأتون النبي ﷺ فيسألونه عما رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام، فيرونها قايمة في محرابها وقد زهر نور وجهها عليها السلام بالصفرة، فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجهها. فإذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمر وجه فاطمة عليها السلام فأشرق وجهها بالحمرة فرحاً وشكراً لله عز وجل، فكان يدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمر حيطانهم، فيعجبون من ذلك ويأتون النبي ﷺ ويسألونه عن ذلك فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام، فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجه فاطمة عليها السلام، فلم يزل ذلك النور في

وجهها حتى ولد الحسين عليه السلام فهو يتقلب في وجوهنا إلى يوم القيامة في الأئمة منا أهل البيت إمام بعد إمام. [1]

عن أبي هاشم العسكري قال: سألت: صاحب العسكر عليه السلام: لم سميت فاطمة عليها السلام: الزهراء؟ فقال: كان وجهها يزهر لأمير المؤمنين عليه السلام من أول النهار كالشمس الضاحية، وعند الزوال كالقمر المنير، وعند غروب الشمس كالكوكب الدري. [2]

[1] علل الشرائع ج 1 ص 180، بحار الأنوار ج 43 ص 11، رياض الأبرار ج 1 ص 14، العوالم ج 11 ص 76

[2] مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 330، تسلية المجالس ج 1 ص 522، بحار الأنوار ج 43 ص 16، العوالم ج 11 ص 10

* المنصورة:

عن سدير الصيرفي، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: خلق نور فاطمة عليها السلام قبل أن تخلق الارض والسماء، فقال بعض الناس: يا نبي الله فليست هي إنسية؟ فقال ﷺ: فاطمة حوراء إنسية، قال: يا نبي الله وكيف هي حوراء إنسية؟ قال: خلقها الله عز وجل من نوره قبل أن يخلق آدم إذ كانت الارواح، فلما خلق الله عز وجل آدم عرضت على آدم، قيل: يا نبي الله وأين كانت فاطمة؟ قال: كانت في حقة تحت ساق العرش، قالوا: يا نبي الله فما كان طعامها؟ قال: التسبيح،

والتهليل، والتحميد، فلما خلق الله عز وجل آدم وأخرجني من صلبه أحب الله عز وجل أن يخرجها من صلبي جعلها تفاحة في الجنة وأتاني بها جبرئيل عليه السلام فقال لي: السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا محمد، قلت: وعليك السلام ورحمة الله حبيبي جبرئيل، فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام، قلت: منه السلام وإليه يعود السلام، قال: يا محمد إن هذه تفاحة أهداها الله عز وجل إليك من الجنة، فأخذتها وضممتها إلى صدري، قال: يا محمد يقول الله جل جلاله: كلها، ففلقتها فرأيت نوراً ساطعاً ففزعت منه، فقال: يا محمد ما لك لا تأكل؟ كلها ولا تخف، فإن ذلك النور المنصورة في السماء وهي في الارض

فاطمة، قلت: حبيبي جبرئيل، ولم سميت في السماء المنصورة وفي الارض فاطمة؟ قال: سميت في الارض فاطمة لأنها فطمت شيعتها من النار وفطم أعداءها عن حبها، وهي في السماء المنصورة وذلك قول الله عز وجل: ﴿يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء﴾ يعني نصر فاطمة لمحبيها. [1]

* البتول:

عن أمير المؤمنين عليه السلام: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل: ما البتول؟ فإنا سمعناك يا رسول الله تقول: إن مريم عليها السلام

[1] معاني الأخبار ص 396، البرهان ج 4 ص 337، بحار الأنوار ج 43 ص 4، العوالم ج 11 ص 39

بتول، وفاطمة عليها السلام بتول. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: البتول التى لم تر حمرة قط، أي لم تحض، فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء. [1]

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لأسماء: أما علمت أن ابنتي طاهرة مطهرة، لا يرى لها دم في طمث ولا ولادة. [2]

[1] علل الشرائع ج 1 ص 181، معاني الاخبار ص 64، دلائل الإمامة ص 149، روضة الواعظين ج 1 ص 149، كشف الغمة ج 2 ص 92، الدر النظيم ص 465، بحار الأنوار ج 43 ص 15 عن مصباح الأنوار، العوالم ج 11 ص 80، مستدرك الوسائل ج 2 ص 37، رياض الأبرار ج 1 ص 16 باختصار

[2] صحيفة الرضا عليه السلام ص 90، العوالم ج 11 ص 82

عن أنس بن مالك، عن امه قالت: ما رأت فاطمة عليها السلام دما في حيض، ولا في نفاس. [1]

قال الإمام الكاظم عليه السلام: إن فاطمة عليها السلام صديقة شهيدة، وإن بنات الأنبياء لا يطمثن. [2]

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن فاطمة عليها السلام خلقت حورية في صورة إنسية، وإن بنات الأنبياء لا يحضن. [3]

---

[1] الأمالي للصدوق ص 182، بحار الأنوار ج 43 ص 21، العوالم ج 11 ص 84

[2] الكافي ج 1 ص 488، مسائل علي بن جعفر عليه السلام ص 325، الوافي ج 3 ص 745، العوالم ج 11 ص 85

[3] دلائل الإمامة ص 146، الدر النظيم ص 457، العدد القوية 227، بحار الأنوار ج 78 ص 112، مستدرك الوسائل ج 2 ص 37

عن أسماء بنت عميس قالت: قال لي رسول الله ﷺ وقد كنت شهدت فاطمة عليها السلام قد ولدت بعض ولدها فلم نر لها دما، فقلت: يا رسول الله، إن فاطمة ولدت فلم نر لها دما! فقال رسول الله ﷺ: يا أسماء، إن فاطمة خلقت حورية إنسية. [1]

* أم أبيها:

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: إن فاطمة عليها السلام كانت تكنى: أم أبيها. [2]

---

[1] دلائل الإمامة ص 148، بحار الأنوار ج 78 ص 112

[2] مقتل الطالبين ص 29، بحار الأنوار ج 43 ص 19، رياض الأبرار ج 1 ص 17، العوالم ج 11 ص 89

زواج أمير المؤمنين من السيدة الزهراء عليهما السلام

قال الشيخ الطوسي عن أول يوم من ذي الحجة: فيه زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام من أمير المؤمنين عليه السلام. وروي أنه كان يوم السادس.[1]

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿إنما أنا بشر مثلكم﴾ أتزوج فيكم وأزوجكم إلا فاطمة عليها السلام فإن تزويجها نزل من السماء.[2]

[1] مصباح المتهجد ج 2 ص 671، بحار الأنوار ج 43 ص 92

[2] الكافي ج 5 ص 568، الفقيه ج 3 ص 393، مكارم الأخلاق ص 204، الوافي ج 21 ص 315، وسائل الشيعة ج 20 ص 74، بحار الأنوار ج 43 ص 145، العوالم ج 11 ص 371

عن علباء بن أحمر اليشكري: أن أبا بكر خطب فاطمة عليها السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا أبا بكر، انتظر بها القضاء، فذكر ذلك أبو بكر لعمر فقال له عمر: ردك يا أبا بكر، ثم إن أبا بكر قال لعمر: أخطب فاطمة إلى النبي، فخطبها فقال له مثل ما قال لأبي بكر: انتظر بها القضاء، فجاء عمر إلى أبي بكر فأخبره فقال له: ردك يا عمر. [1]

عن حجر بن عنبس قال: خطب أبو بكر وعمر فاطمة عليها السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: هي لك يا علي. [2]

---

[1] الطبقات الكبرى ج 8 ص 19، المنتظم من تاريخ الأمم ج 3 ص 85

[2] المعجم الكبير ج 4 ص 34، كنز العمال ج 13 ص 681، الطبقات الكبرى ج 8 ص 19، بغية الطالب ج 5 ص 2133، سبل الهدى والرشد ج 11 ص 38

عن رسول الله ﷺ قال: إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي عليه السلام. [1]

عن أنس قال: كنت قاعدا عند النبي ﷺ فغشية الوحي، فلما سري عنه قال لي: يا أنس، تدري ما جاءني به جبريل من عند صاحب العرش؟ قال: قلت:

---

[1] من مصادر العامة: المعجم الكبير ج 10 ص 106، مجمع الزوائد ج 9 ص 204، الرياض النضرة ج 3 ص 145، نظم درر السمطين ص 186، الجامع الصغير ج 1 ص 258، كنز العمال ج 11 ص 600، مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردوية ص 196، سبل الهدى والرشد ج 11 ص 38، ينابيع المودة ج 2 ص 89، ذخائر العقبى ص 30

من مصادر الشيعة: شرح الأخبار ج 3 ص 61، دلائل الإمامة ص 143، نوادر المعجزات ص 222، روضة الواعظين ج 1 ص 147، مكارم الأخلاق ص 207، مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 350، غرر الأخبار ص 210، تسلية المجالس ج 1 ص 537، مدينة المعاجز ج 2 ص 334، بحار الأنوار ج 43 ص 111، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 24، تفسير كنز الدقائق ج 9 ص 414، العوالم ج 11 ص 389

بأبي وأمي، وما جاءك به جبريل من عند صاحب العرش؟ قال: إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي. [1]

عن أنس بن مالك قال: ورد عبد الرحمن بن عوف الزهري وعثمان بن عفان إلى النبي ﷺ، فقال له عبد الرحمن: يا رسول الله، تزوجني فاطمة ابنتك؟ وقد بذلت لها من الصداق مائة ناقة سوداء، زرق الاعين، محملة كلها قباطي مصر، وعشرة آلاف دينار، ولم يكن مع رسول الله أيسر من عبد الرحمن وعثمان،

[1] من مصادر العامة: تاريخ مدينة دمشق ج 37 ص 13، الرياض النضرة ج 3 ص 146، كنز العمال ج 11 ص 606، التذكرة الحمدونية ج 6 ص 254، مناقب الخوارزمي ص 336، سبل الهدى والرشد ج 11 ص 38، ذخائر العقبى ص 31

من مصادر الشيعة: كشف الغمة ج 1 ص 348، بحار الأنوار ج 43 ص 119، العوالم ج 11 ص 368

قال عثمان: بذلت لها ذلك، وأنا أقدم من عبد الرحمن إسلاماً، فغضب النبي ﷺ من مقالتيهما، ثم تناول كفاً من الحصى، فحصب به عبد الرحمن، وقال له: إنك تهول علي بمالك؟! قال: فتحول الحصى دراً! فقومت درة من تلك الدرر، فإذا هي تفي بكل ما يملكه عبد الرحمن!! وهبط جبرئيل عليه السلام في تلك الساعة، فقال: يا أحمد، إن الله تعالى يقرئك السلام، ويقول: قم إلى علي بن أبي طالب، فإن مثله مثل الكعبة يُحج إليها، ولا تَحج إلى أحد، إن الله تعالى أمرني أن آمر رضوان خازن الجنة أن يزين الأربع جنان، وأمر شجرة طوبى وسدرة المنتهى أن تحملا الحلي والحلل، وأمر الحور العين أن يتزين، وأن يقفن تحت شجرة طوبى وسدرة

المنتهى، وأمر ملكاً من الملائكة، يقال له راحيل وليس في الملائكة أفصح منه لساناً، ولا أعذب منطقاً، ولا أحسن وجهاً، أن يحضر إلى ساق العرش، فلما حضرت الملائكة والملك أجمعون، أمرني أن أنصب منبراً من النور، وأمر راحيل ذلك الملك أن يرقى، فخطب خطبة بليغة من خطب النكاح، وزوج علياً من فاطمة بخمس الدنيا لها ولولدها إلى يوم القيامة، وكنت أنا وميكائيل شاهدين، وكان وليها الله تعالى، وأمر شجرة طوبى وسدرة المنتهى أن تنثرا ما فيهما من الحلي والحلل والطيب، وأمر الحور أن يلقطن ذلك، وأن يفتخرن به إلى يوم القيامة، وقد أمرك الله أن تزوجه بفاطمة في الارض، وأن تقول لعثمان بن

عفان: أما سمعت قولي في القرآن: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان﴾ وما سمعت في كتابي: ﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾ فلما سمع النبي ﷺ كلام جبرئيل عليه السلام وجه خلف عمار بن ياسر وسلمان والعباس، فأحضرهم، ثم قال لعلي عليه السلام: إن الله تعالى قد أمرني أن أزوجك، فقال: يا رسول الله، إني لا أملك إلا سيفي وفرسي ودرعي، فقال له النبي ﷺ: إذهب فبع الدرع، قال: فخرج علي عليه السلام فنادى على درعه، فبلغت أربعمائة درهم وديناً، قال: فاشتراها دحية بن خليفة الكلبي، وكان حسن الوجه، لم يكن مع رسول الله ﷺ أحسن منه وجهاً، قال: فلما أخذ

علي عليه السلام الثمن وتسلم دحية الدرع عطف دحية على علي، فقال: أسألك يا أبا الحسن أن تقبل مني هذه الدرع هدية، ولا تخالفني في ذلك، قال: فحمل الدرع والدراهم، وجاء بهما إلى النبي، ونحن جلوس بين يديه، فقال له: يا رسول الله، إني بعت الدرع بأربعمائة درهم ودينار، وقد اشتراه دحية الكلبي، وقد أقسم علي أن أقبل الدرع هدية، وأي شيء تأمر، أقبلها منه أم لا؟ فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: ليس هو دحية، لكنه جبرئيل، وإن الدراهم من عند الله ليكون شرفاً وفخراً لإبنتي فاطمة، وزوجه النبي بها، ودخل بعد ثلاث، قال: وخرج علينا علي عليه السلام ونحن في المسجد، إذ هبط الأمين جبرئيل وقد أهبط بأترجة من الجنة، فقال

له: يا رسول الله، إن الله يأمرك أن تدفع هذه الاترجة إلى علي بن أبي طالب قال: فدفعها النبي ﷺ إلى علي، فلما حصلت في كفه انقسمت قسمين: على قسم منها مكتوب: لا إله الا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، وعلى القسم الآخر مكتوب: هدية من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب. [1]

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: لقد هممت بالتزويج فلم أجترئ أن أذكر ذلك لرسول الله ﷺ، وإن ذلك اختلج في صدري ليلي ونهاري، حتى دخلت على رسول الله ﷺ فقال لي: يا علي، قلت: لبيك يا

[1] دلائل الإمامة ص 82، نوادر المعجزات ص 199، مدينة المعاجز ج 2 ص 323، العوالم ج 11 ص 386

رسول الله، قال ﷺ: هل لك في التزويج؟ قلت: رسول الله أعلم، وظننت أنه يريد أن يزوجني بعض نساء قريش، وإني لخائف على فوت فاطمة، فما شعرت بشيء إذ دعاني رسول الله ﷺ فأتيته في بيت أم سلمة، فلما نظر إلي تهلل وجهه وتبسم، حتى نظرت إلى بياض أسنانه يبرق، فقال ﷺ لي: يا علي أبشر، فإن الله تبارك وتعالى قد كفاني ما كان همني من أمر تزويجك، قلت: وكيف كان ذاك يا رسول الله؟ قال ﷺ: أتاني جبرئيل عليه السلام ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها، فناولنيهما فأخذتهما فشممتهما، وقلت: يا جبرئيل، ما سبب هذا السنبل والقرنفل؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى أمر سكان الجنان من

الملائكة ومن فيها: أن يزينوا الجنان كلها بمغارسها وأنهارها وثمارها وأشجارها وقصورها، وأمر رياحها فهبت بأنواع العطر والطيب، وأمر حور عينها بالقراءة فيها طه، وطس، وحمعسق، ثم أمر الله عز وجل مناديا فنادى: ألا يا ملائكتي وسكان جنتي، اشهدوا أني قد زوجت فاطمة بنت محمد ﷺ من علي بن أبي طالب عليه السلام رضى مني بعضهما لبعض، ثم أمر الله تبارك وتعالى ملكا من ملائكة الجنة، يقال له: راحيل، وليس في الملائكة أبلغ منه فخطب بخطبة لم يخطب بمثلها أهل السماء ولا أهل الأرض، ثم أمر مناديا فنادى: ألا يا ملائكتي وسكان جنتي، باركوا على علي بن أبي طالب عليه السلام حبيب محمد ﷺ وفاطمة بنت

محمد ﷺ، فإني قد باركت عليهما فقال راحيل: يا رب، وما بركتك عليهما أكثر مما رأينا لهما في جنانك ودارك؟ فقال الله عز وجل: يا راحيل، إن من بركتي عليهما أني أجمعهما على محبتي وأجعلهما حجتي على خلقي، وعزتي وجلالي لأخلقن منهما خلقا ولأنشئن منهما ذرية أجعلهم خزاني في أرضي ومعادن لحكمي بهم، أحتج على خلقي بعد النبيين والمرسلين، فأبشر يا علي، فإني قد زوجتك ابنتي فاطمة عليها السلام على ما زوجك الرحمن، وقد رضيت لها بما رضي الله لها فدونك أهلك فإنك أحق بها مني، ولقد أخبرني جبريل عليه السلام: أن الجنة وأهلها مشتاقون إليكما، ولو لا أن الله تبارك وتعالى أراد أن يتخذ

منكما ما يتخذ به على الخلق حجة لأجاب فيكما الجنة وأهلها، فنعم الأخ أنت، ونعم الختن أنت، ونعم الصاحب أنت، وكفاك برضاء الله رضى، فقال علي عليه السلام: ﴿رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي﴾، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: آمين. [1]

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أتاني ملك فقال: يا محمد، إن الله يقرئك السلام ويقول لك: قد زوجت فاطمة من علي عليه السلام فزوجها منه، وقد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدر والياقوت والمرجان، وإن أهل السماء قد

[1] تفسير الفرات ص 413، الأمالي للصدوق ص 558، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 222، روضة الواعظين ج 1 ص 144، بحار الأنوار ج 43 ص 101

فرحوا بذلك، وسيولد منهما ولدان سيدا شباب أهل الجنة عليهما السلام وبهما تتزين أهل الجنة، فأبشر يا محمد، فإنك خير الأولين والآخرين. [1]

روي: قبل تزويج أمير المؤمنين عليه السلام من السيدة الزهراء عليها السلام – خطب راحيل في البيت المعمور في جمع من أهل السماوات السبع فقال: الحمد لله الاول قبل أولية الاولين، الباقي بعد فناء العالمين، نحمده إذ جعلنا ملائكة روحانيين، وبربوبيته مذعنين، وله على ما أنعم علينا شاكرين، حجبنا من الذنوب، وسترنا من

[1] عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 27، كشف الغمة ج 1 ص 353، الجواهر السنية ص 577، البرهان ج 3 ص 259، بحار الأنوار ج 43 ص 124

العيوب، أسكننا في السماوات، وقربنا إلى السرادقات، وحجب عنها النهم للشهوات، وجعل نهمتنا وشهوتنا في تقديسه وتسبيحه، الباسط رحمته، الواهب نعمته، جل عن إلحاد أهل الارض من المشركين، وتعالى بعظمته عن إفك الملحدين، ثم قال بعد كلام: اختار الملك الجبار صفوة كرمه وعبد عظمته لأَمَته، سيدة النساء بنت خير النبيين، وسيد المرسلين، وإمام المتقين، فوصل حبله بحبل رجل من أهل صاحبه، المصدق دعوته، المبادر إلى كلمته، علي الوصول، بفاطمة البتول، ابنة الرسول، وروي ان جبرئيل روى عن الله تعالى عقيبهما قوله عز وجل: الحمد ردائي، والعظمة كبريائي، والخلق كلهم عبيدي وإمائي،

زوجت فاطمة أمتي، من علي صفوتي، اشهدوا ملائكتي. [1]

عن ابن عباس وأنس بن مالك قالا: بينما رسول الله ﷺ جالس إذ جاء علي عليه السلام، فقال: يا علي ما جاء بك؟ قال: جئت أسلم عليك، قال: هذا جبرئيل يخبرني أن الله زوجك فاطمة وأشهد على تزويجها أربعين ألف ملك وأوحى الله إلى شجرة طوبى أن انثري عليهم الدر والياقوت، فابتدرن إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدر والياقوت وهن يتهادينه بينهن

[1] مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 125، تسلية المجالس ج 1 ص 535بحار الأنوار ج 43 ص 110، العوالم ج 11 ص 396، مستدرك الوسائل ج 14 ص 208

إلى يوم القيامة، وكانوا يتهادون ويقولون هذه تحفة خير النساء، وفي رواية ابن بطة عن عبد الله: فمن أخذ منه يومئذ شيئاً أكثر من صاحبه أو أحسن افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة. [1]

عن بلال بن حمامة قال: طلع علينا النبي ﷺ ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر، فقام إليه عبد الرحمن بن عوف فقال: يا رسول الله ما هذا النور؟ فقال: بشارة أتتني من عند ربي في أخي وابن عمي وابنتي، وإن الله تعالى قد زوج علياً عليه السلام بفاطمة، وأمر رضوان

[1] من مصادر الشيعة: مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 346، إعلام الورى ص 151، تسلية المجالس ج 1 ص 534، البرهان ج 3 ص 258، بحار الأنوار ج 43 ص 109، العوالم ج 11 ص 388

من مصادر العامة نحوه: ذخائر العقبى ص 32، ينابيع المودة ج 2 ص 124

خازن الجنة فهز شجرة طوبى فحملت رقاعاً يعني صكاكاً بعدد محبي أهل بيتي، وأنشأ من تحتها ملائكة من نور، ودفع إلى كل ملك صكاً، فإذا استوت القيامة بأهلها، نادت الملائكة في الخلائق: يا محبو علي بن أبي طالب هلموا خذوا ودائعكم! فلا يبقى محب لنا أهل البيت إلا دفعت الملائكة إليه صكاً فيه فكاكه من النار من الرجال والنساء بعوض حب علي بن أبي طالب وفاطمة ابنتي وأولادهما.[1]

[1] بمصادر الشيعة: مئة منقبة ص 166، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة ص 105، مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 346، كشف الغمة ج 1 ص 352، تسلية المجالس ج 1 ص 533، غاية المرام ج 6 ص 67، البرهان ج 3 ص 256، بحار الأنوار ج 27 ص 117، رياض الأبرار ج 1 ص 52، العوالم ج 11 ص 405، الخرائج ج 2 ص 536 نحوه.

بمصادر العامة: مناقب الخوارزمي ص 341، الفصول المهمة ج 1 ص 149، ينابيع المودة ج 2 ص 334

عن علي بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجها، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حبيبي جبرئيل، لم أرك في مثل هذه الصورة قال الملك: لست بجبرئيل يا محمد، بعثني الله عز وجل أن أزوج النور من النور، قال صلى الله عليه وآله وسلم: من ممن؟ قال: فاطمة من علي عليه السلام قال: فلما ولى الملك إذا بين كتفيه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي وصيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟ فقال: من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين ألف عام. [1]

[1] الكافي ج 1 ص 460، مسائل علي بن جعفر ص 325، الأمالي للصدوق ص 592، الخصال ج 2 ص 640، معاني الأخبار ص 103، دلائل الإمامة ص 93، نوادر المعجزات ص 209، روضة الواعظين ج 1 ص 146،

عن خباب بن الأرت: أن الله تعالى أوحى إلى جبرئيل عليه السلام: زوج النور من النور، وكان الولي الله، والخطيب جبرئيل، والمنادي ميكائيل، والداعي اسرافيل، والناثر عزرائيل، والشهود ملائكة السماوات والأرضين، ثم أوحى إلى شجرة طوبى أن انثري ما عليك فنثرت الدر الابيض والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر واللؤلؤ الرطب، فبادرن الحور العين يلتقطن ويهدين بعضهن إلى بعض. [1]

مناقب آل أبي طالب عليه السلام ج 3 ص 349، الوافي ج 3 ص 747، إثبات الهداة ج 3 ص 16، مدينة المعاجز ج 2 ص 411، بحار الأنوار ج 43 ص 111

[1] مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 346، تسلية المجالس ج 1 ص 534، البرهان ج 3 ص 258، بحار الأنوار ج 43 ص109، العوالم ج 11 ص 389

عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: يا فاطمة زوجتك سيداً في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين، لما أراد الله أن أملكك من علي أمر الله جبرئيل عليه السلام فقام في السماء الرابعة فصف الملائكة صفوفاً ثم خطب عليهم، فزوجك من علي، ثم أمر الله شجر الجنان، فحملت الحلي والحلل، ثم أمرها فنثرت على الملائكة، فمن أخذ منهم شيئاً أكثر مما أخذ غيره افتخر به إلى يوم القيامة. [1]

[1] من مصادر الشيعة: كشف الغمة ج 1 ص 349، مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 12، بحار الأنوار ج 37 ص 69، العوالم ج 11 ص 379

من مصادر العامة: مناقب الخوارزمي ص 337، تاريخ بغداد ج 4 ص 352، تاريخ مدينة دمشق ج 42 ص 128، ذخائر العقبى ص 32، ينابيع المودة ج 2 ص 125 نحوه.

عن ابن عباس وجابر: أنه لما كانت الليلة التي زفت فاطمة إلى علي عليه السلام كان النبي أمامها، وجبرئيل عن يمينها، وميكائيل عن يسارها، وسبعون ألف ملك من خلفها يسبحون الله ويقدسونه حتى طلع الفجر.[1]

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: لما زفت فاطمة إلى علي عليه السلام، نزل جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، ونزل منهم سبعون ألف ملك، قال: فقدمت

[1] من مصادر الشيعة: مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 354، شرح الأخبار ج 3 ص 28، الإقبال ج 3 ص 92، كشف الغمة ج 1 ص 353، كشف اليقين ص 119، إعلام الورى ص 151، بشارة المصطفى ص 270، تسلية المجالس ج 1 ص 542، بحار الأنوار ج 43 ص 115، العوالم ج 11 ص 392

من مصادر العامة: تاريخ بغداد ج 5 ص 211، مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردوية ص 199، مناقب الخوارزمي ص 342، ذخائر العقبى ص 32، ينابيع المودة ج 2 ص 129

بغلة رسول الله دلدل وعليها شملة، قال فأمسك جبرئيل باللجام، وأمسك إسرافيل بالركاب، وأمسك ميكائيل بالثفر (السير في مؤخر السرج)، ورسول الله يسوي عليها ثيابها، فكبر جبرئيل، وكبر إسرافيل، وكبر ميكائيل، وكبرت الملائكة، وجرت به السنة بالتكبير في الزفاف إلى يوم القيامة. [1]

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال: لما زفت فاطمة الى علي عليه السلام كبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان بلال بين يديه فكبر. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لم كبرت، يا بلال. فقال: يا

[1] دلائل الإمامة ص 102، كشف الغمة ج 1 ص 368، مدينة المعاجز ج 2 ص 351، بحار الأنوار ج 43 ص 139، العوالم ج 11 ص 409، مستدرك الوسائل ج 14 ص 197

رسول الله كبرت فكبرت. فقال رسول الله ﷺ: ما كبرت أنا حتى كبر جبرائيل عليه السلام. [1]

عن سنان الأوسي قال النبي ﷺ: حدثني جبرئيل ان الله تعالى لما زوج فاطمة علياً عليه السلام أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاعاً لمحبي أهل بيت محمد ﷺ ثم أمطرها ملائكة من نور بعدد تيك الرقاع، فأخذ تلك الملائكة الرقاع، فإذا كان يوم القيامة واستوت بأهلها أهبط الله الملائكة بتلك الرقاع فإذا

[1] شرح الأخبار ج 3 ص 65

لقي ملك من تلك الملائكة رجلاً من محبي آل بيت محمد دفع إليه رقعة براءة من النار. [1]

عن ابن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله تعالى لما أمرني أن أزوج فاطمة من علي عليه السلام ففعلت، فقال لي جبرئيل: أن الله بنى جنة من لؤلؤة بين كل قصبة إلى قصبة لؤلؤة من ياقوت مشذرة بالذهب وجعل سقوفها زبرجداً أخضر وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكللة بالياقوت، ثم جعل غرفاً لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، ولبنة من در، ولبنة من

[1] من مصادر الشيعة: مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 328، بحار الانوار ج 43 ص 44، رياض الأبرار ج 1 ص 24، العوالم ج 11 ص 1165

من مصادر العامة: مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردوية ص 194

ياقوت، ولبنة من زبرجد، ثم جعل فيها عيوناً تنبع من نواحيها وحف بالانهار، وجعل على الانهار قباباً من در قد شعبت بسلاسل الذهب وحفت بأنواع الشجر وبنى في كل غصن قبة وجعل في كل قبة أريكة من درة بيضاء، غشاؤها السندس والاستبرق، وفرض أرضها بالزعفران، وفتق بالمسك والعنبر، وجعل في كل قبة حوراء، والقبة لها مائة باب، على كل باب جاريتان وشجرتان، في كل قبة مفرش وكتاب، مكتوب حول القباب آية الكرسي، فقلت: يا جبرئيل لمن بنى الله هذه الجنة؟! قال: بناها لعلي ابن أبي

طالب وفاطمة ابنتك، سوى جنانهما، تحفة أتحفهما الله، ولتقر بذلك عينك يا رسول الله. [1]

عن جابر الجعفي قال: قال سيدي الباقر محمد بن علي عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشر عيناً قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾: إن قوم موسى شكوا إلى ربهم الحر والعطش، فاستسقى

[1] من مصادر الشيعة: دلائل الإمامة ص 142، مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 333، شرح الأخبار ج 3 ص 61، نوادر المعجزات ص 222، بحار الأنوار ج 43 ص 40، العوالم ج 11 ص 1163

من مصادر العامة نحوه بإختلاف بسيط: معجم الزوائد ج 9 ص 204، المعجم الكبير ج 22 ص 407، تاريخ مدينة دمشق ج 42 ص 129

موسى الماء، وشكا إلى ربه تعالى مثل ذلك، وقد شكا المؤمنون إلى جدي رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، عرِّفنا من الأئمة بعدك؟ فما مضى من نبي إلا وله أوصياء وأئمة بعده، وقد علمنا أن علياً وصيك، فمن الائمة من بعده؟

فأوحى الله إليه: إني قد زوجت علياً بفاطمة في سمائي تحت ظل عرشي، وجعلت جبرئيل خطيبها، وميكائيل وليها، وإسرافيل القابل عن علي، وأمرت شجرة طوبى فنثرت عليهم اللؤلؤ الرطب، والدر، والياقوت، والزبرجد الاحمر، والاخضر، والاصفر، والمناشير المخطوطة بالنور، فيها أمان للملائكة مذخور إلى يوم القيامة، وجعلت نحلتها من علي

خمس الدنيا، وثلثي الجنة، وجعلت نحلتها في الارض أربعة أنهار: الفرات، والنيل، ونهر دجلة، ونهر بلخ، فزوجها أنت يا محمد بخمسمائة درهم، تكون سنة لأمتك، فإنك إذا زوجت علياً من فاطمة جرى منهما أحد عشر إماماً من صلب علي، سيد كل أمة إمامهم في زمنه، ويعلمون كما علم قوم موسى مشربهم، وكان تزويج أمير المؤمنين عليه السلام بفاطمة عليها السلام في السماء إلى تزويجها في الارض أربعين يوماً. [1]

[1] دلائل الإمامة ص 92، نوادر المعجزات ص 208 مدينة المعاجز ج 2 ص 337، العوالم ج 11 ص 457. باختصار: مناقب آل أبي طالب ج 1 ص 282، بحار الأنوار ج 36 ص 265

عن كتاب مصابيح القلوب، إن رسول الله ﷺ يحدِّثُ ذات يوم: أن سليمان النبي قد جهَّز لإبنته جهازاً عظيماً وأشياءً، وقد صوغ لصهره تاجاً من الذهب مكللاً بسبعمائة جوهرة، وكان علي بن أبي طالب عليه السلام حاضراً في ذلك المجلس، فلما أتى إلى منزله أخبر فاطمة عليها السلام بما استمع من رسول الله ﷺ من حديث جهاز ابنة سليمان، فخطر في قلبها عسى أن يكون خطر في قلب علي بن أبي طالب عليه السلام بأن سليمان كان نبياً عظيماً جليلاً ونبيناً محمد ﷺ أجل قدراً وأعظم شأناً منه، وابنة سليمان النبي كان لها مثل ذلك الجهاز وتاج ذلك الصهر بتلك الصفة وهذا الصهر في هذا الفقر والحاجة، لكن فاطمة البتول عليها السلام

أخفته في قلبها وما أظهرت به لأحد حتى قبضت، فرآها علي بن أبي طالب عليه السلام بعض الليالي في المنام أنها في الجنة قاعدة على سرير وحوالي سريرها الحور العين واقفات في خدمتها منتظرون لأمرها وجارية في غاية الحسن وكمال الجمال وتمام الدلال مزينة بالحلل الرائقة على يدها طبقين لنثارها واقفة بين يديها منتظرة لأمرها، فقال لها علي بن أبي طالب عليه السلام: يا فاطمة، ابنة من هذه الجارية؟ قالت عليها السلام: هي ابنة النبي سليمان، أوقفوها في خدمتي، واعلم يا علي أني ذلك اليوم الذي ذكرتَ لي عن أبي صلى الله عليه وآله وسلم حديث جهازها خطر في قلبي همة فلذلك أوقفوها بين يديَّ

كرامة لي، وعوّض لكَ من التاج الذي صاغه سليمان لصهره، أن جعل بيديك لواء الحمد يوم القيامة. [1]

ذكر في كتاب العقائد هذ الخبر فمحصله: أنه لما اشتد المرض بسيدة النساء عليها السلام دخل علي عليه السلام وعندها ولداها وتحت رأسها مخدّة من جلد كبش، وفراشها من وبر جمل، ولسانها لا تفتر عن ذكر ربها فقالت: يا ابن عمي، ويا باب مدينة علم النبي، ويا زوجي في الدنيا والآخرة، ويا صاحب السلالة الطاهرة، أوصيك من بعدي بحفظ هذين الولدين، فهما قرتا عين الرسول، وكفاهما ما لقياه من فراق

[1] مسند فاطمة الزهراء عليها السلام ص512 عن الجنة العاصمة، مجمع النورين ص 32.

جدهما، وعن قريب يفقدان أمهما، ولا تمنعهما من زيارة قبري، فإن قلبي معهما، ثم اعلم يا ابن عمي، إني راضية عنك، فهل أنت راض عني؟ خدمتك بقدر جهدي وطاقتي، وأعنتك على دنياك مقدار قوتي، طحنت الشعير بالنهار، وأستقيت بالقربة بالليل، وبعد ذلك فإني أعترف بالتقصير في حقك، فسامحني فإن أمامنا عقبة لا يقطعها إلا المخفون، فبكى علي عليه السلام، وقال: يا بنت المصطفى، ويا سيدة النساء، روحي لروحك الفداء، يا بنت البشير النذير، ومن أرسل رحمة للعالمين. فلما عرفت الرضا من المرتضى قالت عليها السلام: إذا فرغت من أمري ووضعتني في قبري فخذ تلك القارورة والحقة وضعهما في لحدي، فقال علي

عليه السلام: يا سيدة النساء، ما الذي في هذه القارورة؟

قالت: يا أبا الحسن إني سمعت أبي يقول: إن الدمعة تطفئ غضب الرب، وأن القبر لا يكون روضة من رياض الجنة إلا أن يكون العبد قد بكى من خيفة الله، وقد علم العزيز الجبار أني بكيت خوفاً بهذه الدموع التي في القارورة عند الأسحار وجعلتها ذخيرة في قبري أجدها يوم حشري، فبك علي عليه السلام فجعلت فاطمة عليها السلام تأخذ من دموعه وتمسح به وجهها، ثم قالت عليها السلام: يا أبا الحسن لو بكى محزون في أمة محمد لرحم الله تعالى تلك الأمة، وإنك لمحزون يا ابن عمي لفراقي، فإني أمة الله وبنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأخذت بالبكاء فبكى الحسن والحسين عليهما السلام ثم سألها

علي عليه السلام: ما في هذه الحقة؟ ففتحتها فإذا فيها حريرة خضراء وفي الحريرة ورقة بيضاء فيها أسطر مكتوبة والنور يلمع، قالت عليها السلام: يا أبا الحسن لما زوجني منك أبي كان عندي في ليل الزواج قميصان، أحدهما جديد، والآخر عتيق مرقّع، فبينما أنا على سجادة إذ طرق الباب سائل وقال: يا أهل بيت النبوة، ومعدن الخير والفتوة، إن كان عندكم قميص خَلِق فإني به جدير لأني رجل فقير، يا أهل بيت محمد فقيركم عاري الجسد، فعمدت إلى القميص الجديد فدفعته إليه ولبست القميص الخَلِق. قالت عليها السلام: يا أبا الحسن فلما أصبحت عندك بالقميص الخَلِق، دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليَّ فقال: يا بنية أليس قد كان لكِ القميص

الجديد فلم لا تلبسيه؟ فقلت: يا أبة تصدقتها لسائل، فقال: نِعم ما فعلت ولو لبست الجديد لأجل بعلك وتصدقت بالعتيق لحصل لك بالحالين التوفيق، قلت: يا رسول الله بك اهتدينا واقتدينا، إنك لما تزوجت بأمي خديجة وأنفقت جميع ما أعطتك في طاعة المولى حتى أفضت بك الحال أن وقف ببابك بعض السائلين فأعطيته قميصك والتحفت بالحصير حتى نزل جبرئيل بهذه الآية ﴿ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً﴾ فبكى النبي ﷺ ثم ضمني إلى صدره فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: إن الله يقرؤك السلام ويقول لك إقرأ على فاطمة السلام وقل لها تطلب ما شاءت، ولو طلبت ما في الخضراء والغبراء، وبشرها

أني أحبها، فقال لي: بنية إن ربك يسلّم عليك ويقول لك اطلبي ما شئت. فقلت: يا أبتاه قد شغلني لذة خدمته عن مسألته، لا حاجة لي غير النظر إلى وجهه الكريم في دار السلام، فقال: يا بنية ارفعي يديك، فرفعت يديّ ورفع يديه وقال: اللهم اغفر لأمتي، وأنا أقول: آمين، فجاء جبرئيل عليه السلام برسالة من الجليل: قد غفرت لعصاة أمتك ممن في قلبه محبة فاطمة وأمها وبعلها وبنيها عليهم السلام، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أُريدُ بذلك سِجلاً، فأمر الله جبرئيل عليه السلام أن يأخذ سندسة خضراء وسندسة بيضاء وكان فيهما: كتب ربكم على نفسه الرحمة وشهد جبرئيل وميكائيل وشهد الرسول، وقال: يا بنية يكون هذا الكتاب في هذه الحقة فإذا كان يوم وفاتك

فعليك بالوصية أن يوضع في لحدك، فإذا قام الناس في القيامة وانقطع المذنبون وسحبتهم الزبانية إلى النار فسلّمي الوديعة إليّ حتى أطلب ما أنعم الله عليّ وعليكِ فأنت وأبوك رحمة للعالمين.[1]

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي، لقد عاتبتني رجال من قريش في أمر فاطمة عليها السلام وقالوا: خطبناها إليك فمنعتنا وتزوجت عليا، فقلت لهم: والله ما أنا منعتكم وزوجته بل الله تعالى منعكم وزوجه، فهبط علي جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد، إن الله جل جلاله يقول: لو لم أخلق عليا عليه السلام

[1] مسند فاطمة الزهراء عليها السلام ص49، وورد في كتاب الكوكب الدري.

لما كان لفاطمة عليها السلام ابنتك كفو على وجه الأرض، آدم فمن دونه.[1]

عن جابر ابن عبد الله الأنصاري قال: لما كانت الليلة التي أهدى فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة إلى علي عليه السلام، دعا بعلي عليه السلام فأجلسه عن يمينه، ودعا بها عليها السلام فأجلسها عن شماله، ثم جمع رأسيهما، ثم قام، وقاما وهو بينهما، يريد منزل علي عليه السلام، فكبر جبرئيل في الملائكة، فسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم التكبير، فكبر وكبر

[1] عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 225، بحار الأنوار ج 43 ص 92، العوالم ج 11 ص 373

المسلمون، وهو أول تكبير كان في زفاف، فصارت سنة. [1]

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿هو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾ قال: خلق الله نطفة بيضاء مكنونة، فجعلها في صلب آدم، ثم نقلها من صلب آدم إلى صلب شيث، ومن صلب شيث إلى صلب أنوش، ومن صلب أنوش إلى صلب قينان، حتى توارثتها كرام الاصلاب ومطهرات الارحام، حتى جعلها الله في صلب عبد المطلب، ثم قسمها نصفين: فألقى نصفها إلى صلب عبد الله ونصفها إلى صلب

[1] دلائل الإمامة ص 102، مدينة المعاجز ج 2 ص 350، مستدرك الوسائل ج 14 ص 197

أبي طالب، وهي سلالة، فولد من عبد الله محمد ﷺ ومن أبي طالب علي عليه السلام فذلك قول الله تعالى: ﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾ زوج فاطمة بنت محمد، فعلي من محمد، ومحمد من علي، والحسن والحسين وفاطمة نسب، وعلي الصهر. [1]

عن عمار بن ياسر أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي يوم زوجه فاطمة عليها السلام: يا علي، ارفع رأسك إلى السماء فانظر ما ترى. قال: أرى جواري مزينات، معهن هدايا. قال: فأولئك خدمك وخدم

[1] تفسير فرات ص 292، بحار الأنوار ج 35 ص 360، العوالم ج 11 ص 369

فاطمة في الجنة، انطلق الى منزلك، ولا تحدث شيئا حتى آتيك. فما كان إلا أن مضى رسول الله ﷺ إلى منزله، وأمرني أن أهدي لها طيبا. قال عمار: فلما كان من الغد جئت إلى منزل فاطمة عليها السلام ومعي الطيب، فقالت: يا أبا اليقظان، ما هذا الطيب؟ قلت: طيب أمرني به أبوك ﷺ أن أهديه لك؛ فقالت: والله لقد أتاني من السماء طيب مع جوار من الحور العين، وأن فيهن جارية حسناء، كأنها القمر ليلة البدر، فقلت من بعث بهذا الطيب؟ فقالت: بعثه رضوان خازن الجنان وأمر هؤلاء الجواري أن ينحدرن معي، ومع كل واحدة منهن ثمرة من ثمار الجنان في اليد اليمنى، وفي اليسرى طاقة من رياحين الجنة، ونظرت إلى

الجواري وإلى حسنهن فقلت: لمن أنتن؟ فقلن: لك ولأهل بيتك، ولشيعتك من المؤمنين. [1]

عن أبي جعفر عليه السلام: كان فراش علي وفاطمة عليهما السلام حين دخلت عليه إهاب كبش، إذا أرادا أن يناما عليه، قلباه فناما على صوفه، قال عليه السلام: وكانت وسادتهما أدما حشوها ليف، قال عليه السلام: وكان صداقها درعا من حديد. [2]

[1] دلائل الإمامة ص 103، نوادر المعجزات ص 220، مدينة المعاجز ج 1 ص 367، العوالم ج 11 ص 433 نحوه

[2] قرب الإسناد ص 112، بحار الأنوار ج 43 ص 104، مستدرك الوسائل ج 15 ص 67

عن أبي جعفر عليه السلام قال: تقاضى علي وفاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الخدمة، فقضى على فاطمة عليها السلام بخدمة ما دون الباب، وقضى على علي عليه السلام ما خلفه، قال عليه السلام: فقالت فاطمة عليها السلام: فلا يعلم ما داخلني من السرور إلا الله بإكفائي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحمل رقاب الرجال. [1]

عن زيد بن الحسن قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان علي عليه السلام أشبه الناس طعمة وسيرة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان يأكل الخبز والزيت ويطعم الناس الخبز واللحم، [2] قال: وكان علي عليه السلام يستقي

[1] قرب الإسناد ص 52، بحار الأنوار ج 43 ص 81، مستدرك الوسائل ج 13 ص 48

[2] إلى هنا في قرب الإسناد والمحاسن ووسائل الشيعة وحلية الأبرار وبحار الأنوار

ويحتطب، وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز وترقع، وكانت من أحسن الناس وجها كأن وجنتيها وردتان صلى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وولدها الطاهرين.[1]

عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن فاطمة عليها السلام ضمنت لعلي عليه السلام عمل البيت والعجين والخبز وقم البيت، وضمن

[1] الكافي ج 8 ص 165، مجموعة ورام ج 2 ص 148، الوافي ج 3 ص 735، البرهان ج 4 ص 34، قرب الإسناد ص 113، المحاسن ج 2 ص 483، وسائل الشيعة ج 25 ص 65، حلية الأبرار ج 2 ص 225، بحار الأنوار ج 40 ص 330

لها علي عليه السلام ما كان خلف الباب من نقل الحطب، وأن يجيء بالطعام. [1]

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال بحق السيدة الزهراء عليها السلام: أنها كانت عندي فاستقت بالقربة حتى أثر في صدرها وطحنت بالرحى، حتى مجلت يداها وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها وأوقدت تحت القدر، حتى دكنت ثيابها فأصابها من ذلك ضر شديد. [2]

[1] تفسير العياشي ج 1 ص 171، تفسير الصافي ج 1 ص 332، البرهان ج 1 ص 622، قصص الأنبياء عليه السلام للجزائري ص 402، رياض الأبرار ج 1 ص 18، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 333، تفسير كنز الدقائق ج 3 ص 83

[2] الفقيه ج 1 ص 320، علل الشرائع ج 2 ص 366، مكارم الأخلاق ص 280، الوافي ج 9 ص 1579، بحار الأنوار ج 43 ص 82، رياض الأبرار ج 1 ص 39

* مهرها عليها السلام

في حديث طويل أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام: إن الله تعالى قد أمرني أن أزوجك، فقال: يا رسول الله، إني لا أملك إلا سيفي وفرسي ودرعي، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إذهب فبع الدرع، قال: فخرج علي عليه السلام فنادى على درعه، فبلغت أربعمائة درهم وديناً، قال: فاشتراها دحية بن خليفة الكلبي، وكان حسن الوجه، لم يكن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحسن منه وجهاً، قال: فلما أخذ علي عليه السلام الثمن وتسلم دحية الدرع عطف دحية على علي، فقال: أسألك يا أبا الحسن أن تقبل

مني هذه الدرع هدية، ولا تخالفني في ذلك، قال: فحمل الدرع والدراهم، وجاء بهما إلى النبي، ونحن جلوس بين يديه، فقال له: يا رسول الله، إني بعت الدرع بأربعمائة درهم ودينار، وقد اشتراه دحية الكلبي، وقد أقسم علي أن أقبل الدرع هدية، وأي شيء تأمر، أقبلها منه أم لا؟ فتبسم النبي ﷺ وقال: ليس هو دحية، لكنه جبرئيل، وإن الدراهم من عند الله ليكون شرفاً وفخراً لإبنتي فاطمة، وزوجه النبي بها، ودخل بعد ثلاث، قال: وخرج علينا علي عليه السلام ونحن في المسجد، إذ هبط الأمين جبرئيل وقد أهبط بأترجة من الجنة، فقال له: يا رسول الله، إن الله يأمرك أن تدفع هذه الاترجة إلى علي بن أبي طالب قال: فدفعها

النبي ﷺ إلى علي، فلما حصلت في كفه انقسمت قسمين: على قسم منها مكتوب: لا إله الا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، وعلى القسم الآخر مكتوب: هدية من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب. [1]

عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن عليا تزوج فاطمة عليها السلام على جرد برد، ودرع وفراش كان من إهاب كبش. [2]

[1] دلائل الإمامة ص 82، نوادر المعجزات ص 199، مدينة المعاجز ج 2 ص 323، العوالم ج 11 ص 386

[2] الكافي ج 5 ص 377، الوافي ج 26 ص 455، وسائل الشيعة ج 21 ص 250، بحار الأنوار ج 43 ص 143

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام فاطمة عليها السلام على درع حطمية تسوى ثلاثين درهما. [1]

عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل: فأوحى الله إليه: إني قد زوجت علياً بفاطمة في سمائي تحت ظل عرشي، وجعلت جبرئيل خطيبها، وميكائيل وليها، وإسرافيل القابل عن علي، وأمرت شجرة طوبى فنثرت عليهم اللؤلؤ الرطب، والدر، والياقوت، والزبرجد الاحمر، والاخضر، والاصفر، والمناشير المخطوطة بالنور، فيها أمان للملائكة مذخور إلى يوم

[1] تهذيب الأحكام ج 7 ص 364، قرب الإسناد ص 173، الوافي ج 21 ص 456، وسائل الشيعة ج 26 ص 250

القيامة، وجعلت نحلتها من علي خمس الدنيا، وثلثي الجنة، وجعلت نحلتها في الارض أربعة أنهار: الفرات، والنيل، ونهر دجلة، ونهر بلخ، فزوجها أنت يا محمد بخمسمائة درهم، تكون سنة لأمتك، فإنك إذا زوجت علياً من فاطمة جرى منهما أحد عشر إماماً من صلب علي، سيد كل أمة إمامهم في زمنه، ويعلمون كما علم قوم موسى مشربهم، وكان تزويج أمير المؤمنين عليه السلام بفاطمة عليها السلام في السماء إلى تزويجها في الارض أربعين يوماً. [1]

[1] دلائل الإمامة ص 92، نوادر المعجزات ص 208 مدينة المعاجز ج 2 ص 337، العوالم ج 11 ص 457. باختصار: مناقب آل أبي طالب ج 1 ص 282، بحار الأنوار ج 36 ص 265

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: ان الله زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض، فمن مشى عليها مبغضا لك، مشى حراماً. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تعالى أمهر فاطمة عليها السلام ربع الدنيا، فربعها لها، وأمهرها الجنة والنار، تدخل أعداءها النار، وتدخل أولياءها الجنة، وهي الصديقة الكبرى، وعلى معرفتها دارت القرون الأول. [2]

---

[1] بمصادر الشيعة: الطرائف ج 1 ص 254، كشف الغمة ج 1 ص 472، غاية المرام ج 6 ص 333، المحتضر ص 324، بحار الأنوار ج 37 ص 70، العوالم ج 11 ص 452

بمصادر العامة: المناقب للخوارزمي ص 328، ينابيع المودة ج 2 ص 241

[2] الأمالي للطوسي ص 668، بحار الأنوار ج 43 ص 105، رياض الأبرار ج 1 ص 49

عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: ضجت الملائكة إلى الله (تعالى)، فقالوا: إلهنا وسيدنا، أعلمنا ما مهر فاطمة، لنعلم ونتبين أنها أكرم الخلق عليك، فأوحى الله (تعالى) إليهم: يا ملائكتي، وسكان سماواتي، أشهدكم أن مهر فاطمة بنت محمد نصف الدنيا. [1]

روي أنها عليها السلام لما سمعت بأن أباها زوجها وجعل الدراهم مهرا لها فقالت عليها السلام: يا رسول الله إن بنات الناس يتزوجن بالدراهم، فما الفرق بيني وبينهن،

[1] دلائل الإمامة ص 91، مدينة المعاجز ج 2 ص 336

أسئلك أن تردها وتدعو الله تعالى أن يجعل مهري الشفاعة في عصاة أمتك، فنزل جبريل عليه السلام ومعه بطاقة من حرير مكتوب فيها: جعل الله مهر فاطمة الزهراء عليها السلام شفاعة المذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم. فلما احتضرت أوصت بأن توضع تلك البطاقة على صدرها تحت الكفن فوُضعت، وقالت عليها السلام: إذا حشرت يوم القيامة رفعت تلك البطاقة بيدي وشفعت في عصاة أمة أبي.[1]

عن جابر بن عبد الله الانصاري، قال: لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة من علي عليه السلام، أتاه ناس من قريش،

[1] مسند فاطمة الزهراء عليها السلام ص 284 عن الجنة العاصمة، شرح إحقاق الحق ج 10 ص 367

فقالوا: إنك زوجت علياً بمهر قليل! فقال رسول الله ﷺ: ما أنا زوجت علياً ولكن الله تعالى زوجه ليلة أسري بي إلى السماء فصرت عند سدرة المنتهى، أوحى الله تعالى إلى السدرة أن انثري ما عليك، فنثرت الدر والمرجان، فابتدر الحور العين فالتقطن، فهن يتهادينه ويتفاخرن به ويقلن: هذا من نثار فاطمة عليها السلام بنت محمد ﷺ. فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبي ﷺ ببغلته الشهباء، وثنى عليها قطيفة، وقال لفاطمة: اركبي، وأمر سلماناً أن يقودها والنبي ﷺ يسوقها، فبينما هم في بعض الطريق إذ سمع النبي ﷺ جلبة، فإذا هو جبرئيل في سبعين ألفاً من الملائكة وميكائيل في سبعين ألفاً فقال النبي ﷺ: ما

أهبطكم إلى الارض؟ قالوا: جئنا نزف فاطمة إلى زوجها علي بن أبي طالب عليه السلام فكبر جبرئيل وميكائيل، وكبرت الملائكة وكبر محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة سنة. [1]

عن الحسين بن أبي العلاء، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: دخلت أم أيمن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي ملحفتها شيء، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما معك يا أم

[1] من مصادر الشيعة: فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة ص 106، الفقيه ج 3 ص 401، الأمالي للطوسي ص257، نوادر المعجزات ص 216، دلائل الإمامة ص 100، مكارم الأخلاق ص 208، الدر النظيم ص 408، الوافي ج 21 ص 457، حلية الأبرار ج 1 ص 186، مدينة المعاجز ج 2 ص 346، بحار الأنوار ج 43 ص 104، رياض الأبرار ج 1 ص 49، العوالم ج 11 ص 445

من مصادر العامة محوه: تاريخ مدينة دمشق 42 ص 127، مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ص 269

أيمن؟ فقالت: إن فلانة أملكوها (أي زوجوها)، فنثروا عليها، فأخذت من نثارها، ثم بكت أم أيمن وقالت: يا رسول الله! فاطمة زوجتها ولم تنثر عليها شيئاً! فقال رسول الله ﷺ: يا أم أيمن، لم تكذبين؟ فإن الله تبارك وتعالى لما زوجت فاطمة علياً، أمر أشجار الجنة أن تنثر عليهم من حليها وحللها وياقوتها ودرها وزمردها واستبرقها، فأخذوا منها ما لا يعلمون، ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة، فجعلها في منزل علي عليه السلام. [1]

[1] الأمالي للصدوق ص 287، تفسير العياشي ج 2 ص 211، روضة الواعظين ص 146، البرهان ج 3 ص 255، بحار الأنوار ج 8 ص 142، رياض الأبرار ج 1 ص 46، تفسير كنز الدقائق ج 6 ص 451، العوالم ج 11 ص 433

روي: إن في جملة ما أوصته الزهراء عليها السلام إلى علي عليه السلام: إذا دفنتني ادفن معي هذا الكاغذ الذي في الحقّة، فقال لها سيد الوصيين عليه السلام: بحق النبي أخبريني بما فيه؟ قالت عليه السلام: حين أراد أن يزوجني أبي منك قال لي: زوجتك من علي على صداق أربعمائة درهم، قلت: رضيت علياً ولا أرضى بصداق أربعمائة درهم، فجاء جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول الله يقول الله عز وجل: الجنة وما فيها صداق فاطمة، قلت: لا أرضى، قال صلى الله عليه وآله وسلم: أي شيء تريدين؟ قلت: أريد أُمَّتك لأنك مشغول بأُمَّتك، فرجع جبرئيل عليه السلام ثم جاء بهذا الكتاب مكتوب فيه:

شفاعة أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم صداق فاطمة عليها السلام.

فإذا كان يوم القيامة أقول: إلهي هذه قبالة شفاعة أمة محمد ﷺ.[1]

* خطبة رسول الله ﷺ لما زوج أمير المؤمنين من السيدة الزهراء عليها السلام:

عن رسول الله ﷺ: الحمد لله المحمود بنعته المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه، المرغوب فيما عنده النافذ أمره في سمائه وأرضه، الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد ﷺ، ثم إن الله تعالى

[1] مسند فاطمة الزهراء عليها السلام ص284 عن الجنة العاصمة، مجمع النورين ص 158، العوالم ج 11 ص 1188

جعل المصاهرة نسبا لاحقا وأمرا مفترضا وشج به الأرحام وألزمه الأنام، قال الله تعالى: ﴿وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا﴾ أمر الله يجري إلى قضائه وقضاؤه، يجري إلى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل، ﴿يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾، ثم إن ربي أمرني أن أزوج فاطمة من علي بن أبي طالب عليه السلام وقد زوجتها إياه على أربعمائة مثقال فضة، إن رضي بذلك علي عليه السلام وكان علي بعثه في حاجة، ثم إنه صلى الله عليه وآله وسلم دعا بطبق من تمر فوضعه بين أيدينا، ثم قال: انتهبوا فبينا نحن ننتهب إذ دخل علي عليه السلام فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وجهه، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي، إن ربي عز وجل أمرني

أن أزوجك فاطمة، وقد زوجتك إياها على أربعمائة مثقال فضة إن رضيت يا علي، قال عليه السلام: رضيت يا رسول الله، ثم إن عليا عليه السلام خر ساجدا شكرا لله تعالى، فلما رفع رأسه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: بارك الله عليكما وبارك فيكما، وأسعد جدكما وأخرج منكم الكثير الطيب. [1]

[1] روضة الواعظين ج 1 ص 147، كشف الغمة ج 1 ص 348، باختصار: مكارم الأخلاق ص 207، مناقب آل أبي طالب عليه السلام ج 3 ص 350، تسلية المجالس ج 1 ص 537، بحار الأنوار ج 43 ص 120، نفسير كنز الدقائق ج 9 ص 413

* ولادة الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام

روى ان فاطمة عليها السلام ولدت الحسن والحسين عليهما السلام من فخذها الايسر. [1]

عن المعلى بن خنيس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصبح صباحا، فرأته فاطمة عليها السلام باكيا حزينا فقالت: ما لك يا رسول الله؟ فأبى أن يخبرها فقالت: لا آكل ولا أشرب حتى تخبرني، فقال: إن جبرئيل عليه السلام أتاني بالتربة التي يقتل عليها غلام لم يحمل به بعد - ولم تكن تحمل بالحسين عليه السلام - وهذه تربته. [2]

---

[1] عيون المعجزات ص 59، حلية الأبرار ج 3 ص 13، مدينة المعاجز ج 3 ص 226، بحار الأنوار ج 43 ص 256، رياض الأبرار ج 1 ص 80

[2] كامل الزيارات ص 62، العوالم ج 11 ص 905

عن ابن عباس: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن لله تبارك وتعالى ملكا يقال له دردائيل كان له ستة عشر ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح هواء والهواء كما بين السماء إلى الارض، فجعل يوما يقول في نفسه: أفوق ربنا جل جلاله شيء؟ فعلم الله تبارك وتعالى ما قال فزاده أجنحة مثلها فصار له اثنان وثلاثون ألف جناح، ثم أوحى الله عز وجل إليه أن طر، فطار مقدار خمسين عاما فلم ينل رأس قائمة من قوام العرش، فلما علم الله عز وجل إتعابه أوحى إليه أيها الملك عد إلى مكانك فأنا عظيم فوق كل عظيم وليس فوقي شيء ولا أوصف بمكان فسلبه الله أجنحته ومقامه من

صفوف الملائكة، فلما ولد الحسين بن علي عليه السلام وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة أوحى الله عز وجل إلى مالك خازن النار أن أخمد النيران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمد، وأوحى إلى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنان وطيبها لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا، وأوحى الله تبارك وتعالى إلى حور العين تزين وتزاورن لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا، وأوحى الله عز وجل إلى الملائكة أن قوموا صفوفا بالتسبيح والتحميد والتمجيد والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا، وأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلي نبيي محمد في ألف قبيل والقبيل ألف ألف من

الملائكة على خيول بلق، مسرجة ملجمة، عليها قباب الدر والياقوت، ومعهم ملائكة يقال لهم: الروحانيون، بأيديهم أطباق من نور أن هنئوا محمد بمولود، وأخبره يا جبرئيل أني قد سميته الحسين، وهنئه وعزه وقل له: يا محمد يقتله شرار أمتك على شرار الدواب، فويل للقاتل، وويل للسائق، وويل للقائد، قاتل الحسين أنا منه برئ وهو مني برئ لأنه لا يأتي يوم القيامة أحد إلا وقاتل الحسين عليه السلام أعظم جرما منه، قاتل الحسين يدخل النار، يوم القيامة مع الذين يزعمون أن مع الله إلها آخر، والنار أشوق إلى قاتل الحسين ممن أطاع الله إلى الجنة. قال: فبينا جبرئيل عليه السلام يهبط من السماء إلى الارض إذ مر بدردائيل

فقال له دردائيل: يا جبرئيل ما هذه الليلة في السماء هل قامت القيامة على أهل الدنيا؟!! قال: لا ولكن ولد لمحمد مولود في دار الدنيا وقد بعثني الله عز وجل إليه لأهنئه بمولوده فقال الملك: يا جبرئيل بالذي خلقك وخلقني إذا هبطت إلى محمد فأقرئه مني السلام وقل له: بحق هذا المولود عليك إلا ما سألت ربك أن يرضى عني فيرد علي أجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهنأه كما أمره الله عز وجل وعزاه فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: تقتله أمتي؟ فقال له: نعم يا محمد، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما هؤلاء بأمتي أنا بريء منهم، والله عز وجل بريء منهم، قال جبرئيل: وأنا بريء منهم يا محمد. فدخل

النبي ﷺ على فاطمة عليها السلام فهنأها وعزاها فبكت فاطمة عليها السلام ، وقالت: يا ليتني لم ألده، قاتل الحسين في النار، فقال النبي ﷺ: وأنا أشهد بذلك يا فاطمة ولكنه لا يقتل حتى يكون منه إمام يكون منه الأئمة الهادية بعده، ثم قال عليه السلام: والأئمة بعدي الهادي علي، والمهتدي الحسن، والناصر الحسين، والمنصور علي بن الحسين، والشافع محمد بن علي، والنفاع جعفر بن محمد، والأمين موسى ابن جعفر، والرضا علي بن موسى، والفعال محمد بن علي، والمؤتمن علي بن محمد، والعلام الحسن بن علي، ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم عليها السلام القائم عليه السلام ، فسكتت فاطمة عليها السلام من البكاء. ثم أخبر جبرئيل عليه السلام النبي ﷺ بقصة

الملك وما أصيب به، قال ابن عباس: فأخذ النبي ﷺ الحسين عليه السلام وهو ملفوف في خرق من صوف فأشار به إلى السماء، ثم قال: اللهم بحق هذا المولود عليك لا بل بحقك عليه وعلى جده محمد وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب إن كان للحسين بن علي ابن فاطمة عندك قدر، فارض عن دردائيل ورد عليه أحنجته ومقامه من صفوف الملائكة فاستجاب الله دعاءه وغفر للملك ورد عليه أجنحته ورده إلى صفوف الملائكة فالملك لا يعرف في الجنة إلا بأن

يقال: هذا مولى الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ.[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله ﷺ وعيناه تدمع، فسألته: ما لك؟ فقال: إن جبرئيل عليه السلام أخبرني أن أمتي تقتل حسينا عليه السلام، فجزعت وشق عليها، فأخبرها بمن يملك من ولدها فطابت نفسها وسكنت.[2]

[1] كمال الدين ج 1 ص 282، حلية الأبرار ج 3 ص 105، مدينة المعاجز ج 3 ص 432، غاية المرام ج 1 ص 147، الإنصاف في النص ص 393، بحار الأنوار ج 43 ص 248 ، العوالم ج 17 ص 13

[2] كامل الزيارات ص 57، بحار الأنوار ج 44 ص 233

عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين عليه السلام جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إن فاطمة عليها السلام ستلد غلاما تقتله أمتك من بعدك، فلما حملت فاطمة بالحسين عليه السلام كرهت حمله، وحين وضعته كرهت وضعه، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لم تر في الدنيا أم تلد غلاما تكرهه، ولكنها كرهته لما علمت أنه سيقتل، قال: وفيه نزلت هذه الآية ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حسنا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا﴾.[1]

[1] الكافي ج 1 ص 464، تأويل الآيات ص 563، الوافي ج 3 ص 756، تفسير الصافي ج 5 ص 14، البرهان ج 5 ص 39، مرآة العقول ج 5 ص 362، بحار الأنوار ج 66 ص 266، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 13، تفسير كنز الدقائق ج 12 ص 180

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن جبرئيل عليه السلام نزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: يا محمد إن الله يبشرك بمولود يولد من فاطمة عليها السلام تقتله أمتك من بعدك، فقال: يا جبرئيل وعلى ربي السلام، لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة عليها السلام تقتله أمتي من بعدي، فعرج ثم هبط عليه السلام فقال له: مثل ذلك فقال: يا جبرئيل وعلى ربي السلام، لا حاجة لي في مولود تقتله أمتي من بعدي، فعرج جبرئيل عليه السلام إلى السماء ثم هبط فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويبشرك بأنه جاعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية، فقال: قد رضيت، ثم أرسل إلى فاطمة عليها السلام: أن الله يبشرني بمولود يولد لك تقتله أمتي من بعدي، فأرسلت إليه: لا حاجة لي

في مولود مني تقتله أمتك من بعدك، فأرسل إليها أن الله قد جعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية، فأرسلت إليه: أني قد رضيت، ف﴿حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي﴾ فلو لا أنه قال: أصلح لي في ذريتي: لكانت ذريته كلهم أئمة، ولم يرضع الحسين من فاطمة عليها السلام ولا من أنثى، كان يؤتى به النبي فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيها اليومين والثلاث، فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم

رسول الله ﷺ ودمه، ولم يولد لستة أشهر إلا عيسى ابن مريم عليه السلام والحسين بن علي عليه السلام. [1]

عن أسماء بنت عميس قالت: قال لي رسول الله ﷺ: وقد كنت شهدت فاطمة قد ولدت بعض ولدها فلم نر لها دما، فقلت: يا رسول الله، إن فاطمة ولدت فلم نر لها دما! فقال رسول الله ﷺ: يا أسماء، إن فاطمة عليها السلام خلقت حورية إنسية. [2]

[1] الكافي ج 1 ص 464، كامل الزيارات ص 56، تأويل الآيات ص 563، الوافي ج 3 ص 756، إثباة الهداة ج 1 ص 245، البرهان ج 5 ص 39، بحار الأنوار ج 44 ص 232

[2] دلائل الإمامة ص 148، بحار الأنوار ج 78 ص 112

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن فاطمة عليها السلام كانت تمضغ للحسن ثم للحسين عليهما السلام، وهي صائمة في شهر رمضان. [1]

[1] الكافي ج 4 ص 114، الوافي ج 11 ص 198، وسائل الشيعة ج 10 ص 108، وسائل الشيعة ج 10 ص 108، هداية الأمة ج 4 ص 190

هجرتها إلى المدينة

عن ابن عباس قال: لم تزل فاطمة تشب في اليوم كالجمعة، وفي الجمعة كالشهر، وفي الشهر كالسنة؛ فلما هاجر رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة، وابتنى بها مسجدا، وأنس أهل المدينة به، وعلت كلمته، وعرف الناس بركته، وسار إليه الركبان، وأظهر الإيمان، ودرس القرآن، وتحدث الملوك والأشراف، وخاف سيف نقمته الأكابر والأشراف؛ هاجرت فاطمة مع أمير المؤمنين عليه السلام، ونساء المهاجرين، وكانت عائشة فيمن هاجر معها، فقدمت المدينة، فأنزلت مع النبي ﷺ على أم أبي أيوب الأنصاري؛ وخطب

رسول الله ﷺ النساء، وتزوج سودة أول دخوله المدينة، ونقل فاطمة إليها؛ ثم تزوج أم سلمة بنت أبي امية؛ فقالت أم سلمة: تزوجني رسول الله ﷺ وفوض أمر ابنته إلي، فكنت أؤدبها؛ وكانت والله آدب مني، وأعرف بالأشياء كلها.[1]

عن أبي عبيدة أنه قال: وكان هؤلاء الثلاثة: هند بن أبي هالة، وأبو رافع، وعمار بن ياسر جميعا يحدثون عن هجرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه إلى رسول الله ﷺ بالمدينة، ومبيته قبل ذلك على فراشه. قال: وصدر هذا الحديث عن هند بن أبي

[1] دلائل الإمامة ص 81، بحار الأنوار ج 43 ص 9، العوالم ج 11 ص 61

هالة، واقتصاصه عن الثلاثة: هند، وعمار، وأبي رافع، وقد دخل حديث بعضهم في بعض. قالوا: كان الله عز وجل مما يمنع نبيه ﷺ بعمه أبي طالب عليه السلام فما كان يخلص إليه أمر يسوءه من قومه مدة حياته، فلما مات أبو طالب عليه السلام نالت قريش من رسول الله ﷺ بغيتها، وأصابته بعظيم من الأذى حتى تركته لقى، فقال ﷺ: لأسرع ما وجدنا فقدك يا عم، وصلتك رحما، وجزيت خيرا يا عم. ثم ماتت خديجة بعد أبي طالب عليه السلام بشهر، واجتمع بذلك على رسول الله ﷺ حزنان، حتى عرف ذلك فيه. قال هند: ثم انطلق ذوو الطول والشرف من قريش إلى دار الندوة، ليرتأوا ويأتمروا في رسول الله ﷺ وأسروا ذلك بينهم، فقال

بعضهم: نبني له علما ويترك برحا نستودعه فيه فلا يخلص من الصباة فيه إليه أحد ولا يزال في رنق من العيش حتى يتضيفه ريب المنون، وصاحب هذه المشورة العاص بن وائل، وأمية وأبي ابنا خلف. فقال قائل: كلا ما هذا لكم برأي، ولئن صنعتم ذلك ليتنمرن الحدب الحميم والمولى الحليف، ثم ليأتين المواسم والأشهر الحرم بالأمن، فلينتزعن من أنشوطتكم قولوا: قولكم. فقال عتبة، وشيبة وشركهما أبو سفيان. قالوا: فإنا نرى نرحل بعيرا صعبا، ونوثق محمدا عليه كتافا وشدا ثم نقصع البعير بأطراف الرماح، فيوشك أن يقطعه بين الدكادك إربا إربا. فقال صاحب رأيهم: إنكم لم تصنعوا بقولكم هذا شيئا، أرأيتم إن خلص به

البعير سالما إلى بعض الأفاريق، فأخذ بقلوبهم بسحره وبيانه وطلاقة لسانه فصبا القوم إليه، واستجابت القبائل له قبيلة فقبيلة فليسيرن حينئذ إليكم بالكتائب والمقانب فلتهلكن كما هلكت إياد ومن كان قبلكم. قولوا: قولكم. فقال له أبو جهل: لكني أرى لكم أن تعمدوا إلى قبائلكم العشرة فتنتدبوا من كل قبيلة منها رجلا نجدا، ثم تسلحوه حساما عضبا، وتمهد الفتية حتى إذا غسق الليل وغور بيتوا بابن أبي كبشة بياتا فيذهب دمه في قبايل قريش جميعا، فلا يستطيع بنو هاشم وبنو المطلب مناهضة قبايل قريش في صاحبهم فيرضون حينئذ بالعقل منهم. فقال صاحب رأيهم: أصبت يا أبا الحكم، ثم أقبل عليهم، فقال: هذا الرأي،

فلا تعدلن به رأيا، وأوكئوا في ذلك أفواهكم حتى يستتب أمركم،: فخرج القوم عزين، وسبقهم بالوحي بما كان من كيدهم جبرئيل عليه السلام، فتلا هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾. فلما أخبره جبرئيل عليه السلام بأمر الله في ذلك ووحيه، وما عزم له من الهجرة، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام، وقال له: يا علي، إن الروح هبط علي بهذه الآية آنفا، يخبرني أن قريشا اجتمعوا على المكر بي وقتلي، وأنه أوحى إلي ربي (عز وجل) أن أهجر دار قومي، وأن أنطلق إلى غار ثور تحت ليلتي، وأنه أمرني أن آمرك بالمبيت على ضجاعي أو قال:

مضجعي ليخفى بمبيتك عليه أثري، فما أنت قائل، وما صانع فقال علي عليه السلام: أوتسلم بمبيتي هناك يا نبي الله قال: نعم، فتبسم علي عليه السلام ضاحكا، وأهوى إلى الأرض ساجدا، شكرا بما أنبأه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سلامته، وكان علي عليه السلام أول من سجد لله شكرا، وأول من وضع وجهه على الأرض بعد سجدته من هذه الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما رفع رأسه قال له: امض لما أمرت فداك سمعي وبصري وسويداء قلبي، ومرني بما شئت أكن فيه كمسرتك، وأقع منه بحيث مرادك، وإن توفيقي إلا بالله. قال: وإن ألقي عليك شبه مني، أو قال: شبهي، قال: إن بمعنى نعم قال: فارقد على فراشي واشتمل ببردي الحضرمي، ثم إني

أخبرك يا علي أن الله (تعالى) يمتحن أولياءه على قدر إيمانهم ومنازلهم من دينه، فأشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأوصياء ثم الأمثل فالأمثل، وقد امتحنك يا ابن عم وامتحنني فيك بمثل ما امتحن به خليله إبراهيم والذبيح إسماعيل، فصبرا صبرا، ف﴿إن رحمت الله قريب من المحسنين﴾. ثم ضمه النبي ﷺ إلى صدره وبكى إليه وجدا به، وبكى علي عليه السلام جشعا لفراق رسول الله ﷺ. واستتبع رسول الله ﷺ أبا بكر بن أبي قحافة وهند بن أبي هالة، فأمرهما أن يقعدا له بمكان ذكره لهما من طريقه إلى الغار، ولبث رسول الله ﷺ بمكانه مع علي عليه السلام يوصيه ويأمره في ذلك بالصبر حتى صلى العشاءين. ثم خرج رسول

الله ﷺ في فحمة العشاء الآخرة، والرصد من قريش قد أطافوا بداره، ينتظرون أن ينتصف الليل وتنام الأعين، فخرج وهو يقرأ هذه الآية ﴿وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾ وأخذ بيده قبضة من تراب، فرمى بها على رءوسهم، فما شعر القوم به حتى تجاوزهم، ومضى حتى أتى إلى هند وأبي بكر فنهضا معه، حتى وصلوا إلى الغار. ثم رجع هند إلى مكة بما أمره به رسول الله ﷺ، ودخل رسول الله ﷺ وأبو بكر إلى الغار، فلما غلق الليل أبوابه وأسدل أستاره وانقطع الأثر، أقبل القوم على علي عليه السلام يقذفونه بالحجارة والحلم، ولا يشكون أنه رسول الله ﷺ، حتى إذا برق الفجر

وأشفقوا أن يفضحهم الصبح، هجموا على علي عليه السلام، وكانت دور مكة يومئذ سوائب لا أبواب لها، فلما بصر بهم علي عليه السلام قد انتضوا السيوف وأقبلوا عليه بها، وكان يقدمهم خالد بن الوليد بن المغيرة، وثب له علي عليه السلام فختله وهمز يده، فجعل خالد يقمص قماص البكر، ويرغو رغاء الجمل، ويذعر ويصيح، وهم في عرج الدار من خلفه، وشد عليهم علي عليه السلام بسيفه يعني سيف خالد فأجفلوا أمامه إجفال النعم إلى ظاهر الدار، فتبصروه فإذا هو علي عليه السلام، فقالوا: إنك لعلي قال: أنا علي. قالوا: فإنا لم نردك، فما فعل صاحبك قال: لا علم لي به، وقد كان علم يعني عليا عليه السلام أن الله تعالى قد أنجى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بما كان أخبره

من مضيه إلى الغار واختبائه فيه، فأذكت قريش عليه العيون، وركبت في طلبه الصعب والذلول، وأمهل علي عليه السلام حتى إذا أعتم من الليلة القابلة انطلق هو وهند بن أبي هالة حتى دخلا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الغار، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هندا أن يبتاع له ولصاحبه بعيرين، فقال أبو بكر: قد كنت أعددت لي ولك يا نبي الله راحلتين نرتحلهما إلى يثرب. فقال: إني لا آخذهما ولا أحدهما إلا بالثمن. قال: فهي لك بذلك، فأمر صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام فأقبضه الثمن، ثم أوصاه بحفظ ذمته وأداء أمانته. وكانت قريش تدعو محمدا صلى الله عليه وآله وسلم في الجاهلية الأمين، وكانت تستودعه وتستحفظه أموالها وأمتعتها، وكذلك من يقدم مكة من العرب في

الموسم، وجاءته النبوة والرسالة والأمر كذلك، فأمر عليا عليه السلام أن يقيم صارخا يهتف بالأبطح غدوة وعشيا: ألا من كان له قبل محمد أمانة أو وديعة فليأت فلتؤد إليه أمانته. قال: وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنهم لن يصلوا من الآن إليك يا علي بأمر تكرهه حتى تقدم علي، فأد أمانتي على أعين الناس ظاهرا، ثم إني مستخلفك على فاطمة ابنتي ومستخلف ربي عليكما ومستحفظه فيكما، وأمره أن يبتاع رواحل له وللفواطم، ومن أزمع للهجرة معه من بني هاشم. قال أبو عبيدة: فقلت لعبيد الله يعني ابن أبي رافع أوكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجد ما ينفقه هكذا فقال: إني سألت أبي عما سألتني، وكان يحدث بهذا الحديث، فقال: فأين يذهب بك عن مال

خديجة عليها السلام وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما نفعني مال قط مثل ما نفعني مال خديجة عليها السلام، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفك من مالها الغارم والعاني ويحمل الكل، ويعطي في النائبة، ويرفد فقراء أصحابه إذ كان بمكة، ويحمل من أراد منهم الهجرة - إلى أن قال - قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي وهو يوصيه: وإذا أبرمت ما أمرتك فكن على أهبة الهجرة إلى الله ورسوله، وسر إلي لقدوم كتابي إليك، ولا تلبث بعده. وانطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لوجهه يؤم المدينة، وكان مقامه في الغار ثلاثا، ومبيت علي عليه السلام على الفراش أول ليلة. قال عبيد الله بن أبي رافع: وقد قال علي بن أبي طالب

عليه السلام شعرا يذكر فيه مبيته على الفراش ومقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الغار ثلاثا:

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصا ... ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

محمد لما خاف أن يمكروا به ... فوقاه ربي ذو الجلال من المكر

وبت أراعيهم متى ينشروننني ... وقد وطنت نفسي على القتل والأسر

وبات رسول الله في الغار آمنا ... هناك وفي حفظ الإله وفي ستر

أقام ثلاثا ثم زمت قلائص ... قلائص يفرين الحصا أينما تفري

ولما ورد رسول الله ﷺ المدينة نزل في بني عمرو بن عوف بقباء، فأراده أبو بكر على دخوله المدينة، وألاصه في ذلك، فقال: ما أنا بداخلها حتى يقدم ابن عمي وابنتي يعني عليا وفاطمة. [1]

عن أبي عبيدة: قال أبي: وابن أبي رافع: ثم كتب رسول الله ﷺ إلى علي بن أبي طالب عليه السلام كتابا يأمره بالمسير إليه، وقلة التلوم وكان الرسول إليه أبا واقد الليثي فلما أتاه كتاب رسول الله ﷺ تهيئا للخروج والهجرة، فآذن من كان معه من ضعفاء

[1] الأمالي للطوسي ص 465، كشف الغمة ج 1 ص 404، البرهان ج 2 ص 673، حلية الأبرار ج 1 ص 143، بحار الأنوار ج 19 ص 59

المؤمنين، فأمرهم أن يتسللوا ويتخففوا إذا ملأ الليل بطن كل واد إلى ذي طوى، وخرج علي بفاطمة بنت رسول الله ﷺ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم، وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب، وقد قيل: هي ضباعة، وتبعهم أيمن بن أم أيمن مولى رسول الله ﷺ، وأبو واقد رسول الله ﷺ فجعل يسوق بالرواحل فاعنف بهم. فقال علي عليه السلام: إرفق بالنسوة أبا واقد، إنهن من الضعائف، قال: إني أخاف أن يدركنا الطالب، أو قال: الطلب، فقال علي عليه السلام أربع عليك فإن رسول الله ﷺ قال لي: يا علي إنهم لن يصلوا من الآن إليك بأمر تكرهه. ثم جعل- يعني عليا عليه السلام- يسوق بهن سوقا رفيقا وهو يرتجز ويقول:

ليس إلا الله فارفع ظنكا ... يكفيك رب الناس ما أهمكا

وسار فلما شارف ضجنان أدركه الطلب سبع فوارس من قريش مستلئمين وثامنهم مولى الحرب بن أمية يدعى جناحا، فأقبل علي عليه السلام على أيمن وأبي واقد وقد تراءى القوم فقال لهم: أنيخا الإبل وأعقلاها، وتقدم حتى أنزل النسوة ودنا القوم، فاستقبلهم علي عليه السلام منتضيا سيفه، فأقبلوا عليه فقالوا: ظننت أنك يا غدار ناج بالنسوة، إرجع لا أبا لك، قال: فإن لم أفعل؟ قالوا: لترجعن راغما، أو لنرجعن بأكبرك سعرا وأهون بك من هالك. ودنا الفوارس من النسوة والمطايا ليثوروها، فحال علي عليه السلام بينهم وبينها، فأهوى إليه

جناح بسيفه، فراغ علي عليه السلام عن ضربته، وتختله علي عليه السلام فضربه على عاتقه، فأسرع السيف مضيا فيه حتى مس كاثبة فرسه. وكان علي عليه السلام يشتد على قدميه شد الفرس أو الفارس على فرسه، فشد عليهم بسيفه وهو يقول:

خلوا سبيل الجاهد المجاهد ... آليت لا أعبد غير الواحد

فتصدع القوم عنه فقالوا له: أغن عنا نفسك يا ابن أبي طالب، قال: فإني منطلق إلى ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيثرب فمن سره أن أفري لحمه، أو أهريق دمه فليتبعني أو فليدن مني. ثم أقبل على صاحبيه أيمن وأبي واقد، فقال لهما: أطلقا مطاياكما، ثم سار ظاهرا

قاهرا حتى نزل ضجنان فتلوم بها قدر يومه وليلته، ولحق به نفر من المؤمنين المستضعفين وفيهم أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ فصلى ليلته تلك هو والفواطم: أمه فاطمة بنت أسد عليها السلام، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ، وفاطمة بنت الزبير يصلون ليلتهم، ويذكرون قياما وقعودا وعلى جنوبهم فلم يزالوا كذلك حتى طلع الفجر فصلى عليه السلام بهم صلاة الفجر. ثم سار لوجهه، فجعل وهم يصنعون ذلك منزلا بعد منزل يعبدون الله عز وجل ويرغبون إليه كذلك حتى قدم المدينة. وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم. ﴿الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا

ما خلقت هذا باطلا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى﴾ الذكر علي عليه السلام، والأنثى فاطمة عليها السلام بعضكم من بعض يقول: علي من فاطمة أو قال: الفواطم، وهن من علي ﴿فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب﴾. وتلا صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد﴾ قال: وقال له: يا علي أنت أول هذه الأمة إيمانا بالله ورسوله، وأولهم هجرة إلى الله ورسوله، وآخرهم عهدا برسوله، لا يحبك والذي نفسي بيده إلا

مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان، ولا يبغضك إلا منافق أو كافر. [1]

[1] الأمالي للطوسي ص 470، البرهان ج 2 ص 676، حلية الأبرار ج 1 ص 149، بحار الأنوار ج 19 ص 64

حضورها عليها السلام يوم القيامة

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن الله تعالى إذا بعث الخلائق من الأولين والآخرين نادى منادي ربنا من تحت عرشه: يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد سيدة نساء العاليمن على الصراط، فتغض الخلائق كلهم أبصارهم فتجوز فاطمة على الصراط، لا يبقى أحد في القيامة إلا غض بصره عنها إلا محمد وعلي والحسن والحسين والطاهرين من أولادهم فإنهم محارمها، فإذا دخلت الجنة بقي مرطها[1] ممدوداً على الصراط، طرف منه بيدها وهي في الجنة، وطرف في عرصات القيامة، فينادي منادي

[1] المِراط: كساء من صوف أو غيره تلقيه المرأة على رأسها.

ربنا: يا أيها المحبون لفاطمة تعلقوا بأهداب[1] مرط فاطمة سيدة نساء العالمين، فلا يبقى محب لفاطمة عليها السلام إلا تعلق بهدبة من أهداب مرطها حتى يتعلق بها أكثر من ألف فئام وألف فئام، قالوا: وكم فئام واحد؟ قال: ألف ألف، ينجون بها من النار. [2]

عن محمد بن مسلم الثقفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنم، فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مؤمن أو كافر، فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه إلى النار، فتقرأ فاطمة بين عينيه محباً فتقول: إلهي وسيدي سميتني

[1] الأهداب جمع هدبة: طرف الثوب.

[2] تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 434، بحار الأنوار ح 8 ص 68، العوالم ج 11 ص 1154

فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار، ووعدك الحق وأنت لا تخلف الميعاد، فيقول الله عز وجل: صدقت يا فاطمة، إني سميتك فاطمة وفطمت بك من أحبك وتولاك وأحب ذريتك وتولاهم من النار، ووعدي الحق وأنا لا أخلف الميعاد، وإنما أمرت بعبدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فأشفعك وليتبين لملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف موقفك مني ومكانتك عندي، فمن قرأت بين عينيه مؤمناً فخذي بيده وادخليه الجنة. [1]

[1] علل الشرائع ج 1 ص 179، كشف الغمة ج 1 ص 463، الجواهر السنية ص 487، المحتضر ص 132، بحار الأنوار ج 8 ص 50، رياض الأبرار ج 1 ص 15، العوالم ج 11 ص 69

عن جابر أنه قال لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك يا ابن رسول الله حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة عليها السلام إذا أنا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك، قال أبو جعفر عليه السلام: حدثني أبي، عن جدي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إذا كان يوم القيامة نصب للأنبياء والرسل منابر من نور، فيكون منبري أعلا منابرهم يوم القيامة، ثم يقول الله: يا محمد اخطب، فأخطب بخطبة لم يسمع أحد من الانبياء والرسل بمثلها، ثم ينصب للأوصياء منابر من نور وينصب لوصيي علي بن أبي طالب في أوساطهم منبر من نور فيكون منبره أعلى منابرهم ثم يقول الله: يا علي اخطب فيخطب بخطبة لم يسمع أحد من الاصياء بمثلها، ثم ينصب لأولاد

الانبياء والمرسلين منابر من نور فيكون لأبنيّ وسبطيّ وريحانتيّ أيام حياتي منبر من نور ثم يقال لهما: اخطبا، فيخطبان بخطبتين لم يسمع أحد من أولاد الانبياء والمرسلين بمثلهما. ثم ينادي المنادي وهو جبرئيل عليه السلام: أين فاطمة بنت محمد؟ أين خديجة بنت خويلد؟ أين مريم بنت عمران؟ أين آسية بنت مزاحم؟ أين أم كلثوم أم يحيى بن زكريا؟ فيقمن، فيقول الله تبارك وتعالى: يا أهل الجمع لمن الكرم اليوم؟ فيقول محمد وعلي والحسن والحسين:[1] لله الواحد القهار، فيقول الله جل جلاله: يا أهل الجمع إني قد جعلت الكرم لمحمد وعلي والحسن

[1] وفي نسخة زاد: وفاطمة.

والحسين وفاطمة، يا أهل الجمع طأطؤا الرؤوس وغضوا الأبصار فإن هذه فاطمة تسير إلى الجنة: فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين، خطامها من اللؤلؤ المحقق الرطب، عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث إليها مائة ألف ملك فيصيروا على يمينها، ويبعث إليها مائة ألف ملك يحملونها على أجنحتهم حتى يصيروها عند باب الجنة، فإذا صارت عند باب الجنة تلتفت فيقول الله: يا بنت حبيبي ما التفاتك وقد أمرت بك إلى جنتي؟ فتقول: يا رب أحببت أن يعرف قدري في مثل هذا اليوم، فيقول الله: يا بنت حبيبي ارجعي فانظري من كان في قلبه حب لك أو لأحد من ذريتك خذي

فأدخليه الجنة. قال أبو جعفر عليه السلام: والله يا جابر إنها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الرديء، فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم ان يلتفتوا، فإذا التفتوا يقول الله: يا أحبائي ما التفاتكم وقد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي؟ فيقولون: يا رب أحببنا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم، فيقول الله: يا أحبائي ارجعوا وانظروا من أحبكم لحب فاطمة، انظروا من أطعمكم لحب فاطمة، انظروا من كساكم لحب فاطمة، انظروا من سقاكم شربة في حب فاطمة، انظروا من رد عنكم غيبة في حب فاطمة خذوا بيده وأدخلوه الجنة. قال أبو جعفر عليه السلام: والله لا يبقي في الناس إلا شاك

أو كافر أو منافق فإذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله: ﴿فما لنا من شافعين ولا صديق حميم﴾ فيقولون ﴿فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: هيهات هيهات منعوا ما طلبوا ﴿ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون﴾.[1]

عن ابن عباس قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم على فاطمة عليها السلام وهي حزينة فقال لها: ما حزنك يا بنية؟ قالت: يا أبه ذكرت المحشر ووقوف الناس عراة يوم القيامة قال: يا بنية إنه ليوم عظيم ولكن قد أخبرني

[1] تفسير فرات ص 298، بحار الأنوار ج 8 ص 51

جبرئيل عن الله عز وجل أنه قال: أول من تنشق عنه الارض يوم القيامة أنا ثم أبي إبراهيم ثم بعلك علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم يبعث الله إليك جبرئيل في سبعين ألف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور ثم يأتيك إسرافيل بثلاث حلل من نور فيقف عند رأسك فينادينك: يا فاطمة بنت محمد! قومي إلى محشرك، فتقومين آمنة روعتك، مستورة عورتك، فيناولك إسرافيل الحلل فتلبسينها ويأتيك زوقائيل بنجيبة من نور، زمامها من لؤلؤ رطب عليها محفة من ذهب، فتركبينها ويقود زوقائيل بزمامها، وبين يديك سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التسبيح، فإذا جد بك السير استقبلتك سبعون ألف حوراء، يستبشرون بالنظر

إليك بيد كل واحدة منهن مجمرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار، وعليهن أكاليل الجوهر المرصع بالزبرجد الاخضر، فيسرن عن يمينك، فإذا سرت مثل الذي سرت من قبرك إلى أن لقينك، استقبلتك مريم بنت عمران، في مثل من معك من الحور فتسلم عليك وتسير هي ومن معها عن يسارك، ثم تستقبلك أمك خديجة بنت خويلد أول المؤمنات بالله ورسوله، ومعها سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التكبير فإذا قربت من الجمع استقبلتك حواء في سبعين ألف حوراء ومعها آسية بنت مزاحم فتسير هي ومن معها معك، فإذا توسطت الجمع، وذلك أن الله يجمع الخلائق في صعيد واحد،

فيستوي بهم الاقدام ثم ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق: غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة الصديقة بنت محمد ومن معها، فلا ينظر إليك يومئذ إلا إبراهيم خليل الرحمن وعلي بن أبي طالب، ويطلب آدم حوا فيراها مع أمك خديجة أمامك. ثم ينصب لك منبر من النور فيه سبع مراقي بين المرقاة إلى المرقاة صفوف الملائكة، بأيديهم ألوية النور، ويصطف الحور العين عن يمين المنبر وعن يساره وأقرب النساء معك عن يسارك حواء وآسية فإذا صرت في أعلى المنبر أتاك جبرئيل عليه السلام فيقول لك: يا فاطمة سلي حاجتك، فتقولين: يا رب أرني الحسن والحسين فيأتيانك وأوداج الحسين تشخب دماً، وهو

يقول: يا رب خذ لي اليوم حقي ممن ظلمني، فيغضب عند ذلك الجليل، ويغضب لغضبه جهنم والملائكة أجمعون، فتزفر جهنم عند ذلك زفرة ثم يخرج فوج من النار ويلتقط قتلة الحسين وأبناءهم وأبناء أبنائهم ويقولون: يا رب إنا لم نحضر الحسين، فيقول الله لزبانية جهنم: خذوهم بسيماهم بزرقة الاعين وسواد الوجوه، خذوا بنواصيهم فألقوهم في الدرك الاسفل من النار فإنهم كانوا أشد على أولياء الحسين من آبائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه. ثم يقول جبرئيل عليه السلام: يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين: يا رب شيعتي، فيقول الله عز وجل: قد غفرت لهم فتقولين يا رب شيعة ولدي فيقول الله قد غفرت لهم

فتقولين: يا رب شيعة شيعتي فيقول الله: انطلقي فمن اعتصم بك فهو معك في الجنة، فعند ذلك يود الخلائق أنهم كانوا فاطميين فتسيرين ومعك شيعتك، وشيعة ولدك، وشيعة أمير المؤمنين آمنة روعاتهم، مستورة عوراتهم، قد ذهبت عنهم الشدائد، وسهلت لهم الموارد، يخاف الناس وهم لا يخافون، ويظمأ الناس وهم لا يظمأون، فإذا بلغت باب الجنة، تلقتك إثنتا عشر ألف حوراء، لم يلتقين أحداً قبلك ولا يتلقين أحداً كان بعدك، بأيديهم حراب من نور، على نجائب من نور رحائلها من الذهب الاصفر والياقوت، أزمتها من لؤلؤ رطب، على كل نجيب نمرقة[1] من

[1] النمرقة: الوسادة.

سندس منضود، فإذا دخلت الجنة تباشر بك أهلها، ووضع لشيعتك موائد من جوهر على أعمدة من نور، فيأكلون منها والناس في الحساب، وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون وإذا استقر أولياء الله في الجنة زارك آدم ومن دونه النبيين وإن في بطنان الفردوس لؤلؤتان من عرق واحد لؤلؤة بيضاء ولؤلؤة صفراء فيهما قصور ودور في كل واحدة سبعون ألف دار فالبيضاء منازل لنا ولشيعتنا، والصفراء منازل لابراهيم وآل إبراهيم عليه السلام. قالت: يا أبه فما كنت أحب أن أرى يومك ولا أبقى بعدك، قال: يا ابنتي لقد أخبرني جبرئيل عن الله عز وجل أنك أول من تلحقني من أهل بيتي فالويل كله لمن ظلمك، والفوز العظيم لمن

نصرك. قال عطاء: كان ابن عباس إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الاية: ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين﴾.[1]

عن ابن عباس، قال: إن رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال: اللهم إنك تعلم أن هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس علي فأحبب من أحبهم، وأبغض من أبغضهم، ووال من والاهم، وعاد من عاداهم، وأعن من أعانهم، واجعلهم مطهرين من كل رجس، معصومين من كل

[1] بحار الأنوار ج 43 ص 225، تفسير فرات ص 444، العوالم ج 11 ص 1175

ذنب، وأيدهم بروح القدس. ثم قال ﷺ: يا علي، أنت إمام أمتي، وخليفتي عليها بعدي، وأنت قائد المؤمنين إلى الجنة، وكأني أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور، عن يمينها سبعون ألف ملك، وعن يسارها سبعون ألف ملك، وبين يديها سبعون ألف ملك، وخلفها سبعون ألف ملك، تقود مؤمنات أمتي إلى الجنة، فأيما امرأة صلَّت في اليوم والليلة خمس صلوات، وصامت شهر رمضان، وحجت بيت الله الحرام، وزكت مالها، وأطاعت زوجها، ووالت علياً بعدي، دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة، وإنها لسيدة نساء العالمين، فقيل له: يا رسول الله، أهي سيدة نساء عالمها؟ فقال النبي

ﷺ: ذاك لمريم بنت عمران، فأما ابنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وإنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين، وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون: يا فاطمة ﴿إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين﴾. ثم التفت إلى علي عليه السلام، فقال: يا علي، إن فاطمة بضعة مني، وهي نور عيني، وثمرة فؤادي، يسوؤني ما ساءها، ويسرني ما سرها، وإنها أول من يلحقني من أهل بيتي فأحسن إليها بعدي، وأما الحسن والحسين فهما ابناي وريحانتاي، وهما سيدا شباب أهل الجنة، فليكرما عليك كسمعك وبصرك، ثم رفع ﷺ يده إلى

السماء، فقال: اللهم إني أشهدك أني محب لمن أحبهم، ومبغض لمن أبغضهم، وسلم لمن سالمهم، وحرب لمن حاربهم، وعدو لمن عاداهم، وولي لمن والاهم. [1]

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أول شخص يدخل الجنة فاطمة عليها السلام. [2]

[1] الأمالي للصدوق ص 486، بشارة المصطفى ص 177، غاية المرام ج 1 ص 182، بحار الأنوار ج 37 ص 84

[2] مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 329، طرف من الأنباء ص 528، بحار الأنوار ج 37 ص 70، العوالم ج 11 ص 1166

عن الرضا، عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد. [1]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تحشر ابنتي فاطمة وعليها حلة الكرامة قد عجنت بماء الحيوان، فينظر إليها الخلائق فيتعجبون منها، ثم تكسى أيضا من حلل الجنة ألف حلة، مكتوب على كل حلة بخط أخضر: أدخلوا بنت محمد الجنة على أحسن الصورة وأحسن الكرامة

[1] عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 32، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام ص 63، بحارالأنوار ج 43 ص 220، العوالم ج 11 ص 1153

وأحسن منظر، فتزف إلى الجنة كما تزف العروس، ويوكل بها سبعون ألف جارية. [1]

عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد ﴿لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون﴾ فإذا قالها لم يبق أحد إلا رفع رأسه، فإذا قال ﴿الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين﴾ لم يبق أحد إلا طأطأ رأسه إلا المسلمين المحبين، قال: ثم ينادي: هذه فاطمة بنت محمد تمر بكم هي ومن معها إلى الجنة، ثم يرسل الله إليها ملكا فيقول: يا

[1] عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 30، دلائل الإمامة ص 155، طرف من الأنباء ص 528، الدر النظيم ص 461، بحار الأنوار ج 43 ص 221، العوالم ج 11 ص 1154

فاطمة سلي حاجتك، فتقول: يا رب حاجتي أن تغفر لمن نصر ولدي. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة دعي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيكسى حلة وردية ثم يقام عن يمين العرش، ثم يدعى بإبراهيم عليه السلام فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار العرش، ثم يدعى بعلي عليه السلام فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم يدعى بإسماعيل عليه السلام فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار إبراهيم عليه السلام، ثم يدعى بالحسن عليه السلام فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين أمير المؤمنين عليه السلام، ثم يدعى

[1] تفسير فرات ص 409، تفسير كنز الدقائق ج 12 ص 97، العوالم ج 11 ص 1179

بالحسين ﷺ فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين الحسن ﷺ، ثم يدعى بالأئمة ﷺ فيكسون حللا وردية فيقام كل واحد عن يمين صاحبه، ثم يدعى بالشيعة فيقومون أمامهم، ثم يدعى بفاطمة ﷺ ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب، ثم ينادي مناد من بطنان العرش من قبل رب العزة: فنعم الأب أبوك يا محمد وهو إبراهيم، ونعم الأخ أخوك وهو علي بن أبي طالب، ونعم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين، ونعم الجنين جنينك وهو محسن، ونعم الأئمة الراشدون ذريتك وهم فلان

وفلان، ونعم الشيعة شيعتك، ثم يؤمر بهم إلى الجنة. [1]

* بين السيدة الزهراء والإمام الحسين عليهما السلام يوم القيامة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيامة نصب لفاطمة عليها السلام قبة من نور، وأقبل الحسين عليه السلام رأسه على يده، فإذا رأته شهقت شهقة لا يبقى في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد

[1] تفسير القمي ج 1 ص 128، البرهان ج 1 ص 719، بحار الأنوار ج 7 ص 328، القصص للجزائري ص 97، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 420، تفسير كنز الدقائق ج 3 ص 283

مؤمن إلا بكى لها، فيمثل الله عز وجل رجلا لها في أحسن صورة وهو يخاصم قتلته بلا رأس، فيجمع الله قتلته والمجهزين عليه ومن شرك في قتله فيقتلهم، حتى أتى على آخرهم، ثم ينشرون فيقتلهم أمير المؤمنين عليه السلام، ثم ينشرون فيقتلهم الحسن عليه السلام، ثم ينشرون فيقتلهم الحسين عليه السلام، ثم ينشرون فلا يبقى من ذريتنا أحد إلا قتلهم قتلة، فعند ذلك يكشف الله الغيظ وينسي الحزن. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: رحم الله شيعتنا، شيعتنا والله المؤمنون، فقد والله شركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة. [1]

[1] ثواب الأعمال ص 216، رياض الأبرار ج 1 ص 70، اللهوف ص 81، بحار الأنوار ج 43، 221، مثير الأحزان ص 62

قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة عليها السلام في لمة من نسائها، فيقال لها: ادخلي الجنة، فتقول: لا أدخل حتى أعلم ما صنع بولدي من بعدي، فيقال لها: انظري في قلب القيامة، فتنظر إلى الحسين عليه السلام قائما وليس عليه رأس، فتصرخ صرخة وأصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخها، فيغضب الله عز وجل عند ذلك، فيأمر نارا يقال لها هبهب قد أوقد عليها ألف عام حتى اسودت لا يدخلها روح أبدا ولا يخرج منها غم أبدا، فيقال: التقطي قتلة الحسين عليه السلام وحملة القرآن،[1] فتلتقطهم فإذا صاروا في حوصلتها

[1] المراد بحملة القرآن الذين ضيعوه وحرفوا تفسيره وستأكلوا الناس به

صهلت وصهلوا بها، وشهقت وشهقوا بها، وزفرت وزفروا بها، فينطقون بألسنة ذلقة طلقة: يا ربنا فيما أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان؟ فيأتيهم الجواب عن الله تعالى: أن من علم ليس كمن لا يعلم.[1]

عن أبي جبير، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يمثل لفاطمة عليها السلام رأس الحسين عليه السلام متشحطا بدمه، فتصيح: وا ولداه! وا ثمرة فؤاداه! فتصيح الملائكة لصيحة فاطمة عليها السلام، وينادون أهل القيامة: قتل الله قاتل ولدك يا فاطمة، قال: فيقول الله

[1] ثواب الأعمال ص 217، مثير الأحزان ص 81، اللهوف ص 139، بحار الأنوار ج 43 ص 127، العوالم ج 11 ص 1174

عز وجل: أفعل به ولشيعته وأحبائه وأتباعه،[1] وإن فاطمة عليها السلام في ذلك اليوم على ناقة من نوق الجنة، مدبجة الجنبين، واضحة الخدين، شهلاء العينين، رأسها من الذهب المصفى، وأعناقها من المسك والعنبر، خطامها من الزبرجد الأخضر، رحائلها مفضضة بالجوهر، على الناقة هودج غشاوته من نور الله، وحشوها من رحمة الله، خطامها فرسخ من فراسخ الدنيا، يحف بهودجها سبعون ألف ملك بالتسبيح والتمجيد والتهليل والتكبير والثناء على رب العالمين، ثم ينادي مناد من بطنان العرش: يا أهل القيامة غضوا أبصاركم فهذه فاطمة بنت محمد رسول

[1] قال العلامة المجلسي بعد ذكر الحديث: توضيح ذلك أفعل به أي بالحسين عليه السلام أي أقتل قاتليه وقاتلي شيعته وأحبائه ويحتمل إرجاع الضمائر جميعا إلى القاتل

الله تمر على الصراط، فتمر فاطمة عليها السلام وشيعتها على الصراط كالبرق الخاطف، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويلقى أعداؤها وأعداء ذريتها في جهنم.[1]

عن رسول الله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى إذا جمع الناس يوم القيامة وعدني المقام المحمود وهو واف لي به إذا كان يوم القيامة نصب لي منبر له ألف درجة لا كمراقيكم فأصعد حتى أعلو فوقه فيأتيني جبرئيل عليه السلام بلواء الحمد فيضعه في يدي ويقول: يا محمد هذا المقام المحمود الذي وعدك الله [تعالى] فأقول لعلي: اصعد، فيكون أسفل مني بدرجة فأضع لواء

[1] ثواب الأعمال ص 219، بحار الأنوار ج 43 ص 222، العوالم ج 17 ص 1178

الحمد في يده ثم يأتي رضوان بمفاتيح الجنة فيقول: يا محمد هذا المقام المحمود الذي وعدك الله [تعالى] فيضعها في يدي فأضعها في حجر علي بن أبي طالب، ثم يأتي مالك خازن النار فيقول: يا محمد هذا المقام المحمود الذي وعدك الله [تعالى] هذه مفاتيح النار ادخل عدوك وعدو ذريتك وعدو أمتك النار فأخذها وأضعها في حجر علي بن أبي طالب فالنار والجنة يومئذ أسمع لي ولعلي من العروس لزوجها فهو قول الله تبارك وتعالى في كتابه: ﴿ألقيا في جهنم كل كفار عنيد﴾ ألق يا محمد ويا علي عدوكما في النار. ثم أقوم فأثني على الله ثناء لم يثن عليه أحد قبلي ثم أثني على الملائكة المقربين ثم أثني على

الانبياء [و] المرسلين ثم أنثي على الامم الصالحين ثم أجلس فيثني الله ويثني عليّ ملائكته ويثني عليّ أنبياءه ورسله ويثني عليّ الامم الصالحة، ثم ينادي مناد من بطنان العرش: يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تمر بنت حبيب الله إلى قصرها، فتمر فاطمة عليها السلام بنتي عليها ريطتان خضراوان حولها سبعون ألف حوراء فإذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائماً والحسين نائماً مقطوع الرأس فتقول للحسن: من هذا؟ فيقول هذا أخي إن أمة أبيك قتلوه وقطعوا رأسه، فيأتيها النداء من عند الله: يا بنت حبيب الله إني إنما أريتك ما فعلت به أمة أبيك لأني ادخرت لك عندي تعزية بمصيبتك فيه، إني جعلت

لتعزيتك بمصيبتك فيه أني لا أنظر في محاسبة العباد حتى تدخلي الجنة أنت وذريتك وشيعتك ومن أولاكم معروفاً ممن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر في محاسبة العباد، فتدخل فاطمة ابنتي الجنة وذريتها وشيعتها ومن والاها معروفاً ممن ليس هو من شيعتها فهو قول الله تعالى في كتابه: ﴿لا يحزنهم الفزع الأكبر﴾ [و]قال: هو يوم القيمة ﴿وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون﴾ هي والله فاطمة وذريتها وشيعتها ومن أولاهم معروفاً ممن ليس هو من شيعتها. [1]

[1] تفسير فرات ص 437، بحار الأنوار ج 7 ص 335

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد، ثم أمر مناديا فنادى: غضوا أبصاركم ونكسوا رؤوسكم حتى تجوز فاطمة ابنة محمد الصراط، قال: فتغض الخلائق أبصارهم، فتأتي فاطمة عليها السلام على نجيب من نجب الجنة يشيعها سبعون ألف ملك، فتقف موقفا شريفا من مواقف القيامة، ثم تنزل عن نجيبها فتأخذ قميص الحسين بن علي عليه السلام بيدها مضمخا بدمه، وتقول: يا رب هذا قميص ولدي وقد علمت ما صنع به، فيأتيها النداء من قبل الله عز وجل: يا فاطمة لك عندي الرضا، فتقول: يا رب انتصر لي من قاتله، فيأمر الله تعالى عنقا من النار فتخرج من جهنم فتلتقط قتلة

الحسين بن علي عليه السلام كما يلتقط الطير الحب، ثم يعود العنق بهم إلى النار فيعذبون فيها بأنواع العذاب، ثم تركب فاطمة عليها السلام نجيبها حتى تدخل الجنة ومعها الملائكة المشيعون لها، وذريتها بين يديها، وأولياءهم من الناس عن يمينها وشمالها. [1]

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: يا معشر الخلائق، غضوا أبصاركم ونكسوا رءوسكم حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم فتكون أول من يكسى، وتستقبلها من الفردوس اثنا عشر ألف حوراء، وخمسون ألف ملك، على نجائب من

[1] الأمالي للمفيد ص 130، بحار الأنوار ج 43 ص 224، العوالم ج 11 ص 1173

الياقوت، أجنحتها وأزمتها اللؤلؤ الرطب، ركبها من زبرجد، عليها رحل من الدر، على كل رحل نمرقة من سندس، حتى يجوزوا بها الصراط، ويأتوا بها الفردوس، فيتباشر بمجيئها أهل الجنان، فتجلس على كرسي من نور، ويجلسون حولها، وهي جنة الفردوس التي سقفها عرش الرحمن، وفيها قصران: قصر أبيض، وقصر أصفر من لؤلؤة على عرق واحد، في القصر الأبيض سبعون ألف دار، مساكن محمد وآل محمد عليهم السلام، وفي القصر الأصفر سبعون ألف دار، مساكن إبراهيم وآل إبراهيم، ثم يبعث الله (عز وجل) ملكا لها لم يبعث إلى أحد قبلها، ولا يبعث إلى أحد بعدها، فيقول: إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول: سليني،

فتقول عليها السلام: هو السلام ومنه السلام، قد أتم علي نعمته، وهنأني كرامته، وأباحني جنته، وفضلني على سائر خلقه، أسأله ولدي وذريتي ومن ودهم بعدي، وحفظهم في، قال صلى الله عليه وآله وسلم: فيوحي الله إلى ذلك الملك من غير أن يزول من مكانه: أخبرها أني قد شفعتها في ولدها وذريتها ومن ودهم فيها، وحفظهم بعدها، قال صلى الله عليه وآله وسلم: فتقول عليها السلام: الحمد لله الذي أذهب عني الحزن وأقر عيني، فيقر الله بذلك عين محمد صلى الله عليه وآله وسلم. [1]

عن أبي ذر قال: رأيت سلمان وبلال يقبلان إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ انكب سلمان على قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبلها

[1] مسائل علي بن جعفر ص 345، دلائل الإمامة ص 153

فزجره النبي ﷺ عن ذلك، ثم قال له: يا سلمان لا تصنع بي ما تصنع الأعاجم بملوكها، أنا عبد من عبيد الله، آكل مما يأكل العبيد، وأقعد كما يقعد العبيد، فقال له سلمان: يا مولاي سألتك بالله إلا أخبرتني بفضائل فاطمة يوم القيامة؟ قال: فأقبل النبي ﷺ ضاحكاً مستبشراً، ثم قال: والذي نفسي بيده إنها الجارية التي تجوز في عرصة القيامة على ناقة رأسها من خشية الله، وعيناها من نور الله، وخطامها من جلال الله، وعنقها من بهاء الله، وسنامها من رضوان الله، وذنبها من قدس الله، وقوائمها من مجد الله، إن مشت سبحت وإن رغت قدست، عليها هودج من نور فيه جارية إنسية حورية عزيزة جُمعت فخُلقت وصنعت ومثلت من

ثلاثة أصناف: فأولها من مسك أذفر، وأوسطها من العنبر الأشهب، وآخرها من الزعفران الأحمر، عجنت بماء الحيوان، لو تفلت تفلة في سبعة أبحر مالحة لعذبت، ولو أخرجت ظفر خنصرها إلى دار الدنيا لغشي الشمس والقمر، جبرئيل عن يمينها وميكائيل عن شمالها، وعلي أمامها والحسن والحسين وراءها، والله يكلاها ويحفظها، فيجوزون في عرصة القيامة فإذا النداء من قبل الله جل جلاله: معاشر الخلائق غضوا أبصاركم ونكسوا رؤوسكم، هذه فاطمة بنت محمد ﷺ نبيكم، زوجة علي إمامكم، أم الحسن والحسين. فتجوز الصراط وعليها ريطتان بيضاوان فإذا دخلت الجنة ونظرت إلى ما أعد الله لها من الكرامة

قرأت: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أذهب عنا الحَزن إن ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب﴾ قال: فيوحي الله عز وجل إليها: يا فاطمة سليني أُعطك، وتمني علي أُرضك، فتقول: إلهي أنت المنى وفوق المنى، أسألك أن لا تعذب محبي ومحب عترتي بالنار، فيوحي الله إليها: يا فاطمة وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لقد آليت على نفسي من قبل أن أخلق السماوات والارض بألفي عام أن لا أعذب محبيك ومحبي عترتك بالنار. [1]

[1] تأويل الآيات ج 2 ص 472، البرهان ج 4 ص 552، بحار الأنوار ج 27 ص 139، تفسير كنز الدقائق ج 10 ص 576

قال رسول الله ﷺ: تحشر ابنتي فاطمة عليها السلام يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدماء تتعلق بقائمة من قوائم العرش تقول: يا احكم الحاكمين احكم بيني وبين قاتل ولدى، قال رسول الله ﷺ: ويحكم لابنتي فاطمة عليها السلام ورب الكعبة. [1]

[1] عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 11، بحار الأنوار ج 37 ص 70، كشف الغمة ج 3 ص 62، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام ص 44، تسلية المجالس ج 1 ص 60، العوالم ج 11 ص 1173، مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 327 نحوه

* فضائل أهل البيت عليهم السلام

عن يزيد بن عبد الملك، عن أبيه، عن جده قال: دخلت على فاطمة عليها السلام فبدأتني بالسلام، ثم قالت: ما غدا بك؟ قلت: طلب البركة، قالت: أخبرني أبي وهو ذا، هو أنه من سلم عليه وعلي ثلاثة أيام أوجب الله له الجنة، قلت لها: في حياته وحياتك؟ قالت: نعم وبعد موتنا.[1]

[1] التهذيب ج 6 ص 9، مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 365، المزار الكبير ص 35، كشف اليقين ص 354، تسلية المجالس ج 1 ص 572، الوافي ج 14 ص 1325، وسائل الشيعة ج 14 ص 367، بحار الأنوار ج 43 ص 185، العوالم ج 11 ص 1133

عن عاصم بن عمر، عن محمود بن لبيد قال: لما قبض رسول الله ﷺ، كانت فاطمة تأتي قبور الشهداء وتأتي قبر حمزة وتبكي هناك، فلما كان في بعض الايام أتيت قبر حمزة رضي الله عنه فوجدتها عليها السلام تبكي هناك، فأمهلتها حتى سكتت، فأتيتها وسلمت عليها وقلت: يا سيدة النسوان، قد والله قطعت أنياط قلبي من بكائك، فقالت عليها السلام: يا با عمر يحق لي البكاء، ولقد اصبت بخير الاباء رسول الله ﷺ، واشوقاه الى رسول الله، ثم أنشأت عليها السلام تقول: إذا مات يوما ميت قل ذكره وذكر ابى مات والله اكثر، قلت: يا سيدتي، اني سائلك عن مسألة تلجلج في صدري، قالت عليها السلام: سل، قلت: هل نص رسول

الله ﷺ قبل وفاته على علي عليه السلام بالامامة؟ قالت عليها السلام: واعجباه أنسيتم يوم غدير خم، قلت: قد كان ذلك، ولكن أخبريني بما أسر اليك؟ قالت عليها السلام: أشهد الله تعالى لقد سمعته يقول: علي خير من أخلفه فيكم، وهو الامام والخليفة بعدي، وسبطي وتسعة من صلب الحسين عليه السلام أئمة أبرار، لئن اتبعتموهم وجدتموهم هادين مهديين، ولئن خالفتموهم ليكون الاختلاف فيكم الى يوم القيامة، قلت: يا سيدتي، فما باله قعد عن حقه؟ قالت: يا با عمر، لقد قال رسول الله ﷺ: مثل الامام مثل الكعبة إذ تؤتى ولا يأتي، أو قالت: مثل علي ثم قالت: أما والله لو تركوا الحق على أهله، واتبعوا عترة نبيه لما اختلف في الله تعالى اثنان،

ولورثها سلف عن سلف وخلف بعد خلف، حتى يقوم قائمنا عليه السلام التاسع من ولد الحسين عليه السلام، ولكن قدموا من أخره وأخروا من قدمه الله، حتى إذا ألحد المبعوث وأوذعوه الحدث المحدوث واختاروا بشهوتهم وعملوا بآرائهم، تبا لهم أو لم يسمعوا الله يقول: ﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة﴾، بل سمعوا ولكنهم كما قال الله سبحانه: ﴿فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾، هيهات بسطوا في الدنيا آمالهم ونسوا آجالهم، فتعسا لهم وأضل أعمالهم، أعوذ بك يا رب من الجور بعد الكور.[1]

[1] كفاية الأثر ص 198، الإنصاف في النص ص 410

عن السيدة الزهراء عليها السلام: إعلم يا أبا الحسن أن الله تعالى خلق نوري وكان يسبح الله جل جلاله ثم أودعه شجرة من شجر الجنة فأضاءت، فلما دخل أبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الجنة أوحى الله تعالى إليه إلهاما أن اقتطف الثمرة من تلك الشجرة وأدرها في لهواتك ففعل فأودعني الله تعالى صلب أبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم أودعني خديجة بنت خويلد عليها السلام فوضعتني وأنا من ذلك النور أعلم ما كان وما يكون وما لم يكن، يا أبا الحسن المؤمن ينظر بنور الله تعالى.[1]

[1] عيون المعجزات ص46، عنه البحار ج43 ص8، اللمعة البيضاء ص115

عن السيدة الزهراء عليها السلام: أبوا هذه الامة محمد وعلي، يقيمان أودهم وينقذانهم من العذاب الدائم إن أطاعوهما، ويبيحانهم النعيم الدائم إن وافقوهما. [1]

قالت السيدة الزهراء عليها السلام لبعض النساء: أرضي أبوي دينك محمدا وعليا بسخط أبوي نسبك ولا ترضي أبوي نسبك بسخط أبوي دينك، فإن أبوي نسبك إن سخطا أرضاهما محمد وعلي عليهما السلام بثواب جزء من ألف ألف جزء من ساعة من طاعاتهما. وإن أبوي دينك محمدا وعليا عليهما السلام إن سخطا لم يقدر أبوا

[1] تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 330، البرهان ج 4 ص 307، بحار الأنوار ج 23 ص 259، غاية المرام ج 5 ص 303، العوالم ج 11 ص 867

نسبك أن يرضياهما، لأن ثواب طاعات أهل الدنيا كلهم لا يفي بسخطهما. [1]

عن السيدة الزهراء عليها السلام في خطبتها: هذا والعهد قريب، والكلم رحيب، والجرح لما يندمل، والرسول لما يقبر، ابتدارا زعمتم خوف الفتنة، ﴿ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين﴾، فهيهات منكم، وكيف بكم، وأنى تؤفكون وكتاب الله بين أظهركم، أموره ظاهرة، وأحكامه زاهرة، وأعلامه باهرة، وزواجره لايحة، وأوامره واضحة، وقد خلفتموه وراء ظهوركم، أرغبة عنه تريدون؟ أم بغيره تحكمون؟

[1] تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 334، بحار الأنوار ج 23 ص 261، العوالم ج 11 ص 867

﴿بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾، ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها ويسلس قيادها، ثم أخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها، وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي، وإطفاء أنوار الدين الجلي، وإهمال سنن النبي الصفي، تشربون حسوا في ارتغاء، وتمشون لأهله وولده في الخمرة والضراء، ونصبر (ويصير) منكم على مثل حز المدى ووخز السنان في الحشا، وأنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا، ﴿أفحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون﴾ أفلا

تعلمون؟ بلى، قد تجلى لكم كالشمس الضاحية أني ابنته. [1]

عن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام: أما والله، لو تركوا الحق على أهله واتبعوا عترة نبيه، لما اختلف في الله اثنان، ولورثها سلف عن سلف وخلف بعد خلف، حتي يقوم قائمنا، التاسع من ولد الحسين عليه السلام. [2]

عن السيدة الزهراء عليها السلام أنها قالت: أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر، ففزع الناس إلى أبي بكر وعمر،

[1] الاحتجاج ج 1 ص 101، بحار الأنوار ج 29 ص 225

[2] كشف اليقين ص 199، الصراط المستقيم ج 2 ص 123، الإنصاف في النص ص 412، بحار الأنوار ج 36 ص 353، العوالم ج 11 ص 783

فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى علي عليه السلام، فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى باب علي عليه السلام، فخرج إليهم علي عليه السلام غير مكترث لما هم فيه، فمضى واتبعه الناس حتى انتهى إلى تلعة، فقعد عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة، فقال لهم علي عليه السلام: كأنكم قد هالكم ما ترون؟ قالوا: وكيف لا يهولنا؟ ولم نر مثلها قط، قالت عليه السلام: فحرك شفتيه ثم ضرب الأرض بيده ثم قال: ما لك اسكني! فسكنت، فعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولا حيث خرج إليهم، قال لهم: فإنكم قد عجبتم من صنعتي؟ قالوا: نعم، قال: أنا الرجل الذي قال الله ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان

ما لها﴾ فأنا الإنسان الذي يقول لها: ما لك؟ ﴿يومئذ تحدث أخبارها﴾ إياي تحدث. [1]

عن سهل بن سعد الأنصاري قال: سألت فاطمة بنت رسول الله ﷺ عن الأئمة عليهم السلام فقالت عليها السلام: كان رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام: يا علي، أنت الإمام والخليفة بعدي، وأنت ﴿أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾، فإذا مضيت فابنك الحسن عليه السلام ﴿أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾، فإذا مضى الحسن فابنك الحسين عليه السلام ﴿أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾، فإذا

[1] علل الشرائع ج 2 ص 556، دلائل الإمامة ص 66، تأويل الآيات ص 806، تفسير الصافي ج 5 ص 357، إثبات الهداة ج 3 ص 458، البرهان ج 5 ص 727، مدينة المعاجز ج 2 ص 99، بحار الأنوار ج 41 ص 254، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 648، العوالم ج 11 ص 872

مضى الحسين فابنك علي بن الحسين عليه السلام ﴿أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾، فإذا مضى علي فابنه محمد عليه السلام ﴿أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾، فإذا مضى محمد فابنه جعفر عليه السلام ﴿أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾، فإذا مضى جعفر فابنه موسى عليه السلام ﴿أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾، فإذا مضى موسى فابنه علي عليه السلام ﴿أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾، فإذا مضى علي فابنه محمد عليه السلام ﴿أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾، فإذا مضى محمد فابنه علي عليه السلام ﴿أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾، فإذا مضى علي فابنه الحسن عليه السلام ﴿أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾، فإذا مضى الحسن فالقائم المهدي عليه السلام ﴿أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾، يفتح

الله تعالى به مشارق الأرض ومغاربها، فهم أئمة الحق وألسنة الصدق منصور من نصرهم مخذول من خذلهم. [1]

* حديث اللوح

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبي عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري: إن لي إليك حاجة، فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟ فقال له جابر: في أي الأوقات شئت، فخلا به أبو جعفر عليه السلام قال له: يا

[1] كفاية الأثر ص 195، الصراط المستقيم ج 2 ص 147، إثبات الهداة ج 2 ص 176، الإنصاف في النص ص 282، بحار الأنوار ج 36 ص 351

جابر، أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يدي أمي فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وما أخبرتك به أنه في ذلك اللوح مكتوبا؟ فقال جابر: أشهد بالله أني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله ﷺ أهنؤها بولادة الحسين عليه السلام، فرأيت في يدها لوحا أخضر ظننت أنه من زمرد، ورأيت فيه كتابة بيضاء شبيهة بنور الشمس، فقلت لها: بأبي أنت وأمي يا بنت رسول الله ﷺ، ما هذا اللوح؟ فقالت عليها السلام: هذا اللوح أهداه الله عز وجل إلى رسوله ﷺ، فيه اسم أبي ﷺ واسم بعلي عليه السلام واسم ابني عليه السلام وأسماء الأوصياء من ولدي عليهم السلام، فأعطانيه أبي ﷺ ليسرني بذلك، قال جابر: فأعطتنيه أمك فاطمة عليها السلام فقرأته وانتسخته،

فقال له أبي عليه السلام: فهل لك يا جابر أن تعرضه علي؟ فقال: نعم، فمشى معه أبي عليه السلام حتى انتهى إلى منزل جابر، فأخرج إلى أبي صحيفة من رق، فقال عليه السلام: يا جابر، انظر أنت في كتابك لأقرأه أنا عليك، فنظر جابر في نسخته، فقرأه عليه أبي عليه السلام، فو الله ما خالف حرف حرفا، قال جابر: فإني أشهد بالله أني هكذا رأيته في اللوح مكتوبا: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نوره وسفيره وحجابه ودليله، نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي، إني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين ومبير المتكبرين ومذل الظالمين وديان يوم الدين، إني

أنا الله لا إله إلا أنا فمن رجا غير فضلي، أو خاف غير عدلي عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين، فإياي فاعبد وعلي فتوكل، إني لم أبعث نبيا فأكملت أيامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصيا، وإني فضلتك على الأنبياء وفضلت وصيك على الأوصياء، وأكرمتك بشبليك بعده، وبسبطيك الحسن والحسين، وجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه، وجعلت حسينا خازن وحيي وأكرمته بالشهادة، وختمت له بالسعادة فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة جعلت كلمتي التامة معه، والحجة البالغة عنده بعترته أثيب وأعاقب، أولهم علي سيد العابدين وزين أوليائي الماضين، وابنه سمي جده المحمود محمد الباقر

لعلمي والمعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول مني لأكرمن مثوى جعفر ولأسرنه في أوليائه وأشياعه وأنصاره، وانتحبت [أتيحت] بعد موسى فتنة عمياء حندس، لأن خيط فرضي لا ينقطع، وحجتي لا تخفى وأن أوليائي لا يشقون أبدا، ألا ومن جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي، ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي، وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي، ألا إن المكذب بالثامن مكذب بكل أوليائي، وعلي وليي وناصري ومن أضع عليه أعباء النبوة وأمتحنه بالاضطلاع، يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح ذو القرنين إلى جنب

شر خلقي، حق القول مني لأقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده، فهو وارث علمي ومعدن حكمتي وموضع سري وحجتي على خلقي، جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار، وأختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي، أخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن، ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب، ستذل أوليائي في زمانه ويتهادون رءوسهم كما تهادى رءوس الترك والديلم، فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض من دمائهم ويفشو الويل والرنين في

نسائهم، أولئك أوليائي حقا بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس، وبهم أكشف الزلازل وأرفع عنهم الآصار والأغلال، ﴿أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾،[1] قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك فصنه إلا عن أهله. [2]

[1] إلى هنا في جامع الأخبار

[2] الإمامة والتبصرة ص 103، الغيبة للنعماني ص 62، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 41، كمال الدين ج 1 ص 308، إعلام الدين ص 392، إرشاد القلوب ج 2 ص 290، الجواهر السنية ص 402، إثبات الهداة ج 2 ص 25، الإنصاف في النص ص 49، بحار الأنوار ج 36 ص 195، جامع الأخبار ص 18

* الخطبة الفدكية

روى عبد الله بن الحسن باسناده عن آبائه، أنه لما أجمع أبوبكر وعمر على منع فاطمة عليها السلام فدكا وبلغها ذلك لاثت خمارها على رأسها واشتملت بجلبابها وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله ﷺ حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة فجلست ثم أنت أنة أجهش القوم لها بالبكاء فأرتج المجلس ثم أمهلت هنيئة حتى إذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم.افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله فعاد القوم في بكائهم فلما أمسكوا عادت

في كلامها فقالت عليها السلام: الحمد لله على ما أنعم وله الشكر على ما ألهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ آلاء أسداها وتمام منن أولاها جم عن الإحصاء عددها ونأى عن الجزاء أمدها وتفاوت عن الإدراك أبدها وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها واستحمد إلى الخلائق بإجزالها وثنى بالندب إلى أمثالها وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كلمة جعل الإخلاص تأويلها وضمن القلوب موصولها وأنار في التفكر معقولها الممتنع من الأبصار رؤيته ومن الألسن صفته ومن الأوهام كيفيته ابتدع الأشياء لا من شيء كان قبلها وأنشأها بلا احتذاء أمثلة امتثلها كونها بقدرته وذرأها بمشيته من غير حاجة منه

إلى تكوينها ولا فائدة له في تصويرها إلا تثبيتا لحكمته وتنبيها على طاعته وإظهارا لقدرته تعبدا لبريته وإعزازا لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته ذيادة لعباده من نقمته وحياشة لهم إلى جنته وأشهد أن أبي محمدا عبده ورسوله اختاره قبل أن أرسله وسماه قبل أن اجتباه واصطفاه قبل أن ابتعثه إذ الخلائق بالغيب مكنونة وبستر الأهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة علما من الله تعالى بمآيل الأمور وإحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواقع الأمور ابتعثه الله إتماما لأمره وعزيمة على إمضاء حكمه وإنفاذا لمقادير رحمته فرأى الأمم فرقا في أديانها عكفا على نيرانها عابدة لأوثانها منكرة

لله مع عرفانها فأنار الله بأبي محمد ص ظلمها وكشف عن القلوب بهمها وجلى عن الأبصار غممها وقام في الناس بالهداية فأنقذهم من الغواية وبصرهم من العماية وهداهم إلى الدين القويم ودعاهم إلى الطريق المستقيم ثم قبضه الله إليه قبض رأفة واختيار ورغبة وإيثار فمحمد ﷺ من تعب هذه الدار في راحة قد حف بالملائكة الأبرار ورضوان الرب الغفار ومجاورة الملك الجبار صلى الله على أبي نبيه وأمينه وخيرته من الخلق وصفيه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته، ثم التفتت إلى أهل المجلس وقالت: أنتم عباد الله نصب أمره ونهيه وحملة دينه ووحيه وأمناء الله على أنفسكم وبلغاءه إلى الأمم زعيم حق له فيكم وعهد

قدمه إليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله الناطق والقرآن الصادق والنور الساطع والضياء اللامع بينة بصائره منكشفة سرائره منجلية ظواهره مغتبطة به أشياعه قائدا إلى الرضوان اتباعه مؤد إلى النجاة استماعه به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة وبيناته الجالية وبراهينه الكافية وفضائله المندوبة ورخصه الموهوبة وشرائعه المكتوبة فجعل الله الإيمان تطهيرا لكم من الشرك والصلاة تنزيها لكم عن الكبر والزكاة تزكية للنفس ونماء في الرزق والصيام تثبيتا للإخلاص والحج تشييدا للدين والعدل تنسيقا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وإمامتنا أمانا للفرقة والجهاد عزا للإسلام والصبر معونة على

استيجاب الأجر والأمر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الأرحام منسأة في العمر ومنماة للعدد والقصاص حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخس والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس واجتناب القذف حجابا عن اللعنة وترك السرقة إيجابا للعفة وحرم الله الشرك إخلاصا له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون وأطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه فإنه إنما يخشى الله من عباده العلماء. ثم قالت أيها الناس اعلموا أني فاطمة وأبي محمد ص أقول عودا وبدوا ولا أقول ما أقول غلطا ولا أفعل ما أفعل شططا ﴿لقد

جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم﴾ فإن تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون نسائكم وأخا ابن عمي دون رجالكم ولنعم المعزى إليه ص فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا عن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم آخذا بأكظامهم داعيا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة يجف الأصنام وينكث الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر حتى تفرى الليل عن صبحه وأسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين وطاح وشيظ النفاق وانحلت عقد الكفر والشقاق وفهتم بكلمة الإخلاص في نفر من البيض الخماص وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب

ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الأقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد أذلة خاسئين تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد ص بعد اللتياوالتي وبعد أن مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله أو نجم قرن الشيطان أو فغرت فاغرة من المشركين قذف أخاه في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ جناحها بأخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدودا في ذات الله مجتهدا في أمر الله قريبا من رسول الله سيدا في أولياء الله مشمرا ناصحا مجدا كادحا لا تأخذه في الله لومة لائم وأنتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون آمنون تتربصون بنا الدوائر

وتتوكفون الأخبار وتنكصون عند النزال وتفرون من القتال فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه ومأوى أصفيائه ظهر فيكم حسكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الأقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفا بكم فألفاكم لدعوته مستجيبين وللعزة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا وأحمشكم فألفاكم غضابا فوسمتم غير إبلكم ووردتم غير مشربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم وأنى تؤفكون وكتاب الله

بين أظهركم أموره ظاهرة وأحكامه زاهرة وأعلامه باهرة وزواجره لائحة وأوامره واضحة وقد خلفتموه وراء ظهوركم أرغبة عنه تريدون أم بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يتبع غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها ويسلس قيادها ثم أخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي وإطفاء أنوار الدين الجلي وإهمال سنن النبي الصفي تشربون حسوا في ارتغاء وتمشون لأهله وولده في الخمرة والضراء ويصير منكم على مثل حز المدى ووخز السنان في الحشا وأنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا أ فحكمالجاهلية تبغون ومن

أحسن من الله حكما لقوم يوقنون أفلا تعلمون بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية أني ابنته أيها المسلمون أأغلب على إرثي يا ابن أبي قحافة أفي كتاب الله ترث أباك ولا أرث أبي لقد جئت شيئا فريا أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم إذ يقول ﴿وورث سليمان داود﴾ وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا إذ قال ﴿فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب﴾ وقال ﴿و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ وقال ﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين﴾ وقال ﴿إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين﴾ وزعمتم أن لا حظوة لي ولا إرث من

أبي ولا رحم بيننا أ فخصكم الله بآية أخرج أبي منها أم هل تقولون إن أهل ملتين لا يتوارثان أو لست أنا وأبي من أهل ملة واحدة أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولا ينفعكم إذ تندمون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم، ثم رمت بطرفها نحو الأنصار فقالت: يا معشر النقيبة وأعضاد الملة وحضنة الإسلام ما هذه الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي أما كان رسول الله ﷺ أبي يقول المرء يحفظ في ولده سرعان ما أحدثتم

وعجلان ذا إهالة ولكم طاقة بما أحاول وقوة على ما أطلب وأزاول أتقولون مات محمد ﷺ فخطب جليل استوسع وهنه واستنهر فتقه وانفتق رتقه وأظلمت الأرض لغيبته وكسفت الشمس والقمر وانتثرت النجوم لمصيبته وأكدت الآمال وخشعت الجبال وأضيع الحريم وأزيلت الحرمة عند مماته فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة أعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في أفنيتكم وفي ممساكم ومصبحكم يهتف في أفنيتكم هتافا وصراخا وتلاوة وألحانا ولقبله ما حل بأنبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم ﴿و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أ فإن مات أو قتل

انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين﴾ إيها بني قيله أأهضم تراث أبي وأنتم بمرأى مني ومسمع ومنتدى ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة وأنتم ذوو العدد والعدة والأداة والقوة وعندكم السلاح والجنة توافيكم الدعوة فلا تجيبون وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون أنتم موصوفون بالكفاح معروفون بالخير والصلاح والنخبة التي انتخبت والخيرة التي اختيرت لنا أهل البيت قاتلتم العرب وتحملتم الكد والتعب وناطحتم الأمم وكافحتم البهم لا نبرح أوتبرحون نأمركم فتأتمرون حتى إذا دارت بنا رحى الإسلام ودر حلب الأيام وخضعت ثغرة الشرك وسكنت فورة

الإفك وخمدت نيران الكفر وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين فأنى حزتم بعد البيان وأسررتم بعد الإعلان ونكصتم بعد الإقدام وأشركتم بعد الإيمان بؤسا لقوم نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة أ تخشونهمفالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين ألا وقد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض وأبعدتم من هو أحق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتم بالضيق من السعة فمججتم ما وعيتم ودسعتم الذي تسوغتم فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد ألا وقد قلت ما قلت هذا على معرفة مني بالجذلة التي خامرتكم والغدرة التي استشعرتها قلوبكم ولكنها

فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور القناة وبثة الصدر وتقدمة الحجة فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار موسومة بغضب الجبار وشنار الأبد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا إنا عاملون وانتظروا إنا منتظرون، فأجابها أبو بكر عبد الله بن عثمان وقال: يا بنت رسول الله لقد كان أبوك بالمؤمنين عطوفا كريما رءوفا رحيما وعلى الكافرين عذابا أليما وعقابا عظيما إن عزوناه وجدناه أباك دون النساء وأخا إلفك دون الأخلاء آثره على كل حميم وساعده في كل أمر جسيم لا يحبكم إلا سعيد ولا

يبغضكم إلا شقي بعيد فأنتم عترة رسول الله الطيبون الخيرة المنتجبون على الخيرأدلتنا وإلى الجنة مسالكنا وأنت يا خيرة النساء وابنة خير الأنبياء صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك غير مردودة عن حقك ولا مصدودة عن صدقك والله ما عدوت رأي رسول اللهولا عملت إلا بإذنه والرائد لا يكذب أهله وإني أشهد الله وكفى به شهيدا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول نحن معاشر الأنبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا وإنما نورثالكتاب والحكمة والعلم والنبوة وما كان لنا من طعمة فلولي الأمر بعدنا أن يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسلاح يقاتل بها المسلمون ويجاهدون فقالت عليها

السلام سبحان الله ما كان أبي رسول الله ﷺ عن كتاب الله صادفا ولا لأحكامه مخالفا بل كان يتبع أثره ويقفو سوره أفتجمعون إلى الغدر اعتلالا عليه بالزور وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل في حياته هذا كتاب الله حكما عدلا وناطقا فصلا يقول ﴿يرثني ويرث من آل يعقوب﴾ ويقول ﴿و ورث سليمان داود﴾ وبين عز وجل فيما وزع من الأقساط وشرع من الفرائض والميراث وأباح من حظ الذكران والإناث ما أزاح به علة المبطلين وأزال التظني والشبهات في الغابرين كلا بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون، فقال أبو بكر: صدق الله ورسوله وصدقت ابنته معدن

الحكمة وموطن الهدى والرحمة وركن الدين وعين الحجة لا أبعد صوابك ولا أنكر خطابك هؤلاء المسلمون بيني وبينك قلدوني ما تقلدت وباتفاق منهم أخذت ما أخذت غير مكابر ولا مستبد ولا مستأثر وهم بذلك شهود، فالتفتت فاطمة عليها السلام إلى الناس وقالت: معاشر المسلمين المسرعة إلى قيل الباطل المغضية على الفعل القبيح الخاسر أفلا تتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها كلا بل ران على قلوبكم ما أسأتم من أعمالكم فأخذ بسمعكم وأبصاركم ولبئس ما تأولتم وساء ما به أشرتم وشر ما منه اغتصبتم لتجدن والله محمله ثقيلا وغبه وبيلا إذا كشف لكم الغطاء وبان بإورائهالضراء وبدا لكم من

ربكم ما لم تكونوا تحتسبون وخسر هنا لك المبطلونثم عطفت على قبر النبي ﷺ وقالت:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لوكنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا ... فغاب عنا فكل الخير محتجب

و كنت بدرا ونورا يستضاء به ... عليك ينزل من ذي العزة الكتب

تجهمتنا رجال واستخف بنا ... إذ غبت عنا فنحن اليوم تغتصب

فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت ... منا العيون بتهمال لها سكب

ثم انكفأت عليها السلام وأمير المؤمنين عليه السلام يتوقع رجوعها إليه ويتطلع طلوعها عليه فلما استقرت بها الدار، قالت لأمير المؤمنين عليه السلام: يا ابن أبي طالب عليك السلام اشتملت شملة الجنين، وقعدت حجرة الظنين، نقضت قادمة الأجدل، فخانك ريش الأعزل، هذا ابن أبي قحافة يبتزني نحيلة أبي وبلغة ابني، لقد أجهر في خصامي، وألفيته ألد في كلامي، حتى حبستني قيلة نصرها، والمهاجرة وصلها،

وغضت الجماعة دوني طرفها، فلا دافع ولا مانع، خرجت كاظمة، وعدت راغمة، أضرعت خدك يوم

أضعت حدك، افترست الذئاب وافترشت التراب، ما كففت قائلا، ولا أغنيت باطلا، ولا خيار لي، ليتني مت قبل هنيئتي، ودون زلتي، عذيري الله منك عاديا، ومنك حاميا، ويلاي في كل شارق، مات العمد، ووهت العضد، شكواي إلى أبي، وعدواي إلى ربي، اللهم أنت أشد قوة وحولا، وأحد بأسا وتنكيلا. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا ويل عليك، الويل لشانئك، نهنهي عن وجدك يا ابنة الصفوة، وبقية النبوة، فما ونيت عن ديني، ولا أخطأت مقدوري، فإن كنت تريدين البلغة، فرزقك مضمون، وكفيلك مأمون،

وما أعد لك أفضل مما قطع عنك، فاحتسبي الله.
فقالت: حسبي الله وأمسكت.[1]

* احتجاجها عليها السلام على نساء المهاجرين والأنصار

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين عليهم السلام، قال: لما رجعت فاطمة عليها السلام إلى منزلها فتشكت وكان وفاتها في هذه المرضة، دخل إليها النساء المهاجرات والانصاريات، فقلن لها: كيف أصبحت يا بنت رسول الله؟ فقالت: أصبحت والله عائفة لدنياكم، قالية لرجالكم، شنأتهم

[1] الاحتجاج ج 1 ص 131، بحار الأنوار ج 29 ص 220

بعد إذ عرفتهم، ولفظتهم بعد إذ سبرتهم، ورميتهم بعد أن عجمتهم، فقبحا لفلول الحد، وخطل الرأي، وعثور الجد، وخوف الفتن ﴿لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون﴾ لا جرم لقد قلدتهم ربقتها، وشننت عليهم عارها، فجدعا وعقرا وبعدا للقوم الظالمين. ويحهم أنى زحزحوها عن رواسي الرسالة، وقواعد النبوة ومهبط الروح الامين بالوحي المبين، الطبين بأمر الدنيا والدين ألا ذلك هو الخسران المبين! ما الذي نقموا من أبي حسن؟! نقموا والله منه شدة وطأته ونكال وقعته، ونكير سيفه، وتبحره في كتاب الله، وتنمره في ذات الله، وأيم الله لو تكافوا عن زمام نبذه إليه رسول الله

لاعتلقه، ثم لسار بهم سيرا سجحا، لا يكلم خشاشه، ولا يتعتع راكبه، ولأوردهم منهلا رويا صافيا فضفاضا تطفح ضفتاه، ثم لأصدرهم بطانا قد تخير لهم الري غير متحل منه بطائل إلا بغمر الماء وردعه سورة الساغب، ولانفتحت عليهم بركات من السماء والارض، ولكنهم بغوا فسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون. ألا فاسمعن! ومن عاش أراه الدهر العجب، وإن تعجبن فانظرن إلى أي نحو اتجهوا؟ وعلى أي سند استندوا؟ وبأي عروة تمسكوا؟ ولمن اختاروا؟ ولمن تركوا؟ لبئس المولى، ولبئس العشير، إستبدلوا والله الذنابي بالقوادم، والعجز بالكاهل، فرغما لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ألا إنهم

هم المفسدون ولكن لا يشعرون، ﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون﴾. أما لعمر الله لقد لقحت، فانظروها تنتج، ثم احتلبوا طلاع القعب دما عبيطا وذعافا ممقرا، هنالك خسر المبطلون، وعرف التالون غب ما أسس الأولون، ثم طيبوا بعد ذلك نفسا، واطمئنوا للفتنة جأشا، وابشروا بسيف صارم، وهرج شامل، واستبداد من الظالمين، يدع فيئكم زهيدا، وجمعكم حصيدا، فيا خسرى لكم، وكيف بكم وقد عميت عليكم ﴿أنلزمكموها وأنتم لها كارهون﴾.[1]

[1] فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة ص 61، دلائل الإمامة ص 125، العوالم ج 11 ص 824. نحوه: معاني الأخبار ص 355، الأمالي للطوسي ص 374، الاحتجاج ج 1 ص 108، كشف الغمة ج 1 ص 492، بحار الأنوار ج 43 ص 157

* مواعظها عليها السلام

عن السيدة الزهراء عليها السلام أنها سألت أباها محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: يا أبتاه ما لمن تهاون بصلاته من الرجال والنساء؟ قال: يا فاطمة من تهاون بصلاته من الرجال والنساء ابتلاه الله بخمسة عشر خصلة، ست منها في دار الدنيا، وثلاث عند موته، وثلاث في قبره، وثلاث في القيامة إذا خرج من قبره. فأما اللواتي تصيبه في دار الدنيا: فالاولى: يرفع الله البركة من عمره، ويرفع الله البركة من رزقه، ويمحو الله سيماء الصالحين من وجهه، وكل عمل يعمله لا يؤجر عليه، ولا يرتفع

دعاؤه إلى السماء، والسادسة ليس له حظ في دعاء الصالحين. وأما اللواتي تصيبه عند موته: فأولاهن: أنه يموت ذليلا، والثانية: يموت جائعا، والثالثة: يموت عطشانا فلو سقي من أنهار الدنيا لم يرو عطشه. وأما اللواتي تصيبه في قبره: فأولاهن يوكل الله به ملكا يزعجه في قبره، والثانية: يضيق عليه قبره، والثالثة: تكون الظلمة في قبره. وأما اللواتي تصيبه يوم القيامة إذا خرج من قبره فأولاهن: أن يوكل الله به ملكا يسحبه على وجهه والخلائق ينظرون إليه، والثانية: يحاسبه حسابا شديدا، والثالثة: لا ينظر الله إليه، ولا يزكيه، وله عذاب أليم. [1]

[1] فلاح السائل ص 22، بحار الانوار ج 80 ص 21، العوالم ج 11 ص 911، مستدرك الوسائل ج 3 ص 23

عن السيدة الزهراء عليها السلام: من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله عز وجل اليه افضل مصلحته. [1]

عن السيدة الزهراء عليها السلام: بشر في وجه المؤمن يوجب لصاحبه الجنة. [2]

عن السيدة الزهراء عليها السلام: ففرض الله عليكم الإيمان تطهيرا لكم من الشرك، والصلاة تنزيها لكم عن الكبر،

---

[1] تفسير الامام العسكري عليه السلام ص 327، مجموعة ورام ج 2 ص 108، عدة الداعي ص 233، بحار الأنوار ج 67 ص 249، العوالم ج 11 ص 911

[2] تفسير الامام العسكري عليه السلام ص354، بحار الأنوار ج 72 ص 401، العوالم ج 11 ص 918، مستدرك الوسائل ج 12 ص 262

والزكاة تزييدا في الرزق، والصيام إثباتا للإخلاص، والحج تشييدا للدين، والحق تسكينا للقلوب وتمكينا للدين، وطاعتنا نظاما للملة، وإمامتنا لما للفرقة، والجهاد عزا للإسلام، والصبر معونة على الاستجابة، والأمر بالمعروف مصلحة للعامة، والنهي عن المنكر تنزيها للدين، والبر بالوالدين وقاية من السخط، وصلة الأرحام منماة للعدد وزيادة في العمر، والقصاص حقنا للدماء، والوفاء بالعهود تعرضا للمغفرة، ووفاء المكيال والميزان تعييرا للبخس والتطفيف، واجتناب قذف المحصنة حجابا عن اللعنة، والتناهي عن شرب الخمور تنزيها عن الرجس، ومجانبة السرقة إيجابا للعفة، وأكل مال اليتيم والاستيثار به إجارة من الظلم،

والنهي عن الزناء تحصنا عن المقت، والعدل في الأحكام إيناسا للرعية، وترك الجور في الحكم إثباتا للوعيد، والنهي عن الشرك إخلاصا له تعالى بالربوبية. 1

عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال: قالت فاطمة عليها السلام وقد أختصم إليها امرأتان، فتنازعتا في شيء من أمر الدين، أحدهما معاندة والأخرى مؤمنة، ففتحت على المؤمنة حجتها، فاستظهرت على المعاندة، ففرحت فرحا شديدا، فقالت فاطمة عليها السلام: إن فرح الملائكة

[1] دلائل الإمامة ص 113، الاحتجاج ج 1 ص 99، كشف الغمة ج 1 ص 483، الوافي ج 5 ص 1064، بحار الأنوار ج 29 ص 223، العوالم ج 11 ص 659

بإستظهارك عليها أشد من فرحك، وإن حزن الشيطان ومردته بحزنها أشد من حزنها، وإن الله تعالى قال لملائكته: أوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الأسيرة من الجنان ألف ألف ضعف مما كنت أعددت لها، واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على أسير مسكين فيغلب معاندا مثل ألف ألف ما كان معدا له من الجنان. [1]

عن السيدة الزهراء عليها السلام: يا أبت أين ألقاك؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تلقيني عند الحوض وأنا أسقي شيعتك ومحبيك، وأطرد أعداءك ومبغضيك، قالت

[1] تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 346، الاحتجاج ج 1 ص 18، بحار الأنوار ج 2 ص 8،

عليه السلام: يا رسول الله، فإن لم ألقك عند الحوض؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: تلقيني عند الميزان، قالت عليها السلام: فإن لم ألقك عند الميزان؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: تلقيني عند الصراط وأنا أقول: سلم شيعة علي عليه السلام. [1]

عن السيدة الزهراء عليها السلام: ما يصنع الصائم بصيامه إذا لم يصن لسانه وسمعه وبصره وجوارحه. [2]

---

[1] كفاية الأثر ص 37، طرف من الأنباء ص 523، الإنصاف في النص ص 206، بحار الأنوار ج 36 ص 288، العوالم ج 11 ص 1171

[2] دعائم الإسلام ج 1 ص 268، بحار الأنوار ج 93 ص 295، العوالم ج 11 ص 913، مستدرك الوسائل ج 7 ص 366

عن السيدة الزهراء عليها السلام: خير للنساء أن لا يرين الرجال، ولا يراهن الرجال. [1]

عن الامام الحسن عليه السلام: رأيت أمي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها، فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلت لها: يا أماه لم تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت: يا بني الجار ثم الدار. [2]

---

[1] كشف الغمة ج 1 ص 466، وسائل الشيعة ج 20 ص 67، هداية الأمة ج 7 ص 81، بحار الأنوار ج 43 ص 54، العوالم ج 11 ص 275

[2] علل الشرائع ج 1 ص 181، دلائل الامامة ص 151، كشف الغمة ج 1 ص 468، وسائل الشيعة ج 7 ص 112، بحار الانوار ج 86 ص 313 عن مصباح الأنوار، رياض الأبرار ج 1 ص 38، العوالم ج 11 ص 278

قال رجل لامرأته: اذهبي إلى فاطمة بنت رسول الله ﷺ فاسأليها عني: أني من شيعتكم أم ليس من شيعتكم؟ فسألتها فقالت: قولي له: إن كنت تعمل بما أمرناك، وتنتهي عما زجرناك عنه فأنت من شيعتنا وإلا فلا، فرجعت فأخبرته، فقال: يا ويلي ومن ينفك من الذنوب والخطايا؟ فأنا إذا خالد في النار، فإن من ليس من شيعتهم فهو خالد في النار، فرجعت المرأة فقالت لفاطمة عليها السلام ما قال زوجها، فقالت فاطمة عليها السلام: قولي له: ليس هكذا، شيعتنا من خيار أهل الجنة، وكل محبينا، وموالي أوليائنا ومعادي أعدائنا والمسلم بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا إذا خالفوا أوامرنا ونواهينا

في سائر الموبقات، وهم مع ذلك في الجنة، ولكن بعدما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا، أو في عرصات القيامة بأنواع شدائدها، أو في الطبق الأعلى من جهنم بعذابها إلى أن نستنقذهم بحبنا منها وننقلهم إلى حضرتنا. [1]

عن السيدة الزهراء عليها السلام قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن في الجمعة لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله عز وجل فيها خيرا إلا أعطاه إياه، فقلت: يا رسول الله، أي ساعة هي؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: إذا تدلى نصف

[1] تفسير الامام العسكري عليه السلام ص 308، البرهان ج 4 ص 602، بحار الأنوار ج 65 ص 155، العوالم ج 11 ص 906

عين الشمس للغروب. وكانت فاطمة عليها السلام تقول لغلامها: اصعد إلى الظراب، فإذا رأيت نصف عين الشمس قد تدلى للغروب فأعلمني حتى أدعو. [1]

عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام: حضرت امرأة عند الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام فقالت: إن لي والدة ضعيفة وقد لبس عليها في أمر صلاتها شيء، وقد بعثتني إليك أسألك. فأجابتها فاطمة عليها السلام عن ذلك فثنت، فأجابت، ثم ثلثت فأجابت إلى أن عشرت فأجابت، ثم خجلت من الكثرة، فقالت: لا أشق عليك

[1] دلائل الإمامة ص 71، معاني الأخبار ص 399، وسائل الشيعة ج 7 ص 384، بحار الأنوار ج 86 ص 269، العوالم ج 11 ص 914

يا بنت رسول الله. قالت فاطمة عليها السلام: هاتي وسلي عما بدا لك، أرأيت من اكترى يوما يصعد إلى سطح بحمل ثقيل، وكرائه مائة ألف دينار أيثقل عليه؟ فقالت: لا. فقالت عليها السلام: اكتريت أنا لكل مسألة بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤا فأحرى أن لا يثقل علي، سمعت أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن علماء شيعتنا يحشرون، فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم، وجدهم في إرشاد عباد الله. حتى يخلع على الواحد منهم ألف ألف خلعة من نور. ثم ينادي منادي ربنا عز وجل: أيها الكافلون لأيتام آل محمد، الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم أئمتهم، هؤلاء تلامذتكم والأيتام

الذين كفلتموهم ونعشتموهم، فاخلعوا عليهم كما خلعتموهم خلع العلوم في الدنيا، فيخلعون على كل واحد من أولئك الأيتام على قدر ما أخذوا عنهم من العلوم، حتى أن فيهم يعني في الأيتام لمن يخلع عليه مائة ألف خلعة وكذلك يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلم منهم. ثم إن الله تعالى يقول: أعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للأيتام حتى تتموا لهم خلعهم وتضعفوها، فيتم لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم، ويضاعف لهم، وكذلك من بمرتبتهم ممن يخلع عليه على مرتبتهم. وقالت فاطمة عليها السلام: يا أمة الله إن سلكا من تلك الخلع لأفضل مما طلعت عليه

الشمس ألف ألف مرة، وما فضل فإنه مشوب بالتنغيص والكدر. [1]

عن السيدة فاطمة عليها السلام: فاتقوا ﴿الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾، ولا تتولوا مدبرين، وأطيعوه فيما أمركم ونهاكم فإنما ﴿يخشى الله من عباده العلماء﴾، فاحمدوا الله الذي بنوره وعظمته ابتغى من في السماوات ومن في الأرض إليه الوسيلة، فنحن وسيلته في خلقه، ونحن آل رسوله، ونحن حجة غيبه، وورثة أنبيائه، ثم قالت: أنا فاطمة وأبي

[1] تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 340، منية المريد ص 115، بحار الأنوار ج 2 ص 3، العوالم ج 11 ص 907، الفصول المهمة ج 1 ص 600 بعضه، مستدرك الوسائل ج 17 ص 317 بعضه

محمد أقولها عودا على بدء، وما أقولها إذ أقول سرفا ولا شططا، ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم﴾، إن تعزوه تجدوه أبي دون نسائكم، وأخا ابن عمي دون رجالكم، بلغ النذارة صادعا بالرسالة ناكبا عن سنن المشركين، ضاربا لأثباجهم، آخذا بأكظامهم، داعيا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، يجذ الأصنام وينكت الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر، وحتى تفرى الليل عن صبحه وأسفر الحق عن محضه، ونطق زعيم الدين وهدأت فورة الكفر وخرست شقاشق

الشيطان، وفهتم بكلمة الإخلاص وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها. [1]

[1] دلائل الإمامة ص 113. نحوه: الاحتجاج ج 1 ص 99، الدر النظيم ص 469، كشف الغمة ج 1 ص 484، بحار الأنوار ج 29 ص 223، العوالم ج 11 ص 661

أدعيتها عليها السلام

روي أن السيدة فاطمة عليها السلام زارت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها: ألا أزودك؟ قالت: نعم، قال: قولي:

اللَّهُمَّ ربَّنا وربَّ كُلِّ شَيءٍ، مُنزلَ التَّوراة وَالإنجيل وَالفُرقان، فالقَ الحَبِّ وَالنَّوى، أعوذُ بكَ من شَرِّ كُلِّ دابَّة أنتَ آخذٌ بناصيَتها، أنتَ الأَوَّلُ فَلَيسَ قَبلَكَ شَيءٌ، وأَنتَ الآخرُ فَلَيسَ بعدَكَ شَيءٌ، وأَنتَ الظّاهرُ فَلَيسَ فَوقَكَ شَيءٌ، وأَنتَ الباطنُ فَلَيسَ دونَكَ شَيءٌ، صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وعَلى أَهلِ بَيتِه عَلَيهِ

وعَلَيهِمُ السَّلامُ، واَقضِ عَنِّي الدَّينَ وأَغنِني مِنَ الفَقرِ، ويَسِّر لي كُلَّ الأَمرِ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ. [1]

دعائها عليها السلام حين يصيبها الأرق

عن أمير المؤمنين عليه السلام: إن فاطمة شكت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأرق، فقال لها: قولي يا بنية:

"يا مُشبِعَ البُطونِ الجائعَةِ، ويا كاسِيَ الجُسومِ العارِيَةِ، ويا مُسَكِّنَ العُروقِ الضّارِبَةِ، ويا مُنَوِّمَ العُيونِ السّاهِرَةِ، سَكِّن عُروقِيَ الضّارِبَةَ، واَئذَن لِعَيني نَوماً عاجِلًا."

[1] مهج الدعوات ص 142، بحار الأنوار ج 92 ص 406، العوالم ج 11 ص 297

قال: فقالته، فذهب عنها ما كانت تجده. [1]

دعائها عليها السلام عند ما ترى شر الرؤيا في المنام

عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: شكت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما تلقاه في المنام، فقال لها: إذا رأيت شيئا من ذلك فقولي:

"أَعُوذُ بِمَا عَاذَتْ به مَلَائكَةُ اللَّه الْمُقَرَّبُونَ، وَأَنْبِيَاءُ اللَّه الْمُرْسَلُونَ، وَعِبَادُ اللَّه الصَّالحُونَ، منْ شَرِّ رُؤْيَايَ الَّتِي رَأَيْتُ أَنْ تَضُرَّنِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ."

واتفلي على يسارك ثلاثا. [2]

---

[1] فلاح السائل ص 284، بحار الأنوار ج 73 ص 213، بحار الأنوار ج 11 ص 324

[2] فلاح السائل ص 290، بحار الأنوار ج 73 ص 218، العوالم ج 11 ص 325، مستدرك الوسائل ج 5 ص 111

دعائها واستغفارها عليها السلام للعصاة من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة

قالت أسماء: فرأيتها – السيدة الزهراء ع – رافعة يديها إلى السماء وهي تقول:

اللهم إني أسألك بمحمد المصطفى وشوقه إلي، وعلي المرتضى وحزنه علي، وبالحسن المجتبى وبكائه علي، وبالحسين الشهيد وكآبته علي، وببناتي الفاطميات وتحسرهن علي، إنك ترحم وتغفر للعصاة من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وتدخلهم الجنة، إنك أكرم المسؤولين وأرحم الراحمين. [1]

[1] مسند فاطمة الزهراء عليها السلام ص250 ، عن وفاة فاطمة الزهراء عليها السلام للبلاذري البحراني، العوالم ج 11 ص 891

تسبيحها عليها السلام في اليوم الثالث من الشهر

سُبْحَانَ مَنِ اسْتَنَارَ بِالْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ، سُبْحَانَ مَنِ احْتَجَبَ فِي سَبْعِ سَمَاوَاتٍ فَلَا عَيْنٌ تَرَاهُ، سُبْحَانَ مَنْ أَذَلَّ الْخَلَائِقَ بِالْمَوْتِ وَأَعَزَّ نَفْسَهُ بِالْحَيَاةِ، سُبْحَانَ مَنْ يَبْقَى وَيَفْنَى كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ، سُبْحَانَ مَنِ اسْتَخْلَصَ الْحَمْدَ لِنَفْسِهِ وَارْتَضَاهُ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الْعَلِيمِ، سُبْحَانَ الْحَلِيمِ الْكَرِيمِ، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ.[1]

[1] الدعوات للراوندي ص 91، بحار الأنوار ج 91 ص 205، العوالم ج 11 ص 306

* أدعيتها عليها السلام للحوائج

عن الإمام الحسن عليه السلام عن أمه السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال للزهراء فاطمة عليها السلام: يا بنية ألا أعلمك دعاء لا يدعو به أحد إلا استجيب له، ولا يجوز فيك سحر ولا سم، ولا يشمت بك عدو، ولا يعرض لك الشيطان، ولا يعرض عنك الرحمن، ولا يزغ [يزيغ] قلبك، ولا ترد لك دعوة، ويقضى حوائجك كلها؟ قالت: يا أبت، لهذا أحب إلي من الدنيا وما فيها، قال تقولين:

"يا أعَزَّ مَذكور وأَقدَمَه قدَماً في العزِّ والجَبَروت، يا رَحيمَ كُلِّ مُسترحِمٍ، ومَفزَعَ كُلِّ مَلهوفٍ إلَيه، يا

راحمَ كُلِّ حزينٍ يشكو بثَّهُ وحزنَهُ إليه، يا خيرَ من سُئلَ المعروفُ منهُ وأسرعَهُ إعطاءً، يا من يخافُ الملائكةُ المقرَّبونَ منه، أسألُكَ بالأسماء الَّتي يدعوكَ بها حملةُ عرشكَ، ومن حولَ عرشكَ بنورك، يسبِّحونَ شفقةً من خوف عقابكَ، وبالأسماء الَّتي يدعوكَ بها جبرئيلُ وميكائيلُ وإسرافيلُ إلّاأجبتني وكشفتَ يا إلهي كربتي، وسترتَ ذنوبي.

يا من أمرَ بالصَّيحة في خلقه فإذا همْ بالسَّاهرة يحشرونَ، وبذلكَ الاسمِ الَّذي أحييتَ به العظامَ وهي رميمٌ، أحيِ قلبي، واشرح صدري، وأصلِح

شَأني، يا مَن خَصَّ نَفسَهُ بالبَقاء، وخَلَقَ لبَريَّته
المَوتَ وَالحَياةَ وَالفَناء، يا مَن فعلُهُ قَولٌ، وقَولُهُ أمرٌ،
وأَمرُهُ ماضٍ عَلى ما يَشاءُ، أسأَلُكَ بالاسمِ الَّذي
دَعاكَ به خَليلُكَ حينَ القيَ في النّار، فَدَعاكَ به
فَاستَجَبتَ لَهُ وقُلتَ : يا نارُ كُوني بَرْداً وَسَلاماً عَلى
إبْراهيمَ ، وبالاسمِ الَّذي دَعاكَ به موسى من جانب
الطّورِ الأَيمَنِ فَاستَجَبتَ لَهُ، وبالاسمِ الَّذي خَلَقتَ به
عيسى مِن روحِ القُدُسِ، وبالاسمِ الَّذي تَبتَ به عَلى
داوود، وبالاسمِ الَّذي وَهَبتَ به لزَكَريّا يَحيى،
وبالاسمِ الَّذي كَشَفتَ به عَن أَيّوبَ الضُّرَّ، وتَبتَ به
عَلى داوود، وسَخَّرتَ به لسُلَيمانَ الرّيحَ تَجري بأَمرِه

وَالشَّياطينَ وعَلَّمتَهُ مَنطقَ الطَّير، وبالاسمِ الَّذي خَلَقتَ به العَرشَ، وبالاسمِ الَّذي خَلَقتَ به الكُرسيَّ، وبالاسمِ الَّذي خَلَقتَ به الرّوحانيّينَ ، وبالاسمِ الَّذي خَلَقتَ به الجنَّ والإنس، وبالاسمِ الَّذي خَلَقتَ به جَميعَ الخَلقِ، وبالاسمِ الَّذي خَلَقتَ به جميعَ ما أَردتَ من شَيءٍ، وبالاسمِ الَّذي قَدَرتَ به على كُلِّ شَيءٍ، أَسأَلُكَ بحَقِّ هذه الأَسماء إلّاما أَعطَيتَني سُؤلي، وقَضَيتَ حَوائجي يا كَريمُ."

فإنه يقال لك: يا فاطمة نعم نعم. [1]

[1] مهج الدعوات ص 139، دلائل الإمامة ص 72، بحار الأنوار ج 88 ص 181، العوالم ج 11 ص 325

عن زين العابدين عليه السلام: ضمني والدي عليه السلام إلى صدره يوم قتل والدماء تغلي، وهو يقول: يا بني، احفظ عني دعاء علمتنيه فاطمة عليها السلام، وعلمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعلمه جبرئيل عليه السلام في الحاجة والمهم والغم، والنازلة إذا نزلت، والأمر العظيم الفادح. قال: ادع:

بحَقِّ يس وَالْقُرْآن الْحَكيمِ، وبحَقِّ طه والْقُرْآن الْعَظيمِ، يَا مَنْ يَقْدرُ عَلَى حوَائجِ السَّائلينَ، يَا مَنْ يَعْلَمُ مَا في الضَّميرِ، يَا مُنَفِّسُ عَنِ الْمَكْرُوبينَ، يَا مُفَرِّجُ عَنِ الْمَغْمُومينَ، يَا رَاحِمَ الشَّيْخِ الْكَبيرِ، يَا رَازِقَ لطِّفْلِ الصَّغيرِ، يَا مَنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّفْسيرِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وافْعَلْ بِي كذا وكذا. [1]

[1] الدعوات للراوندي ص 54، بحار الأنوار ج 92 ص 196

عن السيدة الزهراء عليها السلام:

اللَّهُمَّ قَنِّعني بِما رَزَقتَني، وَاستُرني وعافني أَبَداً ما أبقَيتَني، وَاغفر لي وَارحَمني إذا تَوَفَّيتَني. اللَّهُمَّ لا تُعيني في طَلَبِ ما لَم تُقَدِّر لي، وما قَدَّرتَهُ عَلَيَّ فَاجعَلهُ مُيَسَّراً سَهلًا. اللَّهُمَّ كاف عَنّي والدَيَّ وكُلَّ مَن لَهُ نعمَةٌ عَلَيَّ خَيرَ مُكافاة. اللَّهُمَّ فَرِّغني لِما خَلَقتَني لَهُ ولا تَشغَلني بِما تَكَفَّلتَ لي بِه، ولا تُعَذِّبني وأَنَا أستَغفرُكَ، ولا تَحرمني وأَنَا أسأَلُكَ. اللَّهُمَّ ذَلِّل نَفسي فِي نَفسي، وعَظِّم شَأنَكَ في نَفسي،

وأَلهمني طاعَتَكَ وَالعَمَلَ بما يُرضيكَ، وَالتَّجَنُّبَ لما يُسخِطُكَ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ. [1]

عن السيدة الزهراء عليها السلام:

اللَّهُمَّ بعلمكَ الغَيبَ، وقُدرَتكَ عَلَى الخَلق، أحيني ما عَلمتَ الحَياةَ خَيراً لي، وتَوفَّني إذا علمتَ الوَفاةَ خَيراً لي، اللَّهُمَّ وأَسأَلُكَ خَشيَتَكَ ، وأَسأَلُكَ كَلمَةَ الحُكمِ في الرِّضا وَالغَضَب، وأَسأَلُكَ القَصدَ في الفَقرِ وَالغنى، وأَسأَلُكَ نَعيماً لا يَبيدُ، وأَسأَلُكَ قُرَّةَ عَينٍ لا تَنقَطِعُ، وأَسأَلُكَ الرِّضا بَعدَ القَضاءِ، وأَسأَ

[1] مهج الدعوات ص 141، بحار الأنوار ج 92 ص 406، العوالم ج 11 ص 328

لَكَ بَرْدَ العَيشِ بَعدَ المَوتِ، وأَسأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إلى وَجهِكَ، وَالشَّوقَ إلى لقائِكَ، في غَيرِ ضَرّاءَ مُضِرَّةٍ، ولا فِتنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيِّنّا بِزينَةِ الإيمانِ، وَاجعَلنا هُداةً مُهتَدينَ. [1]

دعاء للسيدة الزهراء عليها السلام في الفرج من الحبس والضيق

روي أن رجلا كان محبوسا بالشام مدة طويلة مضيقا عليه، فرأى في منامه كان الزهراء عليها السلام أتته فقالت له: ادع بهذا الدعاء، فتعلمه ودعا به فتخلص ورجع إلى منزله وهو:

[1] بحار الأنوار ج 91 ص 225 عن اختيار ابن الباقي، العوالم ج 11 ص 329

اللَّهُمَّ بحَقِّ الْعَرْشِ ومَنْ عَلَاهُ، وبحَقِّ الْوَحْيِ ومَنْ أَوْحَاهُ، وبحَقِّ النَّبِيِّ ومَنْ نَبَّأَهُ، وبحَقِّ الْبَيْتِ ومَنْ بَنَاهُ، يَا سَامِعَ كُلِّ صَوْتٍ، يَا جَامِعَ كُلِّ فَوْتٍ، يَا بَارِئَ النُّفُوسِ بَعْدَ الْمَوْتِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وأَهْلِ بَيْتِه وآتنَا وجَمِيعَ الْمُؤْمنِينَ والْمُؤْمنَات فِي مشَارِقِ الْأَرْضِ ومَغَارِبِهَا فَرَجاً منْ عنْدكَ عَاجِلًا بشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ ورَسُولُكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآله وعَلَى ذُرِّيَّتِه الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً. [1]

[1] مهج الدعوات ص 142، مصباح الكفعمي ص 179، بحار الأنوار ج 92 ص 203

* احرازها عليها السلام

عن سلمان المحمدي الفارسي، عن السيدة الزهراء عليها السلام قالت: إن سرك أن لا يمسك أذى الحمى ما عشت في دار الدنيا فواظب عليه، ثم قال سلمان: علميني هذا الحرز، قالت:

بِسْمِ اللَّه الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، بِسْمِ اللَّه النُّور، بِسْمِ اللَّه نُور النُّور، بِسْمِ اللَّه نُورٌ عَلَى نُور، بِسْمِ اللَّه الَّذي هُوَ مُدَبِّرُ الْأُمُور، بِسْمِ اللَّه الَّذي خَلَقَ النُّور منَ النُّور، الْحَمْدُ للَّه الَّذي خَلَقَ النُّورَ منَ النُّور، وَأَنْزَلَ النُّورَ عَلَى الطُّورِ، فِي كِتابٍ مَسْطُورٍ، فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ،

بِقَدَرِ مَقْدُورٍ، عَلَى نَبِيٍّ مَحْبُورٍ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ بِالْعِزِّ مَذْكُورٌ، وَبِالْفَخْرِ مَشْهُورٌ، وَعَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ مَشْكُورٌ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

قال سلمان: فتعلمتهن فوالله ولقد علمتهن أكثر من ألف نفس من أهل المدينة ومكة ممن بهم علل الحمى، فكل برأ من مرضه بإذن الله تعالى. [1]

حرز للسيدة فاطمة عليها السلام:

[1] مهج الدعوات ص 7، دلائل الإمامة ص 108، الثاقب في المناقب ص 299، البلد الأمين ص 51، بحار الأنوار ج 43 ص 66، رياض الأبرار ج 1 ص 35، العوالم ج 11 ص 237، فقط الدعاء: مكارم الأخلاق ص 417، مصباح الكفعمي ص 161

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، بِرَحْمَتِكَ اسْتَغْنَيْتُ فَأَغِثْنِي وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ. [1]

❊ صلواتها عليها السلام

عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من صلى أربع ركعات، فقرأ في كل ركعة خمسين مرة

[1] مهج الدعوات ص 5، مصباح الكفعمي ص 302، بحار الأنوار ج 91 ص 210، العوالم ج 11 ص 299

﴿قل هو الله أحد﴾ كانت صلاة فاطمة عليها السلام وهي صلاة الأوابين. [1]

عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: كانت لأمي فاطمة عليها السلام ركعتان تصليهما، علمها جبرئيل عليه السلام: ركعتان تقرأ في الاولى الحمد مرة، و﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ مائة مرة؛ وفي الثانية الحمد مرة، ومائة مرة ﴿قل هو الله أحد﴾، فإذا سلمت سبحت التسبيح، وهو:

[1] الفقيه ج 1 ص 564، تفسير العياشي ج 2 ص 286، الوافي ج 9 ص 1396، وسائل الشيعة ج 8 ص 113، البرهان ج 3 ص 520، بحار الأنوار ج 88 ص 171، تفسير كنز الدقائق ج 7 ص 387، العوالم ج 11 ص 300، مستدرك الوسائل ج 6 ص 294

"سُبْحَانَ ذي الْعزِّ الشَّامخِ الْمُنيف، سُبْحَانَ ذي الْجَلَال الْبَاذخِ الْعَظيم، سُبْحَانَ ذي الْمُلْك الْفَاخر الْقَديم، سُبْحَانَ مَنْ لَبسَ الْبَهْجَةَ والْجَمَال، سُبْحَانَ مَنْ تَرَدَّى بالنُّور والْوَقَار، سُبْحَانَ مَنْ يَرَى أَثَرَ النَّمْلِ في الصَّفَا، سُبْحَانَ مَنْ يَرَى وقْعَ الطَّيْرِ في الْهَوَاء، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ هَكَذَا ولَا هَكَذَا غَيْرُه."

وقد روي أنه يقول تسبيحها المنقول بعقب كل فريضة؛

ثم صل على النبي ﷺ مائة مرة.[1]

[1] جمال الاسبوع ص 263، زاد المعاد ص 319، مستدرك الوسائل ج 6 ص 292. نحوه: البلد الأمين ص 149، مصباح الكفعمي ص 410، بحار الأنوار ج 88 ص 180، زاد المعاد ص 319

وقال الشيخ الطوسي في مصباح المتهجد: وينبغي لمن صلى هذه الصلاة وفرغ من التسبيح أن يكشف ركبتيه وذراعيه ويباشر بجميع مساجده الأرض بغير حاجز يحجز بينه وبينها، ويدعو ويسأل حاجته وما شاء من الدعاء ويقول وهو ساجد: **يَا مَنْ لَيْسَ غَيْرَهُ رَبٌّ يُدْعَى، يَا مَنْ لَيْسَ فَوْقَهُ إِلَهٌ يَخْشَى، يَا مَنْ لَيْسَ دُونَهُ مَلَكٌ يُتَّقَى، يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ وَزِيرٌ يُؤْتَى، يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ حَاجِبٌ يُرْشَى، يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ بَوَّابٌ يُغْشَى، يَا مَنْ لَا يَزْدَادُ عَلَى كَثْرَةِ السُّؤَالِ إِلَّا كَرَماً وَجُوداً، وَعَلَى كَثْرَةِ الذُّنُوبِ إِلَّا عَفْواً وَصَفْحاً، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا.** [1]

[1] مصباح المتهجد ج 1 ص 301، بحار الأنوار ج 88 ص 180، زاد المعاد ص 320

عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: كان لأمي فاطمة عليها السلام صلاة تصليها علمها جبرئيل، ركعتان تقرأ في الأولى الحمد مرة و﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ مائة مرة، وفي الثانية الحمد مرة ومائة مرة ﴿قل هو الله أحد﴾ فإذا سلمت، سبحت تسبيح الطاهرة عليها السلام، وهو التسبيح الذي تقدم، وتكشف عن ركبتيك وذراعيك على المصلى، وتدعو بهذا الدعاء، وتسأل حاجتك تعطها إن شاء الله تعالى.

الدعاء: ترفع يديك بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وتقول:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِهِمْ وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ الْعَظِيمِ الَّذِي لَا يَعْلَمُ كُنْهَهُ سِوَاكَ وَبِحَقِّ مَنْ حَقُّهُ عِنْدَكَ عَظِيمٌ وَبِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ الَّتِي أَمَرْتَنِي أَنْ أَدْعُوَكَ بِهَا وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْعَظِيمِ الَّذِي أَمَرْتَ إِبْرَاهِيمَ ع أَنْ يَدْعُوَ بِهِ الطَّيْرَ فَأَجَابَتْهُ وَبِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الَّذِي قُلْتَ بِهِ لِلنَّارِ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَكَانَتْ وَبِأَحَبِّ أَسْمَائِكَ إِلَيْكَ وَأَشْرَفِهَا عِنْدَكَ وَأَعْظَمِهَا لَدَيْكَ وَأَسْرَعِهَا إِجَابَةً وَأَنْجَحِهَا طَلَبَةً وَبِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَمُسْتَحِقُّهُ وَمُسْتَوْجِبُهُ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ وَأَتَصَدَّقُ مِنْكَ وَأَسْتَغْفِرُكَ وَأَسْتَمْنِحُكَ وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ

وأَخْضَعُ بَيْنَ يَدَيْكَ وأَخْشَعُ لَكَ وأُقِرُّ لَكَ بسُوءِ
صَنيعي وأَتَمَلَّقُكَ وأُلِحُّ عَلَيْكَ وأَسْأَلُكَ بكَتبكَ الَّتي
أَنْزَلْتَهَا عَلَى أَنْبيائكَ ورُسُلكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ
أَجْمَعينَ منَ التَّوْرَاة والْإِنْجيل والْقُرْآن الْعَظيم منْ
أَوَّلهَا إِلَى آخرهَا فَإِنَّ فيهَا اسْمَكَ الْأَعْظَم وبما فيهَا
منْ أَسْمَائكَ الْعُظْمَى أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ وأَسْأَلُكَ أَنْ
تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّد وآل مُحَمَّد وأَنْ تُفَرِّجَ عَنْ مُحَمَّد
وآله وتَجْعَلَ فَرَجي مَقْرُوناً بفَرَجهمْ وتُقَدِّمَهُمْ في
كُلِّ خَيْر وتَبْدَأَ بهمْ فيه وتُفَتِّحَ أَبْوَابَ السَّمَاء لدعَائي
في هَذَا الْيَوْمِ وتَأْذَنَ في هَذَا الْيَوْمِ وهَذه اللَّيْلَة
بفَرَجي وإِعْطَائي سُؤْلي وأَمَلي في الدُّنْيَا والْآخرَة

فَقَدْ مَسَّنِي الْفَقْرُ ونَالَنِي الضُّرُّ وشَمِلَتْنِي الْخَصَاصَةُ
وأَلْجَأَتْنِي الْحَاجَةُ وتَوَسَّمْتُ بالذِّلَّةِ وغَلَبَتْنِي الْمَسْكَنَةُ
وحَقَّتْ عَلَيَّ الْكَلِمَةُ وأَحَاطَتْ بِي الْخَطِيئَةُ وهَذَا
الْوَقْتُ الَّذِي وعَدْتَ أَوْلِيَاءَكَ فِيهِ الْإِجَابَةَ فَصَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ وامْسَحْ مَا بِي بِيَمِينِكَ الشَّافِيَةِ
وانْظُرْ إِلَيَّ بِعَيْنِكَ الرَّاحِمَةِ وأَدْخِلْنِي فِي رَحْمَتِكَ
الْوَاسِعَةِ وأَقْبِلْ إِلَيَّ بِوَجْهِكَ الَّذِي إِذَا أَقْبَلْتَ بِهِ عَلَى
أَسِيرٍ فَكَكْتَهُ وعَلَى ضَالٍّ هَدَيْتَهُ وعَلَى حَائِرٍ آوَيْتَهُ
وعَلَى فَقِيرٍ أَغْنَيْتَهُ وعَلَى ضَعِيفٍ قَوَّيْتَهُ وعَلَى خَائِفٍ
آمَنْتَهُ ولَا تُخَلِّنِي لَقًى لِعَدُوِّكَ وعَدُوِّي يَا ذَا الْجَلَالِ
والْإِكْرَامِ يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ وحَيْثُ هُوَ يَا

مَنْ سَدَّ الْهَوَاءَ بالسَّمَاء وكَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاء
واخْتَارَ لنَفْسه أَحْسَنَ الْأَسْمَاء يَا مَنْ سَمَّى نَفْسَهُ
بالاسْمِ الَّذي به تُقْضَى حَاجَةُ كُلِّ طَالب يَدْعُوه به
أَسْأَلُكَ بذَلكَ الاسْمِ فَلَا شَفيعَ أَقْوَى لي منْهُ وبحَقِّ
مُحَمَّد وآلَ مُحَمَّد أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّد وآل مُحَمَّد
وأَنْ تَقْضيَ لي حوَائجي وتُسْمعَ مُحَمَّداً وعَلِيّاً
وفَاطمَةَ والْحَسَنَ والْحُسَيْنَ وعَلِيّاً ومُحَمَّداً وجَعْفَراً
ومُوسَى وعَلِيّاً ومُحَمَّداً وعَلِيّاً والْحَسَنَ والْحُجَّةَ
صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهمْ وبَرَكَاتُه ورَحْمَتُه صَوْتي لَيَشْفَعُوا
لي إِلَيْكَ فَتُشَفِّعَهُمْ فِيَّ ولَا تَرُدَّني خَائباً بحَقِّ لَا إِلَهَ

إلّا أَنْتَ وبحَقِّ مُحَمَّد وآله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وافْعَلْ بِي كَذَا وكَذَا يَا كَرِيمُ. [1]

عن براهيم بن عمر الصنعاني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للأمر المخوف العظيم تصلي ركعتين وهي التي كانت الزهراء عليها السلام، تصليها تقرأ في الأولى الحمد و﴿قل هو الله أحد﴾ خمسين مرة، وفي الثانية مثل ذلك، فإذا سلمت صليت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم ترفع يديك وتقول:

اللَّهُمَّ إنّي أتَوَجَّهُ بهم إلَيكَ، وأَتَوَسَّلُ إلَيكَ بحَقِّهِمُ العَظيمِ الَّذي لا يَعلَمُ كُنهَهُ سِواكَ، وبِحَقِّ مَن حَقُّهُ

[1] جمال الأسبوع ص 266، بحار الأنوار ج 88 ص 184

عندَكَ عَظيمٌ، وبأَسمائكَ الحُسنى وكَلماتكَ التّامّات الَّتي أمرتَني أن أدعُوَكَ بها، وأَسأَلُكَ باسمكَ العَظيمِ الَّذي أمرتَ إبراهيمَ عليه السلام أن يَدعُوَ به الطَّيرَ فأَجابَتْه، وباسمكَ العَظيمِ الَّذي قُلتَ للنّار كوني بَرداً وسَلاماً على إبراهيمَ فكانَت، وبأَحَبِّ أسمائكَ إليكَ وأَشرَفها عندَكَ، وأَعظَمها لَدَيكَ، وأَسرَعها إجابَةً، وأَنجَحها طَلَبَةً، وبما أنتَ أهلُه ومُستَحقُّه ومُستَوجبُه، وأَتَوسَّلُ إليكَ وأَرغَبُ إليكَ، وأَتَصدَّقُ منكَ، وأَستَغفرُكَ وأَستَمنحُكَ وأَتَضَرَّعُ إليكَ، وأَخضَعُ بينَ يَدَيكَ وأَخشَعُ لَكَ، وأقرُّ لَكَ بسوءِ صَنيعَتي، وأَتَملَّقُكَ والِحُّ عَليكَ.

وأَسأَلُكَ بكُتُبكَ الَّتي أنزَلتَها عَلى أنبيائكَ، ورُسُلكَ صَلَواتُكَ عَلَيهِم أجمعين، منَ التَّوراةِ والإنجيلِ والقُرآنِ العَظيمِ، من أوَّلِها إلى آخرِها، فَإنَّ فيها اسمَكَ الأَعظَمَ، وبِما فيها من أسمائكَ العُظمى أتَقَرَّبُ إلَيكَ.

وأَسأَلُكَ أن تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّد وآله، وأَن تُفَرِّجَ عَن مُحَمَّد وآله، وتَجعَلَ فَرَجي مَقروناً بِفَرَجِهم، وتَبدأَ بِهم فيه وتَفتَحَ أبوابَ السَّماء لدُعائي في هذا اليَومِ، وتَأذَنَ في هذا اليَومِ وهذه اللَّيلَةِ بفَرَجي وإعطاء سُؤلي وأَملي في الدُّنيا والآخرَة، فَقَد مَسَّني الفَقرُ ونالَني الضُّرُّ، وسَلَّمَتني الخَصاصَةُ، وأَلجَأَتني

الحاجةُ، وتوسَّمتُ بالذِّلَّة، وغلبتني المسكنةُ، وحقَّت عليَّ الكلمةُ، وأحاطت بي الخطيئةُ.

وهذا الوقتُ الَّذي وعدتَ أولياءَكَ فيه الإجابةَ، فصلِّ على محمَّد وآله وامسح ما بي بيمينكَ الشّافية، وانظُر إليَّ بعينكَ الرّاحمة، وأدخلني في رحمتكَ الواسعة، وأقبل إليَّ بوجهكَ الَّذي إذا أقبلتَ به على أسير فككتَه، وعلى ضالٍّ هديتَه، وعلى جائز أدَّيتَه، وعلى فقير أغنيتَه، وعلى ضعيف قوَّيتَه، وعلى خائف أمنتَه، ولا تخلني لقاءً لعدوٍّكَ وعدوّي يا ذا الجلالِ والإكرامِ.

يا مَن لا يعلَمُ كيفَ هُوَ وحيثُ هُوَ وقُدرتَه إلّا هُوَ، يا مَن سَدَّ الهَواءَ بالسَّماء، وكَبَسَ الأَرضَ عَلَى الماء، واختارَ لنَفسه أحسنَ الأَسماء، يا مَن سَمّى نَفسَهُ بالاسمِ الَّذي به تُقضى حاجَةُ كُلِّ طالب يَدعوه به، وأَسأَلُكَ بذلكَ الاسمِ فَلا شَفيعَ أقوى لي منه، وبحَقِّ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد أن تُصَلِّيَ على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، وأَن تَقضيَ لي حَوائجي، وتُسمِعَ مُحَمَّداً وعَلِيّاً وفاطمَةَ والحَسَنَ والحُسَينَ وعَلِيّاً ومُحَمَّداً وجَعفَراً وموسى وعَلِيّاً ومُحَمَّداً وعَلِيّاً والحَسَنَ والحُجَّةَ صَلَواتُ اللَّه عَلَيهم وبَرَكاته ورَحمَتُه - صَوتي ؛ لِيَشفَعوا لي إلَيكَ، وتُشَفِّعَهم

فيَّ، ولا تَرُدَّني خائباً بحَقٍّ لا إلهَ إلّا أنتَ، وبحَقِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وافعَلْ بي كَذا وكَذا يا كَريمُ. [1]

عن رسول الله ﷺ أنه قال لأمير المؤمنين ولابنته فاطمة عليهما السلام: إنني أريد أن أخصكما بشيء من الخير مما علمني الله عز وجل وأطلعني الله عليه فاحتفظوا به، قال: نعم يا رسول الله، فما هو؟ قال: يصلي أحدكما ركعتين، تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب، وآية الكرسي ثلاث مرات، و﴿قل هو الله أحد﴾ ثلاث مرات، وآخر الحشر ثلاث مرات من قوله ﴿لو أنزلنا

[1] مصباح المجتهد ج 1 ص 302، بحار الأنوار ج 88 ص 183

هذا القرآن على جبل﴾ إلى آخره،[1] فإذا جلس فليتشهد وليثن على الله عز وجل، وليصل على النبي ﷺ، وليدع للمؤمنين والمؤمنات، ثم يدعو على أثر ذلك فيقول: **"اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ كُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ يَحِقُّ عَلَيْكَ فيه إِجَابَةُ الدُّعَاءِ إِذَا دُعِيتَ به، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ كُلِّ ذِي حَقٍّ عَلَيْكَ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ عَلَى جَمِيعِ مَا هُوَ دُونَكَ أَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وكَذَا."** [2]

[1] ﴿لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وتِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (21) هُوَ اللَّهُ الَّذي لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ عالِمُ الْغَيْبِ والشَّهادَةِ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحيمُ (22) هُوَ اللَّهُ الَّذي لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (23) هُوَ اللَّهُ الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى يُسَبِّحُ لَهُ ما فِي السَّماواتِ والْأَرْضِ وهُوَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ (24)﴾

[2] جمال الأسبوع ص 127، بحار الأنوار ج 86 ص 365، العوالم ج 11 ص 302

روى جابر الأنصاري: أن النبي ﷺ علم عليا وفاطمة عليهما السلام هذا الدعاء، وقال لهما: إن نزلت بكما مصيبة، أو خفتما جور سلطان، أو ضلت لكما ضالة، فأحسنا الوضوء وصليا ركعتين، وارفعا أيديكما إلى السماء، وقولا:

"يا عالمَ الغَيبِ وَالسَّرائر، يا مُطاعٌ يا عَليمٌ، يا اللَّهُ يا اللَّهُ يا اللَّهُ، يا هازمَ الأَحزابِ لمُحَمَّدٍ، يا كائدَ فرعَونَ لموسى، يا مُنجي عيسى من أيدي الظَّلَمَة، يا مُخَلِّصَ قَومِ نوحٍ من الغَرَق، يا راحِمَ عَبده يَعقوب، يا كاشفَ ضرِّ أيّوب، يا مُنجي ذي النّون مِنَ الظُّلُماتِ، يا فاعِلَ كُلِّ خَيرٍ، يا هادِياً إلى كُلِّ

خَير، يا دالًّا عَلى كُلِّ خَير، يا آمراً بكُلِّ خَير، يا خالقَ الخَير، ويا أهلَ الخَير، أنتَ اللَّهُ رَغبتُ إلَيكَ فيما قَد عَلمتَ، وأَنتَ علّامُ الغُيوبِ، أسأَلُكَ أن تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد."

ثم سلا الحاجة تجابان إن شاء الله تعالى. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: اذا كانت لك حاجة الى الله تعالى وتضيق بها ذرعا، فصل ركعتين، فاذا سلمت كبر الله ثلاثا، وسبح تسبيح فاطمة عليها السلام، ثم اسجد وقل مائة مرة: **"يَا مَوْلَاتِي فَاطِمَةُ أَغِيثِينِي،"** [2] ثم ضع خدك

[1] مكارم الأخلاق ص 341، المصباح للكفعمي ص 182، بحار الأنوار ج 88 ص 370، مستدرك الوسائل ج 8 ص 214

[2] في البلد الأمين: يا مولاتي يا فاطمة أغيثيني

الأيمن على الارض وقل مثل ذلك، ثم ضع خدك الأيسر على الأرض وقل مثل ذلك، ثم عد الى السجود وقل ذلك مائة مرة وعشر مرت، واذكر حاجتك، فان الله يقضيها. [1]

---

(1)

(2)

تحقيق مركز سيد الشهداء عليه السلام للبحوث الاسلامية

الشيخ الطبرسي في مكارم الأخلاق: صلاة الاستغاثة بالبتول عليها السلام: تصلي ركعتين ثم تسجد، وتقول: "**يَا**

[1] بحار الأنوار ج 91 ص 30، العوالم ج 11 ص 1145، مستدرك الوسائل ج 6 ص 313، البلد الأمين ص 15

فَاطِمَة،" مائة مرة، ثم ضع خدك الأيمن على الأرض وقل مثل ذلك، وتضع خدك الأيسر على الأرض وتقول مثله، ثم اسجد وقل ذلك مائة وعشر دفعات، وقل: **"يَا آمناً منْ كُلِّ شَيْء، وكُلُّ شَيْء منْكَ خَائفٌ حَذرٌ، أَسْأَلُكَ بأَمْنكَ منْ كُلِّ شَيْء، وخَوْف كُلِّ شَيْء منْكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّد وآل مُحَمَّد وأَنْ تُعْطيَنِي أَمَاناً لنَفْسي وأَهْلي ومَالي وولْدي حَتَّى لَا أَخَافَ أَحَداً ولَا أَحْذَرَ منْ شَيْءٍ أَبَداً إِنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ."** [1]

[1] مكارم الأخلاق ص 330، بحار الأنوار ج 88 ص 356

* أعمالها عليها السلام في أيام الأسبوع

دعاء السبت: اللَّهُمَّ افْتَحْ لَنَا خَزَائنَ رَحْمَتكَ، وهَبْ لَنَا اللَّهُمَّ رَحْمَةً لَا تُعَذِّبنَا بَعْدَهَا فِي الدُّنْيَا والْآخرَة، وارْزُقْنَا منْ فَضْلكَ الْوَاسعِ رزْقاً حَلَالًا طَيِّباً، ولَا تُحْوجْنَا ولَا تُفْقرْنَا إِلَى أَحَد سوَاكَ، وزدْنَا لَكَ شُكْراً وإِلَيْكَ فَقْراً وفَاقَةً، وبكَ عَمَّنْ سوَاكَ غنًى وتَعَفُّفاً، اللَّهُمَّ وَسِّعْ عَلَيْنَا فِي الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بكَ أَنْ تَزْوِي وَجْهَكَ عَنَّا فِي حَال ونَحْنُ نَرْغَبُ إِلَيْكَ فيه، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، وأَعْطنَا مَا تُحبُّ واجْعَلْهُ لَنَا قُوَّةً فِيمَا تُحبُّ يَا أَرْحَمَ الرَّاحمين.

يوم الأحد: **اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوَّلَ يَوْمي هَذَا فَلَاحاً، وآخرَهُ نَجَاحاً، وأَوْسَطَهُ صَلَاحاً، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وآل مُحَمَّد واجْعَلْنَا ممَّنْ أَنَابَ إِلَيْكَ فَقَبلْتَه، وتَوَكَّلَ عَلَيْكَ فَكَفَيْتَه، وتَضَرَّعَ إِلَيْكَ فرَحمْتَه.**

يوم الإثنين: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قُوَّةً في عبَادَتكَ وتَبَصُّراً في كتَابكَ وفَهْماً في حُكْمكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، ولَا تَجْعَلِ الْقُرْآنَ بنَا مَاحلًا، والصِّرَاطَ زَائلًا، ومُحَمَّداً ﷺ عَنَّا مُوَلِّيا.**

يوم الثلاثاء: **اللَّهُمَّ اجْعَلْ غَفْلَةَ النَّاس لَنَا ذكْراً، واجْعَلْ ذكْرَهُمْ لَنَا شُكْراً، واجْعَلْ صَالحَ مَا نَقُولُ بأَلْسنَتنَا نيَّةً في قُلُوبنَا، اللَّهُمَّ إِنَّ مَغْفرَتَكَ أَوْسَعُ منْ**

ذُنوبنَا، ورَحْمَتَكَ أَرْجَى عنْدَنَا منْ أَعْمَالنَا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد، ووَفِّقْنَا لصَالحِ الْأَعْمَالِ والصَّوَابِ منَ الْفعَال.

يوم الأربعاء: اللَّهُمَّ احْرُسْنَا بعَيْنكَ الَّتي لَا تَنَامُ، ورُكْنكَ الَّذي لَا يُرَامُ، وبأَسْمَائكَ الْعظَام، وصَلِّ عَلَى مُحَمَّد وآله، واحْفَظْ عَلَيْنَا مَا لَوْ حَفظَهُ غَيْرُكَ ضَاعَ، واسْتُرْ عَلَيْنَا مَا لَوْ سَتَرَهُ غَيْرُكَ شَاعَ، واجْعَلْ كُلَّ ذَلكَ لَنَا مطْوَاعاً، إنَّكَ سَميعُ الدُّعَاء قَريبٌ مُجيب.

يوم الخميس: اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى والتُّقَى، والْعَفَافَ والْغنَى، والْعَملَ بمَا تُحبُّ وتَرْضَى، اللَّهُمَّ

إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ قُوَّتِكَ لِضَعْفِنَا، وَمِنْ غِنَاكَ لِفَقْرِنَا، وَفَاقَتِنَا وَمِنْ حِلْمِكَ، وَعِلْمِكَ لِجَهْلِنَا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِنَّا عَلَى شُكْرِكَ وَذِكْرِكَ وَطَاعَتِكَ وَعِبَادَتِكَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

يوم الجمعة: اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ أَقْرَبِ مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْكَ، وَأَوْجَهِ مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْكَ، وَأَنْجَحِ مَنْ سَأَلَكَ وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ كَأَنَّهُ يَرَاكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّذِي فِيهِ يَلْقَاكَ، وَلَا تُمِتْنَا إِلَّا عَلَى رِضَاكَ، اللَّهُمَّ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ أَخْلَصَ لَكَ بِعَمَلِهِ، وَأَحَبَّكَ فِي جَمِيعِ خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ

لَنَا مَغْفِرَةً جَزْماً حَتْماً لَا نَقْتَرِفُ بَعْدَهَا ذَنْباً، وَلَا نَكْتَسِبُ خَطِيئَةً وَلَا إِثْماً، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، صَلَاةً نَامِيَةً دَائِمَةً زَاكِيَةً مُتَتَابِعَةً مُتَوَاصِلَةً مُتَرَادِفَةً، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. [1]

عن السيدة الزهراء عليها السلام قالت: علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة ليلة الأربعاء، فقال: من صلى ست ركعات، يقرأ في كل ركعة الحمد و﴿قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء﴾ إلى قوله ﴿بغير حساب﴾ فإذا فرغ من صلاته قال: "**جَزَى اللَّهُ مُحَمَّداً مَا هُوَ أَهْلُه**،" غفر

[1] بحار الأنوار ج 87 ص 338 عن البلد الأمين، العوالم ج 11 ص 307

الله له كل ذنب إلى سبعين سنة، وأعطاه من الثواب ما لا يحصى. [1]

عن صفوان قال: دخل محمد بن علي الحلبي على أبي عبد الله عليه السلام في يوم الجمعة فقال له تعلمني أفضل ما أصنع في هذا اليوم، فقال: يا محمد ما أعلم أن أحدا كان أكبر عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فاطمة عليها السلام، ولا أفضل مما علمها أبوها محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من أصبح يوم الجمعة فاغتسل وصف قدميه وصلى أربع ركعات مثنى مثنى، يقرأ في أول ركعة الحمد والإخلاص خمسين مرة، وفي الثانية

[1] جمال الأسبوع ص 90، بحار الأنوار ج 87 ص 304

فاتحة الكتاب ﴿والعاديات﴾ خمسين مرة، وفي الثالثة فاتحة الكتاب و﴿إذا زلزلت الأرض﴾ خمسين مرة، وفي الرابعة فاتحة الكتاب و﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ خمسين مرة وهذه سورة النصر وهي آخر سورة نزلت، فإذا فرغ منها دعا فقال:

إِلَهِي وسَيِّدِي مَنْ تَهَيَّأَ أَوْ تَعَبَّأَ أَوْ أَعَدَّ أَوِ اسْتَعَدَّ لِوِفَادَةٍ إِلَى مَخْلُوقٍ رَجَاءَ رِفْدِهِ وفَوَائِدِهِ ونَائِلِهِ وفَوَاضِلِهِ وجَوَائِزِهِ، فَإِلَيْكَ يَا إِلَهِي كَانَتْ تَهْيِئَتِي وتَعْبِئَتِي وإِعْدَادِي واسْتِعْدَادِي رَجَاءَ رِفْدِكَ ومَعْرُوفِكَ ونَائِلِكَ وجَوَائِزِكَ، فَلَا تَحْرِمْنِي ذَلِكَ، يَا مَنْ لَا يَخِيبُ عَلَيْهِ مَسْأَلَةُ السَّائِلِ، ولَا تَنْقُصُهُ عَطِيَّةُ

نَائل، فَإِنِّي لَمْ آتك بعمل صَالح قَدَّمْتُهُ ولَا شَفَاعَة مَخْلُوق رجوْتُهُ، أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بشفَاعَة مُحَمَّد وأَهْل بَيْته صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعين، أَرْجُو عَظِيمَ عَفْوك الَّذي عَفَوْتَ به عَلَى الْخَاطئين عنْدَ عُكُوفهمْ عَلَى الْمَحَارِمِ فَلَمْ يَمْنَعْكَ طُولُ عُكُوفهمْ عَلَى الْمَحَارِمِ إِنْ عُدْتَ عَلَيْهِمْ بالْمَغْفرَة، وأَنْتَ سَيِّدي الْعَوَّادُ بالنَّعْمَاء وأَنَا الْعَوَّادُ بالْخَطَاء، أَسْأَلُكَ بمُحَمَّد وآله الطَّاهرين أَنْ تَغْفرَ لي الذَّنْبَ الْعَظِيمَ فَإِنَّهُ لَا يَغْفرُ ذَنْبي الْعَظِيمَ إِلَّا الْعَظِيمُ، يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ. [1]

[1] جمال الأسبوع ص 132، مصباح المتهجد ج 1 ص 318، بحار الأنوار ج 86 ص 368

❊ تعقيبات الصلاة

❊ عقيب صلاة الظهر

سُبحانَ ذي العزِّ الشّامخِ المُنيف، سُبحانَ ذي الجَلالِ الباذخِ العظيمِ، سُبحانَ ذي المُلكِ الفاخرِ القَديمِ، وَالحَمدُ للَّه الَّذي بنعمته بَلَغتُ ما بَلَغتُ منَ العلمِ به، وَالعَملِ لَهُ، والرَّغبَةِ إِليه، وَالطّاعَة لأَمره، وَالحَمدُ للَّه الَّذي لَم يَجعَلني جاحِداً لشَيءٍ من كتابه، ولا مُتَحَيِّراً في شَيءٍ من أمره، وَالحَمدُ للَّه الَّذي هَداني إِلى دينِه، ولَم يَجعَلني أَعبُدُ شَيئاً غَيرَه.

اللَّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ قَولَ التَّوّابينَ وعَمَلَهُم، ونَجاةَ المُجاهدينَ وثَوابَهُم، وتَصديقَ المُؤمنينَ وتَوَكُّلَهُم، وَالرّاحَةَ عندَ المَوت، وَالأَمنَ عندَ الحساب، واجعَلِ المَوتَ خَيرَ غائبٍ أَنتَظِرُه وخَيرَ مُطَّلَعٍ يَطَّلِعُ عَلَيَّ، وَارزُقني عندَ حُضورِ المَوت وعند نزوله وفي غَمَراته، وحينَ تَنزِلُ النَّفسُ من بينِ التَّراقي، وحينَ تَبلُغُ الحُلقومَ، وفي حالِ خُروجي منَ الدُّنيا، وتلكَ السّاعَةَ الَّتي لَاأملكُ لنَفسي فيها ضَرّاً ولا نَفعاً، ولا شدَّةً ولا رَخاءً، رَوحاً من رَحمَتكَ، وحَظّاً من رِضوانكَ، وبُشرى من كَرامَتكَ، قَبلَ أن تَتَوَفَّى نَفسي وتَقبِضَ روحي، وتُسَلِّطَ مَلَكَ المَوتِ على

إخراجِ نَفسي ببُشرى منكَ يا رَبِّ، لَيسَت من أحَد غَيرِكَ، تثلج بها صَدري، وتَسرُّ بها نَفسي، وتَقَرُّ بها عَيني، ويَتهلَّل بها وجهي، ويسفر بها لَوني، ويطمئنُّ بها قَلبي، ويَتباشر بها سائر جسدي، يغبطني بها من حضرني من خَلقكَ ومن سمع بي من عبادكَ، تهوِّنُ عَليَّ بها سَكَرات المَوت، وتفرِّج عنّي بها كُربته، وتخفِّف عنّي بها شدَّته، وتكشف عنّي بها سقمه، وتذهب عنّي بها همَّه وحسرته، وتعصمني بها من أسَفه وفتنته، وتجيرني بها من شرِّه وشرِّ ما يحضر أهله، وترزقني بها خيره وخير ما يحضر عنده، وخير ما هو كائنٌ بعده.

ثُمَّ إذا تَوَفَّيتَ نَفسي وقَبَضتَ روحي فَاجعَل روحي في الأَرواحِ الرّابحَة، واَجعَل نَفسي فِي الأَنفُسِ الصّالحَة، واجعَل جَسَدي فِي الأَجساد المُطَهَّرَة، واَجعَل عَمَلي فِي الأَعمال المُتَقَبَّلَة، ثُمَّ ارزُقني فِي خطّتي من الأَرض حظَتي وموضِع جُثَّتي، حَيث يُرفَت لَحمي ويُدفَن عَظمي، واترك وَحيداً لا حيلَةَ لي، قَد لَفَظَتني البلادُ، وتَخَلّى منِّي العبادُ، واَفتَقَرتُ إلى رَحمَتك، واَحتَجتُ إلى صالِحِ عَمَلي، وأَلقى ما مَهَّدتُ لنَفسي، وقَدَّمتُ لآخرَتي، وعَملتُ في أيّام حَياتي، فَوزاً مِن رَحمَتك، وضِياءً مِن نورِك،

وتَثبيتاً من كَرامَتكَ بالقَول الثّابت في الحَياة الدُّنيا وفي الآخرَة، إنَّكَ تَضلُّ الظّالمين وتفعلُ ما تَشاء.

ثُمّ بارك لي في البَعث والحساب إذا انشقَّت الأَرضُ عنّي، وتَخلّى العبادُ منّي، وغَشيَتني الصَّيحةُ، وأَفزَعَتني النَّفخةُ، ونَشرتَني بعد الموت، وبعثتني للحساب، فَابعَث معي يا ربِّ نوراً من رَحمَتك، يسعى بين يدي وعن يميني، تؤمنني به، وتربط به على قلبي، وتظهر به عذري، وتبيض به وجهي، وتصدِّق به حديثي، وتفلج به حجّتي، وتبلِّغني به العروةَ القصوى من رَحمَتك، وتحلُّني الدَّرجةَ العليا من جنَّتك، وترزقني به مرافقةَ محمَّدٍ النَّبيِّ عبدك

ورَسولكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وآله، في أعلَى الجَنَّة دَرَجَةً، وأَبلَغها فَضيلَةً، وأَبَرِّها عَطيَّةً، وأَرفَقها نَفَسَةً، مَعَ الَّذينَ أنعَمتَ عَلَيهم منَ النَّبيّينَ وَالصِّدّيقين وَالشُّهَداء وَالصّالحين وحسُنَ اولئكَ رَفيقاً.

اللَّهُمَّ، صَلِّ عَلى مُحَمّد خاتَمِ النَّبيّينَ، وعَلى جَميعِ الأَنبياء وَالمُرسَلينَ، وعَلَى المَلائكَة أجمَعينَ، وعَلى آله الطَّيِّبينَ الطّاهرينَ، وعَلى أئمَّة الهُدى أجمَعينَ، آمينَ ربَّ العالَمينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد كَما هَدَيتَنا به، وصَلِّ عَلى مُحَمَّد كَما رَحمتَنا به، وصَلِّ عَلى مُحَمَّد كَما عَزَّزتَنا به، وصَلِّ عَلى مُحَمَّد كَما فَضَّلتَنا به، وصَلِّ

عَلى مُحَمَّدٍ كَما شَرَّفتَنا به، وصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَما بَصَّرتَنا به، وصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَما أنقَذتَنا به من شَفا حُفرَةٍ من النّار.

اللَّهُمَّ بَيِّض وَجهَهُ، وأَعلِ كَعبَهُ، وأَفلِج حُجَّتَهُ، وأَتمِم نورَهُ، وثَقِّل ميزانَهُ، وعَظِّم بُرهانَهُ، وافسَح لَهُ حَتّى يَرضى، وبَلِّغهُ الدَّرَجَةَ والوَسيلَةَ من الجَنَّة، وابعَثهُ المَقامَ المَحمودَ الَّذي وَعَدتَهُ، واجعَلهُ أفضَلَ النَّبيّينَ والمُرسَلينَ عندَكَ مَنزِلَةً ووَسيلَةً، واقصُص بنا أثَرَهُ، واسقنا بكَأسه، وأَوردنا حَوضَهُ، واحشُرنا في زُمرَته، وتَوَفَّنا عَلى مِلَّته، واسلُك بنا سَبيلَهُ، واستَعملنا بسُنَّته غَيرَ خَزايا ولا نادِمينَ، ولا شاكِّينَ ولا مُبَدِّلينَ.

يا مَن بابُهُ مفتوحٌ لداعيه، وحجابُهُ مرفوعٌ لراجيه، يا ساترَ الأَمرِ القَبيحِ ومُداوِيَ القَلبِ الجَريحِ، لا تَفضَحني في مَشهَدِ القيامَةِ بموبقاتِ الآثامِ، ولا تُعرِض بوَجهِكَ الكَريمِ عَنّي مِن بَينِ الأَنامِ، يا غايَةَ المُضطَرِّ الفَقيرِ، ويا جابِرَ العَظمِ الكَسيرِ، هَب لي موبقاتِ الجَرائِرِ، واعفُ عَن فاضِحاتِ السَّرائِرِ، واغسِل قَلبي مِن وزرِ الخَطايا، وارزُقني حُسنَ الاستِعدادِ لنُزولِ المَنايا، يا أَكرَمَ الأَكرَمينَ، ومُنتَهى امنيَّةِ السّائِلينَ.

أَنتَ مَولايَ فَتَحتَ لي بابَ الدُّعاءِ والإِنابَةِ، فَلا تُغلِق عَنّي بابَ القَبولِ والإِجابَةِ، ونَجِّني بِرَحمَتِكَ

مِنَ النّارِ، وبَوِّئني غُرُفاتِ الجِنانِ، واَجعَلني مُتَمَسِّكاً بِالعُروَةِ الوُثقى، واَختِم لي بِالسَّعادَةِ، وأَحيني بِالسَّلامَةِ، يا ذَا الفَضلِ واَلكَمال، واَلعزَّة واَلجَلال، لا تُشمِت بي عَدُوّاً ولا حاسداً، ولا تُسَلِّط عَلَيَّ سُلطاناً عَنيداً ولا شَيطاناً مَريداً، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحمينَ، ولا حَولَ ولا قُوّةَ إلّا بِاللَّه العَليِّ العَظيمِ، وصَلَّى اللَّهُ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِه وسَلَّمَ تَسليماً. [1]

[1] فلاح السائل ص 173، بحار الأنوار ج 83 ص 66، العوالم ج 11 ص 310

* عقيب صلاة العصر

سُبحانَ مَن يَعلَمُ جَوارِحَ القُلوبِ، سُبحانَ مَن يُحصي عَدَدَ الذُّنوبِ، سُبحانَ مَن لا تَخفى عَلَيه خافيَةٌ في الأَرضِ ولا في السَّماءِ، وَالحَمدُ للَّه الَّذي لَم يَجعَلني كافراً لأنعُمه، ولا جاحداً لفَضله، فَالخَيرُ منهُ وهُوَ أهلُهُ، وَالحَمدُ للَّه عَلى حُجَّته البالغَة عَلى جَميعِ مَن خَلَقَ ممَّن أطاعَهُ وممَّن عَصاهُ، فَإن رَحمَ فَمن منِّه، وإن عاقَبَ فَبما قَدَّمَت أيديهم وما اللَّهُ بظَلّام للعَبيد.

وَالحَمدُ للَّه العَليِّ المَكانِ، الرَّفيعِ البُنيانِ، الشَّديد الأَركانِ، العَزيزِ السُّلطانِ، العَظيمِ الشَّأنِ، الواضِحِ

البُرهانَ، الرَّحيمِ الرَّحمنَ، المُنعمِ المَنّانَ، الحَمدُ للَّه الَّذي احتَجَبَ عَن كُلِّ مَخلوقٍ يراهُ بحَقيقَةِ الرُّبوبيَّةِ، وقُدرَةِ الوَحدانيَّةِ، فَلَم تُدركهُ الأَبصارُ، ولَم تُحط به الأَخبارُ، ولَم يَقسهُ مِقدارٌ، ولَم يَتَوَهَّمهُ اعتبارٌ؛ لأَنَّهُ المَلكُ الجَبّارُ.

اللَّهُمَّ، قَد تَرى مَكاني، وتَسمَعُ كَلامي، وتَطَّلِعُ عَلى أمري، وتَعلَمُ ما في نَفسي، ولَيسَ يَخفى عَلَيكَ شَيءٌ من أمري، وقَد سَعَيتُ إِلَيكَ في طَلبَتي، وطَلَبتُ إِلَيكَ في حاجَتي، وتَضَرَّعتُ إِلَيكَ في مَسأَلَتي، وسَأَلتُكَ لفَقرٍ وحاجَةٍ وذلَّةٍ، وضيقَةٍ وبؤسٍ ومَسكَنَةٍ، وأَنتَ الرَّبُّ الجَوادُ بالمَغفِرَةِ، تَجدُ مَن

تُعَذِّبُ غَيري ولا أجدُ مَن يَغفرُ لي غَيرَكَ، وأَنتَ غَنيٌّ عَن عَذابي، وأَنَا فَقيرٌ إلى رَحمَتكَ، فَأَسأَلُكَ بِفَقري إلَيكَ وغَنائكَ عَنّي، وبِقُدرَتكَ عَلَيَّ وقلَّة امتناعي منكَ، أن تَجعَلَ دُعائي هذا دُعاءً وافَقَ منكَ إجابَةً، ومَجلسي هذا مَجلساً وافَقَ منكَ رَحمَةً، وطَلبَتي هذه طَلبَةً وافَقَت نَجاحاً، وما خفتُ عُسرَتَه مِنَ الامور فَيَسِّرهُ، وما خفتُ عَجزَهُ من الأَشياء فَوَسِّعهُ، ومَن أرادَني بسوءٍ مِنَ الخَلائق كُلِّهم فَاغلِبهُ، آمينَ يا أرحَمَ الرّاحِمين.

وهوِّن عَلَيَّ ما خَشيتُ شدَّتَهُ، واكشف عنّي ما خَشيتُ كُربَتَهُ، ويَسِّر لي ما خَشيتُ عُسرَتَهُ، آمينَ يا رَبَّ العالَمينَ.

اللَّهُمَّ انزِعِ العُجبَ، والرِّياءَ، والكِبرَ، والبَغيَ، والحَسَدَ، والضَّعفَ، والشَّكَّ، والوَهنَ، والضُّرَّ، والأَسقامَ، والخِذلانَ، والمَكرَ، والخَديعَةَ، والبَلِيَّةَ، والفَسادَ، من سمعي وبَصَري وجَميعِ جَوارِحي، وخُذ بِناصِيَتي إلى ما تُحِبُّ وتَرضى يا أَرحَمَ الرّاحِمينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، واغفِر ذَنبي، واستُر عَورَتي، وآمِن رَوعَتي، واجبُر مُصيبَتي، وأَغنِ

فَقري، ويَسِّر حاجَتي، وأَقلني عَثرَتي، واَجمَع شَملي، واَكفني ما أَهَمَّني، وما غابَ عَنّي، وما حَضَرَني وما أَتَخَوَّفُه منكَ يا أَرحَمَ الرّاحمين.

اللَّهُمَّ فَوَّضتُ أمري إلَيكَ، وأَلجَأتُ ظَهري إلَيكَ، وأَسلَمتُ نَفسي إلَيكَ بما جَنَيتُ عَلَيها، فَرَقاً منكَ وخَوفاً وطَمَعاً، وأَنتَ الكَريمُ الَّذي لا يَقطَعُ الرَّجاءَ، ولا يُخَيِّبُ الدُّعاءَ، فَأَسأَلُكَ بحَقِّ إبراهيمَ خَليلكَ، وموسى كَليمكَ، وعيسى رُوحكَ، ومُحَمَّد صَفِيِّكَ ونَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وآله، أَن لا تَصرفَ وَجهَكَ الكَريمَ عَنّي، حَتّى تَقبَلَ تَوبَتي، وتَرحَمَ عبرَتي،

وتَغفرَ لي خَطيئَتي، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ، ويا أحكَمَ الحاكمينَ.

اللَّهُمَّ اجعَل ثَأري عَلى مَن ظَلَمَني، وانصُرني عَلى مَن عاداني، اللَّهُمَّ لا تَجعَل مُصيبَتي في ديني، ولا تَجعَلِ الدُّنيا أكبَرَ هَمّي، ولا مَبلَغَ عِلمي، اللَّهُمَّ أصلِح لي دينِيَ الَّذي هُوَ عِصمَةُ أمري، وأَصلِح لي دُنيايَ الَّتي فيها مَعاشي، وأَصلِح لي آخِرَتيَ الَّتي إلَيها مَعادي، واجعَلِ الحَياةَ زِيادَةً لي في كُلِّ خَيرٍ، واجعَلِ المَوتَ راحَةً لي من كُلِّ شَرٍّ، اللَّهُمَّ إنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفوَ فاعفُ عَنّي.

اللَّهُمَّ أحيني ما علمتَ الحياةَ خيراً لي، وتوفَّني إذا كانَت الوفاةُ خيراً لي، وأسألُكَ خشيتَكَ في الغيبِ والشَّهادةِ، والعدلَ في الغضبِ والرِّضا، وأسألُكَ القصدَ في الفقرِ والغنى، وأسألُكَ نعيماً لا يبيدُ، وقرَّةَ عينٍ لا تنقطعُ، وأسألُكَ الرِّضا بعدَ القضاءِ، وأسألُكَ لذَّةَ النَّظرِ إلى وجهكَ.

اللَّهُمَّ إنّي أستهديكَ لإرشادِ أمري، وأعوذُ بكَ من شرِّ نفسي، اللَّهُمَّ عملتُ سوءاً وظلمتُ نفسي، فاغفر لي إنَّهُ لا يغفرُ الذُّنوبَ إلّاأنتَ، اللَّهُمَّ إنّي أسألُكَ تعجيلَ عافيتكَ، وصبراً على بليَّتكَ، وخروجاً من الدُّنيا إلى رحمتكَ.

اللَّهُمَّ إنّي اشهدُكَ واشهدُ ملائكتَكَ وحملةَ عرشكَ، واشهدُ من في السَّماوات ومن في الأَرض، أنَّكَ أنتَ اللَّهُ، لا إلهَ إلّاأنتَ وحدَكَ لا شريكَ لَكَ، وأَنَّ مُحمَّداً عبدُكَ ورسولُكَ صلَّى اللَّهُ عليه وآله، وأَسأَلُكَ بأَنَّ لَكَ الحمدَ، لا إلهَ إلّاأنتَ، بديعُ السَّماوات والأَرض، يا كائنُ قبلَ أن يكونَ شيءٌ، والمكوِّنُ لكلِّ شيءٍ، والكائنُ بعدما لا يكونُ شيءٌ. اللَّهُمَّ إلى رحمتكَ رفعتُ بصري، وإلى جودكَ بسطتُ كفّي فلا تحرمني، وأَنا أسأَلُكَ فلا تُعذِّبني، وأَنا أستغفرُكَ اللَّهُمَّ فاغفر لي، فإنَّكَ بي عالمٌ، ولا

تُعَذِّبني فَإِنَّكَ عَلَيَّ قادِرٌ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحمين.

اللَّهُمَّ ذَا الرَّحمَةَ الواسعَة، وَالصَّلاة النّافعَة الرّافعَة، صَلِّ عَلى أكرَمِ خَلقكَ عَلَيكَ، وأَحبِّهم إِلَيكَ، وأَوجَههم لَدَيكَ، مُحَمَّد عَبدكَ ورَسولكَ، المَخصوص بفَضائل الرَّسائل، أشرَفَ وأَكرَمَ، وأَرفَعَ وأَعظَمَ، وأَكمَلَ ما صَلَّيتَ عَلى مُبَلِّغٍ عَنكَ، ومُؤتَمَنٍ عَلى وَحيكَ، اللَّهُمَّ كَما سَدَدتَ به العَمى، وفَتَحتَ به الهُدى، فاجعَل مَناهِجَ سُبُله لَنا سَنَناً، وحُجَجَ بُرهانه لَنا سَبَباً، نَأتَمُّ بِهِ إِلَى القُدومِ عَلَيكَ.

اللَّهُمَّ لَكَ الحَمدُ ملءَ السَّماوات السَّبعِ، وملءَ طباقهنَّ، وملءَ الأَرَضينَ السَّبعِ وَملءَ ما بينَهُما، وملءَ عرشِ ربِّنَا الكَريمِ، وميزانَ ربِّنَا الغفّار، ومدادَ كَلمات ربِّنَا القَهّار، وملءَ الجَنَّة وملءَ النّار، وعَددَ الثَّرى والماء، وعَددَ ما يُرى وما لا يُرى.

اللَّهُمَّ واجعَلَ صَلَواتكَ، وبَرَكاتكَ، ومَنَّكَ، ومَغفرَتَكَ، ورَحمَتَكَ، ورضوانَكَ، وفَضلَكَ، وسَلامَتَكَ، وذكرَكَ، ونورَكَ، وشَرَفَكَ، ونعمَتَكَ، وخيرَتَكَ، عَلى مُحَمّد وَعَلى آل مُحَمَّد، كَما صَلَّيتَ وبارَكتَ وتَرَحَّمتَ عَلى إبراهيمَ وآلِ إبراهيم، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ.

اللَّهُمَّ أعطِ مُحَمَّداً الوَسيلَةَ العُظمى، وكَريمَ جَزائكَ في العُقبى، حَتّى تُشَرِّفَهُ يومَ القيامَة يا إلهَ الهُدى.
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وعَلى آلِ مُحَمَّد، وعَلى جَميعِ مَلائكَتكَ وأَنبيائكَ ورُسُلكَ، سَلامٌ عَلى جَبرَئيلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ، وحَمَلَة العَرش، ومَلائكَتكَ المُقَرَّبينَ، وَالكرامِ الكاتبينَ وَالكَروبيّين، وسَلامٌ عَلى مَلائكَتكَ أجمَعينَ، وسَلامٌ عَلى أبينا آدَمَ وعَلى امِّنا حَوّاءَ، وسَلامٌ عَلَى النَّبيّينَ أجمَعينَ وَالصِّدّيقينَ وَالشُّهَداء وَالصّالحينَ، وسَلامٌ عَلَى المُرسَلينَ أجمَعينَ، وَالحَمدُ للَّه ربِّ العالَمينَ، ولا حَولَ ولا قُوّةَ إلّابِاللَّه العَليِّ العَظيمِ، وحَسبيَ اللَّهُ

ونعمَ الوَكيلُ، وصَلَّى اللَّهُ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِهِ وسَلَّمَ كَثيراً. [1]

* عقيب صلاة المغرب

الحَمدُ للَّه الَّذي لا يُحصي مدحَتَهُ القائلونَ، وَالحَمدُ للَّه الذَّي لا يُحصي نَعماءَهُ العادّونَ، وَالحَمدُ للَّه الَّذي لا يُؤَدّي حَقَّهُ المُجتَهدونَ، ولا إله إلَّااللَّهُ الأَوَّلُ وَالآخرُ، ولا إله إلَّااللَّهُ الظّاهرُ وَالباطنُ، ولا إله إلَّااللَّهُ المُحيي المُميتُ، وَاللَّهُ أكبَرُ ذُو الطَّولِ، وَاللَّهُ أكبرُ ذُو البَقاءِ الدّائِمِ.

[1] فلاح السائل ص 202، بحار الأنوار ج 83 ص 85، العوالم ج 11 ص 312

وَالحَمدُ للَّه الَّذي لا يُدرِكُ العالمونَ علمَهُ، ولا يَستَخِفُّ الجاهلونَ حلمَهُ، ولا يَبلُغُ المادحونَ مدحتَهُ، ولا يَصِفُ الواصِفونَ صِفَتَهُ، ولا يُحسِنُ الخَلقُ نعتَهُ.

وَالحَمدُ للَّه ذي المُلكِ وَالمَلَكوت، وَالعَظَمَة وَالجَبَروت، وَالعزِّ وَالكبرياء، وَالجَلال وَالبَهاء، وَالمَهابَة وَالجَمال، وَالعِزَّة وَالقُدرَة، وَالحَول وَالقُوَّة، وَالمَنَّة وَالغَلَبَة، وَالفَضلِ وَالطَّول، وَالعَدل وَالحَقِّ، وَالعُلَى وَالرِّفعَة وَالمَجد، وَالفَضيلَة وَالحكمَة، وَالغَناء وَالسَّعَة، وَالبَسط وَالقَبض، وَالحِلمِ وَالعِلمِ، وَالحُجَّة البالغَة، وَالنِّعمَة السّابغَة، وَالثَّناء الحَسَنِ الجَميلِ،

وَالآلاء الكَريمَة، مَلك الدُّنيا وَالآخرَة، وَالجَنَّة وَالنّار وما فيهنَّ، تَبارَكَ وتَعالى.

الحَمدُ للَّه الَّذي عَلمَ أسرارَ الغُيوب، وَاطَّلَعَ عَلى ما تُجنُّ القُلوبُ، فَلَيس عَنه مَذهَبٌ ولا مَهرَبٌ، الحَمدُ للَّه المُتَكَبِّر في سُلطانه، العَزيز في مَكانه، المُتَجَبِّر في مُلكه، القَويِّ في بَطشه، الرَّفيع فَوق عرشه، المُطَّلع عَلى خَلقه، وَالبالغ لما أرادَ من علمه.

الحَمدُ للَّه الَّذي بكَلماته قامَت السَّماواتُ الشِّداد، وثَبَتَت الأَرَضونَ المهاد، وَانتَصبَت الجبالُ الرّواسي الأَوتادُ، وجَرَت الرِّياحُ اللَّواقحُ، وسارَ في جَوِّ السَّماء السَّحابُ، ووَقَفَت عَلى حُدودها البحار،

ووَجِلَت القُلوبُ من مَخافَته، وانقَمَعَت الأَربابُ لرُبوبيَّته، تَبارَكتَ يا مُحصي قَطرِ المَطَرِ، وورَقِ الشَّجَرِ، ومُحيي أجساد الموتى للحَشر.

سُبحانَكَ يا ذَا الجَلال والإكرام، ما فَعَلتَ بالغَريب الفَقير إذَا أتاكَ مُستَجيراً مُستَغيثاً، ما فَعَلتَ بمَن أناخَ بفنائكَ، وتَعَرَّضَ لرضاكَ، وغَدَا إلَيكَ فَجثا بَين يَديكَ، يَشكو إلَيكَ ما لا يَخفى عَلَيكَ، فَلا يَكونَنَّ يا رَبِّ حَظّي من دُعائي الحرمانَ، ولا نَصيبي ممّا أرجو من مَنِّكَ الخذلانَ، يا مَن لَم يَزَل ولا يَزالُ ولا يَزول، كَما لَم يَزَل قائماً عَلى كُلِّ نَفسٍ بما كَسَبَت.

يا مَن جَعَلَ أيّامَ الدُّنيا تَزولُ، وشُهورَها تَحولُ، وسنينَها تَدورُ، وأَنتَ الدّائمُ لا تُبليكَ الأَزمانُ، ولا تُغَيِّرُكَ الدُّهورُ، يا مَن كُلُّ يومٍ عندَهُ جَديدٌ، وكُلُّ رزقٍ عندَهُ عَتيدٌ، للضَّعيفِ والقَويِّ والشَّديدِ، قَسَمتَ الأَرزاقَ بينَ الخَلائقِ، فَسَوَّيتَ بينَ الذَّرَّةِ والعُصفورِ. اللَّهُمَّ إذا ضاقَ المَقامُ بالنّاسِ فَنَعوذُ بكَ في ضيقِ المَقامِ، اللَّهُمَّ إذا طالَ يومُ القيامَةِ عَلَى المُجرمينَ، فَقَصِّرْ ذلكَ اليومَ عَلَينا كَما بَينَ الصَّلاةِ إلَى الصَّلاةِ، اللَّهُمَّ إذا دَنَتِ الشَّمسُ مِنَ الجَماجِمِ فَكانَ بَينَها وبَينَ الجَماجِمِ مقدارُ ميلٍ، وزيدَ في حَرِّها حَرُّ عَشرِ سِنينَ، فَإنّا نَسأَلُكَ أن تُظِلَّنا بالغَمامِ، وتَنصِبَ لَنا

المَنابرَ وَالكَراسيَّ نَجلسُ عَلَيها وَالنّاسُ يَنطَلقونَ في المُقامِ، آمينَ رَبَّ العالَمينَ.

أسأَلُكَ اللَّهُمَّ بحَقِّ هذه المَحامد إلّاغَفَرتَ لي وتَجاوَزتَ عَنّي، وأَلبَستَني العافيَةَ في بَدَني، ورَزَقتَني السَّلامَةَ في ديني، فَإنّي أسأَلُكَ وأَنَا واثقٌ بإجابَتكَ إيّايَ في مَسأَلَتي، وأَدعوكَ وأَنَا عالمٌ باستماعكَ دَعوَتي، فَاستَمِع دُعائي، ولَا تَقطَع رَجائي، ولا تَرُدَّ ثَنائي، ولا تُخَيِّب دُعائي، أَنَا مُحتاجٌ إلى رِضوانكَ وفَقيرٌ إلى غُفرانكَ، أسأَلُكَ ولا آيَسُ من رَحمَتكَ، وأَدعوكَ وأَنَا غَيرُ مُحترِزٍ من

سَخطَتكَ، رَبِّ فَاستَجب لي وَامنُن عَلَيَّ بِعَفوِكَ، تَوَفَّني مُسلماً وأَلحقني بالصّالحين.

رَبِّ لا تَمنَعني فَضلَكَ يا مَنّانُ، ولا تَكلني إلى نَفسي مَخذولًا يا حَنّانُ، رَبِّ ارحَم عندَ فراق الأَحبَّة صَرعَتي، وعندَ سُكون القَبر وَحدَتي، وفي مَفازَة القيامَة غُربَتي، وبين يَديكَ موقوفاً للحساب فاقَتي، رَبِّ أَستَجيرُكَ منَ النّار فَأَجرني، رَبِّ أعوذُ بكَ منَ النّار فَأَعذني، رَبِّ أفزَعُ إليكَ منَ النّار فَأَبعدني، رَبِّ أسترحمُكَ مَكروباً فَارحَمني، رَبِّ أستَغفرُكَ لما جَهلتُ فَاغفِر لي، ربِّ قَد أبرَزَني الدُّعاءُ

للحاجَة إلَيكَ فَلا تُؤيسني، يا كَريمٌ يا ذَا الآلاءِ وَالإحسانِ وَالتَّجاوُزِ.

سَيِّدي، يا بَرُّ يا رَحيمُ، استَجب بَينَ المُتَضَرِّعينَ إلَيكَ دَعوَتي، وَارحَم بَينَ المُنتَحبينَ بالعَويلِ عَبرَتي، وَاجعَل في لقائكَ يومَ الخُروجِ منَ الدُّنيا راحَتي، وَاستُر بَينَ الأَمواتِ - يا عَظيمَ الرَّجاءِ - عَورَتي، وَاعطف عَلَيَّ عندَ التَّحَوُّلِ وحيداً إلى حُفرَتي، إنَّكَ أَملي وموضِعُ طَلبَتي، وَالعارفُ بما اريدُ في تَوجيهِ مَسأَلَتي، فَاقضِ يا قاضيَ الحاجاتِ حاجَتي، فَإلَيكَ المُشتَكى وأَنتَ المُستَعانُ وَالمُرتَجى.

أفرُّ إلَيكَ هارباً من الذُّنوب فَاقبَلني، وأَلتَجئُ من عَدلكَ إلى مَغفرَتكَ فَأَدركني، وأَلتاذُ بعَفوكَ من بَطشكَ فَامنَعني، وأَستَروحُ رَحمَتكَ من عقابكَ فَنَجِّني، وأطلُبُ القُربَةَ منكَ بالإسلامِ فَقَرِّبني، ومِنَ الفَزَعِ الأَكبَرِ فَآمِنّي، وفي ظِلِّ عَرشكَ فَظَلِّلني، وكَفلَين من رَحمَتكَ فَهَب لي، ومِنَ الدُّنيا سالماً فَنَجِّني، ومِنَ الظُّلُماتِ إلَى النّورِ فَأَخرجني، ويومَ القيامَةِ فَبَيِّض وَجهي، وحساباً يَسيراً فَحاسبني، وبسرائري فَلا تَفضَحني، وعَلى بَلائكَ فَصَبِّرني، وكَما صَرَفتَ عَن يوسُفَ السّوءَ والفَحشاءَ فَاصرِفه عَنّي، وما لا طاقَةَ لي بِه فَلا تُحَمِّلني، وإلى دارِ

السَّلامِ فَاهدني، وبالقُرآنِ فَانفَعني، وبالقَولِ الثّابتِ فَثَبِّتني، ومنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ فَاحفَظني، وبحَولِكَ وقُوَّتِكَ وجَبروتِكَ فَاعصمني، وبحلمِكَ وعلمِكَ وسَعَةِ رَحمَتِكَ من جَهَنَّمَ فَنَجِّني، وجَنَّتَكَ الفِردَوسَ فَأَسكِنّي، والنَّظَرَ إلى وَجهِكَ فَارزُقني، وبنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وآله فَأَلحقني، ومنَ الشَّياطينِ وأَوليائِهم ومن شَرِّ كُلِّ ذي شَرٍّ فَاكفني.

اللَّهُمَّ وأَعدائي ومَن كادَني بسوءٍ إن أَتَوا بَرّاً فَجَبِّن شَجيعَهم، فُضَّ جُموعَهُم، كَلِّل سِلاحَهُم، عَرقِب دَوابَّهُم، سَلِّط عَلَيهِمُ العَواصِفَ والقَواصِفَ أَبَداً

حَتّى تُصلِيَهُمُ النّارَ، أنزِلهُم من صَياصيهِم، أمكنّا من نَواصيهِم، آمينَ ربَّ العالَمين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمّد وعَلى آل مُحَمَّد، صَلاةً يَشهَدُ الأَوَّلونَ مَعَ الأَبرارِ، وسَيِّدَ المُتَّقينَ وخاتَمِ النَّبيّينَ، وقائد الخَيرِ ومفتاحِ الرَّحمَة.

اللَّهُمَّ رَبَّ البَيتِ الحَرامِ، وَالشَّهرِ الحَرامِ، ورَبَّ المَشعَرِ الحَرامِ، ورَبَّ الرُّكنِ وَالمَقامِ، ورَبَّ الحلِّ وَالحَرامِ، بَلِّغ روحَ مُحَمَّد منَّا التَّحيَّةَ وَالسَّلامَ، سَلامٌ عَلَيكَ يا رَسولَ اللَّه، سَلامٌ عَلَيكَ يا أمينَ اللَّه، سَلامٌ عَلَيكَ يا مُحَمَّدَ بنَ عَبد اللَّه، السَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللَّه وبَرَكاتُه، فَهُوَ كَما وَصَفتَه بِالمُؤمنينَ رَؤوفٌ

رَحيمٌ، اللَّهُمَّ أعطه ما سَأَلَكَ وأَفضَلَ ما سُئلتَ لَهُ، وأَفضَلَ ما أنتَ مَسؤولٌ لَهُ إلى يومِ القِيامةِ، آمينَ رَبَّ العالَمينَ. [1]

* عقيب صلاة العشاء

سُبحانَ مَن تَواضَعَ كُلُّ شَيءٍ لعَظَمَته، سُبحانَ مَن ذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لعزَّته، سُبحانَ مَن خَضَعَ كُلُّ شَيءٍ لأَمره ومُلكه، سُبحانَ مَن انقادَت لَهُ الامورُ بأَزمَّتها، الحَمدُ للَّه الَّذي لا يَنسى مَن ذَكَرَهُ، الحَمدُ للَّه الَّذي لا يُخَيِّبُ مَن دَعاهُ، الحَمدُ للَّه الَّذي مَن تَوَكَّلَ عَلَيه

[1] فلاح السائل ص 238، بحار الأنوار ج 83 ص 102، العوالم ج 11 ص 315

كَفاهُ، الحَمدُ للَّه سامكِ السَّماءِ، وساطِحِ الأَرضِ، وحاصِرِ البحارِ، وناضِدِ الجبالِ، وبارئِ الحيوانِ، وخالقِ الشَّجرِ، وفاتحِ ينابيعِ الأَرضِ، ومُدبِّرِ الامورِ، ومُسيِّرِ السَّحابِ، ومُجري الرِّيحِ والماءِ والنّارِ من أغوارِ الأَرضِ، متصادعاتٍ في الهواءِ، ومُهبطِ الحرِّ والبردِ، الَّذي بنعمتِه تتمُّ الصّالحاتُ، وبشكرِه تُستوجبُ الزِّياداتُ، وبأَمرِه قامتِ السَّماواتُ، وبعزَّتِه استقرَّتِ الرّاسياتُ، وسبَّحتِ الوحوشُ في الفلواتِ، والطَّيرُ في الوكناتِ.

الحَمدُ للَّه رفيعِ الدَّرجاتِ، منزلِ الآياتِ، واسعِ البركاتِ، ساترِ العوراتِ، قابلِ الحسناتِ، مقيلِ

العَثَرات، مُنَفِّس الكُرُبات، مُنزِل البَرَكات، مُجيب الدَّعَوات، مُحيِي الأَموات، إله مَن فِي الأَرض وَالسَّماوات.

الحَمدُ للَّه عَلى كُلِّ حَمد وذكر، وشُكر وصَبر، وصَلاة وزَكاة، وقيام وعبادة، وسعادة وبركة وزيادة، ورَحمة ونعمة، وكَرامة وفَريضة، وسرّاء وضرّاء، وشدَّة ورَخاء، ومُصيبة وبَلاء، وعُسر ويُسر، وغَناء وفَقر، وعَلى كُلِّ حال، وفي كُلِّ أوانٍ وزَمانٍ، وكُلِّ مَثوىً ومُنقَلَب ومُقام.

اللَّهُمَّ إنّي عائذٌ بكَ فَأَعذني، ومُستَجيرٌ بكَ فَأَجرني، ومُستَعينٌ بِكَ فَأَعِنّي، ومُستَغيثٌ بِكَ فَأَغِثني،

وداعيكَ فَأَجبني، ومُستَغفِرُكَ فَاغفر لي،
ومُستَنصِرُكَ فَانصرني، ومستَهديكَ فَاهدني،
ومُستَكفيكَ فَاكفني، ومُلتَجِ إِلَيكَ فَآوني، ومُتَمَسِّكٌ
بحَبلكَ فَاعصمني، ومُتَوَكِّلٌ عَلَيكَ فَاكفني،
وَاجعَلني في عِياذكَ وجوارِكَ وحرزِكَ، وكَهفكَ
وحياطَتكَ، وحراستَكَ وكلاءَتكَ، وحرمَتكَ
وأَمنكَ، وتَحتَ ظلِّكَ، وتَحتَ جَناحكَ، واجعَل
عَلَيَّ واقيَةً منكَ، واجعَل حفظَكَ وحياطَتَكَ
وحراستَكَ وكلاءَتَكَ من ورائي وأَمامي، وعَن
يميني وعَن شمالي، ومن فَوقي ومن تَحتي
وَحَوالَيَّ، حَتّى لا يَصِلَ أَحَدٌ مِنَ المَخلوقينَ إلى

مَكروهي وأَذايَ، بحَقٍّ لا إلهَ إلّاأنتَ المَنّانُ، بَديعُ السَّماواتِ والأَرضِ، ذُو الجَلالِ والإكرامِ.

اللَّهُمَّ اكفِني حَسَدَ الحاسدينَ، وبَغيَ الباغينَ، وكَيدَ الكائدينَ، ومَكرَ الماكرينَ، وحيلَةَ المُحتالينَ، وغيلَةَ المُغتالينَ، وغيبَةَ المُغتابينَ، وظُلمَ الظّالمينَ، وجَورَ الجائرينَ، واعتداءَ المُعتَدينَ، وسَخَطَ المُسخطينَ، وتَشَغُّبَ المُتَشَغِّبينَ، وصَولَةَ الصّائلينَ، واقتسارَ المُقتَسرينَ وغَشمَ الغاشمينَ، وخَبطَ الخابطينَ وسعايَةَ السّاعينَ، ونَميمَةَ النّامّينَ، وسحرَ السَّحَرَةِ والمَرَدَةِ والشَّياطينِ، وجَورَ السَّلاطينِ، ومَكروهَ العالَمينَ.

اللَّهُمَّ إنّي أسألُكَ باسمكَ المَخزونِ الطَيِّبِ الطّاهرِ، الَّذي قامَت به السَّماواتُ والأَرضُ، وأَشرَقَت لَهُ الظُّلَمُ، وسَبَّحَت لَهُ المَلائكَةُ، ووَجلَت منهُ القُلوبُ، وَخَضَعَت لَه الرِّقابُ، وأَحييتَ به المَوتى، أن تَغفرَ لي كُلَّ ذَنبٍ أذنَبتُه في ظُلَمِ اللَّيلِ وضَوءِ النَّهارِ، عَمداً أو خَطأً، سرّاً أو عَلانيَةً، وأَن تَهَبَ لي يَقيناً وهَدياً ونوراً وعِلماً وفَهماً، حَتّى اقيمَ كتابَكَ، واحلَّ حَلالَكَ، واحَرِّمَ حَرامَكَ، واؤَدِّيَ فَرائضَكَ، واقيمَ سُنَّةَ نَبيِّكَ مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وآله وسَلَّمَ. اللَّهُمَّ ألحقني بِصالِحِ من مَضى، واجعَلني من صالِحِ مَن بَقِي، واختِم لي عَمَلي بِأَحسَنِه، إنّكَ غَفورٌ

رَحيمٌ. اللَّهُمَّ إذا فَنِيَ عُمُري وتَصَرَّمَت أيّامَ حَياتي، وكانَ لا بُدَّ لي من لقائكَ، فَأَسأَلُكَ يا لَطيفُ أن تُوجِبَ لي من الجَنَّةِ منزِلًا يَغبِطُني به الأَوَّلونَ والآخرونَ.

اللَّهُمَّ اقبَل مِدحَتي والتِهافي، وارحَم ضَراعَتي وهُتافي، وإقراري على نَفسي واعترافي، فقَد أسمَعتُكَ صَوتي في الدّاعين، وخُشوعي في الضّارعين، ومَدحَتي في القائلين، وتَسبيحي في المادحين، وأَنتَ مُجيبُ المُضطَرّين، ومُغيثُ المُستَغيثين، وغياثُ المَلهوفين، وحِرزُ الهاربين، وصَريخُ المؤمنين، ومُقيلُ المُذنبين، وصَلَّى اللَّهُ على

البَشيرِ النَّذيرِ وَالسِّراجِ المُنيرِ، وعَلى جَميعِ المَلائكَةِ وَالنَّبيِّينَ.

اللَّهُمَّ داحيَ المَدحُوّات، وبارئَ المَسموكات، وجَبّالَ القُلوبِ عَلى فطرَتها، شَقيِّها وسَعيدها، اجعَل شَرائفَ صَلَواتكَ، ونَوامي بركاتكَ، وكَرائم تَحيّاتكَ، عَلى مُحَمَّد عَبدكَ ورَسولكَ، وأَمينكَ عَلى وَحيكَ، القائمِ بحُجَّتكَ، وَالذّابِّ عَن حَرَمكَ، وَالصّادعِ بأَمركَ، وَالمُشَيِّد بآياتكَ، وَالموفي لنَذركَ. اللَّهُمَّ فَأَعطه بكُلِّ فَضيلَة من فَضائله، نَقيبَةً من مَناقبه، وحال من أحوَاله، ومنزلَة من مَنازله، رَأَيتَ مُحَمَّداً لَكَ فيها ناصِراً، وعَلى كُلِّ مَكروه

بَلائكَ صابراً، ولمَن عاداكَ مُعادياً، ولمَن والاكَ مُوالياً، وعَمّا كَرِهتَ نائياً، وإلى ما أحبَبتَ داعياً، فَضائلَ من جَزائكَ، وخَصائصَ من عَطائكَ، وحَبائكَ تُسني بها أمرَهُ، وتُعلي بها دَرَجَتَهُ مَعَ القُوّامِ بقسطكَ وَالذّابّينَ عَن حَرَمكَ، حَتّى لا يَبقى سَناءٌ وَلا بَهاءٌ ولا رَحمَةٌ ولا كَرامَةٌ، إلّاخَصَصتَ مُحَمَّداً بذلكَ، وآتَيتَهُ منهُ الذُّرى، وبَلَّغتَهُ المَقاماتِ العُلى، آمينَ رَبَّ العالَمينَ.

اللَّهُمَّ، إنّي أستَودِعُكَ ديني ونَفسي وجَميعَ نعمَتكَ عَلَيَّ، وَاجعَلني في كَنَفكَ وحفظكَ وعِزِّكَ ومَنعكَ، عَزَّ جارُكَ، وجَلَّ ثَناؤُكَ، وتَقَدَّسَت أسماؤُكَ، ولا

إله غيرك، حسبي أنت في السرّاء والضرّاء والشدّة والرخاء ونعم الوكيل، ﴿ربّنا عليك توكّلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ربّنا لا تجعلنا فتنةً للّذين كفروا واغفر لنا ربّنا إنّك أنت العزيز الحكيم﴾، ﴿ربّنا اصرف عنّا عذاب جهنّم إنّ عذابها كان غراماً إنّها ساءت مستقرًّا ومقاماً﴾، ﴿ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الفاتحين﴾، ربّنا إنّنا آمنّا ﴿فاغفر لنا ذنوبنا وكفّر عنّا سيّئاتنا وتوفّنا مع الأبرار ربّنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنّك لا تخلف الميعاد﴾، ﴿ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربّنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته

عَلَى الَّذينَ منْ قَبْلنا ربَّنا ولَا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا به وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفرْ لَنا وَارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافرينَ﴾، ربَّنا آتنا في الدُّنيا حَسَنَةً وفي الآخرَة حَسَنَةً وقنا برَحمتك عَذابَ النّار، وصَلَّى اللَّهُ عَلى سَيِّدنا مُحَمَّدٍ النَّبيِّ وآله الطّاهرين وسَلَّمَ تَسليماً. [1]

[1] فلاح السائل ص 250، بحار الأنوار ج 83 ص 115، العوالم ج 11 ص 318

* تسبيحة السيدة الزهراء عليها السلام

عن محمد الثقفي، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: إن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت سبحتها من خيط صوف مفتل معقود عليه عدد التكبيرات، وكانت عليها السلام تديرها بيدها تكبر وتسبح، حتى قتل حمزة بن عبد المطلب عليه السلام، فاستعملت تربته وعملت التسابيح فاستعملها الناس، فلما قتل الحسين عليه السلام وجدد على قاتله العذاب عدل بالأمر إليه؛ فاستعملوا تربته لما فيها من الفضل والمزية. [1]

[1] المزار الكبير ص 316، بحار الأنوار ج 98 ص 133، مستدرك الوسائل ج 4 ص 12، مكارم الأخلاق ص 281، وسائل الشيعة ج 6 ص 455، هداية الأمة ج 3 ص 189

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في تسبيح فاطمة عليها السلام يبدأ بالتكبير أربعا وثلاثين، ثم التحميد ثلاثا وثلاثين، ثم التسبيح ثلاثا وثلاثين. [1]

عن أبي هارون المكفوف، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا أبا هارون، إنا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة عليها السلام كما نأمرهم بالصلاة، فالزمه فإنه لم يلزمه عبد فشقي. [2]

[1] الكافي ج 3 ص 342، التهذيب ج 2 ص 106، مفتاح الفلاح ص 279، الوافي ج 8 ص 789، وسائل الشيعة ج 6 ص 444، هداية الأمة ج 3 ص 188، بحار الأنوار ج 82 ص 339، العوالم ج 11 ص 294

[2] الكافي ج 3 ص 343، الأمالي للصدوق ص 579، ثواب الأعمال ص 163، التهذيب ج 2 ص 105، مفتاح الفلاح ص 48، الوافي ج 8 ص 788، وسائل الشيعة ج 6 ص 441، هداية الأمة ج 3 ص 187، بحار الأنوار ج 82 ص 328، العوالم ج 11 ص 289

عن محمد بن مسلم، عن الصادق عليه السلام: تسبيح فاطمة عليها السلام من ذكر الله الكثير الذي قال الله عز وجل: ﴿اذكروني أذكركم﴾.[1]

عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما عبد الله بشيء من التحميد أفضل من تسبيح فاطمة عليها السلام، ولو كان شيء أفضل منه لنحله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام.[2]

---

[1] الكافي ج 2 ص 800، معاني الأخبار ص 194، الوافي ج 8 ص 789، تفسير الصافي ج 4 ص 194، وسائل الشيعة ج 6 ص 441، هداية الأمة ج 3 ص 187، البرهان ج 1 ص 356، بحار الأنوار ج 90 ص 155 تفسير نور الثقلين ج 4 ص 286، تفسير كنز الدقائق ج 10 ص 402، العوالم ج 11 ص 291. وعن أبي جعفر عليه السلام: تفسير العياشي ج 1 ص 67، تأويل الآيات ص 446، مستدرك الوسائل ج 5 ص 36

[2] الكافي ج 3 ص 343، التهذيب ج 2 ص 105، عوال اللئالي ج 1 ص 333، مفتاح الفلاح ص 65، الوافي ج 8 ص 788، وسائل الشيعة ج 6 ص 443، هداية الأمة ج 3 ص 187، بحار الأنوار ج 43 ص 64، العوالم ج 11 ص 288

عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام من سبح تسبيح الزهراء عليها السلام ثم استغفر غفر له، وهي مائة باللسان، وألف في الميزان، وتطرد الشيطان، وترضى الرحمان. [1]

عن أبي خلف القماط قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام في كل يوم في دبر كل صلاة أحب إلي من صلاة ألف ركعة في كل يوم. [2]

[1] ثواب الأعمال ص 163، بحار الأنوار ج 82 ص 332، وسائل الشيعة ج 6 ص 442، العوالم ج 11 ص 288

[2] الكافي ج 3 ص 343، التهذيب ج 2 ص 105، ثواب الأعمال ص 163، مكارم الأخلاق ص 301، مجموعة ورام ج 1 ص 301، فلاح السائل ص 135، كشف الغمة ج 1 ص 471، عوالي اللئالي ج 1 ص 333، مفتاح الفلاح ص 65، الوافي ج 8 ص 788، وسائل الشيعة ج 6 ص 443، هداية الأمة ج 3 ص 187، بحار الأنوار ج 82 ص 331، العوالم ج 11 ص 291، مستدرك الوسائل ج 5 ص 35 عن مصباح الأنوار

عن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من سبح تسبيح فاطمة عليها السلام قبل ان يثنى رجليه من صلاته الفريضة غفر الله له ويبدأ بالتكبير. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سبح الله في دبر الفريضة تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام المئة مرة وأتبعها بلا إله إلا الله غفر الله له. [2]

---

[1] الكافي ج 3 ص 342، الفقيه ج 1 ص 320، التهذيب ج 2 ص 105، قرب الإسناد ص 4، ثواب الأعمال ص 164، دعائم الإسلام ج 1 ص 168، مكارم الأخلاق ص 281، فاح السائل ص 165، كشف الغمة ج 1 ص 471، عوالي اللئالي ج 1 ص 332، مفتاح الفلاح ص 65، الوافي ج 8 ص 787، هداية الأمة ج 3 ص 186، بحار الأنوار ج 82 ص 332، العوالم ج 11 ص 289، مستدرك الوسائل ج 5 ص 35

[2] الكافي ج 3 ص 342، التهذيب ج 2 ص 105، المحاسن ج 1 ص 36، مكارم الأخلاق ص 301، الوافي ج 8 ص 788، وسائل الشيعة ج 6 ص 440، هداية الأمة ج 3 ص 186، بحار الأنوار ج 82 ص 335، العوالم ج 11 ص 291

عن الصادق عليه السلام أنه قال: من سبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام في دبر الفريضة قبل أن يثني رجليه غفر الله له. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يسبح تسبيح فاطمة عليها السلام فيصله ولا يقطعه. [2]

[1] الفقيه ج 1 ص 320، مكارم الأخلاق ص 280، الوافي ج 8 ص 787، وسائل الشيعة ج 6 ص 440، هداية الأمة ج 3 ص 186

[2] الكافي ج 3 ص 342، الوافي ج 8 ص 789، وسائل الشيعة ج 6 ص 463، هداية الأمة ج 3 ص 189

عن أبي عبد الله عليه السلام: إذا شككت في تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فأعد. [1]

عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن صاحب الزمان عليه السلام أنه كتب إليه يسأله عن تسبيح فاطمة عليها السلام: من سهى فجاز التكبير أكثر من أربع وثلاثين، هل يرجع إلى أربع وثلاثين أو يستأنف؟ وإذا سبح تمام سبعة وستين هل يرجع إلى ستة وستين أو يستأنف، وما الذي يجب في ذلك؟ فأجاب عليه السلام: إذا سهى في التكبير حتى تجاوز أربعا وثلاثين،

[1] الكافي ج 3 ص 342، الوافي ج 8 ص 790، وسائل الشيعة ج 6 ص 464، هداية الأمة ج 3 ص 189، بحار الأنوار ج 82 ص 327

عاد إلى ثلاث وثلاثين، ويبني عليها، وإذا سهى في التسبيح فتجاوز سبعا وستين تسبيحة عاد إلى ست وستين، وبنى عليها، فإذا جاوز التحميد مائة فلا شيء عليه. [1]

روي: دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام وكلمه فلم يسمع كلام أبي عبد الله عليه السلام وشكى إليه ثقلا في اذنيه، فقال عليه السلام له: ما يمنعك؟ وأين أنت من تسبيح فاطمة عليها السلام؟ فقال: تكبر الله أربعا وثلاثين، وتحمد الله ثلاثا وثلاثين، وتسبح الله ثلاثا وثلاثين تمام المائة.

[1] الاحتجاج ج 2 ص 492، وسائل الشيعة ج 6 ص 464، بحار الأنوار ج 53 ص 170، العوالم ج 11 ص 292

قال: فما فعلت ذلك إلا يسيرا، حتى أذهب عني ما كنت أجده. [1]

عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: شكوت إليه ثقلا في اذني، فقال عليه السلام: عليك بتسبيح فاطمة عليها السلام. [2]

[1] مشكاة الأنوار ص 278، بحار الأنوار ج 82 ص 334، العوالم ج 11 ص 290، مستدرك الوسائل ج 5 ص 37

[2] دعوات الراوندي ص 197، بحار الأنوار ج 82 ص 334، العوالم ج 11 ص 290

مظلوميتها عليها السلام

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل عن شهادة السيدة الزهراء عليها السلام قال: وكان سبب وفاتها عليها السلام أن قنفذا مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسنا ومرضت من ذلك مرضا شديدا، ولم تدع أحدا ممن آذاها يدخل عليها. وكان الرجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم سألا أمير المؤمنين عليه السلام أن يشفع لهما إليها، فسألها أمير المؤمنين عليه السلام فأجابت، فلما دخلا عليها قالا لها: كيف أنت يا بنت رسول الله؟ فقالت: بخير بحمد الله. ثم قالت لهما: أما سمعتما من النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: فاطمة بضعة مني فمن

آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله؟ قالا: بلى، قالت: والله لقد آذيتماني، فخرجا من عندها وهي ساخطة عليهما.[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي ويغصبها حقها ويقتلها، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمة، البشرى فلك عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحبيك وشيعتك، فتشفعين يا فاطمة لو أن كل نبي بعثه الله وكل ملك قربه شفعوا في كل مبغض لك غاصب لك ما أخرجه الله من النار أبدا.[2]

[1] دلائل الإمامة ص 134، بحار الأنوار ج 43 ص 170، العوالم ج 11 ص 566

[2] كنز الفوائد ج 1 ص 150، بحار الأنوار ج 29 ص 346

عن رسول الله ﷺ أنه قال للسيدة الزهراء عليها السلام: إنك أول من يلحقني من أهل بيتي، وأنت سيدة نساء أهل الجنة، وسترين بعدي ظلما وغيظا حتى تضربي ويكسر ضلع من أضلاعك، لعن الله قاتلك ولعن الآمر والراضي والمعين والمظاهر عليك، وظالم بعلك وابنيك. [1]

عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما اسري بالنبي ﷺ إلى السماء قيل له: إن الله تبارك وتعالى يختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك، قال:

[1] كتاب سليم بن قيس ج 2 ص 907

أُسلم لأمرك يا رب ولا قوة لي على الصبر الا بك – وساق الحديث إلى أن يقول – وأما الثالثة فما يلقى أهل بيتك من بعدك من القتل، أما أخوك علي فيلقى من أمتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والجحد والظلم وآخر ذلك القتل، فقال: يا رب قبلت ورضيت ومنك التوفيق والصبر! وأما ابنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقها غصباً الذي تجعله لها، وتُضرب وهي حامل، ويُدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير إذن، ثم يمسها هوان وذل ثم لا تجد مانعاً، وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب، قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون قبلت يا رب وسلمت ومنك التوفيق للصبر! – إلى أن يقول – وأما ابنتك فإني

أوقفها عند عرشي فيقال لها: إن الله قد حكمك في خلقه فمن ظلمك وظلم ولدك فاحكمي فيه بما أحببتِ فإني أجيز حكومتك فيهم فتشهد العرصة، فإذا وقف من ظلمها أمرت به إلى النار، فيقول الظالم: واحسرتاه على ما فرطت في جنب الله، ويتمنى الكرة، ويعض الظالم على يديه ويقول: ﴿يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً﴾ وقال: ﴿حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون﴾ فيقول الظالم: أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، أو الحكم لغيرك، فيقال لهم: ألا ﴿لعنة الله على الظالمين الذين

يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً وهم بالآخرة كافرون﴾ وأول من يحكم فيهم محسن بن علي عليه السلام وفي قاتله، ثم في قنفذ، فيؤتيان هو وصاحبه، فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها، ولو وُضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رماداً، فيضربان بها. [1]

عن ابن عباس، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام فلما رآه بكى، ثم قال: إلي يا بني، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليمنى، ثم أقبل الحسين عليه السلام فلما رآه بكى، ثم قال:

[1] كامل الزيارات ص 332، تأويل الآيات ص 837، الجواهر السنية ص 568، البرهان ج 4 ص 860، بحار الأنوار ج 28 ص 64، تفسير كنز الدقائق ج 14 ص 534، العوالم ج 11 ص 1183

إلي يا بني، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليسرى، ثم أقبلت فاطمة عليها السلام فلما رآها بكى، ثم قال: إلي يا بنية، فأجلسها بين يديه، ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فلما رآه بكى، ثم قال: إلي يا أخي، فما زال يدنيه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن، فقال له أصحابه: يا رسول الله ما ترى واحداً من هؤلاء إلا بكيت؟ أو ما فيهم من تسر برؤيته! فقال صلى الله عليه وآله وسلم: والذي بعثني بالنبوة، واصطفاني على جميع البرية، إني وإياهم لأكرم الخلق على الله عز وجل، وما على وجه الارض نسمة أحب إلي منهم. أما علي بن أبي طالب فإنه أخي وشقيقي، وصاحب الأمر بعدي، وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وصاحب حوضي وشفاعتي، وهو

مولى كل مسلم، وإمام كل مؤمن، وقائد كل تقي، وهو وصيي وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي وبعد مماتي، محبه محبي، ومبغضه مبغضي، وبولايته صارت أمتي مرحومة، وبعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة، وإني بكيت حين أقبل لأني ذكرت غدر الامة به بعدي حتى إنه ليزال عن مقعدي، وقد جعله الله له بعدي، ثم لا يزال الامر به حتى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشهور ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾. وأما ابنتي فاطمة، فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة مني، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روحي

التي بين جنبي، وهي الحوراء الانسية، متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لاهل الارض، ويقول الله عز وجل لملائكته: يا ملائكتي، انظروا إلى أمتي فاطمة سيدة إمائي، قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، أشهدكم أني قد أمنت شيعتها من النار، وإني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأني بها وقد دخل الذل بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصبت حقها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها، وهي تنادي: يا محمداه! فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية، تتذكر انقطاع الوحي عن

بيتها مرة، وتتذكر فراقي أخرى، وتستوحش إذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن، ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة ﴿إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين﴾، يا فاطمة ﴿اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين﴾، ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض، فيبعث الله عز وجل إليها مريم بنت عمران، تمرضها وتؤنسها في علتها، فتقول عند ذلك: يا رب، إني قد سئمت الحياة، وتبرمت بأهل الدنيا، فألحقني بأبي، فيلحقها الله عز وجل بي، فتكون أول من

يلحقني من أهل بيتي، فتقدم علي محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة، فأقول عند ذلك: اللهم العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وأذل من أذلها، وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين. [1]

عن المفضل بن عمر – في حديث طويل في ذكر الرجعة – قال قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: ثم لكأني أنظر يا مفضل إلينا معاشر الأئمة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نشكوا إليه ما نزل بنا من الأمة بعده، وما نالنا من

[1] الأمالي للصدوق ص 112، بشارة المصطفى ص 197، الفضائل لابن شاذان ص 8، إرشاد القلوب ج 2 ص 295، نوادر الأخبار ص 161، بحار الأنوار ج 28 ص 37، المحتضر ص109، غاية المرام ج 1 ص 171، الطرف من الأنباء والمناقب ص 413 باختصار، مثير الأحزان ص 22 بعضه، إثبات الهداة ج 1 ص 300 بعضه

التكذيب والرد علينا وسبينا ولعننا وتخويفنا بالقتل، وقصد طواغيتهم الولاة لأمورهم من دون الامة بترحيلنا عن الحرمة إلى دار ملكهم، وقتلهم إيانا بالسم والحبس، فيبكي رسول الله ﷺ ويقول: يا بني ما نزل بكم إلا ما نزل بجدكم قبلكم! ثم تبتدئ فاطمة عليها السلام وتشكو ما نالها من أبي بكر وعمر، وأخذ فدك منها ومشيها إليه في مجمع من المهاجرين والأنصار، وخطابها له في أمر فدك، وما رد عليها من قوله: إن الأنبياء لا تورث، واحتجاجها بقول زكريا ويحيى عليهما السلام وقصة داود وسليمان عليهما السلام، وقول عمر: هاتي صحيفتك التي ذكرت أن أباك كتبها لك وإخراجها الصحيفة وأخذه إياها منها، ونشره لها على رؤس

الأشهاد من قريش والمهاجرين والأنصار وسائر العرب وتفله فيها، وتمزيقه إياها، وبكائها، ورجوعها إلى قبر أبيها رسول الله ﷺ باكية حزينة تمشي على الرمضاء قد أقلقتها، واستغاثتها بالله وبأبيها رسول الله ﷺ وتمثلها بقول رقيقة بنت صيفي. [1]

قد كان بعدك أنباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم يكبر الخطبُ

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها واختل أهلك فاشهدهم فقد لعبوا

أبدت رجال لنا فحوى صدورهم لما نأيت وحالت دونك الحجبُ

[1] يقال: رقيقة بنت صيفي بن هاشم بن عبد مناف.

لكل قوم لهم قرب ومنزلة عند الاله على الأدنين مقترب

يا ليت قبلك كان الموت حل بنا أملوا أناس ففازوا بالذي طلبوا

وتقص عليه قصة أبي بكر وإنفاذه خالد بن الوليد وقنفذاً وعمر بن الخطاب وجمعه الناس لإخراج أمير المؤمنين عليه السلام من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة واشتغال أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بضم أزواجه وقبره وتعزيتهم وجمع القرآن وقضاء دينه، وإنجاز عداته، وهي ثمانون ألف درهم، باع فيها تليده وطارفه وقضاها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقول عمر: اخرج يا علي إلى ما أجمع عليه

المسلمون وإلا قتلناك، وقول فضة جارية فاطمة: إن أمير المؤمنين عليه السلام مشغول والحق له إن أنصفتم من أنفسكم وأنصفتموه، وجمعهم الجزل والحطب على الباب لإحراق بيت أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة، وإضرامهم النار على الباب، وخروج فاطمة إليهم وخطابها لهم من وراء الباب، وقولها: ويحك يا عمر ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله؟! تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتفنيه وتطفئ نور الله؟! والله متم نوره، وانتهاره لها، وقوله: كفي يا فاطمة فليس محمد حاضراً ولا الملائكة آتية بالأمر والنهي والزجر من عند الله، وما علي إلا كأحد المسلمين فاختاري إن شئت خروجه

لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً، فقالت وهي باكية: اللهم إليك نشكو فقد نبيك ورسولك وصفيك، وارتداد أمته علينا، ومنعهم إيانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك المرسل، فقال لها عمر: دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء، فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة والخلافة، وأخذت النار في خشب الباب، وإدخال قنفذ يده لعنه الله يروم فتح الباب، وضرب عمر لها بالسوط على عضدها، حتى صار كالدملج الأسود، وركل الباب برجله، حتى أصاب بطنها وهي حاملة بالمحسن، لستة أشهر وإسقاطها إياه، وهجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد وصفقه خدها حتى بدا قرطاها تحت خمارها، وهي تجهر

بالبكاء، وتقول: وا أبتاه! وا رسول الله! ابنتك فاطمة تكذب وتضرب، ويقتل جنين في بطنها!! وخروج أمير المؤمنين عليه السلام من داخل الدار محمر العين حاسراً، حتى ألقى ملاءته عليها، وضمها إلى صدره وقوله لها: يا بنت رسول الله قد علمتي أن أباك بعثه الله رحمة للعالمين، فالله الله أن تكشفي خمارك، وترفعي ناصيتك، فوالله يا فاطمة لئن فعلت ذلك لا أبقى الله على الأرض من يشهد أن محمداً رسول الله، ولا موسى، ولا عيسى، ولا إبراهيم، ولا نوح، ولا آدم، ولا دابة تمشي على الأرض ولا طائراً في السماء إلا أهلكه الله! ثم قال: يا ابن الخطاب لك الويل من يومك هذا وما بعده وما يليه اخرج قبل أن أشهر

سيفي فأفني غابر الأمة، فخرج عمر وخالد بن الوليد وقنفذ وعبد الرحمن بن أبي بكر فصاروا من خارج الدار، وصاح أمير المؤمنين بفضة يا فضة مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض من الرفسة ورد الباب، فأسقطت محسناً فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فانه لاحق بجده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيشكو إليه. - وساق الحديث إلى أن يقول عليه السلام: - ويأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام وهن صارخات وأمه فاطمة تقول: ﴿هذا يومكم الذي كنتم توعدون﴾ ﴿اليوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً﴾ قال:

فبكى الصادق عليه السلام حتى اخضلت لحيته بالدموع، ثم قال: لا قرت عين لا تبكي عند هذا الذكر! قال: وبكى المفضل بكاء طويلاً! ثم قال: يا مولاي ما في الدموع يا مولاي؟ فقال: ما لا يحصى إذا كان من محق.

ثم قال المفضل: يا مولاي ما تقول في قوله تعالى: ﴿وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت﴾؟ قال: يا مفضل والموؤدة والله محسن، لأنه منا لا غير، فمن قال غير هذا فكذبوه، قال المفضل: يا مولاي ثم ماذا؟ قال الصادق عليه السلام: تقوم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقول: اللهم أنجز وعدك وموعدك لي فيمن ظلمني وغصبني، وضربني وجزعني بكل أولادي، فتبكيها ملائكة السماوات السبع وحملة العرش، وسكان

الهواء، ومن في الدنيا، ومن تحت أطباق الثرى، صائحين صارخين إلى الله تعالى، فلا يبقى أحد ممن قاتلنا وظلمنا ورضي بما جرى علينا إلا قُتل في ذلك اليوم ألف قتلة.[1]

عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل، قال المفضل: يا ابن رسول الله، إن يومكم في القصاص لأعظم من يوم محنتكم، فقال له الصادق عليه السلام: ولا كيوم محنتنا بكربلاء، وإن كان يوم السقيفة وإحراق النار على باب أمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة وزينب وأم كلثوم وفضة، وقتل

[1] بحار الأنوار ج 53 ص 17، رياض الأبرار ج 3 ص 225، حلية الأبرار ج 5 ص 389، العوالم ج 11 ص 749، مختصر البصائر ص 456 بعده

محسن بالرفسة أعظم وأدهى وأمر، لأنه أصل يوم العذاب. [1]

عن ابن عباس في حديث طويث بعد ذكر محاولة قتلهم لأمير المؤمنين عليه السلام، قال: فانطلق أمير المؤمنين عليه السلام إلى منزله، وجاء الزبير والعباس وأبو ذر والمقداد وبنو هاشم، واخترطوا السيوف وقالوا: والله لا تنتهون حتى يتكلم ويفعل، واختلف الناس وماجوا واضطربوا وخرجت نسوة بني هاشم فصرخن وقلن: يا أعداء الله، ما أسرع ما أبديتم العداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليه السلام، لطالما أردتم هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم

[1] نوائب الدهور ص 194، العوالم ج 11 ص 567

تقدروا عليه فقتلتم ابنته بالأمس، ثم تريدون اليوم أن تقتلوا أخاه وابن عمه ووصيه وأبا ولده، كذبتم ورب الكعبة ما كنتم تصلون إلى قتله، حتى تخوف الناس أن تقع فتنة عظيمة. [1]

عن رسول الله ﷺ في حديث طويل: فما ترين الله صانع بقاتل ولدك وقاتليك، إذا أفلجت حجته على الخلائق.[2]

عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل، عمن يعذب في جبل كمد وهو على في واد في جهنم، قال: قاتل

[1] كتاب سليم بن قيس ج 2 ص 872، بحار الأنوار ج 28 ص 306

[2] تفسير الفرات ص 172، بحار الأنوار ج 44 ص 265

أمير المؤمنين عليه السلام، وقاتل فاطمة عليها السلام، وقاتل المحسن عليه السلام، وقاتل الحسن والحسين عليهما السلام... ومعهم كل من نصب لنا العداوة، وعاون علينا بلسانه ويده. [1]

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إذ التفت إلينا فبكى فقلت: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أبكي مما يصنع بكم بعدي، فقلت: وما ذاك يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: أبكي من ضربتك على القرن، ولطم فاطمة عليها السلام خدها، وطعنة الحسن عليه السلام في الفخذ

[1] كامل الزيارات ص 327، الاختصاص ص 344، تأويل الآيات ص 842، البرهان ج 4 ص 873، مدينة المعاجز ج 6 ص 145، بحار الأنوار ج 25 ص 373، تفسير كنز الدقائق ج 14 ص 536

والسم الذي يسقى، وقتل الحسين عليه السلام،[1] قال عليه السلام: فبكى أهل البيت جميعا.[2]

عن حنش بن المعتمر قال: قال أبو ذر الغفاري رحمة الله عليه: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي توفي فيه فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا ذر، ايتني بابنتي فاطمة، قال: فقمت ودخلت عليها، وقلت: يا سيدة النسوان أجيبي أباك صلى الله عليه وآله وسلم قال: فلبت [فلبست] منحلها [جلبابها]، وأبرزت [اتزرت] وخرجت حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما رأت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

[1] إلى هنا في مناقب آل أبي طالب عليه السلام وطرف من الأنباء

[2] الأمالي للصدوق ص 134، إثبات الهداة ج 1 ص 301، بحار الأنوار ج 28 ص 51، مناقب آل أبي طالب عليه السلام ج 2 ص 209، طرف من الأنباء ص 415

انكبت عليه وبكت وبكى رسول الله ﷺ لبكائها وضمها إليه، ثم قال ﷺ: يا فاطمة، لا تبكين فداك أبوك، فأنت أول من تلحقين بي مظلومة مغصوبة، وسوف يظهر بعدي حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين، وأنت أول من يرد علي الحوض، قالت عليها السلام: يا أبه، أين ألقاك؟ قال ﷺ: تلقيني عند الحوض وأنا أسقي شيعتك ومحبيك، وأطرد أعداءك ومبغضيك، قالت عليها السلام: يا رسول الله، فإن لم ألقك عند الحوض؟ قال ﷺ: تلقيني عند الميزان، قالت عليها السلام: يا أبه، وإن لم ألقك عند الميزان؟ قال ﷺ: تلقيني عند الصراط وأنا أقول سلم سلم شيعة علي، قال أبو ذر: فسكن قلبها، ثم التفت إلي رسول الله ﷺ فقال: يا أبا ذر،

إنها بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني، ألا إنها سيدة نساء العالمين وبعلها سيد الوصيين وابنيها الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وإنهم إمامان إن قاما أو قعدا وأبوهما خير منهما، وسوف يخرج من صلب الحسين عليه السلام تسعة من الأئمة معصومون قوامون بالقسط، ومنا مهدي هذه الأمة،[1] قال: قلت: يا رسول الله، فكم الأئمة بعدك؟ قال عليه السلام: عدد نقباء بني إسرائيل.[2]

[1] من هنا في طرف من الأنباء

[2] كفاية الأثر ص 36، طرف من الأنباء ص 522

من رسالة صاحب الزمان عليه السلام: وفي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي أسوة حسنة، وسيردي الجاهل رداءة عمله، وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار. [1]

عن أبي جعفر عليه السلام في حديث عن قيام صاحب الأمر عليه السلام، قال: ثم يحرقهما بالحطب الذي جمعاه ليحرقا به عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام؛ وذلك الحطب عندنا نتوارثه. [2]

[1] الغيبة للطوسي ص 286، الاحتجاج ج 2 ص 467، منتخب الأنوار المضيئة ص 120، نوادر الأخبار ص 240، بحار الأنوار ج 53 ص 180، العوالم ج 11 ص 569

[2] دلائل الإمامة ص 455، حلية الأبرار ج 5 منهج 13 باب 28 ح 2

عن زكريا بن آدم قال: إني لعند الرضا عليه السلام إذ جيء بأبي جعفر عليه السلام، وسنه أقل من أربع سنين، فضرب بيده إلى الارض، ورفع رأسه إلى السماء فأطال الفكر، فقال له الرضا عليه السلام: بنفسي أنت لم طال فكرك؟ فقال عليه السلام: فيما صُنع بأمي فاطمة عليها السلام، أما والله لأخرجنهما ثم لأحرقنهما، ثم لأذرينهما، ثم لأنسفنهما في اليم نسفاً. فاستدناه وقبل ما بين عينيه، ثم قال: بأبي أنت وأمي، أنت لها - يعني الإمامة. [1]

عن ابن عباس قال: لما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وقف - يعني رسول الله صلى الله عليه وآله - على شفير القبر

[1] دلائل الإمامة ص 400، نوادر المعجزات ص 360، مدينة المعاجز ج 7 ص 324، بحار الأنوار ج 50 ص 59، العوالم ج 23 ص 78، خاتمة المستدرك ج 1 ص 123

وفاطمة عليها السلام تبكي، فجعل يأخذ ثوبه فيمسح عينيها، فبكى النساء، فضربهن عمر بسوطه فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا عمر، دعهن فإن العين دامعة والنفس مصابة، ابكين وإياكن وبقيعة الشيطان، فإنه ما يكن من القلب والعين فمن الله وما يكن من اليد واللسان فمن الشيطان.[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث: وحب أولياء الله والولاية لهم واجبة، والبراءة من أعدائهم واجبة ومن الذين ظلموا آل محمد عليهم السلام وهتكوا حجابه، فأخذوا من فاطمة عليها السلام فدك ومنعوها ميراثها وغصبوها وزوجها حقوقهما، وهموا بإحراق بيتها وأسسوا الظلم،

[1] بشارة المصطفى ص 273

وغيروا سنة رسول الله ﷺ والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين واجبة، والبراءة من الأنصاب والأزلام أئمة الضلال وقادة الجور كلهم أولهم وآخرهم واجبة، والبراءة من أشقى الأولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود قاتل أمير المؤمنين عليه السلام واجبة، والبراءة من جميع قتلة أهل البيت عليهم السلام واجبة. [1]

عن ابن عبد الرحمن قال: سمعت شريكا يقول: ما لهم ولفاطمة عليها السلام، والله ما جهزت جيشا ولا جمعت جمعا، والله لقد آذيا رسول الله ﷺ في قبره. [2]

[1] الخصال ج 2 ص 607، طرف من الأنباء ص 268، بحار الأنوار ج 10 ص 226

[2] تقريب المعارف ص 256، بحار الأنوار ج 30 ص 390

عن الصادقين عليهما السلام في زيارة جامعة: ...امضى المصطفى صلى الله عليه وآله، اختطفوا الغرة، وانتهزوا الفرصة، وانتهكوا الحرمة، وغادروه على فراش الوفاة، وأسرعوا لنقض البيعة، ومخالفة المواثيق المؤكدة، وخيانة الأمانة المعروضة على الجبال الراسية، وأبت أن تحملها وحملها الإنسان الظلوم الجهول، ذو الشقاق والغرة، بالآثام المؤلمة، والأنفة عن الانقياد لحميد العاقبة، فحشر سفلة الأعراب، وبقايا الأحزاب، إلى دار النبوة والرسالة، ومهبط الوحي والملائكة، ومستقر سلطان الولاية، ومعدن الوصية والخلافة والإمامة، حتى نقضوا عهد المصطفى، في أخيه علم الهدى، والمبين طريق النجاة من طرق الردى.

وجرحوا كبد خير الورى، في ظلم ابنته، واضطهاد حبيبته، واهتضام عزيزته، وبضعة لحمه، وفلذة كبده، وخذلوا بعلها، وصغروا قدره، واستحلوا محارمه، وقطعوا رحمه، وأنكروا أخوته، وهجروا مودته، ونقضوا طاعته، وجحدوا ولايته، وأطمعوا العبيد في خلافته، وقادوه إلى بيعتهم، مصلتة سيوفها، مشرعة أسنتها، وهو ساخط القلب، هائج الغضب، شديد الصبر، كاظم الغيظ، يدعونه إلى بيعتهم التي عم شؤمها الإسلام، وزرعت في قلوب أهلها الآثام... [1]

قال الحميري:

[1] المزار الكبير ص 296، بحار الأنوار ج 99 ص 165

ضربت واهتضمت من حقها ... وأذيقت بعده طعم السلع

قطع الله يدي ضاربها ... ويد الراضي بذاك المتبع

لا عفا الله له عنه ولا ... كف عنه هول يوم المطلع.

وقال البرقي:

وكللا النار من بيت ومن حطب ... والمضرمان لمن فيه يسبان

وليس في البيت إلا كل طاهرة ... من النساء وصديق وسبطان

فلم أقل غدرا بل قلت قد كفرا ... والكفر أيسر من تحريق ولدان

وكل ما كان من جور ومن فتن ... ففي رقابهما في النار طوقان[1]

الحميري:

إنها أسرع أهل بيته ... ولحاقا بي فلا تفشي الجزع

فمضى واتبعته والها ... بعد غيض جرعته ووجع[2]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن فاطمة عليها السلام كانت تأتي قبور الشهداء في كل غداة سبت، فتأتي قبر حمزة عليه السلام وتترحم عليه وتستغفر له. [3]

---

[1] الصراط المستقيم ج 3 ص 13

[2] مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ج 3 ص 362

[3] التهذيب ج 1 ص 465، دعوات الراوندي ص 273، الوافي ج 25 ص 579، وسائل الشيعة ج 3 ص 224، هداية الأمة ج 1 ص 322، بجار الأنوار ج 43 ص 90، العوالم ج 11 ص 269، الفقيه ج 1 ص 180 نحوه

عن أبي عبد الله (عليه السلام): ليس على وجه الأرض بقلة أشرف ولا أنفع من الفرفخ، وهو بقلة فاطمة (عليها السلام)؛ ثم قال: لعن الله بني امية، هم سموها بقلة الحمقاء، بغضا لنا وعداوة لفاطمة (عليها السلام). [1]

* في معركة أحد

فرماه (رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)) ابن قمئة بقذافة فأصاب كفه، ورماه عبد الله بن شهاب بقلاعة فأصاب مرفقه، وضربه عتبة بن أبي وقاص أخو سعد على وجهه

[1] الكافي ج 6 ص 367، المحاسن ج 2 ص 517، بحار الأنوار ج 63 ص 235، العوالم ج 11 ص 273

فشج رأسه، فنزل من فرسه ونهبه ابن قمئة وقد ضربه على جنبه، وصاح إبليس (لع) من جبل أحد: ألا إن محمدا قد قتل! فصاحت فاطمة عليها السلام ووضعت يدها على رأسها وخرجت تصرخ وكل هاشمية وقرشية، فلما حمله علي عليه السلام إلى أحد نادى العباس - وكان جهوري الصوت - فقال: يا أصحاب سورة البقرة! أين تفرون؟ إلى النار تهربون![1]

وذهبت صيحة إبليس (لع) حتى دخلت بيوت المدينة، فصاحت فاطمة عليها السلام ولم تبق هاشمية ولا

[1] مناقب آل أبي طالب ج 1 ص 192، بحار الأنوار ج 20 ص 118

قرشية إلا وضعت يدها على رأسها وخرجت فاطمة عليها السلام تصرخ. [1]

وخرجت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعدو على قدميها حتى وافت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقعدت بين يديه، فكان إذا بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكت لبكائه، وإذا انتحب انتحبت. [2]

عن أبان بن عثمان أنه لما انتهت فاطمة عليها السلام وصفية إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونظرتا إليه قال صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: أما عمتي فاحبسها عني، وأما فاطمة فدعها، فلما دنت

[1] إعلام الورى ص 81، بحار الأنوار ج 20 ص 95

[2] تفسير القمي ج 1 ص 124، بحار الأنوار ج 20 ص 63، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 396

فاطمة عليها السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورأته قد شج في وجهه، وأدمي فوه إدماء، صاحت وجعلت تمسح الدم وتقول: اشتد غضب الله على من أدمى وجه رسول الله، وكان يتناول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يسيل من الدم ويرمي به في الهواء فلا يتراجع منه شيء. قال الصادق عليه السلام: والله لو نزل منه شيء على الأرض لنزل العذاب. [1]

انصرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة، فاستقبلته فاطمة عليها السلام ومعها إناء فيه ماء فغسل به وجهه، ولحقه أمير المؤمنين عليه السلام وقد خضب الدم يده إلى كتفه ومعه ذو

[1] إعلام الورى ص 82، بحار الأنوار ج 20 ص 95

الفقار، فناوله فاطمة عليها السلام وقال لها: خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم، وأنشأ يقول:

أفاطم هاك السيف غير ذميم ... فلست برعديد ولا بمليم

لعمري لقد أعذرت في نصر أحمد ... وطاعة رب بالعباد عليم

أميطي دماء القوم عنه فإنه ... سقى آل عبد الدار كأس حميم

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خذيه يا فاطمة، فقد أدى بعلك ما عليه، وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش. [1]

[1] الإرشاد ج 1 ص 89، إعلام الورى ص 193، كشف الغمة ج 1 ص 195، حلية الأبرار ج 2 ص 432، بحار الأنوار ج 20 ص 88، الدر النظيم ص 161 نحوه

وانصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة حين دفن القتلى، فمر بدور بني الأشهل وبني ظفر فسمع بكاء النوائح على قتلاهن، فترقرقت عينا رسول الله ﷺ وبكى ثم قال: لكن حمزة لا بواكي له اليوم، فلما سمعها سعد بن معاذ وأسيد بن حضير قالوا: لا تبكين امرأة جميعها حتى تأتي فاطمة فتسعدها، فلما سمع رسول الله ﷺ الواعية على حمزة وهو عند فاطمة على باب المسجد قال: ارجعن رحمكن الله فقد آسيتن بأنفسكن. [1]

[1] إعلام الورى ص 85، بحار الأنوار ج 20 ص 98

* عند شهادة رسول الله ﷺ

عن عيسى بن المستفاد قال: حدثني أبو الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي، أضمنت ديني تقضيه عني؟ قال: نعم، قال: اللهم فاشهد، ثم قال: يا علي تغسلني ولا يغسلني غيرك فيعمى بصره، قال علي عليه السلام: ولم يا رسول الله؟ قال: كذلك قال جبرئيل عليه السلام عن ربي، إنه لا يرى عورتي غيرك إلا عمي بصره، قال علي عليه السلام: فكيف أقوى عليك وحدي؟ قال: يعينك جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وإسماعيل صاحب السماء الدنيا، قلت: فمن يناولني الماء؟ قال: الفضل بن العباس من غير أن ينظر إلى شيء مني، فإنه لا يحل

له ولا لغيره من الرجال والنساء النظر إلى عورتي وهي حرام عليهم، فإذا فرغت من غسلي فضعني على لوح وأفرغ علي من بئري، بئر غرس أربعين دلوا مفتحة الأفواه، - قال عيسى: أو قال: أربعين قربة، شككت أنا في ذلك - قال: ثم ضع يدك يا علي على صدري وأحضر معك فاطمة والحسن والحسين من غير أن ينظروا إلى شيء من عورتي، ثم تفهم عند ذلك تفهم ما كان وما هو كائن إن شاء الله تعالى، أقبلت يا علي؟ قال: نعم، قال: اللهم فاشهد، قال: يا علي، ما أنت صانع لو قد تآمر القوم عليك بعدي، وتقدموا عليك، وبعث إليك طاغيتهم يدعوك إلى البيعة، ثم لببت بثوبك تقاد كما يقاد الشارد من الإبل،

مذموما مخذولا محزونا مهموما، وبعد ذلك ينزل بهذه الذل؟ قال: فلما سمعت فاطمة عليها السلام ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صرخت وبكت فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبكائها، وقال: يا بنية لا تبكين ولا تؤذين جلساءك من الملائكة، هذا جبرئيل بكى لبكائك وميكائيل وصاحب سر الله إسرافيل، يا بنية لا تبكين فقد بكت السماوات والأرض لبكائك، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، أنقاد للقوم وأصبر على ما أصابني من غير بيعة لهم ما لم أصب أعوانا لم أناجز القوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اشهد، فقال: يا علي، ما أنت صانع بالقرآن والعزائم والفرائض؟ فقال: يا رسول الله، أجمعه ثم آتيهم به، فإن قبلوه وإلا أشهدت الله عز وجل

وأشهدتك عليه، قال: أشهد. قال: وكان فيما أوصى به رسول الله ﷺ أن يدفن في بيته الذي قبض فيه، ويكفن بثلاثة أثواب أحدها يمان، ولا يدخل قبره غير علي عليه السلام، ثم قال ﷺ: يا علي كن أنت وابنتي فاطمة والحسن والحسين وكبروا خمسا وسبعين تكبيرة، وكبر خمسا وانصرف وذلك بعد أن يؤذن لك في الصلاة، قال علي عليه السلام: بأبي أنت وأمي من يؤذن غدا؟ قال: جبرئيل عليه السلام يؤذنك، قال: ثم من جاء من أهل بيتي يصلون علي فوجا فوجا ثم نساؤهم ثم الناس بعد ذلك. [1]

[1] طرف من الأنباء ص 197، بحار الأنوار ج 22 ص 492

عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث: سلام الله عليك يا أبا الريحانتين، أوصيك بريحانتي من الدنيا، فعن قليل ينهد ركناك، والله خليفتي عليك، فلما قبض رسول الله ﷺ قال علي عليه السلام: هذا أحد ركني الذي قال لي رسول الله ﷺ، فلما ماتت فاطمة عليها السلام قال علي عليه السلام: هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله ﷺ. [1]

[1] الأمالي للصدوق ص 135، معاني الأخبار ص 403، روضة الواعظين ج 1 ص 152، مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 361، تسلية المجالس ج 1 ص 566، بحار الأنوار ج 43 ص 173، بحار الأنوار ج 43 ص 173، العوالم ج 11 ص 551

عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير قال: حدثني موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصية ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المملي عليه، وجبرئيل والملائكة المقربون شهود؟ قال: فأطرق طويلا ثم قال: يا أبا الحسن قد كان ما قلت، ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأمر نزلت الوصية من عند الله كتابا مسجلا نزل به جبرئيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة فقال جبرئيل: يا محمد مر بإخراج من عندك إلا وصيك ليقبضها منا وتشهدنا بدفعك إياها إليه ضامنا لها، يعني عليا عليه السلام، فأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإخراج من كان في البيت ما خلا عليا وفاطمة عليها السلام فيما بين الستر

والباب، فقال جبرئيل: يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول: هذا كتاب ما كنت عهدت إليك وشرطت عليك وشهدت به عليك وأشهدت به عليك ملائكتي وكفى بي يا محمد شهيدا، قال: فارتعدت مفاصل النبي ﷺ وقال: يا جبرئيل ربي هو السلام ومنه السلام وإليه يعود السلام، صدق عز وجل وبر، هات الكتاب، فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: اقرأه، فقرأه حرفا حرفا، فقال: يا علي هذا عهد ربي تبارك وتعالى إلي وشرطه علي وأمانته، وقد بلغت ونصحت وأديت، فقال علي عليه السلام: وأنا أشهد لك بأبي أنت وأمي بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ما قلت ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي

ودمي، فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا لكما على ذلك من الشاهدين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي أخذت وصيتي وعرفتها وضمنت لله ولي الوفاء بما فيها؟ فقال علي عليه السلام: نعم بأبي أنت وأمي، علي ضمانها وعلى الله عوني وتوفيقي على أدائها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي إني أريد أن أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة، فقال علي عليه السلام: نعم أشهد، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن وهما حاضران معهما الملائكة المقربون لأشهدهم عليك، فقال: نعم ليشهدوا وأنا بأبي وأمي أشهدهم، فأشهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان فيما اشترط عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأمر جبرئيل فيما أمره الله عز وجل أن قال له: يا علي

تفي بما فيها من موالاة من والى الله ورسوله، والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله، والبراءة منهم على الصبر منك على كظم الغيظ وعلى ذهاب حقك وغصب خمسك وانتهاك حرمتك؟ فقال: نعم يا رسول الله، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرئيل يقول للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا محمد عرفه أنه ينتهك الحرمة وهي حرمة الله وحرمة رسول الله، وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط، قال أمير المؤمنين عليه السلام: فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل عليه السلام حتى سقطت على وجهي وقلت: نعم قبلت ورضيت، وإن انتهكت الحرمة وعطلت السنن ومزق الكتاب وهدمت الكعبة

وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط، صابرا محتسبا أبدا حتى أقدم عليك، ثم دعا رسول الله ﷺ فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: مثل قوله، فختمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسه النار، ودفعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقلت لأبي الحسن عليه السلام: بأبي أنت وأمي ألا تذكر ما كان في الوصية؟ فقال: سنن الله وسنن رسوله، فقلت: أكان في الوصية توثبهم وخلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: نعم، والله شيء بشيء وحرف بحرف، أما سمعت قول الله عز وجل ﴿إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾ والله لقد

قال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام: أليس قد فهمتما ما تقدمت به إليكما وقبلتماه؟ فقالا: بلى، وصبرنا على ما ساءنا وغاظنا. [1]

عن عائشة قالت: أقبلت فاطمة عليها السلام تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ: مرحبا بابنتي، فأجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم أسر إليها حديثا فبكت، ثم أسر إليها حديثا فضحكت، فقلت لها: حدثك رسول الله ﷺ بحديث فبكيت، ثم حدثك بحديث فضحكت، فما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن من فرحك، ثم سألتها عما قال، فقالت عليها السلام: ما

[1] الكافي ج 1 ص 281، الوافي ج 2 ص 264، البرهان ج 4 ص 566، حلية الأبرار ج 2 ص 385، بحار الأنوار ج 22 ص 479

كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ. حتى إذا قبض سألتها فقالت: إنه أسر إلي فقال: إن جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة واحدة، وإنه عارضني به العام مرتين، ولا أراني إلا وقد حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحوقا بي، ونعم السلف أنا لك، فبكيت لذلك، ثم قال: ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة، أو نساء المؤمنين؟ فضحكت لذلك. [1]

[1] بمصادر الشيعة: الأمالي للصدوق ص 595، روضة الواعظين ج 1 ص 150. نحوه: كشف الغمة ج 1 ص 453، شرح الأخبار ج 3 ص 24، الدر النظيم ص 458، بحار الأنوار ج 43 ص 51 العوالم ج 11 ص 123
بمصادر العامة نحوه: صحيح البخاري ج 4 ص 183، مسند أحمد ج 6 ص 282، سنن ابن ماجة ج 1 ص 518، فضائل الصحابة للنسائي ص 77، مسانيد أبي يحيى ص 78، مسند ابن راهوية ج 5 ص 6، السنن الكبرى للنسائي ج 5 ص 96، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي ص 118، مسند أبي يعلي ج 12 ص 111، المعجم الكبير للطبراني ج 22 ص 418، كتاب الأوائل ص 84، نظم درر السمطين ص 178، الطبقات الكبرى لابن سعد ج 2 ص 247، أسد الغابة ج 5 ص 522، الإصابة ج 8 ص 265، المنتظم من تاريخ الأمم ج 4 ص 35، البداية والنهاية ج 5 ص 246، الدر النظيم ص 458، السيرة النبوية لابن كثير ج 4 ص 448

عن عائشة أنها قالت: ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما وحديثا من فاطمة برسول الله ﷺ، وكانت إذا دخلت عليه رحب بها وقام إليها، فأخذ بيدها وقبل يدها وأجلسها في مجلسه، وكان رسول الله ﷺ إذا دخل عليها رحبت به، وقامت إليه وأخذت بيده فقبلتها، فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه، فرحب بها وقبلها وأسر إليها فبكت، عندي في ذات الله، فقلت في نفسي: كنت أحسب لهذه المرأة فضلا فإذا هي منهن بينا هي تبكي إذ هي تضحك، فسألتها فقالت عليها السلام: إني إذا لبذرة، ولما توفي رسول الله ﷺ سألتها فقالت عليها السلام: أسر إلي وأخبرني أنه ميت

فبكيت، ثم أسر إلي وأخبرني أني أول أهله ألحق به فضحكت. [1]

عن الكاظم عليه السلام قال: قلت لأبي: فما كان بعد خروج الملائكة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: فقال: ثم دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال لمن في بيته: اخرجوا عني، وقال لأم سلمة: كوني على الباب فلا يقربه أحد، ففعلت، ثم قال: يا علي أدن مني، فدنا منه، فأخذ بيد فاطمة عليها السلام فوضعها على صدره طويلاً، وأخذ بيد علي عليه السلام بيده الأخرى فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلام غلبته عبرته! فلم يقدر على الكلام،

[1] بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ص 253

فبكت فاطمة عليها السلام بكاء شديداً وعلي والحسن والحسين عليهما السلام لبكاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم! فقالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله قد قطعت قلبي، وأحرقت كبدي لبكائك يا سيد النبيين من الأولين والآخرين، ويا أمين ربه ورسوله ويا حبيبه ونبيه، مَن لولدي بعدَك؟ ولذل ينزل بي بعدَك؟ من لعلي أخيك وناصر الدين؟ من لوحي الله وأمره؟ ثم بكت وأكبت على وجهه فقبلته، وأكب عليه علي والحسن والحسين عليهما السلام فرفع رأسه صلى الله عليه وآله وسلم إليهم ويدها في يده فوضعها في يد علي عليه السلام وقال له: يا أبا الحسن هذه وديعة الله ووديعة رسوله محمد عندك فاحفظ الله واحفظني فيها، وإنك لفاعله، يا علي هذه والله سيدة نساء أهل الجنة من الأولين

والآخرين، هذه والله مريم الكبرى أما والله ما بلغت نفسي هذا الموضع حتى سألت الله لها ولكم، فأعطاني ما سألته، يا علي انفذ لما أمرتك به فاطمة فقد أمرتها بأشياء أمر بها جبرئيل عليه السلام، واعلم يا علي إني راض عمن رضيت عنه ابنتي فاطمة، وكذلك ربي وملائكته، يا علي ويل لمن ظلمها وويل لمن ابتزها حقها، وويل لمن هتك حرمتها، وويل لمن أحرق بابها، وويل لمن آذى خليلها، وويل لمن شاقها وبارزها، اللهم إني منهم بريء، وهم مني برآء، ثم سماهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وضم فاطمة إليه وعلياً والحسن والحسين عليهما السلام وقال: اللهم إني لهم ولمن شايعهم سلم، وزعيم بأنهم يدخلون الجنة، وعدو وحرب لمن عاداهم وظلمهم

وتقدمهم أو تأخر عنهم وعن شيعتهم، زعيم بأنهم يدخلون النار، ثم والله يا فاطمة لا أرضى حتى ترضي! ثم لا والله لا أرضى حتى ترضي! ثم لا والله لا أرضى حتى ترضي![1]

عن الإمام الكاظم عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: لما كانت الليلة التي قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صبيحتها دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأغلق عليه الباب وعليهم وقال لفاطمة وأدناها منه، فناجى من الليل طويلاً فلما طال ذلك خرج علي ومعه الحسن والحسين عليهما السلام وأقاموا بالباب والناس خلف ذلك،

[1] طرف من الأنباء والمناقب ص 167، بحار الأنوار ج 22 ص 484، العوالم ج 11 ص 552، الصراط المستقيم ج 2 ص 92 مختصراً

ونساء النبي ﷺ ينظرن إلى علي عليه السلام ومعه ابناه فقالت عائشة: لأمر ما أخرجك عنه رسول الله ﷺ وخلا بابنته دونك في هذه الساعة؟ فقال لها علي عليه السلام: قد عرفت الذي خلا بها وأرادها له، وهو بعض ما كنت فيه وأبوك وصاحباه قد أسماه، فوجمت أن ترد عليه كلمة، قال علي عليه السلام: فما لبثت أن نادتني فاطمة فدخلت على النبي ﷺ وهو يجود بنفسه، فبكيت ولم أملك نفسي حين رأيته بتلك الحال يجود بنفسه، فقال لي: ما يبكيك يا علي؟ ليس هذا أوان البكاء فقد حان الفراق بيني وبينك، فأستودعك الله يا أخي، فقد اختار لي ربى ما عنده، وإنما بكائي وغمي وحزني عليك وعلى هذه أن تضيع بعدي، فقد أجمع

القوم على ظلمكم، وقد استودعتكم الله وقبلكم مني وديعة. يا علي، إني قد أوصيت فاطمة ابنتي بأشياء وأمرتها أن تلقيها إليك فأنفذها فهي الصادقة الصدوقة، ثم ضمها إليه وقبل رأسها وقال: فداك أبوك يا فاطمة! فعلا صوتها بالبكاء، ثم ضمها إليه وقبل رأسها وقال: أما والله لينتقمن الله ربي وليغضبن لغضبك! فالويل ثم الويل ثم الويل للظالمين، ثم بكى ﷺ، قال علي عليه السلام: فوالله لقد حسست بضعة مني ذهبت لبكائه، حتى هملت عيناه كمثل المطر، حتى بلت دموعه لحيته وملأة كانت عليه، وهو ملتزم فاطمة عليها السلام ورأسه على صدري وأنا مسنده، والحسن والحسين يقبلان قدميه، وهما يبكيان بأعلى أصواتهما.

قال علي عليه السلام: فلو قلت إن جبرئيل لم يكن في مثل تلك الليلة يفارق النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقد رأيت من بكائها ما أحسست أن السماوات والأرضين قد بكت لها، ثم قال لها: يا بنية خليفتي عليكم الله وهو خير خليفة، والذي بعثني بالحق لقد بكى لبكائك عرش الله وما حوله من الملائكة، والسماوات والأرضون وما فيها، يا فاطمة والذي بعثني بالحق نبياً، لقد حرمت الجنة على الخلائق حتى أدخلها، وإنك لأول خلق الله كاسية حالية ناعمة، يا فاطمة فهنيئاً لك. والذي بعثني بالحق إن الحور العين ليفخرن بك وبقربك منهن ويتزين لزينتك، والذي بعثني بالحق إنك لسيدة من يدخلها من النساء. والذي بعثني بالحق إن جهنم لتزفر زفرة لا

يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا صعق، فينادي بها إليك أن يا جهنم يقول لك الجبار: أسكتي واستقري بعزتي حتى تجوز فاطمة بنت محمد إلى الجنان، ولا يشغلهم قتر ولا ذلة. والذي بعثني بالحق ليدخل حسن عن يمينك، وحسين عن يسارك، والحور العين يتشرفن من أعلى الجنان فينظرن إليك بين يدي الله في المقام الشريف. ولواء الحمد مع علي بن أبي طالب عليه السلام أمامي، يكسى إذا كسيت ويُحَلَّى إذا حُلِّيت. والذي بعثني بالحق لأقومن بالخصومة لأعدائك، وليندمن قوم ابتزوا حقك وقطعوا مودتك

وكذبوا عليَّ! وليختلجن دوني فأقول: أمتي! فيقال: إنهم بدلوا بعدك، وصاروا إلى السعير. [1]

عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت سلمان الفارسي يقول: كنت جالساً بين يدي رسول الله ﷺ في مرضته التي قبض فيها، فدخلت فاطمة عليها السلام فلما رأت ما بأبيها من الضعف بكت حتى جرت دموعها على خديها فقال لها رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: يا رسول الله أخشى على نفسي وولدي الضيعة بعدك! فاغرورقت عينا رسول الله ﷺ بالبكاء، ثم قال: يا فاطمة أما علمت أنا أهل بيت اختار

[1] طرف من الأنباء ص 189، بحار الأنوار ج 22 ص 490

الله عز وجل لنا الآخرة على الدنيا، وإنه حتم الفناء على جميع خلقه، وإن الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختارني من خلقه فجعلني نبياً، ثم اطلع إلى الأرض اطلاعة ثانية فاختار منها زوجك وأوحى إلي أن أزوجك إياه، وأتخذه ولياً ووزيراً، وأن أجعله خليفتي في أمتي. فأبوك خير أنبياء الله ورسله، وبعلك خير الأوصياء، وأنت أول من يلحق بي من أهلي. ثم اطلع إلى الأرض اطلاعة ثالثة فاختارك وولديك، فأنت سيدة نساء أهل الجنة وابناك حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبناء بعلك أوصيائي إلى يوم القيامة، كلهم هادون مهديون، وأول الأوصياء بعدي أخي علي، ثم حسن ثم حسين،

ثم تسعة من ولد الحسين في درجتي، وليس في الجنة درجة أقرب إلى الله من درجتي ودرجة أبي إبراهيم. أما تعلمين يا بنية إن من كرامة الله إياك أن زوجك خير أمتي، وخير أهل بيتي أقدمهم سلماً، وأعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً؟ فاستبشرت فاطمة وفرحت بما قال لها رسول الله ﷺ، ثم قال: يا بنية إن لبعلك مناقب: إيمانه بالله ورسوله قبل كل أحد، فلم يسبقه إلى ذلك أحد من أمتي، وعلمه بكتاب الله عز وجل وسنتي وليس أحد من أمتي يعلم جميع علمي غير علي عليه السلام، وإن الله جل وعز علمني علماً لا يعلمه غيري، وعلم ملائكته ورسله علماً، فكلما علمه ملائكته ورسله فأنا أعلمه، وأمرني الله أن أعلمه إياه

ففعلت، فليس أحد من أمتي يعلم جميع علمي وفهمي وحكمتي غيره. وإنك يا بنية زوجته، وابناه سبطاي حسن وحسين وهما سبطا أمتي، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، فإن الله عز وجل آتاه الحكمة وفصل الخطاب – إلى أن قال – ثم أقبل على علي عليه السلام فقال: يا أخي أنت ستبقى بعدي، وستلقى من قريش شدة من تظاهرهم عليك وظلمهم لك، فإن وجدت عليهم أعواناً فجاهدهم وقاتل من خالفك بمن وافقك، وإن لم تجد أعواناً فاصبر وكفَّ يدك، ولا تلق بها إلى التهلكة، فإنك مني بمنزلة هارون من موسى، ولك بهارون أسوة حسنة إذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه! فاصبر لظلم قريش إياك، وتظاهرهم

عليك فإنك بمنزلة هارون ومن تبعه، وهم بمنزلة العجل ومن تبعه. يا علي، إن الله تبارك وتعالى قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الأمة، ولو شاء الله لجمعهم على الهدى، لا يختلف فيه اثنان من هذه الأمة، ولا ينازع في شئ من أمره، ولا يجحد المفضول لذي الفضل فضله. ولو شاء لعجل النقمة وكان منه التغيير حتى يُكَذَّبَ الظالم ويُعلم الحق أين مصيره، ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال وجعل الآخرة دار القرار: ﴿ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى﴾.

فقال علي عليه السلام: الحمد لله شكراً على نعمائه، وصبراً على بلائه. [1]

عن عيسى بن المستفاد، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الوفاة دعا الانصار وقال: يا معشر الانصار قد حان الفراق، وقد دعيت وأنا مجيب الداعي، وقد جاورتم فأحسنتم الجوار، ونصرتم فأحسنتم النصرة، وواسيتم في الاموال، ووسعتم في المسلمين، وبذلتم لله مهج النفوس والله يجزيكم بما فعلتم الجزاء الاوفى، وقد بقيت واحدة وهي تمام الامر وخاتمة العمل، العمل

[1] كتاب سليم بن قيس ج 2 ص 565، كمال الدين ج 1 ص 262، حلية الأبرار ج 2 ص 400، الإنصاف في النص ص 272، بحار الأنوار ج 28 ص 52، العوالم ج 11 ص 487

معها مقرون، إني أرى أن لا أفترق بينهما جميعاً، لو قيس بينهما بشعرة ما انقاست، من أتى بواحدة وترك الاخرى كان جاحداً للأولى ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، قالوا: يا رسول الله فأين لنا بمعرفتها فلا نمسك عنها فنضل ونرتد عن الاسلام والنعمة من الله ومن رسوله علينا، فقد أنقذنا الله بك من الهلكة يا رسول الله، وقد بلغت ونصحت وأديت وكنت بنا رؤفاً رحيماً شفيقاً؟ فقال رسول الله ﷺ لهم: كتاب الله وأهل بيتي فإن الكتاب هو القرآن وفيه الحجة والنور والبرهان، كلام الله جديد غض طري شاهد ومحكم عادل ولنا قائد بحلاله وحرامه وأحكامه يقوم غداً فيحاج أقواماً فيزل الله به أقدامهم عن الصراط،

واحفظوني معاشر الانصار في أهل بيتي، فإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ألا وإن الاسلام سقف تحته دعامة، لا يقوم السقف إلا بها، فلو أن أحدكم أتى بذلك السقف ممدوداً لا دعامة تحته فأوشك أن يخر عليه سقفه فيهوي في النار، أيها الناس الدعامة: دعامة الاسلام، وذلك قوله تعالى: ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾ فالعمل الصالح طاعة الامام ولي الامر والتمسك بحبله، أيها الناس أفهمتم؟ الله! الله! في أهل بيتي، مصابيح الظلم، ومعادن العلم، وينابيع الحكم، ومستقر الملائكة، منهم وصيي وأميني ووارثي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى ألا هل بلغت معاشر

الانصار؟ ألا فاسمعوا ومن حضر، ألا إن فاطمة بابها بابي وبيتها بيتي، فمن هتكه فقد هتك حجاب الله!

قال عيسى: فبكى أبو الحسن عليه السلام طويلاً، وقطع بقية كلامه وقال: هتك والله حجاب الله! هتك والله حجاب الله! هتك والله حجاب الله! يا أمه! صلوات الله عليها.[1]

عن عبد الله بن العباس قال: لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الوفاة بكى حتى بلت دموعه لحيته فقيل له: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: أبكي لذريتي وما تصنع بهم شرار أمتي من بعدي، كأني بفاطمة عليها السلام بنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي: يا أبتاه! فلا يعينها أحد من

[1] طرف من الأنباء والمناقب ص 143، بحار الأنوار ج 22 ص 476، غاية المرام ج 2 ص 118، الصراط المستقيم ج 2 ص 90 مختصراً، مستدرك الوسائل ج 4 ص 237 بعضه

أمتي، فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام فبكت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تبكين يا بنية، فقالت: لست أبكي لما يصنع بي من بعدك ولكني أبكي لفراقك يا رسول الله، فقال لها: أبشري يا بنت محمد بسرعة اللحاق بي فإنك أول من يلحق بي من أهل بيتي. [1]

عن عيسى بن المستفاد قال: حدثني أبو الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي تغسلني ولا يغسلني غيرك فيعمى بصره، قال علي عليه السلام: ولم يا رسول الله؟ قال: كذلك قال جبرئيل عليه السلام عن ربي، إنه لا يرى عورتي غيرك إلا عمي

[1] الأمالي للطوسي ص 188، طرف من الأنباء ص 520، إثبات الهداة ج 1 ص 323، بحار الأنوار ج 28 ص 41، رياض الأبرار ج 1 ص 59، العوالم ج 11 ص 547

بصره، قال علي عليه السلام: فكيف أقوى عليك وحدي؟ قال: يعينك جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وإسماعيل صاحب السماء الدنيا، قلت: فمن يناولني الماء؟ قال: الفضل بن العباس من غير أن ينظر إلى شيء مني، فإنه لا يحل له ولا لغيره من الرجال والنساء النظر إلى عورتي وهي حرام عليهم، فإذا فرغت من غسلي فضعني على لوح وأفرغ علي من بئري، بئر غرس أربعين دلوا مفتحة الأفواه، - قال عيسى: أو قال: أربعين قربة، شككت أنا في ذلك - قال: ثم ضع يدك يا علي على صدري وأحضر معك فاطمة والحسن والحسين من غير أن ينظروا إلى شيء من عورتي، ثم تفهم عند ذلك تفهم ما كان وما هو

كائن إن شاء الله تعالى، أقبلت يا علي؟ قال: نعم، قال: اللهم فاشهد...

قال: وكان فيما أوصى به رسول الله ﷺ أن يدفن في بيته الذي قبض فيه، ويكفن بثلاثة أثواب أحدها يمان، ولا يدخل قبره غير علي عليه السلام، ثم قال ﷺ: يا علي كن أنت وابنتي فاطمة والحسن والحسين وكبروا خمسا وسبعين تكبيرة، وكبر خمسا وانصرف وذلك بعد أن يؤذن لك في الصلاة، قال علي عليه السلام: بأبي أنت وأمي من يؤذن غدا؟ قال: جبرئيل عليه السلام يؤذنك، قال: ثم من جاء من أهل بيتي يصلون علي فوجا فوجا ثم نساؤهم ثم الناس بعد ذلك.[1]

[1] طرف من الأنباء ص 197، بحار الأنوار ج 22 ص 492

روي أنه لما قبض النبي ﷺ امتنع بلال من الأذان وقال: لا أؤذن لأحد بعد رسول الله ﷺ. وإن فاطمة عليها السلام قالت ذات يوم: إني أشتهي أن أسمع صوت مؤذن أبي بالأذان، فبلغ ذلك بلالا فأخذ في الأذان، فلما قال: الله أكبر الله أكبر، ذكرت أباها ﷺ وأيامه فلم تتمالك من البكاء، فلما بلغ إلى قوله: أشهد أن محمدا رسول الله، شهقت فاطمة عليها السلام شهقة وسقطت لوجهها وغشي عليها، فقال الناس لبلال: أمسك يا بلال فقد فارقت ابنة رسول الله ﷺ الدنيا، وظنوا أنها قد ماتت، فقطع أذانه ولم يتمه، فأفاقت فاطمة عليها السلام وسألته أن يتم الأذان فلم يفعل، وقال لها: يا سيدة

النسوان إني أخشى عليك مما تنزلينه بنفسك إذا سمعت صوتي بالأذان، فأعفته عن ذلك. [1]

* بكائها على رسول الله ﷺ

عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال: البكاءون خمسة: آدم، ويعقوب، ويوسف، وفاطمة بنت محمد ﷺ، وعلي بن الحسين عليه السلام. - الى ان قال - وأما فاطمة بنت محمد ﷺ فبكت على رسول الله ﷺ حتى تأذى بها أهل المدينة، وقالوا لها: قد

[1] الفقيه ج 1 ص 297، الوافي ج 7 ص 571، بحار الأنوار ج 43 ص 157، العوالم ج 11 ص 800

آذيتنا بكثرة بكائك، فكانت تخرج إلى المقابر، مقابر الشهداء، فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف.[1]

عن محمود بن لبيد قال: لما قبض رسول الله ﷺ كانت فاطمة تأتي قبور الشهداء، وتأتي قبر حمزة وتبكي هناك، فلما كان في بعض الأيام أتيت قبر حمزة عليه السلام، فوجدتها تبكي هناك، فأمهلتها حتى سكتت، فأتيتها وسلمت عليها وقلت: يا سيدة النسوان، قد والله قطعت أنياط قلبي من بكائك، فقالت: يا با عمر، يحق لي البكاء. ولقد أصبت بخير

[1] الأمالي الصدوق ص 140، الخصال ج 1 ص 272، روضة الواعظين ج 1 ص 170، مكارم الأخلاق ص 315، كشف الغمة ج 1 ص 498، وسائل الشيعة ج 3 ص 280، حلية الأبرار ج 3 ص 341، بحار الأنوار ج 12 ص 264، القصص للجزائري ص 175، رياض الأبرار ج 1 ص 59، العوالم ج 11 ص 790

الآباء رسول الله ﷺ... قلت: يا سيدتي، إني سائلك عن مسألة تلجلج في صدري، قالت: سل، قلت: هل نص رسول الله ﷺ قبل وفاته على علي بالإمامة؟ قالت: وا عجباه! أنسيتم يوم غدير خم؟ قلت: قد كان ذلك، ولكن أخبريني بما أسر إليك، قالت: أشهد الله تعالى لقد سمعته يقول: علي خير من أخلفه فيكم، وهو الإمام والخليفة بعدي، وسبطاي وتسعة من صلب الحسين أئمة أبرار، لئن اتبعتموهم وجدتموهم هادين مهديين، ولئن خالفتموهم ليكون الاختلاف فيكم إلى يوم القيامة، قلت: يا سيدتي، فما باله قعد عن حقه؟ قالت: يا با عمر، لقد قال رسول الله ﷺ: مثل الإمام مثل الكعبة، إذ تؤتى ولا تأتي، - أو قالت:

مثل علي - ثم قالت: أما والله لو تركوا الحق على أهله، واتبعوا عترة نبيه، لما اختلف في الله تعالى اثنان، ولورثها سلف عن سلف، وخلف بعد خلف، حتى يقوم قائمنا التاسع من ولد الحسين، ولكن قدموا من أخره، وأخروا من قدمه الله، حتى إذا ألحد المبعوث وأودعوه الجدث المجدوث واختاروا بشهوتهم، وعملوا بآرائهم، تبا لهم، أولم يسمعوا الله يقول ﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة﴾ بل سمعوا ولكنهم كما قال الله سبحانه ﴿فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾ هيهات، بسطوا في الدنيا آمالهم، ونسوا آجالهم، فتعسا

لهم وأضل أعمالهم، أعوذ بك يا رب من الحور بعد الكور. [1]

عن السيدة الزهراء عليها السلام أنها قالت في رثاء أبيها صلى الله عليه وآله وسلم:

قل للمغيب تحت اطباق الثرى... إن كنت تسمع صرختي وندائيا

صبت علي مصائب لو أنها... صبت على الأيام صرن لياليا

قد كنت ذات حمى بظل محمد... لا أخش من ضميم وكان جماليا

[1] كفاية الأثر ص 197، الإنصاف في النصف ص 410، بحار الأنوار ج 36 ص 352

فاليوم أخشع للذليل واتقي... ضيمي وادفع ظالمي بردائيا

فإذا بكت قمرية في ليلها... شجنا على غصن بكيت صباحيا

فلأجعلن الحزن بعدك مؤنسي... ولأجعلن الدمع فيك وشاحيا

ماذا على من شم تربة أحمد... ان لا يشم مدى الزمان غواليا[1]

ولها عليها السلام:

كنت السواد لمقلتي... تبكي عليك الناظر

من شاء بعدك فليمت... فعليك كنت أحاذر[2]

---

[1] إلى هنا في الدر النظيم

[2] إلى هنا في تسلية المجالس

ولها عليها السلام وقد ضمنت أبياتا وتمثلت به:

قد كنت لي جبلا ألوذ بظله... فاليوم تسلمني لأجرد ضاحي

قد كنت جار حميتى ما عشت لي... واليوم بعدك من يريش جناحي

وأغض من طرفي وأعلم أنه... قد مات خير فوارسي وسلاحي

حضرت منيته فأسلمني العزا... وتمكنت ريب المنون جواحي

نشر الغراب علي ريش جناحه... فظللت بين سيوفه ورماح

إني لأعجب من يروح ويغتدي... والموت بين بكوره ورواح

فاليوم أخضع للذليل وأتقي... ذلي وأدفع ظالمي بالراح

وإذا بكت قمرية شجنا بها... ليلا على غصن بكيت صباحي

فالله صبرني على ما حل بي... مات النبي قد انطفى مصباحي[1]

عن السيدة الزهراء عليها السلام قالت في رثاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

[1] مناقب آل أبي طالب ج 1 ص 208، العوالم ج 11 ص 805، الدر النظيم ص 198، تسلية المجالس ج 1 ص 243

جبرئيل إلينا ينعاه... يا أبتاه من ربه ما أدناه

يا أبتاه جنة الفردوس مأواه... يا أبتاه أجاب ربا دعاه. [1]

عن السيدة الزهراء عليها السلام في رثاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إذا اشتد شوقي زرت قبرك باكيا... أنوح وأشكو لا أراك مجاوبي

فيا ساكن الصحراء علمتني البكا... وذكرك أنساني جميع المصائب

فإن كنت عني في التراب مغيبا... فما كنت عن قلب الحزين بغائب[2]

[1] مناقب آل أبي طالب ج 1 ص 237، إعلام الورى ص 137، بحار الأنوار ج 22 ص 522، العوالم ج 11 ص 809

[2] بحار الأنوار ج 22 ص 547، العوالم ج 11 ص 806

عن السيدة الزهراء عليها السلام قالت في رثاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إذا مات يوما ميت قل ذكره ... وذكر أبي مذ مات والله أزيد

تذكرت لما فرق الموت بيننا ... فعزيت نفسي بالنبي محمد

فقلت لها إن الممات سبيلنا ... ومن لم يمت في يومه مات في غد[1]

[1] مناقب آل أبي طالب ج 1 ص 238، بحار الأنوار ج 22 ص 523، العوالم ج 11 ص 804

روي أن السيدة الزهراء عليها السلام أخذت قبضة من تراب قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فوضعتها على عينيها وأنشدت تقول:

ماذا على من شم تربة أحمد... أن لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت علي مصائب لو أنها... صبت على الأيام صرن لياليا[1]

عن ورقة بن عبد الله أنه قال لفضة: يا فضة، أخبريني عن مولاتك فاطمة الزهراء عليها السلام وما الذي رأيت منها عند وفاتها بعد موت أبيها محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال ورقة:

[1] مسكن الفوائد ص 112، روضة الواعظين ج 1 ص 75، بحار الأنوار ج 79 ص 106

فلما سمعت كلامي تغرغرت عيناها بالدموع، ثم انتحبت نادبة وقالت: يا ورقة بن عبد الله، هيجت علي حزنا ساكنا وأشجانا في فؤادي كانت كامنة، فاسمع الآن ما شاهدت منها عليها السلام، اعلم أنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افتجع له الصغير والكبير، وكثر عليه البكاء وقل العزاء، وعظم رزؤه على الأقرباء والأصحاب والأولياء والأحباب والغرباء والأنساب، ولم تلق إلا كل باك وباكية، ونادب ونادبة، ولم يكن في أهل الأرض والأصحاب والأقرباء والأحباب أشد حزنا وأعظم بكاء وانتحابا من مولاتي فاطمة الزهراء عليها السلام، وكان حزنها يتجدد ويزيد وبكاؤها يشتد، فجلست سبعة أيام لا يهدأ لها أنين، ولا يسكن منها الحنين،

كل يوم جاء كان بكاؤها أكثر من اليوم الأول، فلما في اليوم الثامن أبدت ما كتمت من الحزن، فلم تطق صبرا إذ خرجت وصرخت فكأنها من فم رسول الله ﷺ تنطق، فتبادرت النسوان وخرجت الولائد والولدان، وضج الناس بالبكاء والنحيب، وجاء الناس من كل مكان، وأطفئت المصابيح لكيلا تتبين صفحات النساء، وخيل إلى النسوان أن رسول الله ﷺ قد قام من قبره، وصارت الناس في دهشة وحيرة لما قد رهقهم، وهي عليها السلام تنادي وتندب: أباه وا أبتاه! وا صفياه! وا محمداه! وا أبا القاسماه! وا ربيع الأرامل واليتامى! من للقبلة والمصلى؟! ومن لابنتك الوالهة الثكلى؟! ثم أقبلت تعثر في أذيالها، وهي لا تبصر شيئا من عبرتها

ومن تواتر دمعتها، حتى دنت من قبر أبيها محمد ﷺ، فلما نظرت إلى الحجرة وقع طرفها على المأذنة فقصرت خطاها، ودام نحيبها وبكاها إلى أن أغمي عليها، فتبادرت النسوان إليها، فنضحن الماء عليها وعلى صدرها وجبينها، حتى أفاقت، فلما أفاقت من غشيتها قامت وهي تقول: رفعت قوتي، وخانني جلدي، وشمت بي عدوي، والكمد قاتلي، يا أبتاه! بقيت والهة وحيدة وحيرانة فريدة! فقد انخمد صوتي، وانقطع ظهري، وتنغص عيشي، وتكدر دهري، فما أجد يا أبتاه بعدك أنيسا لوحشتي، ولا رادا لدمعتي، ولا معينا لضعفي، فقد فني بعدك محكم التنزيل، ومهبط جبرئيل، ومحل ميكائيل، انقلبت بعدك يا أبتاه

الأسباب، وتغلقت دوني الأبواب، فأنا للدنيا بعدك قالية، وعليك ما ترددت أنفاسي باكية، لا ينفد شوقي إليك ولا حزني عليك، ثم نادت: يا أبتاه! وا أباه! ثم قالت: يا أبتاه انقطعت بك الدنيا بأنوارها، وزوت زهرتها وكانت ببهجتك زاهرة، فقد أسود نهارها، فصار يحكي حنادسها رطبها ويابسها، يا أبتاه لا زلت آسفة عليك إلى التلاق، يا أبتاه زال غمضي منذ حق الفراق، يا أبتاه من للأرامل والمساكين، ومن للأمة إلى يوم الدين، يا أبتاه أمسينا بعدك من المستضعفين، يا أبتاه أصبحت الناس عنا معرضين، ولقد كنا بك معظمين في الناس غير مستضعفين، فأي دمعة لفراقك لا تنهمل، وأي حزن بعدك عليك لا يتصل، وأي

جفن بعدك بالنوم يكتحل، وأنت ربيع الدين، ونور النبيين، فكيف للجبال لا تمور، وللبحار بعدك لا تغور، والأرض كيف لم تتزلزل. رميت يا أبتاه بالخطب الجليل، ولم تكن الرزية بالقليل، وطرقت يا أبتاه بالمصاب العظيم، وبالفادح المهول. بكتك يا أبتاه الاملاك، ووقفت الأفلاك، فمنبرك بعدك مستوحش، ومحرابك خال من مناجاتك، وقبرك فرح بمواراتك، والجنة مشتاقة إليك وإلى دعائك وصلاتك. يا أبتاه ما أعظم ظلمة مجالسك، فوا أسفاه عليك إلى أن أقدم عاجلا عليك وأثكل أبو الحسن المؤتمن أبو ولديك، الحسن والحسين، وأخوك ووليك وحبيبك ومن ربيته صغيرا، وواخيته كبيرا، وأحلى أحبابك

وأصحابك إليك من كان منهم سابقا ومهاجرا وناصرا، والثكل شاملنا، والبكاء قاتلنا، والأسى لازمنا، ثم زفرت زفرة وأنت أنة كادت روحها أن تخرج ثم قالت عليها السلام:

قل صبري وبان عني عزائي... بعد فقدي لخاتم الأنبياء

عين يا عين أسكبي الدمع سحا... ويك لا تبخلي بفيض الدماء

يا رسول الاله يا خيرة الله... وكهف الأيتام والضعفاء

قد بكتك الجبال والوحش جمعا... والطير والأرض بعد بكي السماء

وبكاك الحجون والركن والمشغر... يا سيدي مع البطحاء

وبكاك المحراب والدرس... للقرآن في الصبح معلنا والمساء

وبكاك الاسلام إذ صار في الناس... غريبا من سائر الغرباء

لو ترى المنبر الذي كنت... تعلوه علاه الظلام بعد الضياء

يا إلهي عجل وفاتي سريعا... فلقد تنغصت الحياة يا مولائي

ثم رجعت إلى منزلها وأخذت بالبكاء والعويل ليلها ونهارها، وهي لا ترقأ دمعتها، ولا تهدأ زفرتها.

واجتمع شيوخ أهل المدينة وأقبلوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له: يا أبا الحسن، إن فاطمة عليها السلام تبكي

الليل والنهار، فلا أحد منا يتهنأ بالنوم في الليل على فرشنا، ولا بالنهار لنا قرار على أشغالنا وطلب معايشنا، وإنا نخبرك أن تسألها إما أن تبكي ليلا أو نهارا، فقال عليه السلام: حبا وكرامة، فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتى دخل على فاطمة عليها السلام وهي لا تفيق من البكاء ولا ينفع فيها العزاء، فلما رأته سكنت هنيئة له، فقال لها: يا بنت رسول الله، إن شيوخ المدينة يسألوني أن أسألك: إما أن تبكين أباك ليلا وإما نهارا، فقالت: يا أبا الحسن، ما أقل مكثي بينهم وما أقرب مغيبي من بين أظهرهم، فوالله لا أسكت ليلا ولا نهارا أو ألحق بأبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لها علي عليه السلام: افعلي يا بنت رسول الله ما بدا لك، ثم إنه بنى لها بيتا في البقيع

نازحا عن المدينة، يسمى بيت الأحزان، وكانت إذا أصبحت قدمت الحسن والحسين عليهما السلام أمامها وخرجت إلى البقيع باكية، فلا تزال بين القبور باكية، فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين عليه السلام إليها، وساقها بين يديه إلى منزلها.[1]

عن أمير المؤمنين عليه السلام: غسلت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قميصه، فكانت فاطمة عليها السلام تقول: أرني القميص، فإذا شممته غشي عليها فلما رأيت ذلك غيبته.[2]

[1] بحار الأنوار ج 43 ص 174، العوالم ج 11 ص 791

[2] بحار الأنوار ج 43 ص 157، مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه ص 196

* الهجوم على دارها عليها السلام:

ولم يحضر دفن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكثر الناس لما جرى بين المهاجرين والأنصار من التشاجر في أمر الخلافة، وفات أكثرهم الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم لذلك، وأصبحت فاطمة عليها السلام تنادي: واسوء صباحاه! فسمعها أبو بكر فقال لها: إن صباحك لصباح سوء. [1]

عن عبد الله بن عبد الرحمن قال: ثم إن عمر احتزم بإزاره وجعل يطوف بالمدينة وينادي: ألا إن أبا بكر قد بويع له فهلموا إلى البيعة، فينثال الناس يبايعون، فعرف أن جماعة في بيوت مستترون، فكان يقصدهم

[1] الإرشاد ج 1 ص 189، بحار الأنوار ج 22 ص 519

في جمع كثير ويكبسهم ويحضرهم المسجد فيبايعون، حتى إذا مضت أيام أقبل في جمع كثير إلى منزل علي عليه السلام فطالبه بالخروج فأبى، فدعا عمر بحطب ونار وقال: والذي نفس عمر بيده ليخرجن، أو لاحرقنه على ما فيه. فقيل له: إن فاطمة بنت رسول الله، وولد رسول الله، وآثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه؛ وأنكر الناس ذلك من قوله، فلما عرف إنكارهم قال: ما بالكم أتروني فعلت ذلك؟! إنما أردت التهويل؛ فراسلهم علي عليه السلام أن ليس إلى خروجي حيلة، لأني في جمع كتاب الله الذي قد نبذتموه، وألهتكم الدنيا عنه؛ وقد حلفت أن لا أخرج من بيتي، ولا أدع ردائي على عاتقي حتى أجمع القرآن؛ قال: وخرجت فاطمة

بنت رسول الله ﷺ إليهم فوقفت خلف الباب ثم قالت: لا عهد لي بقوم أسوأ محضرا منكم، تركتم رسول الله ﷺ جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم فيما بينكم، ولم تؤمرونا، ولم تروا لنا حقا، كأنكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم؛ والله، لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ولكنكم قطعتم الأسباب بينكم وبين نبيكم، والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة. [1]

عن سلمان في حديث طويل: ثم دخل علي عليه السلام بيته، وقال عمر لأبي بكر: أرسل إلى علي فليبايع، فإنا لسنا

[1] الاحتجاج ج 1 ص 80، مرآة العقول ج 5 شرح ص 319، بحار الأنوار ج 28 ص 204

في شيء حتى يبايع ولو قد بايع أمناه، فأرسل إليه أبو بكر أجب خليفة رسول الله ﷺ، فأتاه الرسول فقال له ذلك، فقال له علي عليه السلام: سبحان الله، ما أسرع ما كذبتم على رسول الله ﷺ، إنه ليعلم ويعلم الذين حوله أن الله ورسوله لم يستخلفا غيري، وذهب الرسول فأخبره بما قال له، فقال: اذهب فقل له: أجب أمير المؤمنين أبا بكر، فأتاه فأخبره بما قال، فقال علي عليه السلام: سبحان الله، ما والله طال العهد فينسى، والله إنه ليعلم أن هذا الاسم لا يصلح إلا لي، ولقد أمره رسول الله ﷺ وهو سابع سبعة فسلموا علي بإمرة المؤمنين، فاستفهم هو وصاحبه من بين السبعة، فقالا: أمر من الله ورسوله، فقال لهم رسول الله ﷺ: نعم، حقا من

الله ورسوله إنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين، يقعده الله عز وجل يوم القيامة على الصراط، فيدخل أولياءه الجنة وأعداءه النار، فانطلق الرسول فأخبره بما قال، فسكتوا عنه يومهم ذلك، قال: فلما كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار، وأخذ بيد ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام، فلم يدع أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا أتاه في منزله، فناشدهم الله حقه ودعاهم إلى نصرته، فما استجاب منهم رجل غيرنا أربعة، فإنا حلقنا رءوسنا وبذلنا له نصرتنا.[1]

[1] كتاب سليم بن قيس ج 2 ص 582، الاحتجاج ج 1 ص 82، بحار الأنوار ج 28 ص 266

عن سلمان في حديث طويل: فلما أن رأى علي عليه السلام خذلان الناس إياه، وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع أبي بكر وتعظيمهم إياه لزم بيته، فقال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع، فإنه لم يبق أحد إلا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الأربعة... فقال له أبو بكر: من نرسل إليه؟ فقال عمر: نرسل إليه قنفذا فهو رجل فظ غليظ جاف من الطلقاء أحد بني عدي بن كعب، فأرسله وأرسل معه أعوانا، وانطلق فاستأذن على علي عليه السلام فأبى أن يأذن لهم، فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر وعمر وهما جالسان في المسجد والناس حولهما، فقالوا: لم يؤذن لنا، فقال عمر: اذهبوا فإن أذن لكم وإلا فادخلوا بغير إذن، فانطلقوا

فاستأذنوا فقالت فاطمة عليها السلام: أحرج عليكم أن تدخلوا على بيتي بغير إذن، فرجعوا وثبت قنفذ الملعون، فقالوا: إن فاطمة قالت كذا وكذا، فتحرجنا أن ندخل بيتها بغير إذن، فغضب عمر وقال: ما لنا وللنساء! ثم أمر أناسا حوله بتحصيل الحطب، وحملوا الحطب وحمل معهم عمر، فجعلوه حول منزل علي عليه السلام، وفيه علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام ثم نادى عمر حتى أسمع عليا وفاطمة عليها السلام: والله لتخرجن يا علي ولتبايعن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإلا أضرمت عليك النار، فقامت فاطمة عليها السلام فقالت: يا عمر، ما لنا ولك؟ فقال: افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتكم، فقالت عليها السلام: يا عمر، أما تتقي الله، تدخل على بيتي! فأبى أن

ينصرف، ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب، ثم دفعه فدخل، فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت: يا أبتاه يا رسول الله، فرفع عمر السيف وهو في غمده، فوجأ به جنبها فصرخت عليها السلام: يا أبتاه، فرفع السوط فضرب به ذراعها، فنادت عليها السلام: يا رسول الله، لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر، فوثب علي عليه السلام فأخذ بتلابيه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهم بقتله، فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما أوصاه به، فقال: والذي كرم محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة يا ابن صهاك، لو لا كتاب من الله سبق وعهد عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلمت أنك لا تدخل بيتي، فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار، وثار علي عليه السلام إلى سيفه، فرجع قنفذ إلى أبي بكر

وهو يتخوف أن يخرج علي عليه السلام بسيفه، لما قد عرف من بأسه وشدته، فقال أبو بكر لقنفذ: ارجع فإن خرج فاقتحم عليه بيته، فإن امتنع فأضرم عليهم بيتهم النار، فانطلق قنفذ الملعون فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن، وثار علي عليه السلام إلى سيفه فسبقوه إليه، وكاثروه فتناول بعض سيوفهم، فكاثروه فألقوا في عنقه حبلا، وحالت بينهم وبينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت، فضربها قنفذ الملعون بالسوط، فماتت حين ماتت، وإن في عضدها مثل الدملج من ضربته لعنه الله.[1]

[1] كتاب سليم بن قيس ج 2 ص 584، الاحتجاج ج 1 ص 82، بحار الأنوار ج 28 ص 268

عن مروان بن عثمان قال: لما بايع الناس أبا بكر دخل علي عليه السلام والزبير والمقداد بيت فاطمة عليها السلام، وأبوا أن يخرجوا فقال عمر بن الخطاب: أضرموا عليهم البيت نارا، فخرج الزبير ومعه سيفه فقال أبو بكر: عليكم بالكلب فقصدوا نحوه، فزلت قدمه وسقط إلى الأرض ووقع السيف من يده، فقال أبو بكر: اضربوا به الحجر، فضرب بسيفه الحجر حتى انكسر، وخرج علي بن أبي طالب عليه السلام نحو العالية، فلقيه ثابت بن قيس بن شماس، فقال: ما شأنك يا أبا الحسن؟ فقال عليه السلام: أرادوا أن يحرقوا علي بيتي وأبو بكر على المنبر يبايع له، ولا يدفع عن ذلك ولا ينكره، فقال له: ثابت ولا تفارق كفي يدك حتى أقتل دونك، فانطلقا جميعا

حتى عادا إلى المدينة وإذا فاطمة عليها السلام واقفة على بابها، وقد خلت دارها من أحد من القوم وهي تقول: لا عهد لي بقوم أسوأ محضرا منكم، تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا وصنعتم بنا ما صنعتم، ولم تروا لنا حقا. [1]

عن عروة بن الزبير قال: لما بايع الناس أبا بكر، خرجت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم فوقفت على بابها وقالت: ما رأيت كاليوم قط، حضروا أسوأ محضر تركوا نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم جنازة بين أظهرنا، واستبدوا بالأمر دوننا. [2]

[1] الأمالي للمفيد ص 49، بحار الأنوار ج 28 ص 231

[2] الأمالي للمفيد ص 95، بحار الأنوار ج 28 ص 232

ثم إن عمر جمع جماعة من الطلقاء والمنافقين وأتى بهم إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام فوافوا بابه مغلق، فصاحوا به: أخرج يا علي فإن خليفة رسول الله يدعوك فلم يفتح لهم الباب، فأتوه بحطب فوضعوه على الباب وجاؤوا بالنار ليضرموه فصاح عمر وقال: والله لئن لم تفتحوا لنضرمنه بالنار، فلما عرفت فاطمة عليها السلام إنهم يحرقون منزلها قامت وفتحت الباب، فدفعوها القوم قبل أن تتوارى عنهم، فاختبت فاطمة عليها السلام وراء الباب فدفعها عمر حتى ضغطها بين الباب والحائط، ثم إنهم تواثبوا على أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس على فراشه، واجتمعوا عليه حتى أخرجوه

سحباً من داره ملبباً بثوبه يجرونه الى المسجد، فحالت فاطمة عليها السلام بينهم وبين بعلها، وقالت: والله لا أدعكم تجرون ابن عمي ظلماً! ويلكم ما أسرع ما خنتم الله ورسوله فينا أهل البيت، وقد أوصاكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باتباعنا ومودتنا والتمسك بنا، فقال الله تعالى: ﴿قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ قال: فتركه أكثر القوم لأجلها، فأمر عمر قنفذاً ابن عمه أن يضربها بسوطه فضربها قنفذ بالسوط على ظهرها وجنبيها إلى أن أنهكها وأثر في جسمها الشريف، وكان ذلك الضرب أقوى ضرر في إسقاط جنينها، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سماه محسناً. وجعلوا يقودون أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد حتى أوقفوه

بين يدي أبي بكر فلحقته فاطمة عليها السلام الى المسجد لتخلصه فلم تتمكن من ذلك، فعدلت إلى قبر أبيها، فاشارت إليه بحرقة ونحيب وهي تقول:

نفسي على زفراتها محبوسة يا ليتها خرجت مع الزفرات

لا خير بعدك في الحياة وإنما أبكي، مخافة أن تطول حياتي

ثم قالت: واأسفاه عليك يا أبتاه! واثكل حبيبك أبو الحسن المؤتمن وأبو سبطيك الحسن والحسين، ومن ربيته صغيراً وواخيته كبيراً، وأجل أحبائك لديك، وأحب أصحابك إليك أولهم سبقاً إلى الإسلام، ومهاجرة إليك يا خير الأنام، فها هو يساق في الأسر

كما يقاد البعير! ثم أنها أنت أنه، وقالت: وامحمداه! واحبيباه! واأباه! واأبا القاسماه! واأحمداه! واقلة ناصراه! واغوثاه! واطول كربتاه! واحزناه! وامصيبتاه واسوء صباحاه! وخرت مغشية عليها، فضج الناس بالكباء والنحيب، وصار المسجد مأتماً، ثم إنهم أوقفوا أمير المؤمنين عليه السلام بين يدي أبي بكر وقالوا له: مد يدك فبايع!! فقال: والله لا أبايع، والبيعة لي في رقابكم، فروى عن عدي بن حاتم، إنه قال: والله ما رحمت أحداً قط رحمتي على علي ابن أبي طالب عليه السلام حين أتي به ملبباً بثوبه، يقودونه إلى أبي بكر، وقالوا: بايع! قال: فإن لم أفعل؟ قالوا: نضرب الذي فيه عيناك، قال: فرفع رأسه الى السماء، وقال: اللهم إني أشهدك إنهم

أتوا أن يقتلوني، فإني عبد الله وأخي رسول الله ﷺ فقالوا له: مد يدك فبايع! فأبى عليهم فمدوا يده كرهاً فقبض عليه السلام على أنامله، فراموا بأجمعهم فتحها فلم يقدروا فمسح عليها أبو بكر وهي مضمومة، وهو عليه السلام يقول وينظر إلى قبر رسول الله ﷺ: يا بن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني. قال الراوي: إن علياً عليه السلام خاطب أبا بكر بهذين البيتين:

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب

وان كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي وأقرب

وكان عليه السلام كثيراً ما يقول: واعجباً تكون الخلافة بالصحابة، ولا تكون بالقرابة والصحابة. [1]

فوثب عمر غضبان ونادى خالد بن الوليد وقنفذا فأمرهما أن يحملا حطبا ونارا ثم أقبل حتى انتهى إلى باب علي وفاطمة (صلوات الله عليهما) وفاطمة قاعدة خلف الباب قد عصبت رأسها ونحل جسمها في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى: "يا ابن أبي طالب افتح الباب" فقالت فاطمة عليها السلام: "يا عمر ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه" قال: "افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم" فقالت: "يا عمر أ ما

[1] بيت الأحزان ص 117، نوادر الأخبار ص 182، العوالم ج 11 ص 571 عن علم اليقين

تتقي الله عز وجل تدخل على بيتي وتهجم على داري" فأبى أن ينصرف ثم دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب فأحرق الباب ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت: "يا أبتاه يا رسول الله" فرفع السيف وهو في غمده فوجا به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت: "يا أبتاه" فوثب علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهم بقتله فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما أوصاه به من الصبر والطاعة فقال عليه السلام: "و الذي كرم محمدا بالنبوة يا ابن صهاك لو لا كتاب من الله سبق لعلمت أنك لا تدخل بيتي" فأرسل عمر يستغيث فأقبل الناس حتى دخلوا الدار فكاثروه وألقوا

في عنقه حبلا فحالت بينهم وبينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت فضربها قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت وإن في عضدها كمثل الدملج من ضربته لعنه الله فألجأها إلى عضادة بيتها ودفعها فكسر ضلعها من جنبها فألقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت صلى الله عليها من ذلك شهيدة.[1]

عن السيدة الزهراء عليها السلام أنه قالت: لا تصلي علي أمة نقضت عهد الله، وعهد أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أمير المؤمنين علي عليه السلام، وظلموني حقي، وأخذوا إرثي، وخرقوا صحيفتي التي كتبها لي أبي بملك فدك،

[1] كتاب سليم بن قيس ج 2 ص 864، بحار الأنوار ج 28 ص 299، رياض الأبرار ج 1 ص 66، العوالم ج 11 ص 590

وكذبوا شهودي وهم والله جبرئيل وميكائيل وأمير المؤمنين عليه السلام وأم أيمن، وطفت عليهم في بيوتهم، وأمير المؤمنين عليه السلام يحملني ومعي الحسن والحسين ليلا ونهارا إلى منازلهم، اذكرهم بالله وبرسوله ألا تظلمونا، ولا تغصبونا حقنا الذي جعله الله لنا؛

فيجيبونا ليلا ويقعدون عن نصرتنا نهارا، ثم ينفذون إلى دارنا قنفذا ومعه عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمي عليا إلى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة؛ فلا يخرج إليهم متشاغلا بما أوصاه به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبأزواجه، وبتأليف القرآن، وقضاء ثمانين ألف درهم وصاه بقضائها عنه عداة ودينا.

فجمعوا الحطب الجزل على بابنا وأتوا بالنار ليحرقوه

ويحرقونا، فوقفت بعضادة الباب وناشدتهم بالله وبأبي أن يكفوا عنا وينصرونا، فأخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى أبي بكر، فضرب به عضدي فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج وركل الباب برجله، فرده علي وأنا حامل فسقطت لوجهي، والنار تسعر وتسفع وجهي، فضربني بيده حتى انتثر قرطي من أذني، وجائني المخاض، فأسقطت محسنا قتيلا بغير جرم.

فهذه أمة تصلي علي! وقد تبرأ الله ورسوله منهم، وتبرأت منهم. [1]

[1] بحار الأنوار ج 30 ص 348 عن إرشاد القلوب، العوالم ج 11 ص 574

عن زيد بن أسلم: كنت ممن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة حين امتنع علي وأصحابه عن البيعة، فقال عمر لفاطمة: أخرجي من في البيت وإلا أحرقته ومن فيه، قال: وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين وجماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ فقالت فاطمة: أتحرق عليا وولدي؟ قال: إي- والله- أو ليخرجن وليبايعن. [1]

عن عمار بن ياسر في حديث، قال: وحملت بمحسن عليه السلام، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها، وإخراج ابن عمها أمير

[1] الطرائف ج 1 ص 239، نهد الحق ص 271، إثبات الهداة ج 3 ص 359، مرآة العقول ج 5 شرح ص 318، بحار الأنوار ج 28 ص 339، العوالم ج 11 ص 559

المؤمنين ﷺ، وما لحقها من الرجل أسقطت به ولدا تماما، وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها ﷺ. [1]

عن أبي عبد الله ﷺ: والله ما بايع علي ﷺ حتى رأى الدخان قد دخل عليه بيته. [2]

فوثب علي ﷺ فأخذ بتلابيبه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهم بقتله فذكر قول رسول الله ﷺ وما أوصاه به، فقال: والذي كرم محمدا ﷺ بالنبوة يا بن صهاك، لولا كتاب من الله سبق وعهد عهد إلي رسول

[1] دلائل الإمامة ص 104، مدينة المعاجز ج 1 ص 369

[2] الشافي في الإمامة ج 3 ص 241، تلخيص الشافي ج 3 ص 76، غاية المرام ج 5 ص 330، بحار الأنوار ج 28 ص 390

الله ﷺ لعلمت أنك لا تدخل بيتي، فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار وثار علي عليه السلام إلى سيفه، فرجع قنفذ إلى أبي بكر وهو يتخوف أن يخرج علي عليه السلام بسيفه لما قد عرف من بأسه وشدته، فقال أبو بكر لقنفذ: ارجع فان خرج وإلا فاقتحم عليه بيته، فإن امتنع فأضرم على بيتهم النار، فانطلق قنفذ الملعون فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن، وثار علي عليه السلام إلى سيفه، فسبقوه إليه وكاثروه وهم كثيرون، فتناول بعض سيوفهم فكاثروه، فألقوا في عنقه حبلا، وحالت بينهم وبينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت، فضربها قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت وان في عضدها مثل الدملج من ضربته. ثم

انطلقوا بعلي عليه السلام يتل (يعتل عتلا يعني يجذب جذبا) حتى انتهى به أبي بكر، وعمر قائم بالسيف على رأسه، وخالد بن الوليد، وأبو عبيدة بن الجراح، وسالم مولى أبو حذيفة ومعاذ بن جبل، والمغيرة بن شعبة، وأسيد بن حضير، وبشير بن سعد، وسائر الناس حول أبي بكر عليهم السلاح. [1]

عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قالا: إن فاطمة عليها السلام لما أن كان من أمرهم ما كان، أخذت بتلابيب عمر فجذبته إليها ثم قالت: أما والله يا ابن الخطاب، لولا

[1] كتاب سليم بن قيس ج 2 ص 586، بحار الأنوار ج 28 ص 269، بيت الأحزان ص 110

أني أكره أن يصيب البلاء مَن لا ذنب له، لعلمت أني سأقسم على الله، ثم أجده سريع الإجابة.[1]

عن الصادق عليه السلام أنه قال: لما استخرج أمير المؤمنين عليه السلام من منزله خرجت فاطمة عليها السلام خلفه فما بقيت امرأة هاشمية الا خرجت معها حتى انتهت قريباً من القبر، فقالت لهم: خلوا عن ابن عمي فوالذي بعث محمداً أبي صلى الله عليه وآله وسلم بالحق إن لم تخلوا عنه لأنشرن شعري ولأضعن قميص رسول الله على رأسي ولأصرخن إلى الله تبارك وتعالى، فما صالح بأكرم على الله من أبي، ولا الناقة بأكرم مني، ولا الفصيل

[1] الكافي ج 1 ص 460، الوافي ج 2 ص 188، بحار الأنوار ج 28 ص 250، العوالم ج 11 ص 883

بأكرم على الله من ولدي. قال سلمان: كنت قريباً منها، فرأيت والله أساس حيطان مسجد رسول الله ﷺ تقلعت من أسفلها حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها لنفذ، فدنوت منها فقلت: يا سيدتي ومولاتي إن الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمة فلا تكوني نقمة، فرجعت ورجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من أسفلها فدخلت في خياشيمنا. [1]

عن أبي هاشم قال: لما أخرج بعلي عليه السلام خرجت فاطمة عليها السلام واضعة قميص رسول الله ﷺ على

[1] الاحتجاج ج1 ص113، المسترشد ص 381، مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 339، تسلية المجالس ج 1 ص 530، بحار الأنوار ج28 ص206، مرآة العقول ج 5 شرح ص 343، رياض الأبرار ج 1 ص 25، العوالم ج 11 ص 231، خاتمة المستدرك ج 3 ص 288، غاية المرام ج 5 ص 339

رأسها، آخذة بيدي ابنيها فقالت: ما لي وما لك يا أبا بكر، تريد أن تؤتم ابني وترملني من زوجي؟ والله لو لا أن تكون سيئة لنشرت شعري ولصرخت إلى ربي، فقال رجل من القوم: ما تريد إلى هذا، ثم أخذت بيده فانطلقت به. [1]

عن أبي جعفر عليه السلام: لما مروا بأمير المؤمنين عليه السلام وفي رقبته حبل آل زريق، ضرب أبو ذر بيده على الأخرى ثم قال: ليت السيوف قد عادت بأيدينا ثانية، وقال مقداد: لو شاء لدعا عليه ربه عز وجل، وقال سلمان: مولانا أعلم بما هو فيه. [2]

[1] الكافي ج 8 ص 238، الوافي ج 2 ص 187، بحار الأنوار ج 28 ص 251

[2] رجال الكشي ص 7، بحار لأنوار ج 28 ص 237

عن مفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما بايع الناس أبا بكر أتي بأمير المؤمنين عليه السلام ملببا ليبايع، قال سلمان: أتصنع ذا بهذا، والله لو أقسم على الله لانطبقت ذه على ذه، قال: وقال أبو ذر الغفاري وقال المقداد: والله هكذا أراد الله أن يكون، فقال أبو عبد الله عليه السلام: كان المقداد أعظم الناس إيمانا تلك الساعة. [1]

عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن جده قال: ما أتى على علي عليه السلام يوم قط أعظم من يومين أتياه،

[1] الاختصاص ص 10، بحار الأنوار ج 28 ص 261

فأما أول يوم فاليوم الذي قبض فيه رسول الله ﷺ وأما اليوم الثاني فوالله إني لجالس في سقيفة بني ساعدة عن يمين أبي بكر والناس يبايعونه إذ قال له عمر: يا هذا لم تصنع شيئاً ما لم يبايعك علي فابعث إليه حتى يأتيك فيبايعك، قال: فبعث قنفذاً، فقال له: أجب خليفة رسول الله ﷺ، قال علي عليه السلام: لأسرع ما كذبتم على رسول الله ﷺ ما خلف رسول الله ﷺ أحداً غيري، فرجع قنفذ وأخبر أبا بكر بمقالة علي عليه السلام فقال أبو بكر: انطلق إليه فقل له: يدعوك أبو بكر ويقول: تعال حتى تبايع فإنما أنت رجل من المسلمين، فقال علي عليه السلام: أمرني رسول الله ﷺ أن لا أخرج بعده من بيتي حتى أؤلف الكتاب فإنه في

جرائد النخل وأكتاف الإبل فأتاه قنفذ وأخبره بمقالة علي عليه السلام، فقال عمر: قم إلى الرجل، فقام أبو بكر وعمر وعثمان وخالد ابن الوليد والمغيرة بن شعبة وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة وقمت معهم وظنت فاطمة عليها السلام أنه لا تدخل بيتها إلا بإذنها، فأجافت الباب وأغلقته، فلما انتهوا إلى الباب ضرب عمر الباب برجله فكسره وكان من سعف فدخلوا على علي عليه السلام وأخرجوه ملبباً، فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبا بكر وعمر تريدان أن ترملاني من زوجي والله لئن لم تكفا عنه لأنشرن شعري ولأشقن جيبي ولآتين قبر أبي ولأصيحن إلى ربي، فخرجت وأخذ بيد الحسن والحسين عليهما السلام متوجهة إلى القبر فقال

علي عليه السلام لسلمان: يا سلمان أدرك ابنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فإني أرى جنبتي المدينة تكفئان، فوالله لئن فعلت لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها وبمن فيها، قال: فلحقها سلمان فقال: يا بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم إن الله تبارك وتعالى إنما بعث أباك رحمة فانصرفي، فقالت: يا سلمان ما علي صبر فدعني حتى آتي قبر أبي، فأصيح إلى ربي، قال سلمان: فإن علياً بعثني إليك وأمرك بالرجوع فقالت: أسمع له وأطيع فرجعت، وأخرجوا علياً ملبباً قال: وأقبل الزبير مخترطاً سيفه وهو يقول: يا معشر بني عبد المطلب أيفعل هذا بعلي وأنتم أحياء وشد على عمر ليضربه بالسيف فرماه خالد بن الوليد بصخرة فأصابت قفاه وسقط السيف من يده فأخذه

عمر وضربه على صخرة فانكسر ومر علي عليه السلام على قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا ﴿ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني﴾ وأُتي بعلي عليه السلام إلى السقيفة إلى مجلس أبي بكر، فقال له عمر: بايع! قال: فإن لم أفعل فمه؟ قال: إذاً والله نضرب عنقك، قال علي عليه السلام: إذاً والله أكون عبد الله وأخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المقتول، فقال عمر: أما عبد الله المقتول فنعم وأما أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا حتى قالها ثلاثاً، وأقبل العباس فقال: يا أبا بكر ارفقوا بابن أخي، فلك علي أن يبايعك فأخذ العباس بيد علي عليه السلام فمسحها على يدي أبي بكر وخلوا علياً مغضباً فرفع رأسه إلى السماء، ثم قال: اللهم إنك تعلم أن النبي الأمي صلى الله عليه وآله وسلم قال لي: إن تموا

عشرين فجاهدهم، وهو قولك في كتابك: ﴿فإن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين﴾ اللهم إنهم لم يتموا، حتى قالها ثلاثاً، ثم انصرف. [1]

عن الإمام الحسن عليه السلام في إحتجاج طويل على معاوية وأصحابه إنه قال لمغيرة بن شعبة: وأما أنت يا مغيرة بن شعبة فإنك لله عدو ولكتابه نابذ ولنبيه مكذب، - الى أن قال له - وأنت ضربت بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أدميتها، وألقت ما في بطنها إستذلالا منك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومخالفة منك لأمره وانتهاكا لحرمته، وقد قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمة أنت

[1] الاختصاص ص 185، غاية المرام ج 5 ص 337. نحوه: تفسير العياشي ج 2 ص 66، البرهان ج 2 ص 710، بحار الأنوار ج 28 ص 227، العوالم ج 11 ص 560

سيدة نساء أهل الجنة، والله مصيرك إلى النار وجاعل وبال ما نطقت به عليك.[1]

قال سليم: فأغرم عمر بن الخطاب تلك السنة جميع عماله أنصاف أموالهم لشعر أبي المختار، ولم يغرم قنفذ العدوي شيئا، وقد كان من عماله ورد عليه ما أخذ منه، وهو عشرون ألف درهم، ولم يأخذ منه عشره ولا نصف عشره، وكان من عماله الذين أغرموا أبو هريرة على البحرين فأحصى ماله فبلغ أربعة وعشرين ألفا، فأغرمه اثني عشر ألفا، فقال أبان: قال سليم: فلقيت عليا صلوات الله عليه وآله، فسألته عما

[1] الاحتجاج ج 1 ص 278، بحار الأنوار ج 43 ص 197، بيت الأحزان ص 116، مرآة العقول ج 5 شرح ص 321، العوالم ج 11 ص 566

صنع عمر، فقال عليه السلام: هل تدري لم كف عن قنفذ ولم يغرمه شيئا؟!. قلت: لا، قال عليه السلام: لأنه هو الذي ضرب فاطمة صلوات الله عليها بالسوط حين جاءت لتحول بيني وبينهم، فماتت صلوات الله عليها، وإن أثر السوط لفي عضدها مثل الدملج. [1]

قال سليم بن قيس: إنتهيت إلى حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس فيها إلا هاشمي غير سلمان، وأبي ذر، والمقداد، ومحمد بن أبي بكر، وعمر بن أبي سلمة، وقيس بن سعد بن عبادة فقال العباس لعلي عليه السلام: ما ترى عمر منعه أن يغرم قنفذاً كما غرم جميع

[1] كتاب سليم بن قيس ج 2 ص 673، بحار الأنوار ج 30 ص 302

عماله؟ فنظر علي عليه السلام إلى من حوله ثم إغرورقت عيناه! ثم قال: شكر له ضربة ضربها فاطمة عليها السلام بالسوط فماتت وإن في عضدها أثره كأنه الدملج. [1]

روي أنها لما منعت حقها أخذت بعضادة حجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقالت: ليست ناقة صالح عند الله بأعظم مني، ثم رفعت جنب قناعها إلى السماء وهمت أن تدعو فارتفعت جدران المسجد عن الأرض، ونزل العذاب فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فمسك يدها وقال: يا بقية النبوة وشمس الرسالة، ومعدن العصمة والحكمة، إن

[1] كتاب سليم ج 2 ص 675، طرف من الأنباء ص 395، بحار الأنوار ج 30 ص 303، العوالم ج 11 ص 570

أباك كان رحمة للعالمين فلا تكوني عليهم نقمة، أقسم عليك بالرؤوف الرحيم، فعادت إلى مصلاها. [1]

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين عليهم السلام، قال: لما رجعت فاطمة عليها السلام إلى منزلها فتشكت وكان وفاتها في هذه المرضة، دخل إليها النساء المهاجرات والانصاريات، فقلن لها: كيف أصبحت يا بنت رسول الله؟ فقالت: أصبحت والله عائفة لدنياكم، قالية لرجالكم، شنأتهم بعد إذ عرفتهم، ولفظتهم بعد إذ سبرتهم، ورميتهم بعد أن عجمتهم، فقبحاً لفلول الحد، وخطل الرأي، وعثور

[1] مشارق أنوار اليقين ص127، العوالم ج 11 ص 232

الجد، وخوف الفتن ﴿لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون﴾ لا جرم لقد قلدتهم ربقتها، وشننت عليهم عارها، فجدعاً وعقراً وبعداً للقوم الظالمين. ويحهم أنى زحزحوها عن رواسي الرسالة، وقواعد النبوة ومهبط الروح الامين بالوحي المبين، الطبين بأمر الدنيا والدين ألا ذلك هو الخسران المبين! ما الذي نقموا من أبي حسن؟! نقموا والله منه شدة وطأته ونكال وقعته، ونكير سيفه، وتبحره في كتاب الله، وتنمره في ذات الله، وأيم الله لو تكافوا عن زمام نبذه إليه رسول الله لاعتلقه، ثم لسار بهم سيراً سجحاً، لا يكلم خشاشه، ولا يتعتع راكبه، ولأوردهم منهلاً روياً صافياً فضفاضاً

تطفح ضفتاه، ثم لأصدرهم بطاناً قد تخير لهم الري غير متحل منه بطائل إلا بغمر الماء وردعه سورة الساغب، ولانفتحت عليهم بركات من السماء والارض، ولكنهم بغوا فسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون. ألا فاسمعن! ومن عاش أراه الدهر العجب، وإن تعجبن فانظرن إلى أي نحو اتجهوا؟ وعلى أي سند استندوا؟ وبأي عروة تمسكوا؟ ولمن اختاروا؟ ولمن تركوا؟ لبئس المولى، ولبئس العشير، إستبدلوا والله الذنابي بالقوادم، والعجز بالكاهل، فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون، ﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم

كيف تحكمون﴾. أما لعمر الله لقد لقحت، فانظروها تنتج، ثم احتلبوا طلاع القعب دماً عبيطاً وذعافا ممقراً، هنالك خسر المبطلون، وعرف التالون غب ما أسس الأولون، ثم طيبوا بعد ذلك نفساً، واطمئنوا للفتنة جأشاً، وابشروا بسيف صارم، وهرج شامل، واستبداد من الظالمين، يدع فيئكم زهيداً، وجمعكم حصيداً، فيا خسرى لكم، وكيف بكم وقد عميت عليكم ﴿أنلزمكموها وأنتم لها كارهون﴾.[1]

[1] فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة ص 61، دلائل الإمامة ص 125، العوالم ج 11 ص 824. نحوه: معاني الأخبار ص 355، الأمالي للطوسي ص 374، الاحتجاج ج 1 ص 108، كشف الغمة ج 1 ص 492، بحار الأنوار ج 43 ص 157

* بمصادر العامة

عن زيد بن اسلم قال: كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمة عليها السلام حيث امتنع علي عليه السلام واصحابه من البيعة فقال عمر لفاطمة عليها السلام: اخرجي كل من في البيت او لاحرقنه ومن فيه قال: وكان في البيت علي وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام وجماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت فاطمة عليها السلام: افتحرق علي ولدي؟! فقال عمر: اي والله او ليخرجن ويبايعن.[1]

[1] فلك النجاة ص 122 عن كتاب الغرر

عن زياد بن كليب قال: أتى عمر بن الخطاب منزل علي عليه السلام وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين، فقال: والله لأحرقنَ عليكم أو لتخرجن إلى البيعة. [1]

فأما علي عليه السلام والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة عليها السلام حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجوا من بيت فاطمة عليها السلام، وقال له: إن أبوا فقاتلهم، فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة فقالت عليها السلام: يا ابن الخطاب، أجئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة. [2]

---

[1] تاريخ الطبري ج 2 ص 233، فلك النجاة ص 122

[2] العقد الفريد ج 5 ص 15

عن إبراهيم بن سيار قال: إن عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتى ألقت المحسن من بطنها! [1]

إن عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها. وكان يصيح عمر: احرقوا دارها بمن فيها! وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. [2]

عن سليمان التيمي، وعن ابن عون: أن أبا بكر أرسل إلى علي عليه السلام يريد البيعة، فلم يبايع، فجاء عمر ومعه

[1] الوافي بالوفيات ج 6 ص 15

[2] الملل والنحل ج 1 ص 57

فتيلة – أي شعلة نار – فتلقته فاطمة عليها السلام على الباب فقالت فاطمة عليها السلام: يا بن الخطاب أتراك محرقا علي بابي؟ قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك. [1]

إن أبا بكر تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند علي عليه السلام، فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار علي عليه السلام، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده. لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها، فقيل له يا أبا حفص إن فيها فاطمة، فقال وإن، فخرجوا فبايعوا إلا عليا عليه السلام فإنه زعم أنه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى أجمع

[1] أنساب الأشراف ج 1 ص 586

القرآن، فوقفت فاطمة عليها السلام على بابها، فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم، تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا، ولم تردوا لنا حقا. فأتى عمر أبا بكر، فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة؟ فقال أبو بكر لقنفد وهو مولى له: اذهب فادع لي عليا، قال فذهب إلى علي فقال له: ما حاجتك؟ فقال يدعوك خليفة رسول الله، فقال علي عليه السلام: لسريع ما كذبتم على رسول الله. فرجع فأبلغ الرسالة، قال: فبكى أبو بكر طويلا. فقال عمر الثانية: لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة، فقال أبو بكر لقنفد: عد إليه، فقل له: خليفة رسول الله يدعوك لتبايع، فجاءه قنفد، فأدى ما أمر به،

فرفع علي عليه السلام صوته فقال: سبحان الله، لقد ادعى ما لبس له، فرجع قنفد، فأبلغ الرسالة، فبكى أبو بكر طويلا، ثم قام عمر، فمشى معه جماعة، حتى أتوا باب فاطمة عليها السلام، فدقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة! فلما سمع القوم صوتها وبكاءها، انصرفوا باكين، وكادت قلوبهم تنصدع، وأكبادهم تنفطر، وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا عليا عليه السلام، فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بايع، فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: إذا والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك، فقال: إذا تقتلون عبد الله

وأخا رسوله، قال عمر: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسوله فلا. [1]

فقال عمر لأبي بكر، انطلق بنا إلى فاطمة فإنا قد أغضبناها، فانطلقا جميعا، فاستأذنا على فاطمة فلم تأذن لهما، فأتيا عليا فكلماه، فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها، حولت وجهها إلى الحائط، فسلما عليها فلم ترد عليهما السلام، فتكلم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول الله والله إن قرابة رسول الله أحب إلى من قرابتي، وإنك لأحب إلي من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أني مت ولا أبقى بعده، أفتراني

[1] الإمامة والسياسة ج 1 ص 19

أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله، إلا أني سمعت أباك رسول الله ﷺ يقول : لا نورث، ما تركنا فهو صدقة، فقالت: أرأيتكما إن حدثتكما حديثا عن رسول الله ﷺ تعرفانه وتفعلان به؟ قالا: نعم. فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله ﷺ يقول: رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟ قالا نعم سمعناه من رسول الله ﷺ، قالت: فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه، فقال أبو بكر: أنا عائذ بالله تعالى من

سخطه وسخطك يا فاطمة، ثم انتحب أبو بكر يبكي، حتى كادت نفسه أن تزهق، وهي عليها السلام تقول: والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها. [1]

عن زياد بن كليب قال: أتى عمر بن الخطاب منزل علي عليه السلام وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة فخرج عليه الزبير مصلتا السيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه. [2]

[1] الإمامة والسياسة ج 1 ص 20

[2] تاريخ الطبري ج 2 ص 443

فأقام أمير المؤمنين عليه السلام ومن معه من شيعته في منزله بما عهد إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فوجهوا الى منزله فهجموا عليه، وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرها، وضغطوا سيدة النساء عليها السلام بالباب حتى اسقطت (محسنا)، وأخذوه بالبيعة فامتنع وقال: لا أفعل. فقالوا: نقتلك. فقال: ان تقتلوني فاني عبد الله وأخو رسوله. [1]

عن ابن عون أن أبا بكر أرسل إلى علي عليه السلام يريد البيعة فلم يبايع. فجاء عمر ومعه فتيلة، فتلقته فاطمة عليها السلام على الباب، فقالت فاطمة عليها السلام: يا ابن الخطاب،

[1] إثبات الوصية للمسعودي ص 146

أتراك محرقا علي بابى؟ قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك. [1]

عن ابن عباس قال: بعث أبو بكر عمر بن الخطاب إلى علي عليه السلام حين قعد عن بيعته وقال: ائتني به بأعنف العنف.[2]

عن الشعبي: ...وامتلأت شوارع المدينة بالرجال، ورأت فاطمة عليها السلام ما صنع عمر فصرخت، وولولت، واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهن؛ فخرجت إلى باب حجرتها، ونادت: يا أبا بكر، ما

[1] أنساب الأشراف ج 1 ص 586

[2] أنساب الأشراف ج 1 ص 587

أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله ﷺ! والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله. [1]

جاء عمر إلى بيت فاطمة في رجال من الأنصار، ونفر قليل من المهاجرين فقال: والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة، أو لاحرقن البيت عليكم. [2]

قال أبو بكر: فوددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة وتركته وأن أغلق علي الحرب ووددت أني يوم سقيفة

[1] السقيفة وفدك ص 72، شرح النهج ج 6 ص 49

[2] السقيفة وفدك ص 71، شرح النهج ج 6 ص 48

بني ساعدة كنت قذفت الامر في عنق أحد الرجلين أبي عبيدة أو عمر فكان أمير المؤمنين وكنت وزيرا. [1]

* منع فدك:

عن أبا عبد الله عليه السلام انه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج في غزاة فلما انصرف راجعا نزل في بعض الطريق، فبينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يطعم والناس معه إذ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد قم فاركب. فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فركب، وجبرئيل معه فطويت له الأرض كطي الثوب

[1] المعجم الكبير ج 1 ص 62. نحوه: كتاب الأموال لابن زنجوية ج 1 ص 258، تاريخ مدينة دمشق ج 30 ص 418، تاريخ الإسلام ج 3 ص 118، شرح نهج البلاغة ج 2 ص 46، السقيفة وفدك ص 40

حتى انتهى إلى فدك، فلما سمع أهل فدك وقع الخيل ظنوا أن عدوهم قد جاءهم، فغلقوا أبواب المدينة، ودفعوا المفاتيح إلى عجوز لهم في بيت لهم خارج المدينة، ولحقوا برؤوس الجبال، فأتى جبرئيل العجوز حتى أخذ المفاتيح، ثم فتح أبواب المدينة ودار النبي ﷺ في بيوتها وقراها، فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمد هذا ما خصك الله به وأعطاك دون الناس، وهو قوله: ﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى﴾ وذلك في قوله ﴿فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط على من يشاء﴾. ولم يغزوا المسلمون ولم يطؤوها ولكن الله أفاءها على رسوله، وطوف به جبرئيل في

دورها وحيطانها وغلق الباب ودفع المفاتيح إليه، فجعلها رسول الله ﷺ في غلاف سيفه وهو معلق بالرحل، ثم ركب وطويت له الأرض كطي الثوب، فأتاهم رسول الله ﷺ وهم على مجالسهم لم يتفرقوا ولم يبرحوا، فقال رسول الله ﷺ للناس: قد انتهيت إلى فدك، وإني قد أفاءها الله علي، فغمز المنافقون بعضهم بعضا، فقال رسول الله ﷺ: هذه مفاتيح فدك، ثم أخرجها من غلاف سيفه، ثم ركب رسول الله ﷺ وركب معه الناس،[1] فلما دخل على فاطمة عليها السلام فقال: يا بنية إن الله قد أفاء على أبيك بفدك واختصه بها فهي لي خاصة دون المسلمين أفعل بها

[1] الى هنا في تفسير نور الثقلين وتفسير كنز الدقائق

ما أشاء، وإنه قد كان لامك خديجة على أبيك مهر، وإن أباك قد جعلها لك بذلك، ونحلتكها تكون لك ولولدك بعدك، قال: فدعا بأديم عكاظي ودعا علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أكتب لفاطمة بفدك نحلة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وشهد على ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام، ومولى لرسول الله، وأم أيمن، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن أم أيمن امرأة من أهل الجنة، وجاء أهل فدك إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقاطعهم على أربعة وعشرين ألف دينار في كل سنة، وفي رواية أخرى سبعين ألف دينار.[1]

[1] الخرائج ج 1 ص 112، بحار الأنوار ج 17 ص 378، العوالم ج 11 ص 617، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 277، تفسير كنز الدقائق ج 13 ص 163، إثبات الهداة ج 1 ص 396 بعضه

عن الرضا عليه السلام في حديث له مع المأمون: والآية الخامسة: قول الله عز وجل: ﴿وآت ذا القربى حقه﴾ خصوصية خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الأمة، فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ادعو إلي فاطمة، فدعيت له فقال: يا فاطمة، قالت عليها السلام: لبيك يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: هذه فدك هي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، وهي لي خاصة دون المسلمين، وقد جعلتها لك لما أمرني الله به فخذيها لك ولولدك.[1]

[1] عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 231، الأمالي للصدوق ص 619، بشارة المصطفى ص 353، تفسير الصافي ج 3 ص 186، البرهان ج 3 ص 521، غاية المرام ج 2 ص 328، بحار الأنوار ج 29 ص 105، تفسير نور الثقلين ج 3 ص 153، تفسير كنز الدقائق ج 7 ص 388، العوالم ج 11 ص 619

عن الحسن بن علي الوشاء قال: سألت مولانا أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام: هل خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير فدك شيئا؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلف حيطانا بالمدينة صدقة، وخلف ستة أفراس، وثلاث نوق العضباء والصهباء والدياج، وبغلتين الشهباء والدلدل وحماره اليعفور، وشاتين حلوبتين وأربعين ناقة حلوبا، وسيفه ذا الفقار ودرعه ذات الفضول، وعمامته السحاب، وحبرتين يمانيتين، وخاتمه الفاضل، وقضيبه الممشوق، وفراشا من ليف، وعباءين قطوانيتين، ومخادا من أدم، صار ذلك إلى

فاطمة عليها السلام ما خلا درعه وسيفه وعمامته وخاتمه، فإنه جعله لأمير المؤمنين عليه السلام.[1]

عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما بويع أبو بكر واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار، بعث إلى فدك من أخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها، فجائت فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر فقالت: يا أبا بكر، لم تمنعني ميراثي من أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأخرجت وكيلي من فدك، وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأمر الله تعالى؟ فقال: هاتي على ذلك بشهود، فجائت بأم أيمن، فقالت: لا أشهد يا أبا بكر

[1] كشف الغمة ج 1 ص 496، وسائل الشيعة ج 26 ص 102، بحار الأنوار ج 29 ص 210

حتى احتج عليك بما قال رسول الله ﷺ، فقالت: انشدك بالله ألست تعلم أن رسول الله ﷺ قال: إن أم أيمن إمرأة من أهل الجنة؟ فقال: بلى، قالت: فأشهد أن الله عز وجل أوحى الى رسول الله ﷺ ﴿وآت ذا القربى حقه﴾ فجعل فدك لفاطمة عليها السلام بأمر الله، وجاء علي عليه السلام فشهد بمثل ذلك، فكتب لها كتابا ودفعه إليها، فدخل عمر، فقال: ما هذا الكتاب؟ فقال (أبو بكر): إن فاطمة عليها السلام ادعت في فدك وشهدت لها أم أيمن وعلي فكتبته، فأخذ عمر الكتاب من فاطمة عليها السلام فمزقه وقال: هذا فيئ المسلمين، وقال: أوس بن الحدثنان وعائشة وحفصة يشهدون على رسول الله ﷺ بأنه قال: إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه

صدقة، فإن عليا عليه السلام زوجها يجر إلى نفسه، وأم أيمن فهي إمرأة صالحة، لو كان معها غيرها لنظرنا فيه، فخرجت فاطمة عليها السلام من عندهما باكية حزينة. [1]

عن أبي جعفر عليه السلام: أن أبا بكر قال لفاطمة عليها السلام: النبي لا يورث، قالت عليها السلام: قد ﴿ورث سليمان داود﴾، وقال زكريا: ﴿فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب﴾ فنحن أقرب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من زكريا إلى يعقوب. [2]

---

[1] تفسير القمي ج 2 ص 155، البرهان ج 4 ص 346، تفسير كنز الدقائق ج 10 ص 204، العوالم ج 11 ص 764، الاحتجاج ج 1 ص 90 نحوه

[2] كشف الغمة ج 1 ص 478، بحار الأنوار ج 29 ص 207

عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فلما كان بعد ذلك جاء علي عليه السلام إلى ابي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والأنصار فقال: يا أبا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال أبو بكر: هذا فئ للمسلمين، فإن أقامت شهودا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعله لها، وإلا فلا حق لها فيه، فقال: أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين؟ قال: لا، قال: فإن كان في يد المسلمين شئ يملكونه ثم ادعيت أنا فيه، من تسئل البينة؟ قال: إياك كنت أسئل البينة، قال: فما بال فاطمة عليها السلام سئلتها البينة على ما في يدها وقد ملكته في حياة رسول الله

ﷺ وبعده ولم تسئل المسلمين البينة على ما ادعوها شهودا كما سئلتني على ما ادعيت عليهم؟ فسكت أبو بكر، فقال عمر: يا علي دعنا من كلامك فإنا لا نقوي على حجتك، فأن أتيت بشهود عدول وإلا فهو فئ للمسلمين لاحق لك ولا لفاطمة فيه. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا بكر تقرء كتاب الله؟ قال: نعم، قال: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ فينا نزلت أم في غيرنا؟ قال: بل فيكم، قال: فلو أن شهودا شهدوا على فاطمة بنت رسول الله ﷺ بفاحشة، ما كنت صانعا بها؟ قال: كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على سائر نساء المسلمين، قال: إذا

كنت عند الله من الكافرين، قال: ولم؟ قال: لأنك رددت شهادت الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها، كما رددت حكم الله وحكم رسول الله إذ جعل لها فدك وقبضته في حياته، ثم قبلت شهادة أعرابي بائل على عقبيه عليها وأخذت منها فدك وزعمت أنه فيء للمسلمين، وقد قال رسول الله ﷺ: البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه، فرددت قول رسول الله ﷺ: البينة على من ادعى واليمين على من ادعي عليه، قال: فدمدم الناس وأنكر بعضهم وقالوا: صدق والله علي، ورجع علي عليه السلام إلى منزله، قال: ودخلت فاطمة عليها السلام المسجد فطافت على قبر أبيها وهي تقول:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا ... فغاب عنا فكل الخير محتجب

و كنت بدرا ونورا يستضاء به ... عليك ينزل من ذي العزة الكت

تجهمتنا رجال واستخف بنا ... إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب

فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت منا العيون بتهمال لها سكب[1]

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجلس أبو بكر مجلسه، بعث أبو بكر الى وكيل فاطمة عليها السلام فأخرجه من فدك، فأتته فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبا بكر، ادعيت أنك خليفة أبي وجلست مجلسه، وأنت بعثت إلى وكيلي فأخرجته من فدك، وقد تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صدق بها علي وأن لي بذلك شهودا، فقال: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا

[1] تفسير القمي ج 2 ص 155، الاحتجاج ج 1 ص 92، البرهان ج 4 ص 346، مرآة العقول ج 5 شرح ص 338، بحار الأنوار ج 29 ص 128، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 186، تفسير كنز الدقائق ج 10 ص 205، العوالم ج 11 ص 752

يورث، فرجعت إلى علي عليه السلام فأخبرته فقال عليه السلام: ارجعي إليه وقولي له: زعمت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يورث، وورث سليمان داود، وورث يحيى زكريا، وكيف لا أرث أنا أبي؟ فقال عمر: أنت معلمة، قالت عليه السلام: وإن كنت معلمة فانما علمني إبن عمي وبعلي، فقال أبو بكر: فإن عائشة تشهد وعمر أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: النبي لا يورث، فقالت عليه السلام: هذا أول شهادة زور شهدا بها في الإسلام، ثم قالت: فإن فدك إنما صدق بها علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولي بذلك بينة، فقال لها: هلمي بينتك، قال: فجاءت بأم أيمن وعلي عليه السلام، فقال أبو بكر: يا أم أيمن، إنك سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في فاطمة؟ فقالا: سمعنا رسول

الله ﷺ يقول: إن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، ثم قالت أم أيمن: فمن كانت سيده نساء أهل الجنة تدعي ما ليس لها؟ وأنا إمرأة من أهل الجنة ما كنت لأشهد بما لم أكن، سمعت من رسول الله ﷺ فقال عمر: دعينا يا أم أيمن من هذه القصص، بأي شئ تشهدين؟ فقالت: كنت جالسة في بيت فاطمة عليها السلام ورسول الله ﷺ جالس حتى نزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد قم، فإن الله تبارك وتعالى أمرني أن اخط لك فدكا بجناحي، فقام رسول الله ﷺ مع جبرئيل عليه السلام، فما لبث أن رجع فقالت فاطمة عليها السلام: يا أبة أين ذهبت؟ فقال ﷺ: خط جبرئيل عليه السلام لي فدكا بجناحه وحد لي حدودها، فقالت عليها السلام: يا أبة إني

أخاف العيلة والحاجة من بعدك، فصدق بها علي فقال ﷺ: هي صدقة عليك فقبضتها، قالت عليها السلام: نعم، فقال رسول الله ﷺ: يا أم إيمن اشهدي، ويا علي اشهد، فقال عمر: أنت إمرأة ولا نجيز شهادة إمرأة وحدها، وأما علي فيجر إلى نفسه، قال: فقامت مغضبة، وقالت: اللهم إنهما ظلما إبنة نبيك ﷺ حقها، فاشدد وطأتك عليهما، ثم خرجت وحملها علي عليه السلام على أتان عليه كساء له خمل، فدار بها أربعين صباحا في بيوت المهاجرين والأنصار والحسن والحسين عليهما السلام معها، وهي تقول: يا معشر المهاجرين والأنصار، انصروا الله فإني ابنة نبيكم، وقد بايعتم رسول الله ﷺ يوم بايعتموه أن تمنعوه وذريته

مما تمنعون منه أنفسكم وذراريكم، ففوا لرسول الله ﷺ ببيعتكم، قال: فما أعانها أحد ولا أجابها ولا نصرها قال: فانتهت إلى معاذ بن جبل فقالت عليها السلام: يا معاذ بن جبل، إني قد جئتك مستنصرة وقد بايعت رسول الله ﷺ على أن تنصره وذريته وتمنعه مما تمنع منه نفسك وذريتك، وإن أبا بكر قد غصبني علي فدك وأخرج وكيلي منها، قال: فمعي غيري؟ قالت: لا، ما أجابني أحد قال: فأين أبلغ أنا من نصرتك؟ قال: فخرجت من عنده ودخل ابنه، فقال: ما جاء بابنة محمد ﷺ إليك؟ قال: جاءت تطلب نصرتي على أبي بكر، فإنه أخذ منها فدكا، قال: فما أجبتها به؟ قال: قلت: وما يبلغ من نصرتي أنا وحدي،

قال: فأبيت أن تنصرها؟ قال: نعم، قال: فأي شيء قالت لك؟ قال: قالت لي: والله لأنازعنك الفصيح من رأسي حتى أرد على رسول الله ﷺ، قال: فقال: أنا والله لأنازعنك الفصيح من رأسي، حتى أرد على رسول الله ﷺ إذ لم تجب ابنة محمد ﷺ قال: وخرجت فاطمة عليها السلام من عنده وهي تقول: والله لا أكلمك كلمة حتى اجتمع أنا وأنت عند رسول الله ﷺ ثم انصرفت.[1]

عن ابن عباس في حديث طويل: ثم إن فاطمة عليها السلام بلغها أن أبا بكر قبض فدكا، فخرجت في نساء بني

[1] الاختصاص ص 184، بحار الأنوار ج 29 ص189

هاشم، حتى دخلت على أبي بكر فقالت: يا أبا بكر، تريد أن تأخذ مني أرضا جعلها لي رسول الله ﷺ، وتصدق بها علي من الوجيف الذي لم يوجف المسلمون عليه ب ﴿خيل ولا ركاب﴾، أما كان قال رسول الله ﷺ: المرء يحفظ في ولده، وقد علمت أنه ﷺ لم يترك لولده شيئا غيرها، فلما سمع أبو بكر مقالتها والنسوة معها، دعا بدواة ليكتب به لها، فدخل عمر فقال: يا خليفة رسول الله ﷺ، لا تكتب لها حتى تقيم البينة بما تدعي، فقالت فاطمة عليها السلام: نعم، أقيم البينة قال: من قالت علي وأم أيمن؟ فقال عمر: ولا تقبل شهادة امرأة أعجمية لا تفصح، وأما علي

عليه السلام فيجر النار إلى قرصته، فرجعت فاطمة عليها السلام وقد دخلها من الغيظ ما لا يوصف، فمرضت. [1]

عن أحدهما عليه السلام قال: ان فاطمة عليها السلام انطلقت إلى أبى بكر فطلبت ميراثها من نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ان نبي الله لا يورث، فقالت عليها السلام: أكفرت بالله وكذبت بكتابه؟ قال الله ﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين﴾. [2]

[1] كتاب سليم بن قيس ج 2 ص 868، بحار الأنوار ج 28 ص 302

[2] تفسير العياشي ج 1 ص 225، وسائل الشيعة ج 26 ص 96، البرهان ج 2 ص 33، بحار الأنوار ج 29 ص 118، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 450، تفسير كنز الدقائق ج 2 ص 378، العوالم ج 11 ص 630

عن عبد الله بن محمد بن سليمان الهاشمي عن أبيه عن جده عن زينب بنت علي بن أبي طالب عليها السلام قالت: لما اجتمع رأى أبي بكر على منع فاطمة عليها السلام فدك والعوالي وأيست من إجابته لها، عدلت إلى قبر أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فألقت نفسها عليه وشكت إليه ما فعله القوم بها، وبكت حتى بلت تربته عليها السلام بدموعها وندبته، ثم قالت في آخر ندبتها:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا ... فغبت عنا وكل الخير محتجب

فكنت بدرا ونورا يستضاء به ... عليك ينزل من ذي العزة الكتب

تجهمتنا رجال واستخف بنا ... بعد النبي وكل الخير مغتصب

سيعلم المتولي ظلم حامتنا ... يوم القيامة أنى سوف ينقلب

فقد لقينا الذي لم يلقه أحد ... من البرية لا عجم ولا عرب

فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت ... لنا العيون بتهمال له سكب[1]

عن حنان بن سدير قال: سأل صدقة بن مسلم أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده فقال: من الشاهد على فاطمة عليها السلام بأنها لا ترث أباها؟ فقال: شهدت عليها عائشة وحفصة ورجل من العرب يقال له: أوس بن الحدثان، من بني نضر. شهدوا عند أبي بكر بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا أورث، فمنعوا فاطمة عليها السلام ميراثها من أبيها صلى الله عليه وآله وسلم.[2]

[1] الأمالي للمفيد ص 41، بحار الأنوار ج 29 ص 107، العوالم ج 11 ص 801

[2] قرب الإسناد ص 99، بحار الأنوار ج 22 ص 101

عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: جاءت عائشة إلى عثمان فقالت له: أعطني ما كان يعطيني أبي وعمر بن الخطاب، فقال لها: لا أجد لك موضعا في الكتاب ولا في السنة، وإنما كان أبوك وعمر بن الخطاب يعطيانك بطيبة من أنفسهما، وأنا لا أفعل، قالت له: فأعطني ميراثي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها: أولم تجيئيني أنت ومالك بن أوس النصري فشهدتما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يورث حتى منعتما فاطمة ميراثها وأبطلتما حقها، فكيف تطلبين اليوم ميراثا من النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ فتركته وانصرفت، وكان عثمان إذا خرج إلى الصلاة أخذت قميص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على قصبة

فرفعته عليها، ثم قالت عليها السلام: إن عثمان قد خالف صاحب هذا القميص وترك سنته. [1]

رسالة أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي بكر، لما بلغه عنه كلام بعد منع الزهراء عليها السلام فدك: شقوا متلاطمات أمواج الفتن بحيازيم سفن النجاة، وحطوا تيجان أهل الفخر بجميع أهل الغدر، واستضيئوا بنور الأنوار، واقتسموا مواريث الطاهرات الأبرار، واحتقبوا ثقل الأوزار، بغصبهم نحلة النبي المختار، فكأني بكم تترددون في العمى كما يتردد البعير في الطاحونة، أما والله لو أذن لي بما ليس لكم به علم لحصدت

[1] الأمالي للمفيد ص 125، بحار الأنوار ج 31 ص 483

رؤوسكم عن أجسادكم كحب الحصيد بقواضب من حديد، ولقلعت من جماجم شجعانكم ما أقرح به آماقكم، وأوحش به محالكم، فإني منذ عرفتموني مردي العساكر، ومفني الجحافل، ومبيد خضرائكم، ومخمد ضوضائكم، وجزار الدوارين إذ أنتم في بيوتكم معتكفون، وإني لصاحبكم بالأمس، لعمر أبي لن تحبوا أن تكون فينا الخلافة والنبوة وأنتم تذكرون أحقاد بدر وثارات أُحد، أما والله لو قلت ما سبق من الله فيكم لتداخلت أضلاعكم في أجوافكم كتداخل أسنان دوارة الرحى، فإن نطقْت تقولون حسد، وإن سكت فيقال جزع ابن أبي طالب من الموت، هيهات! هيهات! أنا الساعة يقال لي هذا! وأنا الموت المميت،

خواض المنيات في جوف ليل خامد، حامل السيفين الثقيلين، والرمحين الطويلين، ومكسر الرايات في غطامط الغمرات، ومفرج الكربات عن وجه خيرة البريات، ايهنوا![1] فوالله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل إلى محالب أمه، هبلتكم الهوابل! لو بحت بما أنزل الله فيكم في كتابه لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوي البعيدة، ولخرجتم من بيوتكم هاربين، وعلى وجوهكم هائمين، ولكني أهون وجدي حتى ألقى ربي بيد جذاء صفراء من لذاتكم، خلوا من طحناتكم، فما مثل دنياكم عندي إلا كمثل غيم علا فاستعلى، ثم استغلظ فاستوى، ثم تمزق

[1] فعل أمر من وهن يوهن، كوجل يوجل ايجل، وعليه يكون المعنى: كونوا ضعفاء لأنكم جعلتم أنفسكم كذلك بترك نصرة الحق واتباع الباطل.

فانجلى. رويداً فعن قليل ينجلي لكم القسطل، فتجدون ثمر فعلكم مراً أم تحصدون غرس أيديكم ذعافاً ممزقاً، وسماً قاتلاً، وكفى بالله حكماً، وبرسول الله خصيماً، وبالقيامة موقفاً، ولا أبعد الله فيها سواكم، ولا أتعس فيها غيركم، والسلام على من اتبع الهدى.

فلما أن قرأ أبو بكر الكتاب رعب من ذلك رعباً شديداً، وقال: يا سبحان الله ما أجرأه علي، وأنكله عن غيري، معاشر المهاجرين والأنصار تعلمون أني شاورتكم في ضياع فدك بعد رسول الله فقلتم إن الأنبياء لا يورثون، وإن هذه أموال يجب أن تضاف إلى مال الفيء، وتصرف في ثمن الكراع والسلاح وأبواب الجهاد ومصالح الثغور، فأمضينا رأيكم ولم

يمضه من يدعيه، وهو ذا يبرق وعيداً، ويرعد تهديداً، إيلاء بحق نبيه أن يمضخها دماً ذعافاً، والله لقد استقلت منها فلم أقل، واستعزلتها عن نفسي فلم أعزل، كل ذلك احترازاً من كراهية ابن أبي طالب، وهرباً من نزاعه، وما لي لابن أبي طالب! هل نازعه أحد ففلج عليه؟! فقال له عمر: أبيتَ أن تقول إلا هكذا، فأنت ابن من لم يكن مقداماً في الحروب، ولا سخياً في الجدوب، سبحان الله ما أهلع فؤادك، وأصغر نفسك قد صَفيتُ لك سجالاً لتشربها، فأبيت إلا أن تظمأ كظمائك، وأنختُ لك رقاب العرب، وثبتُ لك إمارة أهل الإشارة والتدبير، ولولا ذلك لكان ابن أبي طالب قد صير عظامك رميماً، فاحمد

الله على ما قد وهب لك مني، واشكره على ذلك، فإنه من رقي منبر رسول الله كان حقيقاً عليه أن يحدث لله شكراً، وهذا علي بن أبي طالب الصخرة الصماء التي لا ينفجر ماؤها إلا بعد كسرها، والحية الرقشاء التي لا تجيب إلا بالرقى، والشجرة المرة التي لو طليت بالعسل لم تنبت إلا مراً، قتل سادات قريش فأبادهم، وألزم آخرهم العار ففضحهم، فطب نفساً، ولا تغرنك صواعقه، ولا تهولنك رواعده، فإني أسُد بابه قبل أن يَسد بابك. فقال أبو بكر ناشدتك الله يا عمر لما تركتني من أغاليطك وتربيدك،[1] فوالله لو هم بقتلي وقتلك لقتلنا بشماله دون يمينه، ما ينجينا منه

[1] وفي نسخ: تدبيرك.

إلا ثلاث خصال، إحداها أنه واحد لا ناصر له، والثانية أنه يتبع فينا وصية رسول الله، والثالثة فما من هذه القبائل أحد إلا وهو يتخضمه كتخضم ثنية الإبل أوان الربيع، فتعلم لولا ذلك لرجع الأمر إليه ولو كنا له كارهين، أما إن هذه الدنيا أهون عليه من لقاء أحدنا الموت، أنسيت له يوم أحد وقد فررنا بأجمعنا وصعدنا الجبل، وقد أحاطت به ملوك القوم وصناديدهم، موقنين بقتله، لا يجد محيصاً للخروج من أوساطهم، فلما أن سدد القوم رماحهم، نكس نفسه عن دابته حتى جاوزه طعان القوم، ثم قام قائماً في ركابه وقد طرق عن سرجه وهو يقول يا الله يا الله، يا جبريل يا جبريل، يا محمد يا محمد، النجاة

النجاة، ثم عهد إلى رئيس القوم فضربه ضربة على رأسه فبقي على فك ولسان، ثم عمد إلى صاحب الراية العظمى فضربه ضربة على جمجمته ففلقها، فمر السيف يهوي في جسده فبراه ودابته نصفين، فلما أن نظر القوم إلى ذلك انجفلوا من بين يديه، فجعل يمسحهم بسيفه مسحاً، حتى تركهم جراثيم خموداً على تلعة من الأرض يتمرغون في حسرات المنايا، ويتجرعون كؤوس الموت، قد اختطف أرواحهم بسيفه، ونحن نتوقع منه أكثر من ذلك، ولم نكن نضبط أنفسنا من مخافته، حتى ابتدأت أنت منك إليه، فكان منه إليك ما تعلم، ولولا أنه أنزل الله إليه آية من كتاب الله لكنا من الهالكين، وهو قوله ﴿ولقد عفا

عنكم﴾ فاترك هذا الرجل ما تركك، ولا يغرنك قول خالد إنه يقتله، فإنه لا يجسر على ذلك، وإن رامه كان أول مقتول بيده، فإنه من ولد عبد مناف، إذا هاجوا أهيبوا، وإذا غضبوا أذموا، ولا سيما علي بن أبي طالب، فإنه بابها الأكبر وسنامها الأطول، وهمامها الأعظم، والسلام على من اتبع الهدى.[1]

روي أن عائشة بنت طلحة دخلت على فاطمة عليها السلام فرأتها باكية، فقالت لها: بأبي أنت وأمي، ما الذي يبكيك؟ فقالت لها عليها السلام: أسائلتي عن هنة حلق بها الطائر، وحفي بها السائر، ورفع إلى السماء أثرا،

[1] بحار الأنوار ج 29 ص 140، الاحتجاج ج 1 ص 95، العوالم ج 11 ص 755

ورزئت في الأرض خبرا، أن قحيف تيم وأحيوك عدي جاريا أبا الحسن عليه السلام في السباق، حتى إذا تقربا بالخناق، أسرا له الشنآن، وطوياه الإعلان، فلما خبا نور الدين، وقبض النبي الأمين صلى الله عليه وآله وسلم، نطقا بفورهما، ونفثا بسورهما، وأدلا بفدك، فيا لها لمن ملك، تلك أنها عطية الرب الأعلى للنجي الأوفى، ولقد نحلنيها للصبية السواغب من نجله ونسلي، وإنها لبعلم الله وشهادة أمينه، فإن انتزعا مني البلغة، ومنعاني اللمظة، واحتسبتها يوم الحشر زلفة، وليجدنها آكلوها ساعرة حميم، في لظى جحيم. [1]

[1] الأمالي للطوسي ص 204، بحار الأنوار ج 29 ص 182

في كتاب أخبار الخلفاء: أن هارون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر عليه السلام: خذ فدكا حتى أردها إليك، فيأبى، حتى ألح عليه، فقال عليه السلام: لا آخذها إلا بحدودها، قال: وما حدودها؟ قال: إن حددتها لم تردها، قال: بحق جدك إلا فعلت، قال: أما الحد الأول: فعدن، فتغير وجه الرشيد وقال: إيها، قال: والحد الثاني: سمرقند، فاربد وجهه (أي تغير لونه)، والحد الثالث: إفريقية، فاسود وجهه وقال: هيه، قال: والرابع: سيف البحر مما يلي الجزر وأرمينية، قال الرشيد: فلم يبق لنا شيء فتحول إلى مجلسي، قال موسى عليه السلام: قد أعلمتك أنني إن حددتها لم تردها، فعند ذلك عزم على قتله.

وفي رواية ابن أسباط أنه قال عليه السلام: أما الحد الأول: فعريش مصر، والثاني: دومة الجندل، والثالث: أحد، والرابع: سيف البحر، فقال: هذا كله؟ هذه الدنيا! فقال: هذا كان في أيدي اليهود بعد موت أبي هالة، فأفاءه الله على رسوله بلا خيل ولا ركاب، فأمره الله أن يدفعه إلى فاطمة عليها السلام. [1]

*** بمصادر العامة**

عن عمر قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جئت أنا وأبو بكر إلى علي عليه السلام فقلنا: ما تقول فيما ترك رسول الله

[1] مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 321، بحار الأنوار ج 48 ص 144، العوالم ج 21 ص 272

ﷺ؟ قال: نحن أحق الناس برسول الله ﷺ قال: فقلت: والذي بخيبر؟ قال: والذي بخيبر، قلت: والذي بفدك، قال: والذي بفدك، فقلت: أما والله حتى تحزوا رقابنا بالمناشير فلا.[1]

عن عروة، عن عائشة ان فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر، فقال أبو بكر: ان رسول الله ﷺ قال: لا نورث ما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمد في هذا المال. وانى والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله ﷺ عن

[1] مجمع الزوائد ج 9 ص 39، المعجم الأوسط ج 5 ص 288

حالها التي كان عليها في عهد رسول الله ﷺ، ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ، فأبى أبو بكر ان يدفع إلى فاطمة عليها السلام منها شيئا، فوجدت (غضبت) فاطمة عليها السلام على أبي بكر في ذلك، فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها علي عليه السلام ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر، وصلى عليها. [1]

عن عائشة: ان فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله ﷺ سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ ان يقسم لها ميراثها ما ترك رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه. فقال لها أبو

[1] مسند أحمد ج 1 ص 6، صحيح البخاري ج 4 ص 42، صحيح مسلم ج 5 ص 153، سنن أبي داود ج 2 ص 23، آلاء الرحمن ج 2 ص 37، صحيح ابن حبان ج 14 ص 573

بكر ان رسول الله ﷺ قال: لا نورث ما تركنا صدقة، فغضبت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فهجرت أبا بكر، فلم تزل مهاجرته حتى توفيت. [1]

عن الإمام علي عليه السلام قال: جاءت فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر وقالت: إن أبي أعطاني فدك، وعلي وأم أيمن يشهدان، فقال: ما كنت لتقولي على أبيك إلا الحق، قد أعطيتكها، ودعا بصحيفة من أدم فكتب لها فيها، فخرجت فلقيت عمر، فقال: من أين جئت يا فاطمة؟ قالت: جئت من عند أبي بكر، أخبرته أن رسول الله ﷺ أعطاني فدك، وأن عليا وأم أيمن يشهدان لي

[1] صحيح البخاري ج 4 ص 42، مسند أحمد ج 1 ص 6، السنن الكبرى ج 6 ص 300، عمدة القاري ج 15 ص 19، كنز العمال ج 7 ص 242، إمتاع الأسماع ج 13 ص 159

بذلك، فأعطانيها وكتب لي بها، فأخذ عمر منها الكتاب ثم رجع إلى أبي بكر فقال: أعطيت فاطمة فدك وكتبت بها لها؟ قال: نعم، فقال: إن عليا يجر إلى نفسه وأم أيمن امرأة، وبصق في الكتاب فمحاه وخرقه. [1]

* وصيتها عليها السلام

عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ألا أقرئك وصية فاطمة عليها السلام قال: قلت: بلى، قال عليه السلام: فأخرج حقا أو سفطا فأخرج منه كتابا فقرأه: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمد

[1] شرح النهج ج 16 ص 274

رسول الله ﷺ، أوصت بحوائطها السبعة العواف والدلال والبرقة والميثب والحسنى والصافية، وما لأم إبراهيم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فإن مضى علي عليه السلام فإلى الحسن عليه السلام، فإن مضى الحسن عليه السلام فإلى الحسين عليه السلام، فإن مضى الحسين فإلى الأكبر من ولدي، شهد الله على ذلك والمقداد بن الأسود والزبير بن العوام وكتب علي بن أبي طالب عليه السلام. [1]

فلما نعيت إليها نفسها دعت أم أيمن، وأسماء بنت عميس، ووجهت خلف علي فأحضرته. فقالت: يا ابن عم، إنه قد نعيت إلي نفسي، وإنني لا أرى ما بي إلا

[1] الكافي ج 7 ص 48، الفقيه ج 4 ص 244، تهذيب الأحكام ج 9 ص 144، الصول الستة عشر ص 23، الوافي ج 10 ص 558، مستدرك الوسائل ج 14 ص 50

أنني لا حقة بأبي ساعة بعد ساعة وأنا اوصيك بأشياء في قلبي. قال لها علي عليه السلام: أوصيني بما أحببت يا بنت رسول الله، فجلس عند رأسها وأخرج من كان في البيت. ثم قالت: يا ابن عم، ما عهدتني كاذبة ولا خائنة، ولا خالفتك منذ عاشرتني. فقال عليه السلام: معاذ الله، أنت أعلم بالله وأبر وأتقى وأكرم وأشد خوفا من الله من أن اوبخك بمخالفتي، قد عز علي مفارقتك وفقدك، إلا أنه أمر لا بد منه والله جددت علي مصيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد عظمت وفاتك وفقدك، فإنا لله وإنا إليه راجعون من مصيبة ما أفجعها وآلمها وأمضها وأحزنها، هذه والله مصيبة لا عزاء لها، ورزية لا خلف لها. ثم بكيا جميعا ساعة، وأخذ علي رأسها

عليها السلام وضمها إلى صدره، ثم قال: أوصيني بما شئت فإنك تجديني فيها أمضي كما أمرتني به، وأختار أمرك على أمري؛ ثم قالت: جزاك الله عني خير الجزاء يا ابن عم رسول الله، اوصيك أولا: أن تتزوج بعدي بأمامة، فإنها تكون لولدي مثلي، فإن الرجال لا بد لهم من النساء – قال: فمن أجل ذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام: أربع ليس لي إلى فراقهن سبيل، امامة أوصتني بها فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم – ثم قالت: اوصيك يا ابن عم، أن تتخذ لي نعشا، فقد رأيت الملائكة صوروا صورته، فقال لها: صفيه لي، فوصفته، فاتخذه لها، فأول نعش عمل على وجه الأرض ذلك وما رأى قبله ولا عمل أحد. ثم قالت: اوصيك أن لا

يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني وأخذوا حقي فإنهم عدوي وعدو رسول الله ﷺ؛ ولا تترك أن يصلي علي أحد منهم، ولا من أتباعهم. وادفني في الليل إذا هدأت العيون ونامت الأبصار. [1]

عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين عليه السلام قال: لما مرضت فاطمة بنت رسول الله ﷺ وصت إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أن يكتم أمرها، ويخفي خبرها، ولا يؤذن أحدا بمرضها، ففعل ذلك، وكان يمرضها بنفسه، وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس رحمها الله، على استسرار بذلك كما وصت به، فلما حضرتها الوفاة

[1] روضة الواعظين ج 1 ص 151، بحار الأنوار ج 43 ص 191، العوالم ج 11 ص 1081

وصت أمير المؤمنين عليه السلام أن يتولى أمرها ويدفنها ليلا ويعفي قبرها، فتولى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ودفنها وعفى موضع قبرها. [1]

عن أمير المؤمنين عليه السلام: لما حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة دعتني فقالت: أمنفذ أنت وصيتي وعهدي؟ قال: قلت: بلى أنفذها، فأوصت إلي وقالت: إذا أنا مت فادفني ليلا ولا تؤذنن رجلين ذكرتهما. [2]

[1] الأمالي للمفيد ص 281، الأمالي للطوسي ص 109، بشارة المصطفى ص 258، بحار الأنوار ج 43 ص 210

[2] معاني الأخبار ص 355، بحار الأنوار ج 43 ص 159. نحوه: السقيفة وفدك ص 145، كشف الغمة ج 1 ص 494

عن أبي جعفر، عن آبائه عليه السلام قال: لما حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة كانت قد ذابت من الحزن، وذهب لحمها فدعت أسماء بنت عميس وقال أبو بصير في حديثه عن أبي جعفر عليه السلام: أنها دعت أم أيمن فقالت عليها السلام: يا أم أيمن، اصنعي لي نعشا يواري جسدي فإني قد ذهب لحمي، فقالت لها: يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ألا أريك شيئا يصنع في أرض الحبشة؟ قالت فاطمة عليها السلام: بلى، فصنعت لها مقدار ذراع من جرائد النخل، وطرحت فوق النعش ثوبا فغطاه، فقالت فاطمة عليها السلام: سترتيني سترك الله من النار. [1]

[1] بحار الأنوار ج 78 ص 255 عن مصباح الأنوار، مستدرك الوسائل ج 2 ص 360

عن أسماء بنت عميس قالت: أوصت فاطمة عليها السلام إلي ألا يغسلها إذا ماتت إلا أنا وعلي، فأعنت عليا عليه السلام على غسلها. [1]

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: أوصت إلي فاطمة عليها السلام أن لا يغسلها غيري، وسكبت أسماء بنت عميس. [2]

عن النوفلي، عن ابن البطائني، عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: لأي علة دفنت فاطمة عليها السلام بالليل ولم

---

[1] مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 364، إعلام الورى ص 152، كشف الغمة ج 1 ص 500، تسلية المجالس ج 1 ص 569، وسائل الشيعة ج 2 ص 534، بحار الأنوار ج 43 ص 184، العوالم ج 11 ص 1085

[2] دعائم الإسلام ج 1 ص 228، بحار الأنوار ج 78 ص 307، العوالم ج 11 ص 1096، مستدرك الوسائل ج 2 ص 184

تدفن بالنهار؟ قال: لأنها أوصت أن لا يصلي عليها رجال.[1]

عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: لما حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة بكت، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: يا سيدتي ما يبكيك؟ قالت عليها السلام: أبكي لما تلقى بعدي، فقال عليه السلام لها: لا تبكي، فو الله إن ذلك لصغير عندي في ذات الله، قال: وأوصته أن لا يؤذن بها الشيخين، ففعل.[2]

[1] علل الشرائع ج 1 ص 185، وسائل الشيعة ج 3 ص 159، بحار الأنوار ج 78 ص 250، العوالم ج 11 ص 1120

[2] بحار الأنوار ج 42 ص 218

عن ابن العباس في حديث طويل: فلما اشتد بها عليها السلام الأمر دعت عليا عليه السلام، وقالت: يا ابن عم، ما أراني إلا لما بي وأنا أوصيك أن تتزوج بنت أختي زينب، تكون لولدي مثلي وتتخذ لي نعشا، فإني رأيت الملائكة يصفونه لي، وأن لا يشهد أحد من أعداء الله جنازتي ولا دفني ولا الصلاة علي. [1]

عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: إن فاطمة عليها السلام لما احتضرت أوصت عليا عليه السلام فقالت: إذا أنا مت، فتول أنت غسلي وجهزني وصل علي، وأنزلني قبري وألحدني وسو التراب علي، واجلس عند رأسي قبالة

[1] كتاب سليم بن قيس ج 2 ص 870، بحار الأنوار ج 43 ص 199، مستدرك الوسائل ج 2 ص 360

وجهي فأكثر من تلاوة القرآن والدعاء، فإنها ساعة يحتاج الميت فيها إلى أنس الأحياء، وأنا أستودعك الله تعالى وأوصيك في ولدي عليه السلام خيرا. [1]

عن أبي جعفر عليه السلام قال: بدو مرض فاطمة عليها السلام بعد خمسين ليلة من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فعلمت أنها الوفاة فاجتمعت لذلك تأمر عليا عليه السلام بأمرها، وتوصيه بوصيتها، وتعهد إليه عهودها، وأمير المؤمنين عليه السلام يجزع لذلك ويطيعها في جميع ما تأمره، فقالت: يا أبا الحسن، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد إلي وحدثني أني أول أهله لحوقا به، ولا بد مما لا بد منه فاصبر لأمر

[1] بحار الأنوار ج 79 ص 27 عن مصباح الأنوار، مستدرك الوسائل ج 2 ص 477

الله تعالى وارض بقضائه، قال عليه السلام: وأوصته بغسلها وجهازها ودفنها ليلا ففعل، قال عليه السلام: وأوصته بصدقتها وتركتها، قال عليه السلام: فلما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من دفنها لقيه الرجلان، فقالا له: ما حملك على ما صنعت؟ قال عليه السلام: وصيتها وعهدها. [1]

لما توفيت (السيدة الزهراء ع)، شقت أسماء جيبها وخرجت، فتلقاها الحسن والحسين عليهما السلام فقالا: أين أمنا؟ فسكتت، فدخلا البيت، فإذا هي ممتدة، فحركها الحسين عليه السلام فإذا هي ميتة؛ فقال: يا أخاه، آجرك الله في الوالدة، وخرجا يناديان: يا محمداه، يا أحمداه،

[1] بحار الأنوار ج 43 ص 201

اليوم جدد لنا موتك إذ ماتت أمنا. ثم أخبرا عليا عليه السلام وهو في المسجد، فغشي عليه حتى رش عليه الماء، ثم أفاق، فحملهما، حتى أدخلهما بيت فاطمة عليها السلام وعند رأسها أسماء تبكي وتقول: وايتامي محمد، كنا نتعزي بعدك، فكشف علي عليه السلام عن وجهها فإذا برقعة عند رأسها، فنظر فيها، فإذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أوصت وهي تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله، وان الجنة حق، والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور، يا علي أنا فاطمة بنت محمد زوجني الله منك لأكون ذلك في الدنيا والآخرة، أنت أولى بي من غيري،

حنطني وغسلني وكفنني بالليل، وصل علي وادفني بالليل، ولا تعلم أحدا واستودعك الله، واقرء على ولدي السلام إلى يوم القيامة. ...فدفنوها، فجلس علي عليه السلام على شفير القبر، فقال: يا أرض، استودعتك وديعتي، هذه بنت رسول الله، فنودي منها: يا علي، أنا أرفق بها منك، فارجع ولا تهتم. فرجع، وانسد القبر واستوى بالأرض، فلم يعلم أين كان إلى يوم القيامة. [1]

[1] بحار الأنوار ج 43 ص 214، العوالم ج 11 ص 1091

* شهادة ودفن السيدة الزهراء عليها السلام:

روي أنها صلى الله عليها ما زالت بعد أبيها معصبة الرأس، ناحلة الجسم، منهدة الركن، باكية العين، محترقة القلب، يغشى عليها ساعة بعد ساعة، وتقول لولديها: أين أبوكما (تقصد رسول الله ص) الذي كان يكرمكما ويحملكما مرة بعد مرة؟! أين أبوكما الذي كان أشد الناس شفقة عليكما، فلا يدعكما تمشيان على الأرض؟! ولا أراه يفتح هذا الباب أبدا، ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما. [1]

[1] مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 362، تسلية المجالس ج 1 ص 567، بحار الأنوار ج 43 ص 181، رياض الأبرار ج 1 ص 63، العوالم ج 11 ص 800

عن عمار بن ياسر قال: لما مرضت فاطمة عليها السلام مرضها الذي توفيت فيه وثقلت، جاءها العباس بن عبد المطلب عائدا، فقيل له: إنها ثقيلة، وليس يدخل عليها أحد، فانصرف إلى داره، فأرسل إلى علي عليه السلام فقال لرسوله: قل له: يا ابن أخ، عمك يقرئك السلام، ويقول لك: قد فجأني من الغم بشكاة حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقرة عينه وعيني فاطمة ما هدني، وإني لأظنها أولنا لحوقا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والله يختار لها ويحبوها ويزلفها لديه، فإن كان من أمرها ما لا بد منه، فاجمع- أنا لك الفداء- المهاجرين والأنصار حتى يصيبوا الأجر في حضورها والصلاة عليها، وفي ذلك جمال للدين. فقال علي عليه السلام لرسوله وأنا حاضر

عنده: أبلغ عمي السلام، وقل: لا عدمت إشفاقك وتحننك، وقد عرفت مشورتك ولرأيك فضله، إن فاطمة بنت رسول الله ﷺ لم تزل مظلومة من حقها ممنوعة، وعن ميراثها مدفوعة، لم تحفظ فيها وصية رسول الله ﷺ، ولا رعي فيها حقه، ولا حق الله (عز وجل)، وكفى بالله حاكما ومن الظالمين منتقما، وإني أسألك يا عم أن تسمح لي بترك ما أشرت به، فإنها وصتني بستر أمرها. قال: فلما أتى العباس رسوله بما قاله علي عليه السلام قال: يغفر الله لابن أخي، فإنه لمغفور له، إن رأي ابن أخي لا يطعن فيه، إنه لم يولد لعبد المطلب مولود أعظم بركة من علي إلا النبي ﷺ، إن عليا لم يزل أسبقهم إلى كل مكرمة، وأعلمهم بكل

قضية، وأشجعهم في الكريهة، وأشدهم جهادا للأعداء في نصرة الحنيفية، وأول من آمن بالله ورسوله ﷺ.[1]

عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد كان رسول الله ﷺ قال: أول من يلحق بي من أهلي أنت يا فاطمة. فقالت فاطمة عليها السلام لأسماء بنت عميس: كيف أصنع وقد صرت عظما، قد يبس الجلد على العظم؟ فقالت أسماء: فديتك، أنا أصنع لك شيئا لا يرى الرجل شيئا إذا حملت على نعشك. بأرض الحبشة يجعلون لنعش المرأة، قالت: فأحب أن تجعلين ذلك، فجعلت

[1] الأمالي للطوسي ص 155، بحار الأنوار ج 43 ص 209، العوالم ج 11 ص 1098

النعش، فهو أول نعش كان في الإسلام نعش فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أول نعش أحدث في الإسلام نعش فاطمة عليها السلام إنها اشتكت شكوتها التي قبضت فيها، وقالت لأسماء: إني نحلت وذهب لحمي، ألا تجعلي لي شيئا يسترني، قالت أسماء: إني كنت بأرض الحبشة رأيتهم يصنعون شيئا، أفلا أصنع لك؟ فإن أعجبك صنعت لك، قالت: نعم، فدعت بسرير فأكبته لوجهه، ثم دعت بجرائد فشدته على قوائمه، ثم

[1] الجعفريات ص 205، دعائم الإسلام ج 1 ص 232، بحار الأنوار ج 78 ص 282، مستدرك الوسائل ج 2 ص 358

جللته ثوبا، فقالت: هكذا رأيتهم يصنعون، فقالت عليها السلام: اصنعي لي مثله، استريني سترك الله من النار. [1]

عن أسماء بنت عميس: أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت لأسماء: إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء، أنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها لمن رأى فقالت أسماء: يا بنت رسول الله، أنا اريك شيئا رأيته بأرض الحبشة. قال: فدعت بجريدة رطبة، فحسنتها، ثم طرحت عليها ثوبا؛ فقالت فاطمة عليها السلام: ما أحسن هذا وما أجمله، لا تعرف به المرأة من الرجل. قال: قالت فاطمة عليها السلام: فإذا مت فغسليني أنت، ولا يدخلن

[1] التهذيب ج 1 ص 469، الوافي ج 24 ص 390، وسائل الشيعة ج 3 ص 220، بحار الأنوار ج 43 ص 212، العوالم ج 11 ص 1102

علي أحد. فلما توفيت فاطمة عليها السلام جاءت عائشة تدخل عليها، فقالت أسماء: لا تدخلي، فكلمت عائشة أبا بكر فقالت: إن هذه الخثعمية تحول بيننا وبين ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد جعلت لها مثل هودج العروس، فجاء أبو بكر، فوقف على الباب، فقال: يا أسماء، ما حالك على أن منعت أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وجعلت لها مثل هودج العروس؟! فقالت أسماء لأبي بكر: أمرتني أن لا يدخل عليها أحد، وأريتها هذا الذي صنعت وهي حية، فأمرتني أن أصنع لها ذلك. فقال أبو بكر: اصنعي ما أمرتك، فانصرف، وغسلها علي عليه السلام وأسماء. [1]

[1] كشف الغمة ج 1 ص 503، بحار الأنوار ج 43 ص 189، العوالم ج 11 ص 1089

عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن أول من جعل له النعش، فقال عليه السلام: فاطمة عليها السلام. [1]

عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، قال: لما حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة بكت، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: يا سيدتي، ما يبكيك؟ قالت: أبكي لما تلقى بعدي. فقال لها: لا تبكي،- فو الله- إن ذلك لصغير عندي في ذات الله تعالى. قال: وأوصته أن لا يؤذن بها الشيخين، ففعل. [2]

---

[1] الكافي ج 3 ص 251، التهذيب ج 1 ص 469، مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 364، تسلية المجلس ج 1 ص 570، الوافي ج 24 ص 389، وسائل الشيعة ج 3 ص 220، بحار الأنوار ج 43 ص 212، العوالم ج 11 ص 1102

[2] بحار الأنوار ج 43 ص 218 عن مصباح الأنوار، العوالم ج 11 ص 1072

عن عمار بن ياسر قال: لما مرضت فاطمة بنت رسول الله ﷺ - مرضتها التي توفيت فيها - وثقلت، جاءها العباس بن عبد المطلب عائدا فقيل له: إنها ثقيلة، وليس يدخل عليها أحد، فانصرف إلى داره وأرسل إلى علي عليه السلام، فقال لرسوله: قل له: يا ابن أخ، عمك يقرئك السلام، ويقول لك: قد فجأني من الغم بشكاة حبيبة رسول الله ﷺ وقرة عينيه وعيني فاطمة ما هدني؛ وإني لأظنها أولنا لحوقا برسول الله ﷺ، يختار لها ويحبوها ويزلفها لربه؛ فإن كان من أمرها ما لا بد منه، فاجمع - أنا لك الفداء - المهاجرين والأنصار حتى يصيبوا الأجر في حضورها والصلاة

عليها، وفي ذلك جمال للدين. فقال علي عليه السلام لرسوله وأنا حاضر عنده: أبلغ عمي السلام، وقل: لا عدمت إشفاقك وتحيتك، وقد عرفت مشورتك، ولرأيك فضله. إن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم تزل مظلومة، من حقها ممنوعة، وعن ميراثها مدفوعة، لم تحفظ فيها وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا رعي فيها حقه، ولا حق الله عز وجل وكفى بالله حاكما، ومن الظالمين منتقما؛ وأنا أسألك يا عم، أن تسمح لي بترك ما أشرت به فإنها وصتني بستر أمرها. قال: فلما أتى العباس رسوله بما قال علي عليه السلام، قال: يغفر الله لابن أخي فإنه لمغفور له، إن رأي ابن أخي لا يطعن فيه؛ إنه لم يولد لعبد المطلب مولود أعظم بركة من علي

إلا النبي ﷺ، إن عليا لم يزل أسبقهم إلى كل مكرمة، وأعلمهم بكل فضيلة، وأشجعهم في الكريهة، وأشدهم جهادا للأعداء في نصرة الحنيفية، وأول من آمن بالله ورسوله ﷺ. [1]

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما قبض رسول الله ﷺ ما ترك إلا الثقلين: كتاب الله وعترته أهل بيته، وكان قد أسر إلى فاطمة صلوات الله عليها أنها لاحقة به، وأنها أول أهل بيته لحوقا. قالت: بينا أني بين النائمة واليقظانة بعد وفاة أبي بأيام، إذ رأيت كأن أبي قد أشرف علي، فلما رأيته لم أملك نفسي أن

[1] الأمالي للطوسي ص 155، بحار الأنوار ج 43 ص 209، العوالم ج 11 ص 1098

ناديت: يا أبتاه، انقطع عنا خبر السماء، فبينا أنا كذلك إذ أتتني الملائكة صفوفا يقدمها ملكان حتى أخذاني فصعدا بي إلى السماء، فرفعت رأسي، فإذا أنا بقصور مشيدة وبساتين وأنهار تطرد، وقصر بعد قصر، وبستان بعد بستان، وإذا قد اطلع علي من تلك القصور جواري، كأنهن اللعب، فهن يتباشرن ويضحكن إلي ويقلن: مرحبا بمن خلقت الجنة وخلقنا من أجل أبيها. فلم تزل الملائكة تصعد بي حتى أدخلوني إلى دار فيها قصور، في كل قصر من البيوت ما لا عين رأت، وفيها من السندس والإستبرق على الأسرة الكثير؛ وعليها ألحاف من ألوان الحرير والديباج، وآنية الذهب والفضة؛ وفيها موائد عليها من ألوان الطعام،

وفي تلك الجنان نهر مطرد أشد بياضا من اللبن، وأطيب رائحة من المسك الأذفر. فقلت: لمن هذه الدار؟ وما هذا النهر؟ فقالوا: هذه الدار الفردوس الأعلى الذي ليس بعده جنة، وهي دار أبيك ومن معه من النبيين، ومن أحب الله. قلت: فما هذا النهر؟ قالوا: هذا الكوثر الذي وعده أن يعطيه إياه. فقلت: فأين أبي؟ قالوا: الساعة يدخل عليك. فبينا أنا كذلك إذ برزت لي قصور هي أشد بياضا وأنور من تلك، وفرش هي أحسن من تلك الفرش، وإذا أنا بفرش مرتفعة على أسرة، وإذا أبي ﷺ جالس على تلك الفرش، ومعه جماعة، فلما رآني أخذني فضمني، وقبل ما بين عيني، وقال: مرحبا بابنتي، وأخذني

وأقعدني في حجره ثم قال لي: يا حبيبتي، أما ترين ما أعد الله لك وما تقدمين عليه؟ فأراني قصورا مشرقات، فيها ألوان الطرائف والحلي والحلل. وقال: هذه مسكنك ومسكن زوجك وولديك، ومن أحبك وأحبهما، فطيبي نفسا، فإنك قادمة علي إلى أيام.

قالت: فطار قلبي، واشتد شوقي، وانتبهت من رقدتي مرعوبة.

قال أبو عبد الله: قال أمير المؤمنين عليه السلام: فلما انتبهت من مرقدها صاحت بي، فأتيتها فقلت لها: ما تشتكين؟ فخبرتني بخبر الرؤيا، ثم أخذت علي عهدا لله ورسوله: أنها إذا توفيت لا اعلم أحدا إلا أم سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأم أيمن وفضة، ومن الرجال:

ابنيها وعبد الله بن عباس وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر والمقداد وأبو ذر وحذيفة. وقالت: إني أحللتك من أن تراني بعد موتي، فكن مع النسوة فيمن يغسلني، ولا تدفني إلا ليلا، ولا تعلم أحدا قبري. [1]

عن أسماء بنت عميس، قالت: لما حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة قالت لي: إن جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة فقسمه أثلاثا، ثلثا لنفسه وثلثا لعلي وثلثا لي، وكان أربعين درهما، فقالت: يا أسماء إيتيني ببقية حنوط والدي من موضع كذا وكذا فضعيه عن رأسي، ثم تسجت بثوبها وقالت:

[1] دلائل الإمامة ص 131، بحار الأنوار ج 43 ص 207، العوالم ج 11 ص 1073

انتظريني هنيهة ثم ادعني فإن أجبتك وإلا فاعلمي أني قد قدمت على أبي، قال الراوي: فانتظرتها أسماء هنيهة، ثم نادتها فلم تجبها، فنادت: يا بنت محمد المصطفى! يا بنت أكرم من حملته النساء! يا بنت خير من وطأ الحصى! يا بنت من كان من ربه قاب قوسين أو أدنى! قال: فلم تجبها، فكشفت الثوب عن وجهها فإذا بها قد فارقت الدنيا، فوقعت عليها تقبلها وهي تقول: يا فاطمة إذا قدمت على أبيك رسول الله فاقرأيه عن أسماء بنت عميس السلام. فبينا هي كذلك دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقالا: يا أسماء ما ينيم أمنا في هذه الساعة، قالت: يا بني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليست أمكما نائمة قد فارقت الدنيا، فوقع عليها

الحسن ﷺ يقبلها مرة ويقول: يا أماه كلميني قبل أن تفارق روحي بدني، وأقبل الحسين ﷺ يقبل رجلها ويقول: يا أماه أنا ابنك الحسين كلميني قبل أن ينصدع قلبي فأموت، قالت لهما أسماء: يا بني رسول الله انطلقا إلى أبيكما علي فأخبراه بموت أمكما، فخرجا حتى إذا كانا قرب المسجد رفعا أصواتهما بالبكاء فابتدرهم جميع الصحابة فقالوا: ما يبكيكما يا بني رسول الله؟ لا أبكى الله أعينكما، لعلكما نظرتما إلى موقف جدكما ﷺ فبكيتما شوقا إليه؟ فقالا: لا أوليس قد ماتت أمنا فاطمة، فوقع علي ﷺ على وجهه يقول: بمن العزاء يا بنت محمد؟ كنت بك أتعزى ففيم العزاء من بعدك؟ ثم قال ﷺ:

لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي دون الفراق قليل

وإن افتقادي فاطما بعد أحمد ... دليل على أن لا يدوم خليل[1]

فلما نعيت إليها نفسها دعت أم أيمن، وأسماء بنت عميس، ووجهت خلف علي فأحضرته. فقالت: يا ابن عم، إنه قد نعيت إلي نفسي، وإنني لا أرى ما بي إلا أنني لا حقة بأبي ساعة بعد ساعة وأنا اوصيك بأشياء في قلبي. قال لها علي عليه السلام: أوصيني بما أحببت يا بنت رسول الله، فجلس عند رأسها وأخرج من كان

[1] كشف الغمة ج 1 ص 500، بحار الأنوار ج 43 ص 177، بيت الأحزان ص 179، العوالم ج 11 ص 1085

في البيت. ثم قالت: يا ابن عم، ما عهدتني كاذبة ولا خائنة، ولا خالفتك منذ عاشرتني. فقال عليه السلام: معاذ الله، أنت أعلم بالله وأبر وأتقى وأكرم وأشد خوفا من الله من أن اوبخك بمخالفتي، قد عز علي مفارقتك وفقدك، إلا أنه أمر لا بد منه والله جددت علي مصيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد عظمت وفاتك وفقدك، فإنا لله وإنا إليه راجعون من مصيبة ما أفجعها وآلمها وأمضها وأحزنها، هذه والله مصيبة لا عزاء لها، ورزية لا خلف لها. ثم بكيا جميعا ساعة، وأخذ علي رأسها عليها السلام وضمها إلى صدره، ثم قال: أوصيني بما شئت فإنك تجديني فيها أمضي كما أمرتني به، وأختار أمرك على أمري؛ ثم قالت: جزاك الله عني خير

الجزاء يا ابن عم رسول الله، اوصيك أولا: أن تتزوج بعدي بأمامة، فإنها تكون لولدي مثلي، فإن الرجال لا بد لهم من النساء - قال: فمن أجل ذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام: أربع ليس لي إلى فراقهن سبيل، امامة أوصتني بها فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم - ثم قالت: اوصيك يا ابن عم، أن تتخذ لي نعشا، فقد رأيت الملائكة صوروا صورته، فقال لها: صفيه لي، فوصفته، فاتخذه لها، فأول نعش عمل على وجه الأرض ذلك وما رأى قبله ولا عمل أحد. ثم قالت: اوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني وأخذوا حقي فإنهم عدوي وعدو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ ولا تترك

أن يصلي علي أحد منهم، ولا من أتباعهم. وادفني في الليل إذا هدأت العيون ونامت الأبصار. [1]

عن أبي عبد الله، عن آبائه قال: إن فاطمة عليها السلام لما احتضرت أوصت عليا عليه السلام فقالت: إذا أنا مت فتول أنت غسلي وجهزني، وصل علي وأنزلني قبري، وألحدني وسو التراب علي، واجلس عند رأسي قبالة وجهي فأكثر من تلاوة القرآن والدعاء، فإنها ساعة يحتاج الميت فيها إلى أنس الأحياء، وأنا أستودعك الله تعالى وأوصيك في ولدي خيرا.[2]

[1] روضة الواعظين ج 1 ص 151، بحار الأنوار ج 43 ص 191، العوالم ج 11 ص 1081

[2] بحار الأنوار ج 79 ص 27، العوالم ج 11 ص 1100، مستدرك الوسائل ج 2 ص 339 بعضه

عن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جده عليه السلام: أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما احتضرت نظرت نظرا حادا ثم قالت: السلام على جبرئيل، السلام على رسول الله، اللهم مع رسولك، اللهم في رضوانك وجوارك ودارك دار السلام، ثم قالت: أترون ما أرى؟ فقيل لها: ما ترى؟ قالت: هذه مواكب أهل السماوات، وهذا جبرئيل، وهذا رسول الله ويقول: يا بنية اقدمي فما أمامك خير لك. [1]

عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، قال: لما حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة بكت، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام:

[1] بحار الأنوار ج 43 ص 200، بيت الأحزان ص 178، العوالم ج 11 ص 892 عن مصباح الأنوار

يا سيدتي، ما يبكيك؟ قالت: أبكي لما تلقى بعدي. فقال لها: لا تبكي،- فو الله- إن ذلك لصغير عندي في ذات الله تعالى. قال: وأوصته أن لا يؤذن بها الشيخين، ففعل.[1]

عن سلمى امرأة أبي رافع قالت: اشتكت فاطمة عليها السلام شكواها التي قبضت فيها، وكنت امرضها، فأصبحت يوما أسكن ما كانت، فخرج علي عليه السلام إلى بعض حوائجه وقالت عليها السلام: اسكبي لي غسلا. فسكبت، وقامت واغتسلت أحسن ما يكون من الغسل، ثم لبست أثوابها الجدد، ثم قالت: افرشي فراشي وسط

[1] بحار الأنوار ج 43 ص 218 عن مصباح الأنوار، العوالم ج 11 ص 1072

البيت، ثم استقبلت القبلة ونامت، وقالت عليها السلام: أنا مقبوضة، وقد اغتسلت فلا يكشفني أحد، ثم وضعت خدها على يدها، ثم ماتت.[1]

ثم توفيت (السيدة الزهراء ع) وبنيها فصاح أهل المدينة صيحة واحدة، واجتمعت نساء بني هاشم في دارها، فصرخن صرخة واحدة كادت المدينة أن تتزعزع من صراخهن وهن يقلن: يا سيدتاه، يا بنت رسول الله. وأقبل الناس مثل عرف الفرس إلى علي

[1] مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 364، كشف الغمة ج 1 ص 502، تسلية المجالس ج 1 ص 569، بحار الأنوار ج 43 ص 183، العوالم ج 11 ص 1084، الأمالي للطوسي ص 400 نحوه

عليه السلام، وهو جالس والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه يبكيان، فبكى الناس لبكائهما. [1]

لما توفيت (السيدة الزهراء ع)، شقت أسماء جيبها وخرجت، فتلقاها الحسن والحسين عليهما السلام فقالا: أين أمنا؟ فسكتت، فدخلا البيت، فإذا هي ممتدة، فحركها الحسين عليه السلام فإذا هي ميتة؛ فقال: يا أخاه، آجرك الله في الوالدة، وخرجا يناديان: يا محمداه، يا أحمداه، اليوم جدد لنا موتك إذ ماتت أمنا. ثم أخبرا عليا عليه السلام وهو في المسجد، فغشي عليه حتى رش عليه الماء، ثم أفاق، فحملهما، حتى

[1] روضة الواعظين ج 1 ص 151، بحار الأنوار ج 43 ص 192، العوالم ج 11 ص 1082

أدخلهما بيت فاطمة عليها السلام وعند رأسها أسماء تبكي وتقول: وايتامي محمد، كنا نتعزي بعدك، فكشف علي عليه السلام عن وجهها فإذا برقعة عند رأسها، فنظر فيها، فإذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أوصت وهي تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله، وان الجنة حق، والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور، يا علي أنا فاطمة بنت محمد زوجني الله منك لأكون ذلك في الدنيا والآخرة، أنت أولى بي من غيري، حنطني وغسلني وكفنني بالليل، وصل علي وادفني بالليل، ولا تعلم أحدا واستودعك الله، واقرء على ولدي السلام إلى

يوم القيامة. ...فدفنوها، فجلس علي عليه السلام على شفير القبر، فقال: يا أرض، استودعتك وديعتي، هذه بنت رسول الله، فنودي منها: يا علي، أنا أرفق بها منك، فارجع ولا تهتم. فرجع، وانسد القبر واستوى بالأرض، فلم يعلم أين كان إلى يوم القيامة. [1]

ثم توفيت صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها، فصاحت أهل المدينة صيحة واحدة واجتمعت نساء بني هاشم في دارها، فصرخن صرخة واحدة كادت المدينة أن تزعزع من صراخهن، وهن يقلن: يا سيدتاه يا بنت رسول الله، وأقبل الناس مثل عرف الفرس إلى

[1] بحار الأنوار ج 43 ص 214، العوالم ج 11 ص 1091

علي عليه السلام وهو جالس والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه يبكيان، فبكى الناس لبكائهما، وخرجت أم كلثوم وعليها برقعة وتجر ذيلها متجللة برداء عليها تسحبها، وهي تقول: يا أبتاه يا رسول الله، الآن حقا فقدناك فقدا لا لقاء بعده أبدا، واجتمع الناس فجلسوا وهم يرجون وينظرون أن تخرج الجنازة فيصلون عليها، وخرج أبو ذر فقال: انصرفوا، فإن ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أخر إخراجها في هذه العشية، فقام الناس وانصرفوا، فلما أن هدأت العيون ومضى من الليل أخرجها علي والحسن والحسين عليهما السلام، وعمار والمقداد وعقيل والزبير وأبو ذر وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم وخواصه، صلوا عليها ودفنوها في

جوف الليل، وسوى علي عليه السلام حواليها قبورا مزورة مقدار سبعة، حتى لا يعرف قبرها. [1]

عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: ماتت فاطمة عليها السلام ما بين المغرب والعشاء. [2]

عن مفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من غسل فاطمة عليها السلام؟ قال: ذاك أميرالمؤمنين، فكأنما إستفظعت ذلك من قوله، فقال لي: كأنك ضقت مما أخبرتك؟ فقلت: قد كان ذلك جعلت فداك، فقال:

[1] روضة الواعظين ج 1 ص 151، بحار الأنوار ج 43 ص 192

[2] بحار الأنوار ج 43 ص 200 عن مصباح الأنوار، العوالم ج 11 ص 1073

لاتضيقن فإنها "صديقة" لم يكن يغسلها إلا صديق، أما علمت أن مريم لم يغسلها إلا عيسى. [1]

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حنوطا الجنة، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: "اقسمه أثلاثا، ثلثا لي تحنطني به، وثلثا لا بنتي، وثلثا لك،" غيري؟ قالوا: لا. [2]

---

[1] الكافي ج 1 ص 459، التهذيب ج 1 ص 440، الإستبصار ج 1 ص 199، علل الشرائع ج 1 ص 184، دعوات الراوندي ص 254، الوافي ج 3 ص 745، وسائل الشيعة ج 2 ص 530، بحار الأنوار ج 14 ص 197، العوالم ج 11 ص 91، رياض الأبرار ج 1 ص 64 باختصار

[2] الاحتجاج ج 1 ص 144، بحار الأنوار ج 22 ص 545، العوالم ج 11 ص 1104، مستدرك الوسائل ج 2 ص 210

عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: كان في الوصية أن يدفع إلي الحنوط، فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل وفاته بقليل، فقال: يا علي، ويا فاطمة، هذا حنوطي من الجنة دفعه إلي جبرئيل عليه السلام وهو يقرئكما السلام ويقول لكما: اقسماه واعزلا منه لي ولكما. فقالت فاطمة: يا أبتاه، لك ثلثه، وليكن الناظر في الباقي علي بن أبي طالب عليه السلام، فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وضمها إليه فقال: موفقة، رشيدة، مهدية، ملهمة. يا علي، قل في الباقي، قال: نصف ما بقي لها، والنصف لمن ترى يا رسول الله؟ قال: هو لك فاقبضه. [1]

[1] طرف من الأنباء والمناقب ص 195، مدينة المعاجز ج 3 ص 58، بحار الأنوار ج 78 ص 324، العوالم ج 11 ص 1105، مستدرك الوسائل ج 2 ص 209 عن مصباح الأنوار، وسائل الشيعة ج 3 ص 15 نحوه

عن الأصبغ بن نباتة قال: سئل علي بن أبي طالب عليه السلام عن علة دفنه لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلا، فقال عليه السلام إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها، وحرام على من يتولاهم أن يصلي على أحد من ولدها.[1]

عن النوفلي، عن ابن البطائني، عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: لأي علة دفنت فاطمة عليها السلام بالليل ولم

[1] الأمالي للصدوق ص 657، روضة الواعظين ج 1 ص 153، مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 363، تسلية المجالس ج 1 ص 568، بحار الأنوار ج 43 ص 183، العوالم ج 11 ص 1119، مستدرك الوسائل ج 2 ص 289

تدفن بالنهار؟ قال: لأنها أوصت أن لا يصلي عليها رجال.[1]

عن ابن عباس قال: أوصت فاطمة عليها السلام أن لا يعلم إذا ماتت أبو بكر ولا عمر، ولا يصليا عليها. قال: فدفنها علي عليه السلام ليلا، ولم يعلمها بذلك. [2]

عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل: كم كبر أمير المؤمنين على فاطمة عليها السلام؟ فقال: كان يكبر أمير المؤمنين عليه السلام تكبيرة فيكبر جبرئيل تكبيرة والملائكة

[1] علل الشرائع ج 1 ص 185، وسائل الشيعة ج 3 ص 159، بحار الأنوار ج 78 ص 250، العوالم ج 11 ص 1120

[2] مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 363، بحار الأنوار ج 31 ص 619، العوالم ج 11 ص 1083

المقربون إلى أن كبر أمير المؤمنين عليه السلام خمسا، فقيل له: وأين كان يصلي عليها؟ قال: في دارها ثم أخرجها. 1

عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: خُلقت الأرض لسبعة، بهم ترزقون وبهم تنصرون وبهم تمطرون منهم: سلمان الفارسي، والمقداد، وأبو ذر، وعمار، وحذيفة. وكان أمير

[1] بحار الأنوار ج 78 ص 390 عن مصباح الأنوار، مستدرك الوسائل ج 2 ص 255، بيت الأحزان ص 183، العوالم ج 11 ص 1110

المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: وأنا إمامهم، وهم الذين صلوا على فاطمة عليها السلام. [1]

روي أنه لما صار بها (بالسيدة الزهراء ع) إلى القبر المبارك خرجت يد فتناولها وانصرف. [2]

عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام لما وضع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القبر قال: بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله وبالله، وعلى ملة

[1] الاختصاص ص 5، رجال الكشي ص 7، بحار الأنوار ج 22 ص 326. ونحوه: الخصال ص360، تفسير فرات ص 570، الوافي ج 2 ص 199، روضة الواعظين ج 2 ص 280، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 189، تفسير كنز الدقائق ج 12 ص 564، العوالم ج 11 ص 1095، خاتمة المستدرك ج 8 ص 174

[2] مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 365، تسلية المجالس ج 1 ص 571، بحار الأنوار ج 43 ص 184، العوالم ج 11 ص 1085

رسول الله محمد بن عبد الله، سلمتك أيتها الصديقة إلى من هو أولى بك مني، ورضيت لك بما رضي الله تعالى لك، ثم قرأ ﴿منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى﴾ فلما سوى عليها التراب أمر بقبرها فرش عليه الماء، ثم جلس عند قبرها باكيا حزينا، فأخذ العباس بيده فانصرف به. [1]

عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قال: لما قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين سرا وعفا على موضع قبرها، ثم قام فحول وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: السلام عليك يا رسول الله عني، والسلام

[1] بحار الأنوار ج 79 ص 27، العوالم ج 11 ص 1100، مستدرك الوسائل ج 2 ص 337

عليك عن ابنتك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك والمختار الله لها سرعة اللحاق بك، قل يا رسول الله عن صفيتك صبري، وعفا عن سيدة نساء العالمين تجلدي إلا أن في التأسي لي بسنتك في فرقتك موضع تعز، فلقد وسدتك في ملحودة قبرك، وفاضت نفسك بين نحري وصدري، بلى وفي كتاب الله لي أنعم القبول ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾، قد استرجعت الوديعة، وأخذت الرهينة، وأخلست الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله، أما حزني فسرمد؛ وأما ليلي فمسهد، وهم لايبرح من قلبي أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم، كمد مقيح، وهم مهيج، سرعان ما فرق بيننا، وإلى الله أشكو، وستنبئك ابنتك

بتظافر أمتك على هضمها، فأحفها السؤال، واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا، وستقول، ويحكم الله وهو خير الحاكمين.

سلام مودع لاقال ولاسئم، فإن أنصرف فلا عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين، واه واها، والصبر أيمن وأجمل، ولو لاغلبة المستولين لجعلت المقام واللبث لزاما معكوفا، ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزية، فبعين الله تدفن ابنتك سرا، وتهضم حقها، وتمنع إرثها، ولم يتباعد العهد، ولم يخلق منك الذكر، وإلى الله يا رسول الله المشتكى،

وفيك يا رسول الله أحسن العزاء، صلى الله عليك، وعليها السلام والرضوان. [1]

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال بعد شهادة السيدة الزهراء عليها السلام:

حبيب ليس يعدله حبيب ... وما لسواه في قلبي نصيب

حبيب غاب عن عيني وجسمي ... وعن قلبي حبيبي لا يغيب

وعنه عليه السلام أنه قال مخاطبا لها بعد وفاتها عليها السلام:

[1] الكافي ج 1 ص 458، بحار الأنوار ج 43 ص 193، الأمالي للطوسي ص 109، بشارة المصطفى ص 258، دلائل الامامة ص 137، الوافي ج 3 ص 748، رياض الأبرار ج 1 ص 64، العوالم ج 11 ص 1122

ما لي وقفت على القبور مسلما ... قبر الحبيب فلم يرد جوابي

أحبيب ما لك لا ترد جوابنا ... أنسيت بعدي خلة الأحباب

وعنه عليه السلام أنه قال مجيبا لنفسه من قبلها عليها السلام:

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم ... وأنا رهين جنادل وتراب

أكل التراب محاسني فنسيتكم ... وحجبت عن أهلي وعن أترابي

فعليكم مني السلام تقطعت ... عني وعنكم خلة الأحباب[1]

[1] بحار الأنوار ج 43 ص 217، العوالم ج 11 ص 1127

وذكر الحاكم: أن فاطمة عليها السلام لما ماتت أنشأ علي عليه السلام:

نفسي على زفراتها محبوسة ... يا ليتها خرجت مع الزفرات

لا خير بعدك في الحياة وإنما ... أبكي مخافة أن تطول حياتي[1]

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه أنشد بعد شهادة السيدة الزهراء عليها السلام:

[1] بحار الأنوار ج 43 ص 213، العوالم ج 11 ص 1125

ألا هل إلى طول الحياة سبيل ... وأنى وهذا الموت ليس يحول

وإني وإن أصبحت بالموت موقنا ... فلي أمل من دون ذاك طويل

وللدهر ألوان تروح وتغتدي ... وإن نفوسا بينهن تسيل

ومنزل حق لا معرج دونه ... لكل امرئ منها إليه سبيل

قطعت بأيام التعزز ذكره ... وكل عزيز ما هناك ذليل

أرى علل الدنيا علي كثيرة ... وصاحبها حتى الممات عليل

وإني لمشتاق إلى من أحبه ... فهل لي إلى من قد هويت سبيل

وإني وإن شطت بي الدار نازحا ... وقد مات قبلي بالفراق جميل

فقد قال في الأمثال في البين قائل ... أضر به يوم الفراق رحيل

لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي دون الفراق قليل

وإن افتقادي فاطما بعد أحمد ... دليل على أن لا يدوم خليل

وكيف هناك العيش من بعد فقدهم ... لعمرك شيء ما إليه سبيل

سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ... ويظهر بعدي للخيل عديل

وليس خليلي بالملول ولا الذي ... إذا غبت يرضاه سواي بديل

ولكن خليلي من يدوم وصاله ... ويحفظ سري قلبه ودخيل

إذا انقطعت يوما من العيش مدتي ... فإن بكاء الباكيات قليل

يريد الفتى أن لا يموت حبيبه ... وليس إلى ما يبتغيه سبيل

وليس جليلا رزء مال وفقده ... ولكن رزء الأكرمين جليل

لذلك جنبي لا يؤاتيه مضجع ... وفي القلب من حر الفراق غليل[1]

قال الراوي: وأصبح البقيع ليلة دفنت عليها السلام وفيه أربعون قبرا جددا، وإن المسلمين لما علموا وفاتها جاؤوا إلى البقيع فوجدوا فيه أربعين قبرا فأشكل عليهم قبرها من سائر القبور، فضج الناس ولام بعضهم بعضا وقالوا: لم يخلف نبيكم فيكم إلا بنتا واحدة تموت وتدفن ولم تحضروا وفاتها والصلاة عليها ولا تعرفوا قبرها، ثم قال ولاة الأمر منهم: هاتم من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتى نجدها فنصلي

[1] بحار الأنوار ج 43 ص 216، العوالم ج 11 ص 1126

عليها ونزور قبرها. فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فخرج مغضبا قد احمرت عيناه ودرت أوداجه وعليه قباه الأصفر الذي كان يلبسه في كل كريهة وهو متكأ على سيفه ذي الفقار حتى ورد البقيع فسار إلى الناس النذير وقالوا: هذا علي بن أبي طالب قد أقبل كما ترونه يقسم بالله لئن حول من هذه القبر حجر ليضعن السيف على غابر الآخر، فتلقاه عمر ومن معه من أصحابه وقال له: ما لك يا أبا الحسن؟ والله لننبشن قبرها ولنصلين عليها، فضرب علي عليه السلام بيده إلى جوامع ثوبه فهزه ثم ضرب به الأرض وقال له: يا بن السوداء أما حقي فقد تركته مخافة أن يرتد الناس عن دينهم، وأما قبر فاطمة عليها السلام فوالذي نفس علي بيده

لئن رمت وأصحابك شيئا من ذلك لأسقين الأرض من دمائكم فإن شئت فأعرض يا عمر، فتلقاه أبو بكر فقال: يا أبا الحسن بحق رسول الله وبحق من فوق العرش إلا خليت عنه، فإنا غير فاعلين شيئا تكرهه، قال: فخلا عنه وتفرق الناس ولم يعودوا إلى ذلك. [1]

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ولدت فاطمة عليها السلام في جمادى الآخرة يوم العشرين منه، سنة خمس وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأقامت بمكة ثمان سنين وبالمدينة عشر سنين، وبعد وفاة أبيها خمسة وتسعين يوما، وقبضت في جمادى الآخرة يوم

[1] دلائل الإمامة ص 137، بحار الأنوار ج 43 ص 171، بيت الأحزان ص 185، رياض الأبرار ج 1 ص 60

الثلاثاء لثلاث خلون منه، سنة إحدى عشرة من الهجرة. [1]

عن أبي عبيدة، عن أبي عبد الله عليه السلام: إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسة وسبعين يوما، وكان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه في الجنة ويخبرها ما يكون بعدها في ذريتها وكان علي عليه السلام يكتب ذلك. [2]

[1] دلائل الإمامة ص 79، مرآة العقول ج 5 شرح ص 313، بحار الأنوار ج 43 ص 9، العوالم ج 11 ص 47

[2] الكافي ج 1 ص 458، بصائر الدرجات ص 154، الخرائج ج 2 ص 526، دلائل الإمامة ج 2 ص 526، الوافي ج 3 ص 745، إثبات الهداة ج 3 ص 436، بحار الأنوار ج 22 ص 545، رياض الأبرار ج 1 ص 38، العوالم ج 11 ص 789

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عاشت فاطمة عليها السلام بعد أبيها خمسة وسبعين يوما، لم تر كاشرة ولا ضاحكة، تأتي قبور الشهداء في كل جمعة مرتين: الإثنين والخميس، فتقول: هاهنا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هاهنا كان المشركون. [1]

عن الإمام الباقر عليه السلام قال: ما رؤيت فاطمة عليها السلام ضاحكة قط منذ قبض رسول صلى الله عليه وآله وسلم حتى قبضت. [2]

[1] الكافي ج 3 ص 228، الوافي ج 14 ص 1389، وسائل الشيعة ج 3 ص 223، بحار الأنوار ج 43 ص 195

[2] مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 341، بحار الأنوار ج 43 ص 196

* رسالة عمر إلى معاوية يصف هجوم الدار:

عن سعيد بن المسيب، قال: لما قتل الحسين بن علي صلوات الله عليهما ورد نعيه إلى المدينة، وورد الاخبار بجز رأسه وحمله إلى يزيد بن معاوية، وقتل ثمانية عشر من أهل بيته، وثلاث وخمسين رجلاً من شيعته، وقتل علي ابنه بين يديه وهو طفل بنشابة، وسبي ذراريه، أقيمت المآتم عند أزواج النبي ﷺ في منزل أم سلمة رضي الله عنها، وفي دور المهاجرين والانصار، قال: فخرج عبد الله بن عمر بن الخطاب صارخاً من داره لاطماً وجهه شاقاً جيبه يقول: يا معشر بني هاشم وقريش والمهاجرين والانصار! يستحل هذا من رسول الله ﷺ في أهله

وذريته وأنتم أحياء ترزقون!! لا قرار دون يزيد، وخرج من المدينة تحت ليله، لا يرد مدينة إلا صرخ فيها واستنفر أهلها على يزيد، وأخباره يكتب بها إلى يزيد، فلم يمر بملأ من الناس إلا لعنه وسمع كلامه، وقالوا هذا عبد الله بن عمر ابن خليفة رسول الله ﷺ وهو ينكر فعل يزيد بأهل بيت رسول الله ﷺ ويستنفر الناس على يزيد، وإن من لم يجبه لا دين له ولا إسلام، واضطرب الشام بمن فيه، وورد دمشق وأتى باب اللعين يزيد في خلق من الناس يتلونه، فدخل إذن يزيد إليه فأخبره بوروده ويده على أم رأسه والناس يهرعون إليه قدامه ووراءه، فقال يزيد: فورة من فورات أبي محمد، وعن قليل يفيق منها،

فأذن له وحده فدخل صارخاً يقول: لا أدخل يا أمير المؤمنين! وقد فعلت بأهل بيت محمد ﷺ ما لو تمكنت الترك والروم ما استحلوا ما استحللت، ولا فعلوا ما فعلت! قم عن هذا البساط حتى يختار المسلمون من هو أحق به منك، فرحب به يزيد وتطاول له وضمه إليه وقال له: يا أبا محمد! اسكن من فورتك، واعقل، وانظر بعينك واسمع بأذنك، ما تقول في أبيك عمر بن الخطاب أكان هادياً مهدياً خليفة رسول الله ﷺ وناصره ومصاهره بأختك حفصة، والذي قال: لا يعبد الله سراً؟ فقال عبد الله: هو كما وصفت، فأي شيء تقول فيه؟ قال: أبوك قلد أبي أمر الشام، أم أبي قلد أباك خلافة رسول الله

ﷺ؟ فقال: أبي قلد أباك الشام، قال: يا أبا محمد! أفترضى به وبعهده إلى أبي أو ما ترضاه؟ قال: بل أرضى، قال: أفترضى بأبيك؟ قال: نعم، فضرب يزيد بيده على يد عبد الله بن عمر وقال له: قم يا أبا محمد حتى تقرأ، فقام معه حتى ورد خزانة من خزائنه، فدخلها ودعا بصندوق ففتح واستخرج منه تابوتاً مقفلاً مختوماً فاستخرج منه طوماراً لطيفاً في خرقة حرير سوداء، فأخذ الطومار بيده ونشره، ثم قال: يا أبا محمد، هذا خط أبيك؟ قال: إي والله! فأخذه من يده فقبله، فقال له: اقرأ، فقرأه ابن عمر، فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم إن الذي أكرهنا بالسيف على الاقرار به فأقررنا، والصدور وغرة، والانفس واجفة،

والنيات والبصائر شائكة مما كانت عليه من جحدنا ما دعانا إليه، وأطعناه فيه رفعاً لسيوفه عنا، وتكاثره بالحي علينا من اليمن، وتعاضد من سمع به ممن ترك دينه وما كان عليه آباؤه في قريش، فبهبل أقسم والاصنام والاوثان واللات والعزى ما جحدها عمر مذ عبدها ولا عبد للكعبة رباً!! ولا صدق لمحمد ﷺ قولاً، ولا ألقى السلام إلا للحيلة عليه وإيقاع البطش به، فإنه قد أتانا بسحر عظيم، وزاد في سحره على سحر بني إسرائيل مع موسى وهارون وداود وسليمان وابن أمه عيسى، ولقد أتانا بكل ما أتوا به من السحر وزاد عليهم ما لو أنهم شهدوه لاقروا له بأنه سيد السحرة، فخذ يابن أبي سفيان سُنة قومك واتباع

ملتك والوفاء بما كان عليه سلفك من جحد هذه البنية التي يقولون إن لها رباً أمرهم بإتيانها والسعي حولها وجعلها لهم قبلة فأقروا بالصلاة والحج الذي جعلوه ركناً، وزعموا أنه لله اختلقوا،[1] فكان ممن أعان محمداً منهم هذا الفارسي الطمطاني روزبه، وقالوا إنه أوحي إليه: ﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين﴾ وقولهم: ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾ وجعلوا صلاتهم للحجارة، فما الذي أنكره علينا لولا سحره من عبادتنا للاصنام والاوثان واللات

[1] وفي نسخة: اختلفوا.

والعزى وهي من الحجارة والخشب والنحاس والفضة والذهب؟! لا واللات والعزى ما وجدنا سبباً للخروج عما عندنا وإن سحروا وموهوا، فانظر بعين مبصرة، واسمع بأذن واعية، وتأمل بقلبك وعقلك ما هم فيه، واشكر اللات والعزى واستخلاف السيد الرشيد عتيق بن عبد العزى على أمة محمد وتحكمه في أمواله ودمائهم وشريعتهم وأنفسهم وحلالهم وحرامهم، وجبايات الحقوق التي زعموا أنهم يجبونها لربهم ليقيموا بها أنصارهم وأعوانهم، فعاش شديداً رشيداً يخضع جهراً ويشتد سراً، ولا يجد حيلة غير معاشرة القوم، ولقد وثبت وثبة على شهاب بني هاشم الثاقب، وقرنها الزاهر، وعلمها الناصر، وعدتها وعددها مسمى

بحيدرة المصاهر لمحمد على المرأة التي جعلوها سيدة نساء العالمين يسمونها فاطمة، حتى أتيت دار علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين وابنتيهما زينب وأم كلثوم، والامة المدعوة بفضة، ومعي خالد بن وليد وقنفذ مولى أبي بكر ومن صحب من خواصنا، فقرعت الباب عليهم قرعاً شديداً، فأجابتني الامة، فقلت لها: قولي لعلي دع الاباطيل ولا تلج نفسك إلى طمع الخلافة، فليس الامر لك، الامر لمن اختاره المسلمون واجتمعوا عليه، ورب اللات والعزى لو كان الامر والرأي لأبي بكر لفشل عن الوصول إلى ما وصل إليه من خلافة ابن أبي كبشة، لكني أبديت لها صفحتي، وأظهرت لها بصري، وقلت للحيين نزار

وقحطان بعد أن قلت لهم ليس الخلافة إلا في قريش، فأطيعوهم ما أطاعوا الله، وإنما قلت ذلك لما سبق من ابن أبي طالب من وثوبه واستيثاره بالدماء التي سفكها في غزوات محمد وقضاء ديونه، وهي ثمانون ألف درهم وإنجاز عداته، وجمع القرآن، فقضاها على تليده وطارفه، وقول المهاجرين والانصار لما قلت إن الامامة في قريش قالوا: هو الاصلع البطين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الذي أخذ رسول الله ﷺ البيعة له على أهل ملته، وسلمنا له بإمرة المؤمنين في أربعة مواطن، فإن كنتم نسيتموها معشر قريش فما نسيناها وليست البيعة ولا الامامة والخلافة والوصية إلا حقاً مفروضاً، وأمراً صحيحاً، لا تبرعاً ولا

إدعاءً فكذبناهم، وأقمت أربعين رجلاً شهدوا على محمد أن الامامة بالاختيار، فعند ذلك قال الانصار: نحن أحق من قريش، لأنا آوينا ونصرنا وهاجر الناس إلينا، فإذا كان دفع من كان الامر له فليس هذا الامر لكم دوننا، وقال قوم: منا أمير ومنكم أمير، قلنا لهم: قد شهدوا أربعون رجلاً أن الائمة من قريش، فقبل قوم وأنكر آخرون وتنازعوا، فقلت والجمع يسمعون: ألا أكبرنا سناً وأكثرنا ليناً، قالوا: فمن تقول؟ قلت: أبو بكر الذي قدمه رسول الله ﷺ في الصلاة، وجلس معه في العريش يوم بدر يشاوره ويأخذ برأيه، وكان صاحبه في الغار، وزوج ابنته عائشة التي سماها: أم المؤمنين، فأقبل بنو هاشم يتميزون غيظاً، وعاضدهم

الزبير وسيفه مشهور وقال: لا يبايع إلا علي أو لا أملك رقبة قائمة سيفي هذا، فقلت: يا زبير! صرختك سكن من بني هاشم، أمك صفية بنت عبد المطلب، فقال: ذلك والله الشرف الباذخ والفخر الفاخر، يابن خنتمة ويابن صهاك! أسكت لا أم لك، فقال قولاً فوثب أربعون رجلاً ممن حضر سقيفة بني ساعدة على الزبير، فوالله ما قدرنا على أخذ سيفه من يده حتى وسدناه الارض، ولم نر له علينا ناصراً، فوثبت إلى أبي بكر فصافحته وعاقدته البيعة وتلاني عثمان بن عفان وسائر من حضر غير الزبير، وقلنا له: بايع أو نقتلك، ثم كففت عنه الناس، فقلت له: أمهلوه، فما غضب إلا نخوة لبني هاشم، وأخذت أبا بكر بيده

فأقمته وهو يرتعد قد اختلط عقله، فأزعجته إلى منبر محمد إزعاجاً، فقال لي: يا أبا حفص! أخاف وثبة علي، فقلت له: إن علياً عنك مشغول، وأعانني على ذلك أبو عبيدة بن الجراح كان يمده بيده إلى المنبر وأنا أزعجه من ورائه كالتيس إلى شفار الجاذر، متهوناً، فقام عليه مدهوشاً، فقلت له: اخطب! فأغلق عليه وتثبت فدهش، وتلجلج وغمض، فعضضت على كفي غيظاً، وقلت له: قل ما سنح لك، فلم يأت خيراً ولا معروفاً، فأردت أن أحطه عن المنبر وأقوم مقامه، فكرهت تكذيب الناس لي بما قلت فيه، وقد سألني الجمهور منهم: كيف قلت من فضله ما قلت؟ ما الذي سمعته من رسول الله ﷺ في أبي بكر؟ فقلت لهم:

قد قلت سمعت من فضله على لسان رسول الله ما لو وددت أني شعرة في صدره ولي حكاية، فقلت: قل وإلا فانزل، فتبينها والله في وجهي وعلم أنه لو نزل لرقيت، وقلت ما لا يهتدي إلى قوله، فقال بصوت ضعيف عليل: وليتكم ولست بخيركم وعلي فيكم، واعلموا أن لي شيطاناً يعتريني وما أراد به سواي فإذا زللت فقوموني لا أقع في شعوركم وأبشاركم، وأستغفر الله لي ولكم، ونزل فأخذت بيده وأعين الناس ترمقه وغمزت يده غمزاً، ثم أجلسته وقدمت الناس إلى بيعته وصحبته لأرهبه، وكل من ينكر بيعته ويقول: ما فعل علي بن أبي طالب؟! فأقول: خلعها من عنقه وجعلها طاعة المسلمين قلة خلاف عليهم في

اختيارهم، فصار جليس بيته، فبايعوا وهم كارهون، فلما فشت بيعته علمنا أن علياً يحمل فاطمة والحسن والحسين إلى دور المهاجرين والانصار يذكرهم بيعته علينا في أربعة مواطن، ويستنفرهم فيعدونه النصرة ليلاً ويقعدون عنه نهاراً، فأتيت داره مستيشراً لإخراجه منها، فقالت الامة فضة وقد قلت لها قولي لعلي: يخرج إلى بيعة أبي بكر فقد اجتمع عليه المسلمون فقالت إن أمير المؤمنين عليه السلام مشغول، فقلت: خلي عنك هذا وقولي له يخرج وإلا دخلنا عليه وأخرجناه كرهاً، فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب، فقالت: أيها الضالون المكذبون! ماذا تقولون؟ وأي شئ تريدون؟ فقلت: يا فاطمة! فقالت

فاطمة: ما تشاء يا عمر؟! فقلت: ما بال ابن عمك قد أوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب؟ فقالت لي: طغيانك يا شقي أخرجني وألزمك الحجة، وكل ضال غوي، فقلت: دعي عنك الاباطيل وأساطير النساء وقولي لعلي يخرج، فقالت: لا حب ولا كرامة أبحزب الشيطان تخوفني يا عمر! وكان حزب الشيطان ضعيفاً، فقلت: إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل وأضرمتها ناراً على أهل هذا البيت وأحرق من فيه، أو يقاد علي إلى البيعة، وأخذت سوط قنفذ فضربت وقلت لخالد بن الوليد: أنت ورجالنا هلموا في جمع الحطب، فقلت: إني مضرمها، فقالت: يا عدو الله وعدو رسوله وعدو أمير المؤمنين، فضربت فاطمة يديها من الباب

تمنعني من فتحه فرمته فتصعب علي فضربت كفيها بالسوط فألمها، فسمعت لها زفيراً وبكاءً، فكدت أن ألين وأنقلب عن الباب فذكرت أحقاد علي وولوعه في دماء صناديد العرب، وكيد محمد وسحره، فركلت الباب وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه، وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها، وقالت: يا أبتاه! يا رسول الله! هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك، آه يا فضة! إليك فخذيني فقد والله قتل ما في أحشائي من حمل، وسمعتها تمخض وهي مستندة إلى الجدار، فدفعت الباب ودخلت فأقبلت إلي بوجه أغشى بصري، فصفقت صفقة على خديها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثرت إلى الارض،

وخرج علي، فلما أحسست به أسرعت إلى خارج الدار وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما: نجوت من أمر عظيم! وفي رواية أخرى: قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسي، وهذا علي قد برز من البيت وما لي ولكم جميعاً به طاقة، فخرج علي وقد ضربت يديها إلى ناصيتها لتكشف عنها وتستغيث بالله العظيم ما نزل بها، فأسبل علي عليها ملاءتها وقال لها: يا بنت رسول الله! إن الله بعث أباك رحمة للعالمين، وأيم الله لئن كشفت عن ناصيتك سائلة إلى ربك ليهلك هذا الخلق لأجابك حتى لا يبقى على الارض منهم بشراً، لأنك وأباك أعظم عند الله من نوح عليه السلام الذي غرق من أجله بالطوفان جميع من على وجه الارض

وتحت السماء إلا من كان في السفينة، وأهلك قوم هود بتكذيبهم له، وأهلك عادا بريح صرصر، وأنت وأبوك أعظم قدراً من هود وعذب ثمود وهي اثنا عشر ألفاً بعقر الناقة والفصيل، فكوني يا سيدة النساء رحمة على هذا الخلق المنكوس ولا تكوني عذاباً، واشتد بها المخاض ودخلت البيت فأسقطت سقطاً سماه علي محسناً، وجمعت جمعاً كثيراً، لا مكاثرة لعلي ولكن لِيُشد بهم قلبي وجئت وهو محاصر فاستخرجته من داره مكرهاً مغصوباً وسقته إلى البيعة سوقاً، وإني لأعلم علماً يقيناً لا شك فيه لو اجتهدت أنا وجميع من على الارض جميعاً على قهره ما قهرناه، ولكن لهنات كانت في نفسه أعلمها ولا

أقولها، فلما انتهيت إلى سقيفة بني ساعدة قام أبو بكر ومن بحضرته يستهزؤن بعلي، فقال علي: يا عمر! أتحب أن أعجل لك ما أخرته سواء عنك؟ فقلت: لا، يا أمير المؤمنين! فسمعني والله خالد بن الوليد، فأسرع إلى أبي بكر، فقال له أبو بكر: ما لي ولعمر! ثلاثاً، والناس يسمعون، ولما دخل السقيفة صبا أبو بكر إليه، فقلت له: قد بايعت يا أبا الحسن فانصرف، فأشهد ما بايعه ولا مد يده إليه، وكرهت أن أطالبه بالبيعة فيعجل لي ما أخره عني، وود أبو بكر أنه لم ير علياً في ذلك المكان جزعاً وخوفاً منه، ورجع علي من السقيفة وسألنا عنه، فقالوا: مضى إلى قبر محمد فجلس إليه، فقمت أنا وأبو بكر إليه، وجئنا نسعى

وأبو بكر يقول: ويلك يا عمر!! ما الذي صنعت بفاطمة، هذا والله الخسران المبين، فقلت: إن أعظم ما عليك أنه ما بايعنا ولا أثق أن تتثاقل المسلمون عنه، فقال: فما تصنع؟ فقلت: تظهر أنه قد بايعك عند قبر محمد، فأتيناه وقد جعل القبر قبلة، مسنداً كفه على تربته وحوله سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وحذيفة بن اليمان، فجلسنا بإزائه وأوعزت إلى أبي بكر أن يضع يده على مثل ما وضع علي يده ويقربها من يده، ففعل ذلك وأخذت بيد أبي بكر لامسحها على يده، وأقول قد بايع، فقبض علي يده فقمت أنا وأبو بكر موليا، وأنا أقول: جزا الله علياً خيراً فإنه لم يمنعك البيعة لما حضرت قبر رسول الله ﷺ، فوثب من

دون الجماعة أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري وهو يصيح ويقول: والله! يا عدو الله ما بايع علي عتيقاً، ولم يزل كلما لقينا قوماً وأقبلنا على قوم نخبرهم ببيعته وأبو ذر يكذبنا، والله ما بايعنا في خلافة أبي بكر ولا في خلافتي ولا يبايع لمن بعدي ولا بايع من أصحابه اثنا عشر رجلاً لا لأبي بكر ولا لي، فمن فعل يا معاوية فعلي واستشار أحقاده السالفة غيري! وأما أنت وأبوك أبو سفيان وأخوك عتبة فأعرف ما كان منكم في تكذيب محمد ﷺ وكيده، وإدارة الدوائر بمكة وطلبته في جبل حرى لقتله، وتألف الاحزاب وجمعهم عليه، وركوب أبيك الجمل وقد قاد الاحزاب، وقول محمد: لعن الله الراكب والقائد

والسائق، وكان أبوك الراكب وأخوك عتبة القائد وأنت السائق، ولم أنس أمك هنداً وقد بذلت لوحشي ما بذلت حتى تكمن لحمزة الذي دعوه أسد الرحمن في أرضه وطعنه بالحربة، ففلق فؤاده وشق عنه وأخذ كبده فحمله إلى أمك، فزعم محمد بسحره أنه لما أدخلته فاها لتأكله صار جلموداً فلفظته من فيها، فسماها محمد وأصحابه: آكلة الاكباد، وقولها في شعرها لاعتداء محمد ومقاتليه:

نحن بنات طارق نمشي على النمارق

كالدر في المخانق والمسك في المفارق

إن يقبلوا نعانق أو يدبروا نفارق

فراق غير وامق

ونسوتها في الثياب الصفر المرئية مبديات وجوههن ومعاصمهن ورؤوسهن يحرصن على قتال محمد، إنكم لم تسلموا طوعاً وإنما أسلمتم كرهاً يوم فتح مكة فجعلكم طلقاء، وجعل أخي زيداً وعقيلاً أخا علي بن أبي طالب والعباس عمهم مثلهم، وكان من أبيك في نفسه، فقال: والله يا بن أبي كبشة! لأملأنها عليك خيلاً ورجلاً وأحول بينك وبين هذه الاعداء، فقال محمد: ويؤذن للناس أنه علم ما في نفسه أو يكفي الله شرك يا أبا سفيان! وهو يرى الناس أن لا يعلوها أحد غيري، وعلي ومن يليه من أهل بيته فبطل سحره وخاب سعيه، وعلاها أبو بكر وعلوتها بعده وأرجوا أن تكونوا معاشر بني أمية عيدان أطنابها، فمن

ذلك قد وليتك وقلدتك إباحة ملكها وعرفتك فيها وخالفت قوله فيكم، وما أبالي من تأليف شعره ونثره، أنه قال: يوحى إلي منزل من ربي في قوله: ﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾ فزعم أنها أنتم يا بني أمية، فبين عداوته حيث ملك كما لم يزل هاشم وبنوه أعداء بني عبد شمس، وأنا مع تذكيري إياك يا معاوية وشرحي لك ما قد شرحته ناصح لك ومشفق عليك من ضيق عطنك وحرج صدرك، وقلة حلمك، أن تعجل فيما وصيتك به ومكنتك منه من شريعة محمد ﷺ وأمته أن تبدي لهم مطالبته بطعن أو شماتة بموت أو رداً عليه فيما أتى به، أو استصغاراً لما أتى به فتكون من الهالكين، فتخفض ما رفعت وتهدم ما بنيت، واحذر

كل الحذر حيث دخلت على محمد مسجده ومنبره وصدق محمداً في كل ما أتى به وأورده ظاهراً، وأظهر التحرز والواقعة في رعيتك، وأوسعهم حلماً، وأعمهم بروايح العطايا، وعليك بإقامة الحدود فيهم وتضعيف الجناية منهم لسببا[1] محمد من مالك ورزقك ولا ترهم أنك تدع لله حقاً ولا تنقض فرضاً ولا تغير لمحمد سنة فتفسد علينا الامة، بل خذهم من مأمنهم، واقتلهم بأيديهم، وأبدهم بسيوفهم وتطاولهم ولا تناجزهم، ولن لهم ولا تبخس عليهم، وافسح لهم في مجلسك، وشرقهم في مقعدك، وتوصل إلى قتلهم برئيسهم، وأظهر البشر والبشاشة بل أكظم غيظك

[1] وفي نسخة: لسبب.

واعف عنهم يحبوك ويطيعوك، فما آمن علينا وعليك ثورة علي وشبليه الحسن والحسين، فإن أمكنك في عدة من الامة فبادر ولا تقنع بصغار الامور، واقصد بعظيمها واحفظ وصيتي إليك وعهدي واخفه ولا تبده، وامتثل أمري ونهيي وانهض بطاعتي، وإياك والخلاف علي، واسلك طريق أسلافك، واطلب بثارك، واقتص آثارهم، فقد أخرجت إليك بسري وجهري، وشفعت هذا بقولي:

معاوي إن القوم جلت أمورهم بدعوة من عم البرية بالوتري

صبوت إلى دين لهم فأرابني فابعد بدين قد قصمت به ظهري

وأن أنس لا أنس الوليد وشيبة وعتبة والعاص السريع لدى بدر

وتحت شغاف القلب لدغ لفقدهم أبو حكم أعني الضيئل من الفقري

أولئك فاطلب يا معاوي ثارهم بنصل سيوف الهند والاسل السمري

وصل برجال الشام في معشرهم هم الاسد والباقون في أكمة الوعري

توسل إلى التخليط في الملة التي أتانا به الماضي المسموه بالسحري

وطالب بأحقاد مضت لك مظهراً لعلة دين عم كل بني النضر

فلست تنال الثار إلا بدينهم فتقتل بسيف القوم جيد بني عمري

لهذا لقد وليتك الشام راجياً وأنت جدير أن تؤول إلى صخري

قال: فلما قرأ عبد الله بن عمر هذا العهد، قام إلى يزيد فقبل رأسه، وقال: الحمد لله يا أمير المؤمنين! على قتلك الشاري ابن الشاري، والله ما أخرج أبي إلي بما أخرج إلى أبيك، والله لا رآني أحد من رهط محمد بحيث يحب ويرضى، فأحسن جائزته وبره، ورده مكرماً، فخرج عبد الله بن عمر من عنده ضاحكاً، فقال له الناس: ما قال لك؟ قال: قولاً صادقاً لوددت أني كنت مشاركه فيه، وسار راجعاً إلى المدينة، وكان

جوابه لمن يلقاه هذا الجواب، ويروى أنه أخرج يزيد لعنه الله إلى عبد الله بن عمر كتاباً فيه عهد عثمان بن عفان فيه أغلظ من هذا وأدهى وأعظم من العهد الذي كتبه عمر لمعاوية، فلما قرأ عبد الله العهد الآخر قام فقبل رأس يزيد لعنهما الله، وقال: الحمد لله على قتلك الشاري ابن الشاري، واعلم أن والدي عمر أخرج إلي من سره بمثل هذا الذي أخرج إلى أبيك معاوية، ولا أرى أحداً من رهط محمد وأهله وشيعته بعد يومي هذا إلا غير منطو لهم على خير أبداً، فقال يزيد: أفيه شرح الخفا يا بن عمر؟ والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله، قال ابن عباس: أظهروا

الايمان وأسروا الكفر، فلما وجدوا عليه أعواناً أظهروه. [1]

* علة عدم قيام أمير المؤمنين عليه السلام عند الهجوم على الدار:

عن سليم بن قيس أن الأشعث بن قيس قال لأمير المؤمنين عليه السلام: ما منعك يا بن أبي طالب حين بويع أخو تيم بن مرة وأخو بني عدي بن كعب وأخو بني أمية بعدهما؛ أن تقاتل وتضرب بسيفك؟ وأنت لم تخطبنا خطبة منذ كنت قدمت العراق إلا وقد قلت

[1] بحار الأنوار ج 30 ص 287، العوالم ج 11 ص 599

فيها قبل أن تنزل عن منبرك: والله إني لأولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض الله محمدا ﷺ، فما منعك أن تضرب بسيفك دون مظلمتك؟ فقال له علي عليه السلام: يابن قيس، قلت فاسمع الجواب: لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهية للقاء ربي، وأن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لي من الدنيا والبقاء فيها، ولكن منعني من ذلك أمر رسول الله ﷺ وعهده إلي، أخبرني رسول الله ﷺ بما الأمة صانعة بي بعده، فلم أك بما صنعوا حين عاينته بأعلم مني ولا أشد يقينا مني به قبل ذلك، بل أنا بقول رسول الله ﷺ أشد يقينا مني بما عاينت وشهدت، فقلت: يا رسول الله؛ فما تعهد إلي إذا كان ذلك؟ قال: إن

وجدت أعوانا فانبذ إليهم وجاهدهم، وإن لم تجد أعوانا فاكفف يدك واحقن دمك حتى تجد على إقامة الدين وكتاب الله وسنتي أعوانا.[1]

روي أنه قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام ألم يكن علي قويا في بدنه قويا في أمر الله؟ قال له أبو عبد الله عليه السلام: بلى، قال له: فما منعه أن يدفع أو يمتنع؟ قال: قد سألت فافهم الجواب، منع عليا من ذلك آية من كتاب الله، فقال: وأي آية؟ فقرأ عليه السلام: ﴿لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما﴾ إنه كان لله ودائع

[1] كتاب سليم بن قيس ج 2 ص 663، الاحتجاج ج 1 ص 190، طرف من الأنباء والمناقب ص 504، إرشاد القلوب ج 2 ص 394، البرهان ج 3 ص 774، حلية الأبرار ج 2 ص 63، مرآة العقول ج 26 شرح ص 328، بحار الأنوار ج 29 ص 467، مستدرك الوسائل ج 11 ص 75

مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين، فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الآباء حتى يخرج الودائع، فلما خرج ظهر على من ظهر وقتله، وكذلك قائمنا أهل البيت لم يظهر أبدا حتى تخرج ودائع الله، فإذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله. [1]

فوثب علي عليه السلام – وقت الهجوم على لدار – فأخذ بتلابيبه – عمر – ثم نتره فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهم بقتله، فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما أوصاه به، فقال: والذي كرم محمدا بالنبوة يا بن صهاك، لولا

[1] تفسير القمي ج 2 ص 316، تفسير الصافي ج 5 ص 43، البرهان ج 5 ص 90، الإنصاف في النص ص 538، بحار الأنوار ج 29 ص 428، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 70، تفسير كنز الدقائق ج 12 ص 299، باختصار: كمال الدين ج 2 ص 641، علل الشرائع ج 1 ص 147، إثبات الهداة ج 5 ص 106، حلية الأبرار ج 2 ص 339، رياض الأبرار ج 3 ص 118

كتاب من الله سبق وعهد عهد إلي رسول الله ﷺ لعلمت أنك لا تدخل بيتي. [1]

عن جابر بن عبد الله الأنصاري وعبد الله بن عباس، عن رسول الله ﷺ في وصيته لأمير المؤمنين: يا أخي إن قريشا ستظاهر عليك وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك، فإن وجدت أعوانا فجاهدهم وإن لم تجد أعوانا فكف يدك واحقن دمك، فإن الشهادة من ورائك لعن الله قاتلك. [2]

[1] كتاب سليم بن قيس ص 585، بحار الأنوار ج 28 ص 269، بين الأحزان ص 110، رياض الأبرار ج 1 ص 66، العوالم ج 11 ص 590

[2] كتاب سليم ج 2 ص 907، الغيبة للطوسي ص 193، طلرف من الأنباء ص 503، إثبات الهداة ج 1 ص 316، مرآة العقول ج 26 شرح ص 331، بحار الأنوار ج 29 ص 437، مستدرك الوسائل ج 11 ص 74

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لمن قال له بانزال أبي بكر عن المنبر: لو فعلتم ذلك ما كنتم إلا حربا لهم، ولا كنتم إلا كالكحل في العين أو كالملح في الزاد، وقد اتفقت عليه الأمة التاركة لقول نبيها صلى الله عليه وآله وسلم والكاذبة على ربها، ولقد شاورت في ذلك أهل بيتي فأبوا إلا السكوت لما تعلمون من وغر صدور القوم وبغضهم لله عز وجل ولأهل بيت نبيه عليهم السلام، وإنهم يطالبون بثارات الجاهلية، والله لو فعلتم ذلك لشهروا سيوفهم مستعدين للحرب والقتال كما فعلوا ذلك، حتى قهروني وغلبوني على نفسي ولبوني، وقالوا لي: بايع وإلا قتلناك فلم أجد حيلة إلا أن أدفع القوم عن نفسي، وذاك أني ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا

علي، إن القوم نقضوا أمرك واستبدوا بها دونك وعصوني فيك، فعليك بالصبر حتى ينزل الأمر، ألا وإنهم سيغدرون بك لا محالة، فلا تجعل لهم سبيلا إلى إذلالك وسفك دمك، فإن الأمة ستغدر بك بعدي كذلك أخبرني جبرئيل عليه السلام عن ربي تبارك وتعالى.[1]

[1] الخصال ج 2 ص 462، بحار الأنوار ج 28 ص 209